وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر2 – أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني بعنوان:

المرشدة الدينية بين تكوينها الديني ومهامها داخل المؤسسات العقابية

(دراسة ميدانية لمراكز المؤسسات العقابية الخاصة بالنساء السجينات)

إعداد الطالبة:
بن فرحات مريم

إشراف الأستاذ:
د. رشيد ميموني

السنة الجامعية: 2018/2017

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على خاتم المرسلين

(و ما أوتيتم من العلم الا قليلا)

سورة الإسراء الآية 85

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى والدي العزيز.

إلى روح أمي الطاهرة.

إلى خالتي التي ساعدتني بكل ما أوتي

إلى الأهل والأقارب من بعيد أو قريب.

إلى الأحباب والأصدقاء والزملاء في العمل

إلى كل معلمي وأساتذتي الذين أسهموا في تعليمي في كل المراحلالتعليمية.

إلى كل نفس طيبة تحب الخير والعمل الصالح وتسعى لنشره.

أهدي هذا العمل المتواضع عرفانا وتقديرًا.

كلمة شكر وعرفان

أتقدم بشكري الخالص إلى أستاذي القدير الدكتور "رشيد ميموني" الذي أشرف علي هذه الرسالة، وكان لدعمه ومساعدته المعنوية الأثر الكبير في إتمامها وانجازها والذي لم يبخل علي بتوجيهاته القيمة والمحفزة لتحضير وإتمام هذا البحث، كما لا يفوتني تقديم الشكر لكل من شجعني وساعدني من بعيد أو قريب في إعداد هذا العمل المتواضع.

فهرس المحتويات

- مقدمة ..... أ

الفصل الأول: الجانب المنهجي للدراسة

1- أسباب اختيار الموضوع..... 02

2- أهداف الدراسة..... 03

3- الأهمية والبعد السوسيولوجي للدراسة..... 05

4- الإشكالية..... 08

5- الفرضيات..... 12

6- تحديد المفاهيم..... 13

7- المقاربة النظرية للدراسة..... 25

8- الدراسات السابقة..... 31

9- المنهجية المتبعة والتقنيات المستعملة..... 44

10- المجال الزماني والمكاني للبحث..... 64

11- العينة وطريقة اختيارها..... 66

12- صعوبات البحث..... 68

الفصل الثاني: التكوين الديني وتأثيره على أداء المرشدات الدينيات

- تمهيد..... 71

1- تكوين المرشدة الدينية والأهداف..... 72

2- مهام تكوين المرشدة الدينية..... 73

3- نتائج التكوين..... 75

4- التكوين والإرشاد الديني وعلاقته بعمل المرشدة الدينية..... 76

5- أهمية ودور التكوين الخاص المؤهل لعمل المرشدات الدينيات داخل السجون..... 81

6- أنماط التكوين التي تدخل في أداء مهام المرشدة الدينية عامة ومسارها المهني..... 82

7- التكوين أثناء المسار المهني..... 85
8- المرأة ودورها الاجتماعي والديني..... 85
9- دور المرشدة الدينية في التنشئة الاجتماعية والدينية للسجينات 86
- خلاصة الفصل..... 100

الفصل الثالث: التوجيه والإرشاد ووظيفة المرشدة الدينية

- تمهيد..... 102
1- تعريف التوجيه..... 104
2- تعريف الإرشاد..... 105
3- مبادئ التوجيه والإرشاد..... 110
4- الأسس التي يقوم عليها التوجيه والإرشاد..... 113
5- خصائص العلاقة الإرشادية..... 117
6- أساليب الإرشاد النفسي..... 120
7- أنواع وميادين الإرشاد والتوجيه..... 123
8- أهم أسس الإرشاد النفسي والديني..... 136
9- فضل القرآن الكريم ودوره في الإرشاد الديني..... 156
10- إطلالة على الإرشاد الديني في العالم..... 164
- خلاصة الفصل..... 187

الفصل الرابع: المؤسسات العقابية ودورها في عمليات الإصلاح التربوي للسجناء

- تمهيد..... 189
1- السجن ودوره في الإصلاح..... 190
2- أنواع المؤسسات العقابية..... 194
3- تصنيف المؤسسات العقابية..... 195
4- دور الإرشاد الديني في السجون 198

5- نبذة تاريخية عن السجن..... 199
6- اهتمام وعناية الدول الإسلامية بالسجون والسجناء 204
7- عناية الحكومات والدول بالسجين..... 204
8- اهتمام الجزائر بالإرشاد الديني بالمؤسسات العقابية..... 206
- خلاصة الفصل..... 210

الجانب الميداني

- تمهيد لنتائج البحث 212
المحور الأول: محور الوضعية الاجتماعية الموضوعية للمرشدات الدينيات 218
المحور الثاني: تحليل الفرضية الأولى..... 220
المحور الثالث: تحليل الفرضية الثانية..... 230
المحور الرابع: تحليل الفرضية الثالثة..... 240
- الاستنتاج العام..... 277
- خاتمة 282
- قائمة المراجع
- الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	متعلق بمجموع أفراد العينة	218
02	يبين توزيع المرشدات الدينيات حسب السن .	218
03	يبين علاقة الجنس بالمهنة	220
04	يبين الاقدمية في العمل بالنسبة للمرشدات الدينيات	221
05	متعلق بكيفية التوظيف واختيار المهنة	223
06	متعلق بالمسار المهني للمرشدات الدينيات	225
07	متعلق بمواقف المرشدات الدينيات من توظيف متعاقدات وأستاذات تعليم قرآني للقيام بمهام الإرشاد الديني	226
08	يبين العلاقة بين الاختصاص والشهادة المتحصل عليها وربطها بطبيعة المنصب	230
09	يبين العلاقة بين الاختصاص والشهادة المتحصل عليها وربطها بطبيعة المنصب.	233
10	متعلق بنظرة المرشدات الدينيات حول تكوينهم – قوته وضعفه	234
11	يبين أثر المدرسة الوطنية لتكوين إطارات الشؤون الدينية في تكوين المرشدات للعمل في المؤسسات العقابية	236
12	المتعلق ببيان ضرورة إضافة مواد تدريسية ورسكلات لتدعيم التكوين للمرشدات الناشطات في السجون (قبل وأثناء الممارسة المهنية)	237
13	متعلق بعلاقات المرشدات الدينيات مع السجينات	241
14	يبين تأثير المرشدات على سلوكيات السجينات	243
15	متعلق بعلاقات المرشدات الدينيات بالمعونات الحارسات	244
16	متعلق بعلاقات المسؤولين الإداريين مع المرشدات الدينيات على مستوى إدارة السجن	245

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
17	متعلق بعلاقات المرشدات الدينيات مع الفريق البيداغوجي على مستوى المؤسسة العقابية	247
18	متعلق بطبيعة العلاقة بين المرشدات الدينيات ومفتشية العمل ومستوى الأخذ بالآراء واقتراحات المرشدات الدينيات بعين الاعتبار	249
19	متعلق بتأثير توفير أو نقص ظروف ووسائل العمل على ممارسة المهنة	251
20	متعلق بالأدوات والأساليب والطرق المنتهجة وكيفيات إلقاء الدروس للتواصل مع السجينات	252
21	متعلق بنوعية وطبيعة المهام ومواقف المرشدات الدينيات منها	255
22	متعلق بمواقف المرشدات الدينيات من المشاكل والعراقيل التي تتعرض لها المرشدات وردها بلاعتبارات مالية فوجدنا	258
23	متعلق بمواقف المرشدات الدينيات حول إمكانية تقديمهن لمساعدات للسجينات في كل الاحوال	260
24	يبين موقف المرشدات الدينيات من التشريعات والقوانين الخاصة بالإرشاد الديني عامة وداخل السجون خاصة والمحددة لوظائف وصلاحيات المرشدة الدينية ومستوى تطبيقاتها.	261
25	متعلق لمواقف المرشدات الدينيات من التنظيم الحالي للمؤسسة العقابية، ومستوى الأخذ بآرائهن واقتراحاتهن بعين الاعتبار وموافقهن من التشجيعات والتحفيزات	263
26	متعلق بمواقف ونظرة وأحاسيس المرشدات الدينيات لمناصب عملهن ومكانتهن	266
27	متعلق بنظرة المرشدات الدينيات لمستقبل وآفاق الارشاد الديني واقتراحاتهن	269

مقدمة

يعتبر مشكل الإجرام هو ظاهرة اجتماعية قديمة، أصابت كل المجتمعات سواء القديمة أو الحديثة وعليه، فلقد أوجدت مصالح خاصة للعقاب ثم تطورت وتحولت مع مرور الزمن إلى ما يعرف بالمؤسسات العقابية أو السجون أو مراكز إعادة التربية والإدماج الاجتماعي.

وفي وقتنا الحالي ازداد اهتمام المجتمعات بهذه الظاهرة، حيث أدركت وأكدت وأثبتت الدراسات والخبرات الاجتماعية والنفسية أهمية الاهتمام بالفرد المجرم أو المنحرف واهتمت بإعادة تربيته، باعتبار أن الفرد المنحرف، إنسان سواء كان ذكرًا أو أنثى يتميز بصفات وخصائص وعوامل نفسية واجتماعية ويتأثر بها، إلا أن هذه الأخيرة أحيانا تكون غير سوية، فتدفع بالفرد إلى الإجرام أو الانحراف وعدم التوافق مع قيم مجتمعه.

كما أدرك المسئولون أهمية التربية وإعادة التربية، وأهمية وجوب الاهتمام بالفرد المنحرف وتهيئة الظروف النفسية الاجتماعية والروحية الدينية من أجل إصلاحه وإعادة إدماجه في المجتمع وذلك على مستوى المؤسسات العقابية (السجون).

وبلادنا اهتمت هي الأخرى بهذا الموضوع وأولته عناية خاصة عن طريق ما تنجزه وزارة العدل من مؤسسات عقابية حديثة، وكذا توفير الوسائل المادية والبشرية لإعادة تربية و إصلاح الفرد المنحرف وإعادة إدماجه في المجتمع حتى يصير فردا صالحا نافعا لمجتمعه ولذلك فإن قطاع السجون يضطلع بتطبيق الأنظمة التي كرسها قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين تجسيدا لفلسفة المدرسة الحديثة للدفاع الاجتماعي التي تعتبر إصلاح المحبوسين وإعادة إدماجهم الغاية المنشودة من تنفيذ الأحكام الجزائية السالبة للحرية، وذلك وفق أسس علمية صحيحة المعالم، بهدف إقامة نظام عقابي متطور، يساير الأنظمة الدولية المعاصرة في ترقية معاملة المحبوسين وتوفير الرعاية الصحية والنفسية والروحية الضرورية لهم، وفي تطوير أساليب عمله، بما يجعله يؤدي مهمته المركزية المتمثلة في ضمان حماية المجتمع عن طريق إصلاح المحبوسين والتصدي لمسببات العود الإجرامي.

ولذلك أعدت من أجل تكوين السجناء برامج إصلاحية دينية وصحية ونفسية إجتماعية تكوينية مهنية ودينية روحية وبخاصة هذه الأخيرة لما لها من فعالية وأثر في إصلاح الفرد وتوبته ورجوعه إلى الطريق الصواب وذلك بتسخير الأئمة المرشدين الدينين والمرشدات الدينيات للقيام بهذه المهمة الهامة النبيلة الشريفة والصعبة، لأن للوعظ والإرشاد والتربية الدينية دور هام في عملية إعادة التربية والإدماج والإصلاح النفسي السلوكي من خلال تنمية الفضيلة وحسن الأخلاق والنهي عن أفعال السوء، بحيث أن تشبع الشخص بالوازع الديني والأخلاقي، يقوي شخصيته ويحمله على الابتعاد عن المنكر والفساد والتذكير بأن المؤمن عليه أن لا يحيد عن الطريق المستقيم ويعمل لدنياه كما يعمل لآخرته.

في الحقيقة إن إعادة إدماج المحبوسين ومواجهة حالات العود وتقليص عدد المنحرفين، بما يخدم أمن المجتمع وطمأنينته، يقع على عاتق المجتمع بكل فعالياته والهيئات العمومية من خلال مرافقة المحبوسين أثناء وبعد قضاء العقوبة بالقدر الذي سيسمح لهم بالعيش في المجتمع والإسهام في تطوره في ظل احترام القانون، وللائمة والمرشدات الدينيات ومعلمي ومعلمات القرآن دور هام في هذه العملية التربوية وذلك بالتوعية الدينية وترسيخ القيم الروحية والتربوية لدى المحبوسين والتي تعد من العوامل الوقائية لصون الشخص من الانحراف وليكون مؤمنًا تقيًا ومواطنًا صالحًا.

إن القيام بحلقات الوعظ والإرشاد الديني وتعليم القرآن الكريم وشرح وفهم الأحاديث النبوية وتصحيح المفاهيم الخاطئة لفائدة المحبوسين ينتظر منها تحقيق أغراض تساعدهم على التوبة والاستقامة وهجر الجريمة والنفور من أفعال السرقات والتعدي على الأشخاص وتناول المخدرات، لأن الشخص المنحرف لو تم تحصينه بهذه القيم والقواعد الدينية لسلك الطريق المستقيم وابتعد حتما عن هذه الآفات التي تلحق الضرر به وبغيره وسعى لفعل الخير، كما أنه يتعلم قبول الغير واحترامه والتسامح معه وذلك في إطار السجن أو المؤسسة العقابية وبفضل الأئمة المرشدين الدينين والمرشدات الدينيات ومعلمي ومعلمات القرآن.

من جانب آخر إن إحياء الطاقة الروحية في نفوس المحبوسين والمحبوسات يعد ضروريا وهاما لنجاح أي برنامج لإعادة الإدماج بهدف تغيير السلوك الإجرامي أو المنحرف والمضاد للمجتمع وتحويله إلى سلوك اجتماعي مسؤول فعال والذي لا يتحقق إلا عن طريق تحول نفسي عميق وتوبة نصوح، وهذا لايتأتي إلا من خلال الدور الفعال والمؤثر والمهمة المميزة والنبيلة للمرشد الديني والمرشدة الدينية.

والمرأة المرشدة الدينية لها مساهمتها ودورها ومكانتها الاجتماعية إذ حضيت بجزء هام في هذا المشروع الإصلاحي التنموي، فقد كانت بالأمس مكافحة أثناء الثورة التحريرية وأثبتت وجودها، كما أثبتت وجودها أيضا حاليا، باعتبارها عنصرا فعالا مشاركا لا يمكن الاستغناء عنه في جميع المجالات منها المجال الإصلاحي التربوي الديني الروحي الاجتماعي الإنمائي، إذ وفي خضم التحولات والتغيرات الاجتماعية والمهنية التي يشهدها العالم الاجتماعي والمهني، فإنه تكمن المهام الرئيسية للإرشاد الديني في تفادي كل اعوجاج وفساد أخلاقي والوقاية منه،وعليه للإرشاد الديني دور وقائي تحصيني للأفراد، إذ هو منظم في شكل هيكل أو بناء يعمل قصد تحقيق السلامة النفسية الروحية المعنوية والسلوكية للمنحرفين السجناء عن طريق الدور الهام الذي يقوم به الأئمة المرشدين والمرشدات الدينيات والذين يشكلون فئة مهنية، ولقد خصصنا دراستنا هذه للمرشدات الدينيات المؤطرات على مستوى السجون أو المؤسسات العقابية ومنه- دراسة مهام وظروف عمل هذه العناصر الأساسية في موضوع الإرشاد الديني في المؤسسات العقابية والتي تمثل فئة مهنية تابعة لمديريات الشؤون الدينية وفي الوقت تعمل في المؤسسات العقابية التابعة للعدالة- حيث سنبحث في الظروف المهنية لهذه الفئة وذلك بطريقة وصفية أكثر.

وهنا يظهر أن موضوع دراستنا حول المرشدة الدينية بين تكوينها الديني وعملها في المؤسسات العقابية كفئة مهنية تقوم بالتغيير والإصلاح الاجتماعي في المحيط العقابي وذلك يدخل في إطار موضوع أعم وأشمل هو التنمية الاجتماعية والاقتصادية بصفة عامة،

باعتبار أن الموضوع يهتم بدراسة نشاط اجتماعي له علاقة بالتربية الدينية الأخلاقية الروحية من جهة وبالتنمية الاجتماعية الاقتصادية من جهة أخرى.

ونتيجة لقلة الكتابات التي تناولت دور المرشدات الدينيات اللائي تقمن بمحاولة إصلاح وتغييرسلوكات الأفراد بإيجابية ودعم القيم الدينية والأخلاقية للسجناء والسجينات، فلقد حاولنا قدر المستطاع القيام بدراسة سوسيولوجية للتعريف بهذه الفئة كفئة اجتماعية مهنية لها دور فاعل مهم في التنمية الاجتماعية والفردية، إذ من خلال هذه الدراسة حاولنا تقديم بحث استكشافي استطلاعي بهدف التعرف على هذه الفئة المهنية فئة المرشدات الدينيات من حيث التطرق لتكوينها وظروف عملها على مستوى المؤسسات العقابية وباعتبار دورها البشري الهام في المؤسسة العقابية، أي جمع أكبر قدر من المعلومات الممكنة التي تدور حول الموضوع بإتباع المنهج الوصفي، وكانت هذه الدراسة السوسيولوجية وفق بابين: يتمثل الأول في الجانب المنهجي والنظري، أما الثاني فتمثل في الجانب الميداني التطبيقي.

الجزء الأول: يتناول الجانب المنهجي والنظري للدراسة وقسم إلى أربعة فصول.

الفصل الأول: ويمثل الجانب المنهجي للدراسة: فهو عبارة عن مقاربة منهجية للدراسة ويتضمن أسباب اختيار الموضوع، أهداف الدراسة، وأهمية الدراسة وبعدها السوسيولوجي مع الإشكالية وفرضيات البحث، كما تطرقنا لأهم المفاهيم والتعاريف الإجرائية المعتمدة في الدراسة وتطرقنا أيضا للمقاربات النظرية كما تطرقنا للدراسات السابقة إضافة إلى المنهجية المتبعة والتقنيات المستعملة بما فيها طريقة إختيار العينة والصعوبات.

أما في الفصل الثاني:خصص للتكوين الديني وتأثيره على أداء المرشدات الدينيات.

أما في الفصل الثالث: تناولنا التوجيه والإرشاد ووظيفة المرشدة الدينية في هذا المجال.

أما الفصل الرابع: فخصصنا للمؤسسات العقابية (السجون) ودورها في عملية الإصلاح التربوي للسجينات.

أما الجزء الثاني: فلقد شمل الجانب الميداني للدراسة، وخاص بالمعطيات الميدانية حول المرشدة الدينية في المؤسسة العقابية دورها التربوي التوعوي، ظروف عملها، تكوينها، متمثلا في التالي:

فتحليل الفرضية الأولى التي مفادها هناك إعتماد على دروس توجيهية وإرشادية من طرف المرشدات الدينيات، يؤدي إلى تغيير سلوكيات السجينات على مستوى المؤسسات العقابيةوتتضمن محورين:

المحور الأول: يبين الوضعية الاجتماعية والثقافية للمرشدات الدينيات (طبيعة المبحوثات).

المحور الثاني: يبين كيفية توظيف واختيار المرشدات الدينيات لمهنتهن وأسباب توجههن للعمل في وسط المؤسسات العقابية.

أما تحليل الفرضية الثانية والتي مفادها التكوين الديني الذي تتلاقاه المرشدة الدينية له دور في أدائها لمهامها في المؤسسات العقابية.

المحور الأول: يبين نوعية الشهادة المتحصل عليها والاختصاص أثناء التكوين.

المحور الثاني: يبين نظرة أو رأي المرشدات الدينيات حول أثر المدرسة الوطنية في تكوين المرشدات للعمل في المؤسسات العقابية.

أما تحليل الفرضية الثالثة التي مفادها لشروط العمل الموفرة من طرف المؤسسات العقابية أثر على أداء دور المرشدة الدينية.

المحور الأول: يبين علاقة المرشدات مع التنظيم الداخلي والخارجي.

المحور الثاني: يوضح مدى صحة ملائمة الشروط والظروف لتأدية المهام.

المحور الثالث: يبين مواقف المرشدات الدينيات من مختلف المتعاملين ونظرتهن حول مصيرهن ومصير الإرشاد الديني في السجون.

– الاستنتاج العام والخاتمة ثم قائمة المصادر والمراجع والملاحق.

الفصل الأول

الجانب المنهجي للدراسة

1- أسباب اختيار الموضوع:

إن سبب اختيارنا للموضوع هو أهميته كموضوع اجتماعي، فهناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

أ/ **الأسباب الذاتية:** متمثلة في وجود ميل معرفي وحب الإطلاع والتحري لهذا النوع من المواضيع والتي تعتبر غير متداولة بكثرة في الدراسات السوسيولوجية، وذلك من أجل التدقيق والتعمق والتمحيص في الموضوع،والعمل على توضيح وإبراز دور هذه الفئة المهنية– فئة المرشدات الدينيات الواعظات – على مستوى المؤسسات العقابية (السجون) من حيث دورها وظروف وشروط ومناهج وكيفية عملها، بحكم أن هذه الفئة هي من تقع عليها مسؤولية القيام بالعملية الإرشادية الوعظية التربوية التوجيهية الروحية لفئة النساء السجينات، ومن ذلك اتجهنا للبحث في هذا لمجال ،حتى يأخذ نصيبا من البحث السوسيولوجي، وكذا من اجل تقديم إضافة للمعارف العلمية حول هذا الموضوع،ومن خلاله فتح المجال لظهور بعض المواضيع الجديدة والتي لها تأثير في المجتمع.

ب/ **الأسباب الموضوعية:** متمثلة في أهمية دور هذه الفئة الاجتماعية المهنية،ومكانتها التربوية الوعظية التوجيهية،الإرشادية والإصلاحية الروحية التقويمية للسلوك النفسية الروحية للسجينات على مستوى المؤسسات العقابية،والالتفاتة من جهة للمؤسسة العقابية السجنية والتي يبدوا نوعا ما نقص الاهتمام بها بالرغم من دورها ومساهمتها في إعادة التربية وإصلاح النفوس والسلوكيات للسجينات وذلك من خلال الدور الديني الذي تبذله المرشدات الدينيات من جهة، والذي لم يتم تناوله بالدراسة المستفيضة سوسيولوجيا من قبل، خاصة وأن ظهور المرشدات الدينيات على مستوى السجون يبدوا حديثا بالمقارنة مع ظهوره في المساجد والمدارس القرآنية.

وبالتالي أردنا تسليط الضوء على هذه الشريحة الاجتماعية المهنية المتمثلة في المرشدات الدينيات كفئة مهنية هامة لها دور وفعالية ومساهمة في عملية إصلاح وإرشاد ووعظ السجينات على مستوى المؤسسات العقابية ودورهن في مجال الإصلاح الديني التربوي

الاجتماعي للسجينات، ومنه التعريف بهذا الموضوع ونفض الغبار عليه – حيث يعاني حسب اعتقادنا نوعا من التهميش،جهل أغلبية الناس بحقيقة فئة المرشدات الدينيات والدور الذي تلعبنه في مجال إرشاد وتوجيه ووعظ السجينات على مستوى المؤسسات العقابية–، مما دفعنا لتوضيح أهمية دور المرشدات الدينيات الواعظات ومشاركتهن في عملية التوعية والإرشاد والإصلاح والتوجيه الديني مساهمة في إصلاح نفوس السجينات وتحويلهن لأفراد أسوياء نافعات لوطنهن ومجتمعهن.

وعليه وبصفة عامة فإننا نلخص أهم الأسباب التي أدت بنا إلى دراسة هذا الموضوع ما يلي:

– دور وتأثير المرشدات الدينيات كواعظات في المجتمع وعملهن من أجل الإصلاح الديني الاجتماعي للأفراد وبخاصة في مؤسسات حساسة كقطاع السجون.

– البحث ومعرفة ظروف وكيفية أداء عمل هاته الفئة الاجتماعية المهنية لعملها داخل المؤسسات العقابية السجنية من أجل إعادة التربية.

– الدور الريادي للدين في عملية التغير الاجتماعي.

– وجود ميل معرفي نحو الموضوع، إذ يختص بفئة اجتماعية مهنية معينة في خدمة فئة أو شريحة اجتماعية معينة أخرى وذلك لصالح المجتمع ككل إذ يعود نفعه على المجتمع ككل.

– الاطلاع على إحدى الهياكل أو المؤسسات الاجتماعية التي تعمل فيها هاته المرشدات الدينيات وهي المؤسسات العقابية (السجون).

2- أهداف الدراسة:

إنه وقبل القيام بأي عمل يجب تحديد الهدف من وراءه، وفي البحث العلمي، فإن تحديد الأهداف من الأولويات التي يجب أن تتم قبل بدأ مختلف الخطوات، وعليه فإننا حددنا مجموعة من الأهداف من خلال الدراسة وهي كما يلي:

– الكشف عن الواقع المهني (الاجتماعي) للمرشدات الدينيات الواعظات اللواتي تعملن في المؤسسات العقابية لمراكز إعادة التربية (السجون).

– الكشف عن بعض الأسباب التي تؤثر على عمل وأداء المرشدات الدينيات في السجون

– محاولة إبراز دور المرشدات الدينيات والمساهمة في محاولة الإصلاح الديني الروحي الأخلاقي الاجتماعي من خلال دورهم في إصلاح الأفراد المتواجدين داخل السجون ومحاولة تغييرهم للأصلح والأفضل والأنفع حتى إذا ما عادوا للمجتمع أفادوه وساهموا في بنائه، وهذا يدخل في إطار عملية بناء المجتمع الإسلامي السليم السوي.

– العمل على إبراز الدور الرائد للمرشدات الدينيات كأعضاء أو عضوات من المفترض لها وزن وقدرة على التأثير الإيجابي على الأفراد الموجودين داخل السجون، وما يواجهنه من تحديات ومن خلال هذا:

– معرفة مدى الاهتمام بالعقيدة والعبادة والأخلاق والقيم الأخلاقية التربوية كوسائل للتغيير السيكو اجتماعي في وقتنا المعاصر ومدى تأثيرها في تغيير الفرد والجماعة.

وعليه بصفة عامة تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع وظروف عمل شريحة من النساء الجزائريات (المرشدات الدينيات الواعظات في السجون) ومشاركتهن في العملية التنموية الاجتماعية والمساهمة في الإصلاح التربوي التعليمي التوعوي في مجال الدعوة والوعظ والإرشاد الديني على مستوى المؤسسات العقابية مساهمة منها في خدمة المجتمع وحل مشاكله من خلا ل إبراز دورها في مجال الوعظ والإرشاد في السجون.

كل موضوع موجه للدراسة، لابد له من أهداف يسعى لإبرازها:

أ– إن اعتقاد أغلبية الناس أن المؤسسات العقابية لها دور سجن الأفراد وشل حركتهم لغاية انقضاء مدة العقوبة أو الحبس وبالتالي أردنا أن نبين أن هذه المؤسسة تساهم في العملية التربوية التعليمية الدينية الأخلاقية وذلك يكمن في دور المرشدة الدينية والتي من خلالها تقدم التوجيهات وإرشادات دينية والدروس الوعظية والتوعوية للسجينات، وبالتالي المؤسسة العقابية كمؤسسة اجتماعية، تحول دورها إلى تعليمي تربوي من خلال التعليم

والتوعية والإرشاد والتوجيه الديني كما المهني التعليمي الأكاديمي وكل ذلك في إطار عملية إعادة الإدماج الإجتماعي.

ب–تبيين دور وأهمية المرأة كمرشدة دينية في مجال الإرشاد الديني في السجون، ولذلك سنحاول معرفة النشاطات التي تقوم بها المرشدة الدينية داخل الاصلاحيات – السجون–لتبيين نوع هذه الفئة المهنية. تكوينها، كيفية توزيعها، كما نحاول معرفة الصعوبات التي تعترضها في تأدية مهامها والظروف والوسائل التي تعمل وفقها.

وبالتالي هدفنا من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على هذه الشريحة الاجتماعية والفئة المهنية وإبراز دورها في المساهمة في عملية الإدماج والإصلاح والمساهمة بالتالي في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد من خلال مساهمتها في إصلاح وإعادة بناء شخصيات السجينات المتواجدات في المؤسسات الإصلاحية.

هذه الفئة الاجتماعية كفئة مهنية، تكوينها، توظيفها أعمالها وأدوارها وكذا معرفة الصعوبات التي تعترضها في تأدية مهامها، والظروف والوسائل التي تعمل فيها، إذ أن التطرق لموضوع المرشدات الدينيات اللواتي تعملن في المؤسسات العقابية (السجون) كدراسة سوسيولوجية وكفئة مهنية، لم يتطرق له بالدراسات، إذ الملاحظ هو حصر الاهتمام في الانحراف مثلا وأسبابه والمنحرفين فيما أهملت الفئة التي تساهم في عملية إصلاح الأفراد المنحرفين المسجونين.

وأخيرا المساهمة في إثراء البحث العلمي وتدعيمه واستزادته بمعارف ومعلومات تفيد مؤسسات البحث العلمي أو المؤسسات ذات الطابع الديني للاستفادة منها.

والتأكد من صحة أو عدم صحة الفروض الموضوعة للدراسة.

3- الأهمية والبعد السوسيولوجي للدراسة:

إن التحولات والتغيرات الاجتماعية الحاصلة في المجتمع والمستمرة والمتواصلة والتي تؤثر على الأفراد، ومنه على المجتمع سواءً بالسلب أو الإيجاب، ومنه العمل على أن يبقى المجتمع مجتمعا صالحا وذلك لا يكون إلا بالحفاظ على مقوماته وقيمه الأصيلة التي تدعو

إلى التضامن والتعاون والأمن والأمان والتفاعل والتطور، الذي بدوره يحقق التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع بمقومات دينه وذلك يبرز في دور المؤسسات الدينيات ممثلة بأفرادها الدينين (من أئمة وعاظ مرشدين دينيين مصلحين ومرشدات دينيات واعظات مصلحات) والذين يقومون بدور التوجيه والإرشاد والتقويم لما هو معوج وذلك على أسس من المفاهيم الصحيحة للدين ومنه المساهمة في عملية التغيير الاجتماعي.

ولذلك تأتي هذه الدراسة التي تكمن أهميتها في أنها تدخل ضمن المساهمات التي تحاول فهم من جهة جانب من الواقع الديني في المجتمع الجزائري وتأثير أفراد دينين واجتماعيين بدورهم الديني داخل مؤسسات اجتماعية معينة، ونقصد بذلك بالتحديد المرشدات الدينيات داخل مؤسسات اجتماعية (السجون أو مراكز إعادة التربية)، والتي يبرز تأثير دورها ومكانتها من خلال ما تقدمه وذلك تبعا للظروف والخصائص المحيطة بها وكذا ظروفها المهنية من جهة أخرى، فهي – أي المرشدات الدينيات– التي تقوم بعملية الإرشاد والتوجيه والوعظ للمسجونات بما لها من سلطة أو تأثير على أنفسهن، وعليه ونظرا لدور وأهمية ومكانة هذه الفئة (المرشدات الدينيات) والدور الذي تلعبنه في المجتمع وما يبرز عليه من تغيرات وتحولات، فمن هذا المنظور جاءت هذه الدراسة للبحث عن الظروف الاجتماعية والمهنية لهذه الفئة الاجتماعية على أساس أن لها دور إصلاحي تربوي ديني وعظي يدخل ضمن عملية التغيير والإصلاح الاجتماعي.

هناك أبعاد لعمل المرشدات الدينيات وأهمها البعد السوسيولوجي، فإذا ما تأملنا في كافة المجتمعات العربية لوجدناها مجتمعات ذكورية بالدرجة الأولى، والمرأة ما هي إلا تابع للرجل، حتى في الأمور الدينية، إذ أنه المرجع في طلب الفتوى، ومن هذا المنطلق أعطي للمرأة في مجتمعنا الجزائري الفرصة في اقتحام هذا المجال متوخاة خطاب الاعتدال والوسطية والإقبال على الحياة، حيث المرأة على كاهلها هذه المسؤولية لأن لها القدرة على التأثير أكثر وأبلغ من الرجل، فهذا الدور تقوم به المرأة بأكثر فاعلية منه عند الرجل، فهي تقوم بربط المرأة الجزائرية بمرجعتها الدينية الوطنية (المذهب المالكي) وهذا عامة من خلال تقديم الوعظ والإرشاد

والنصائح للنسوة اللائي تأثرن بما يبث في القنوات الأجنبية عامة أو عن جهل ولتفادي الوقوع في الخلط والأغلاط من جهة، ومن أجل محاربة أنواع التطرف والغلو والتشدد في الدين والحث على الوسطية والاعتدال في ديننا وإيصال هدف رسالة المسجد بطريقة سهلة يفهمها جميع النسوة ويستوعبن مضمونها، ففي المسجد أوكل للمرشدة العناية بشؤونه سواء تعلق الأمر بالعبادات أو التعلم أو إيصال بعض الأفكار لقاصدات بيوت الله بعيدا عن كل أشكال الغلو والتعصب بالإضافة إلى تحديث أدوات وأساليب الخطاب الإرشادي وتطويرها وصياغتها، في إطار ثوابت الإسلام وأصوله مع المواكبة المستمرة لمستجدات العصر، والتأكيد على فئة الشابات نظرا لما يتهدد المجتمع من الإنحلال والتفسخ الأخلاقي وغزو القنوات الأجنبية والغربية بالإضافة إلى دورها الوعظي التوجيهي داخل المؤسسات العقابية.

وبالتالي فإن إقحام العنصر النسوي بقوة في أداء الوظيفة الدينية من خلال استحداث منصب المرشدة الدينية يعد بعدا سوسيولوجيا.

4- الإشكالية:

مما لا يفوت مجالاً للشك أن الانحراف والإجرام بمختلف أنواعه ونماذجه وأشكاله يُعد خروجًا عن المعايير الاجتماعية المتعارف عليها، مما يجعل من هذه الظاهرة الاجتماعية محل معارضة ورفض من طرف أفراد المجتمع ومؤسساته، وهذا الرفض تتباين شدته حسب طبيعة المجتمع وآليات الضبط المعتمدة فيه.

والانحراف كظاهرة اجتماعية وقانونية تتعاون عدة تخصصات وعلوم كعلم النفس والاجتماع والتربية والقانون والدين. لفهمها وتفسيرها وإيجاد الحلول لمكافحتها، لأن السلوك الانحرافي أو الفعل الإجرامي هو عدوان على الحقوق، وانتهاك للأخلاق والقيم الاجتماعية الثابتة والآداب وكذا عدوانًا على الأشخاص والأموال والممتلكات، وعليه فالانحراف ظاهرة سلبية لها آثار خطيرة على أمن الفرد وسلامة المجتمع.

في أي مجتمع من المجتمعات لمّا يرتكبُ شخصًا ما فعلاً مخالفًا للضوابط الاجتماعية المتعارف عليها، يقابله رد فعل قد يطلق عليه عقابًا أو إصلاحًا، أو حتى علاجًا حسب طبيعة الفعل المرتكب والضرر الناجم عليه ومن منظور البيئة المرتكب فيها الفعل.

كما تتظاهر وتتعاون جهود عدة مؤسسات اجتماعية وأجهزة ومصالح وإدارات حكومية كوزارة الشؤون الدينية ممثلة في مديرياتها ووزارة العدل ممثلة في مديرية إدارة السجون، وزارة التكوين المهني، الصحة، الأمن...الخ. وذلك بإيفاد عناصر تابعة لها تقدم خدماتها لصالح المؤسسات العقابية للسجون باعتبارها مؤسسات اجتماعية يتم فيها تنفيذ الحكم القضائي الصادر بحق من ارتكبوا أفعالاً مخالفةً للقانون وانحرفوا عن جادّة الصواب وأصبحوا بموجب القانون أفرادًا محكومًا عليهم يستوجب إيداعهم بمؤسسات الاحتجاز والتي فيها أعوان وموظفون يتعاملون مباشرة مع هؤلاء السجناء والسجينات وفق ما يقتضيه التنظيم الإداري وقوانين تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين وإصلاحهم حسب ولوائح وتوصيات القوانين الدولية والوطنية المتعارف عليها في إطار القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء والمعتمدة من طرف هيئة منظمة الأمم المتحدة في مؤتمرها الأول لمنع

الجريمة ومعاملة المجرمين أو ضمن ما أقرته الجامعة العربية في القانون النموذجي العربي الموحد لتنظيم السجون. إذ أوصت كلّ منهما بضرورة تطبيق أساليب وقواعد قائمة على مبدأ الدفاع الاجتماعي الذي يحفظ للمحبوس كرامته الإنسانية ولا يحظ من قيمته كإنسان.

والسجون كغيرها من المؤسسات الاجتماعية تحاول إصلاح الفرد وإكسابه مجموعة من السلوكيات الاجتماعية المقبولة، فللسجون دور إعادة تربية النزيل أو إعادة شخصنته تماشيًا والآداب العامة والقيم الاجتماعية والأخلاقية المتفق عليها وبالتنسيق مع مختلف أجهزة التنشئة الاجتماعية والمؤسسات الرسمية من إصلاح وتأهيل السجناء والسجينات[1] .

إن عقوبة السجن تعتبر إحدى أنواع الأساليب العقابية التي تقع على الأشخاص (مثل عقوبة التعذيب الجسدي، الغرامات المالية، النفي، الإبعاد، الإعدام...الخ). وعليه كل الأشخاص المحكوم عليهم والذين اقترفوا أفعالاً إجرامية مست بأمن المجتمع وبسلامة أفراده يُفرض عليهم الإيداع في السجن وهو من العقوبات الماسة بالحرية ومقيدة لها، إذ يوضع المحكوم عليهم في بيئة مقيدة ومغلقة.

إن أسلوب تطبيق الجزاء الجنائي في المؤسسات العقابية هو أسلوب يمثل نظامًا قائمًا بذاته، له فلسفته الخاصة وشروطه وأسسه التي تحدده وتحكمه، وترسم أهدافه وهذا يؤكد على أنّ نظام العقاب هو منظومة تحتاج إلى الكثير من الاهتمام.

ويعتبر مفهوم السجن مفهومًا قديمًا، إذ تم وروده في الكثير من الأطروحات لما يمثله من ارتباط بواقع الحياة العامة للفرد والمجتمع، ولأجل أن تكون المؤسسات العقابية بمثابة مؤسسات اجتماعية تساهم كغيرها من المؤسسات في إعادة تربية الأفراد المنحرفين وتأهيلهم وإصلاحهم اجتماعيًا، تربويًا، مهنيًا صحيًا، نفسيًا، أخلاقيًا. وفق آليات تنظيمية وإدارية كفيلة لإنجاح هذا الدور في المجتمع. ومن بين المصالح التي تعمل في هذا الشأن مصلحة

(1). أ. مصطفى شريك، السجون في الجزائر، www.startimes.com/f.aspx.?t=15927570.

الشؤون الدينية ممثلةً في الأئمة والمرشدات الدينيات المنتدبون الذين يحملون عبء مسؤولية إعادة الإصلاح والتربية الأخلاقية الدينية، الروحية، النفسية والتعليم للسجناء والسجينات.

فالأئمة والمرشدات الدينيات هم فئة مهنية تابعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف يعلمون في إطار عمل تنسيقي مع وزارة العدل تحت وصاية مديرية إدارة السجون في إطار اتفاقيات مبرمة بني الطرفين من أجل المساهمة في إصلاح الأفراد المحكوم عليهم الذين زاغوا عن الطريق وأخطأوا. وما يهمنا نحن في بحثنا هذا هو الإرشاد النفسي الروحي الذي تقوم به المرشدات الدينيات، من وعظ وإرشاد وتربية أخلاقية وروحية دينية لأجل إصلاح وإعادة إدماج السجينات، إذ أن الإرشاد والتوجيه الديني يمكن أن يسهم بشكل واضح ومؤثر في تنمية الوعي والوازع الديني وبناء القيم الدينية التي اختفت الكثير منها، نتيجة التغير الاجتماعي، إذ للعقيدة الدينية أثر فعال في نفوس الأفراد لأن للفراغ الروحي الديني يد المساهمة في العديد من المشاكل الاجتماعية والاضطرابات النفسية والسلوكية والانحرافات والجريمة.

وفي بحثنا هذا نسلط الضوء على المرشدات الدينيات كفئة مهنية تقوم بمهام الإرشاد الديني النسوي في المؤسسات العقابية وغيره سنتهم بدور المرشدة الدينية في إطار دراسة سوسيولوجية، حيث أن المرشدة الدينية هي جزء من المجتمع وتمثل شريحة منه، والمرشدة بدورها وبمكانتها الاجتماعية وقدراتها وخصائصها تساهم في العملية التنموية التربوية للمجتمع.

ومن المفروض أن المرشدة الدينية بعد تخرجها من الجامعة تكون مزودة بالمعلومات والمهارات الضرورية والتكوين النوعي للعمل في المسجد، ولكن بالرغم من ذلك ترسل وتنتدب للعمل في السجون لإحداث التغيير، لأن المرشدة ملزمة بالقيام بدور اجتماعي في مجتمعها وبالتالي عليها بلعب دور هام وفعال في مكان عملها الجديد الذي تنتدب إليه، بحيث من المفروض تضع خطة تعتمدها لبلوغ أهدافها فهي تعض، تربي، ترشد، توجه، تفسر، تناقش وتتفاعل مع السجينات وهي في نفس الوقت مطلعة على المعارف الدينية وكذا محافظة على

التعليمات الداخلية للمؤسسة العقابية، فهي تعمل وفق شروط وظروف عمل خاصة ولها علاقة مع أطراف أخرى، إذ تعتبر أداة مسؤولة عن القيام بدور اجتماعي في إطار الإدماج الاجتماعي.

وعليه سنتعرف في بحثنا على هذه الفئة الاجتماعية المهنية التي تشارك وتحمل على كاهلها ثقل مسؤولية إعادة التربية والإرشاد الديني والروحي والأخلاقي والسلوكي، مساهمة منها في إعادة بناء وإصلاح السجينات كأفراد اجتماعيين، إذ تعتبر المرشدات الدينيات أداة مشاركة ومسؤولة عن القيام بالدور الإصلاحي الاجتماعي داخل السجون وذلك مساهمة منها في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة ومنه في عملية التفاعل الاجتماعي السليم. فهي تحاول فهم الوضعيات الاجتماعية على اختلافها وتنوعها، بتكييف طابعها الديني فهي مع هذا الوضع.

ومن جهة أخرى إن وضعية السجينات تقتضي تأهيلا أو تكوينا نوعيا خاصا متعدد ومتنوع الجوانب للمرشدة الدينية.

ومن المفروض أن تقوم المرشدة الدينية بعملية تأثير إيجابي فعال في شخصية السجينات وتحويلهن من مجرمات يائسات فاقدات للأمل إلى نساء إيجابيات واعيات قادرات على تحمل المسؤوليات، وتساهم في تنمية وبناء مجتمعها وليس تخريبه.

ومن خلال الإشكالية العامة تتبادر إلينا الأسئلة الجزئية التالية:

1. هل المرشدات الدينيات تلقت تكوينا خاصا؟
2. ما هي حدود وظائف المرشدات الدينيات؟
3. هل وسائل وتجهيزات العمل موفرة للمرشدة الدينية حتى تقوم بممارسة وظيفتها؟
4. هل هناك تعاون وتنسيق وتكامل بين المرشدات الدينيات والتنظيمات والمصالح الإدارية الداخلية والخارجية الأولى؟

5- الفرضيات:

للإجابة على التساؤلات الإشكالية كان يجب علينا وضع الفرضيات المناسبة والتي تعتبر أجوبة أو تفسيرات أو حلول مؤقتة ومنها:

1) الإرشاد النسوي الديني في المؤسسة العقابية يحوي نساء من كل الفئات التي التحقت بميدان العمل في السجون عن طواعية وحب.

2) التكوين الديني الأولي والتحضيري وحده والذي تتلقاه المرشدة الدينية غير كاف لأداء المرشدة مهامها في المؤسسات العقابية.

3) علاقات عمل المرشدات الدينيات وظروف عملهن متوفرة من طرف إدارة السجون تؤثر بالإيجاب على أداء المرشدات الدينيات ونتائجها.

6- تحديد المفاهيم:

1-6 تعريف المرشدة الدينية:

المرشدة الدينية تعتبر كغيرها موظفة أجيرة تابعة لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف التابعة لها إقليميا – وليس للمؤسسة العقابية – ولكنها مقيدة بشروط وملزمة بمسؤولية ملازمة لوظيفتها، وهذه الإلزاميات والواجبات والشروط مذكورة في القانون، كما أنها في حالة العمل في المؤسسات العقابية ملزمة باحترام قانون هذه المؤسسة ومسؤوليتها من جهة أخرى غير مراقبة نسبيا، إذ أنها تختار الدروس وتقدمها حسب ما تراه مناسبا، إلا فيما عدا المناسبات، والأعياد الوطنية، فإنها تجبر بتقديم دروس بأمر من مديرية الشؤون الدينية والأوقاف التابعة لها إقليميا. كما أنها لا تملك أي إمكانية القرار أو الاستشارة في بعض الأمور التي هي مرتبطة بها ومنه نستنتج أن سلطتها مقيدة.

كما يعتبر السر المهني كأساس أو قاعدة أخلاقية معنوية عند ممارسة مهنة معينة، والتقيد بالسر المهني له أهمية قصوى، فلكل شخص متمهن في مهنة معينة، سر مهني ملتزم به في أي مهنة أو مجال كان. والمرشدة كغيرها تحافظ على سرها المهني وعدم البوح بأسرار السجينات اللواتي وضعن ثقتهن بها.

ويقصد هنا بالسر المهني الضغوط المفروضة على المرشدة الدينية باعتبارها موظفة من جراء معرفتها للمعلومات حيث يمكن أن يؤدي إفشاءها إلى المس والضرر بالغير.

كما يعتبر السر المهني أداة هامة للثقة التي توليها السجينات للمرشدة الدينية، بعد بوحهن لها بأسرارهن التي يخفينها حتى عن القاضي أو المختصة النفسانية وذلك لثقتهن في المرشدة الدينية، هذه الأخيرة التي لا تستطيع خرق هذه الأسرار والتي تعتبر مهنية إذ أنها تدخل في إطار مهام.

التعريف الإجرائي للمرشدة الدينية:

هي موظفة تابعة لقطاع الشؤون الدينية ومنتدبة للعمل في المؤسسات العقابية، تعمل على توجيه وإرشاد السجينات اللواتي انحرفوا بإستخدام دروس الوعظ بهدف حمايتها من العودة إلى الجريمة وإعادة إدماجها في المجتمع.

2-6 تعريف التكوين والتكوين الديني:

إن التكوين هو أحسن الوسائل التي تستعملها المؤسسة للحصول على مستخدمين أكثر اندماجا وأكثر تكيفًا مع التطورات التقنية الجديدة، حيث يعتبر التكوين وسيلة للوقاية والتكيف والترقية المهنية واكتساب المعارف وتعديل في السلوك [1].

إن التكوين يمارس طول الحياة المهنية على شكل تربص، يتطور داخل المؤسسة أو خارجها، وتتطلب هذه العملية من المؤسسة تجنيد أقصى الإمكانيات المالية والبشرية.

أ-أهداف التكوين:

- التكوين شرط أساسي لتحسين نوعية العمل ومعرفة زيادته والقدرة على الاتصال.
- يؤدي التكوين إلى الاستثمار الأحسن للمعلومات بين المؤسسة ومحيطها، أي يسمح بتحسين نوعي للطاقات البشرية.
- إن التكوين يسمح بتحسين التنظيم والتنسيق للمهام.
- التكوين أفضل سبيل لتحسين فعالية نشاطات الإنتاج.

ب-نماذج التكوين:

1. **التكوين الأولى:** إن التكوين الأولى هو التكوين المدرسي أو الجامعي، تعطى فيه معارف عامة حيث يعتبر من جهة تحضيرا غير مباشر للحياة العملية بالنسبة للتعليم العام، ومن جهة أخرى هو تحضير مباشر لوظيفة ما بالنسبة للتعلم التقني.

(1). Ckristol Homme (MICHEAL): Exercices d'administrations du personnel, Ed d'organisation, Paris, p. 69.

2. التكوين المتواصل: يهدف هذا النوع من التكوين إلى التكيف والترقية المهنية والاجتماعية للعمال حيث يعطي لهم كفاءات جديدة، كما يسمح لهم بالوصول إلى مستويات مختلفة من الثقافة والتأهيل المهني، وللتكوين المتواصل ثلاثة أدوار:

2-1 للفرد: إن التكوين المتواصل هو وسيلة أساسية للترقية الاجتماعية بمراحل متتابعة تجسد تربصات، كما يقوم بتطوير كفاءة الفرد والحراك المهني للأفراد، حيث هناك حراك عمودي يتمثل في رفع الفرد في الهرم الاجتماعي وهناك حراك أفقي يتمثل في تغيير الوظيفة أو النشاط.

2-2 للمؤسسة: إن التكوين المتواصل هو وسيلة لتكيف اليد العاملة مع التغييرات (التقنية والاقتصادية والاجتماعية لغرض الحفاظ أو تحسين الإنتاج مهما كان نوعه)، كما يعتبر وسيلة ضرورية لتحقيق مخططات الحياة المهنية للمؤسسة.

2-3 للاقتصاد: إن التكوين المتواصل هو إجراء لتحسين حراك الموظفين ولتكييف البنيات التأهيلية للموظفين مع بنية الوظائف.

كما يعتبر وسيلة لضمان إعادة إدماج العمال بإعطائهم تكوين متجدد مختلف عن التكوين الأولي، وبسبب سرعة التطور الاجتماعي والاقتصادي والتقني.

ويسمح التكوين بـ:

- تعديل التأهيلات المطلوبة في كثير من الوظائف.
- اختفاء الوظائف التقليدية.
- ظهور وظائف جديدة.
- ظهور وظائف جديدة [1].

وسوف نتطرق فيما بعد للتكوين بالنسبة للمرشدات الدينيات في مجال الإرشاد الديني.

---

(1). كريست ولهوم (ميشال)، مرجع سابق، ص 69.

المفهوم الإجرائي للتكوين:

هو البرنامج أو المسار التكويني في مجال الديني من دروس الوعظ والفقه والتوجيه والإرشاد بالإضافة إلى: العلوم الأخرى الاجتماعية والنفسية و..... الشرعية واللغات وعلوم التسيير والإعلام الآلي، من أجل تحسين وتدعيم الأداء ومواكبة مستحدثات العجز مع تحسين تقنيات الاتصال والحوار والتواصل.

3-6 المؤسسة العقابية أو السجن: مؤسسة لحجز ومعاقبة المجرمين، فالسجون تعاقب المجرمين بتقييد حريتهم بدرجة كبيرة، فالسجون على سبيل المثال تحدد أين يذهب النزلاء (المعتقلون) وماذا يعملون ومع من يجتمعون، ويقظي السجناء في السجن فترة تتفاوت من بضعة أشهر إلى بقية أعمارهم، والسجون أيضا مهمة لأنها تحمي المجتمع من المجرمين الخطرين[1].

– **السجن:** هو سلب لحرية الإنسان بوضعه في مكان يقيد حريته، والسجن هو طريقة لاحتجاز شخص بموجب ذكر قضائي أو قرارات من – السلطة – يستند إما إلى قانون ينص على عقاب الشخص لكونه ارتكب جريمة أو لمجرد قرار تقديري من السلطة مخولة باحتجاز الأشخاص أو هو إجراء وقائي تقوم به إدارة الأمن بوصفها سلطة عامة، للتحفظ على مشتبه به، حتى إتمام تحقيقاتها، ويطلق على السجن بغرض التحفظ بـ "السجن الاحتياطي" أو "الحبس تحفظي أو وقائي".

والسجن بحسب الأصل نوع من أنواع العقوبات الجزائية، ولذلك لا يستخدم إلا وفقا للقانون[2]. وسوف نتطرق لمزيد من التوضيح في الجانب النظري.

---

(1). www.google.dz/search?qu الموقع الالكتروني.

(2). www.wikipediaige/w/index.php?title=السجن&action = edi, الموقع الالكتروني للسجن

المفهوم الإجرائي للمؤسسة العقابية:

هي مؤسسة تابعة لوزارة العدل أقيمت من أجل إحتجاز الأشخاص الذين قاموا بعمليات منافية لقيم وضوابط المجتمع، من أجل إعادة الإصلاح والإدماج الاجتماعي، وهو هيئة أو مؤسسة ضبط.

4-6 المؤسسة أو المنظمة

يرى جاك لابستاين "أن المؤسسة هي عبارة عن حشد من الرجال مستقرين، حيث موضوع نشاطهم يتمثل في تقديم منتوجات أو خدمات للجماعة[1].

وعليه إن لكل مؤسسة بناء يتضمن تحديد طرق ومناهج تحقيق المهام في المؤسسة وكيفية تقسيم تلك المهام وتوزيعها، والتنسيق فيما بينها حيث يكون البناء على صورة هيكل تنظيمي تتحدد فيه وحدات المؤسسة، وأنواع العلاقات التي تتم بينها، وشكل الاتصال الرسمي، وأنماط السلوك المتوقع من أعضاء التنظيم.

ويندرج الهيكل التنظيمي الرسمي للمؤسسة في صورة هرمية، حيث الأوضاع والمكانات وتوظيف الوظائف والأعمال والقواعد والإجراءات المختلفة التي تتبع لتحقيق مهام المؤسسة، كما تتضمن تحديد وتوزيع السلطة وأنماطها، والاتصالات بين الوحدات والمصالح ومراحل سير العمل وتتابعه في المؤسسة والهدف الأساسي لتحديد ذلك البناء التنظيمي في أي مؤسسة هو صياغة العلاقة بين جميع الانسياق، حيث توجد تفاعلات وعلاقات أخرى تنبثق بين الانسياق الفرعية، وأن تلك العلاقات تتجاوز البناء الرسمي وتؤثر بدورها في أداء النسق الكلي، وأجزاؤه الفرعية حيث لفتت آراء حركة العلاقات الإنسانية وبحوث "إلتون مايو" الانتقادات الموجهة لمدخل الإدارة العلمية [2].

---

(1).Lobstein (Jacque) : Les trois impératives de gouvernement de l'Entreprise, commander, structurer ; organiser, les éditions organisation, France, sans date, p.23.

(2).الأمانة العامة للإدارة العامة للشؤون الاجتماعية، "دليل تحليلي لإدارة المؤسسات الصناعية"، مجلة الدراسات الصناعية في التدريس الاجتماعي، رقم 2، مطابع جامعة الدول العربية، القاهرة، 1992، ص 58.

5-6 التنظيم البيروقراطي في المؤسسة:

يعتبر ماكس فيبر الذين حاولوا دراسة البيروقراطية، دراسة سوسيولوجية حيث كان يهتم في بحوثه بالتغيرات التي يتعرض لها التنظيم الاجتماعي في المجتمع الحديث، وتوضيح الميزات والمقومات النموذجية للتنظيمات الرسمية التي أصبحت تمثل أكبر أشكال التنظيم شيوعا في هذا المجتمع بالرغم من وجود الإدارة البيروقراطية في الماضي بصورة مختلفة، فإن انتشارها على نطاق واسع كنموذج متغير للتنظيم، كان مصاحبة لظهور الدولة الحديثة التي تمثل الصورة الحقيقية لسيادة القانون.

ويعتبر النموذج المثالي الذي قدمه "ماكس فيبر" للبيروقراطية كنقطة انطلاق لدى معظم دراسي التنظيمات وأداة "منهجية"، تهدف بواسطتها للإلمام بالبيانات والمعلومات الخاصة وخصائصها والجدير بالذكر أن النموذج المثالي للبيروقراطية يرتكز على عدة محاور أهمها:

1/ وجود درجة عالية من التخصص.

2/ بناء رئاسي للسلطة ينطوي على نطاق محدود للمسؤولية.

3/ نسق غير شخصي للعلاقات بين أعضاء التنظيم.

4/ تحديد العضوية وفقا للمقدورة والحدة الفنية.

5/ الفصل بين الدخل والمرتب، الذي يحصل عليه الفرد بصورة رسمية[1].

ويعتبر النموذج المثالي تفسيرا للنشاط الإنساني في ظروف معينة، وفقا للافتراض القائل بأن ذلك السلوك يتبع مسارا رشيدا أو سليما، وهكذا يعتبر ماكس فيبر أن النموذج المثالي يعتبر أكثر التنظيمات العقلانية.

وعلى ذكر النموذج المثالي نستعرض الميزات والخصائص الرئيسية للنموذج المثالي.

(1). محمد علي (محمد)، البيروقراطية الحديثة، دار الكتاب الجامعية، مصر، 1975، ص 81.

1/ تتوزع أعمال التنظيم بين مختلف الأوضاع باعتبارها واجبات رسمية ويؤدي ذلك إلى زيادة تقسيم العمل بدرجة ملحوظة ومستوى عالي من التخصص يعتمد على الخبرة الفنية للأعضاء[1].

2/ تتميز الأوضاع والوظائف بما لها من تنظيم في بناء سلطة متدرجة، ويتخذها البناء شكلا هرميا يجعل كل موظف مسؤول عن مساعديه وما يتخذه من قرارات، ويتحدد نطاق سلطة الرؤساء على المرؤوسين وفقا لقواعد محددة وواضحة تماما.

3/ وجود نظام رسمي للقواعد يحكم الأفعال والقرارات ويحقق الاستمرار في العمل والتنسيق بين أنشطة الأعضاء دون الاعتبار لتغيرهم أو استبدالهم.

والمرشدة الدينية تعمل في إطار علاقات رسمية مع الإداريين والمسئولين والسجينات، كما أنها تقوم أيضا بعلاقات غير رسمية سواءً مع الإداريين أو السجينات، إذ يجب على الإدارة اعتبارها عنصرا فعالا ينتمي إليهم ويكمل عملهم ويصبوا لتحقيق أهداف المؤسسة المتمثلة في المساهمة في إصلاح الأفراد –السجينات–والعمل على إدماجهم في المجتمع.

المفهوم الإجرائي للتنظيم:

التنظيم السائد والذي تسير وفقه المرشدات الدينيات من أجل تيسير عملها الديني وفق الإطار أو التنظيم الإداري أو المؤسسة التي تعمل وفقها.

6-6 تعريف التوجيه:

التوجيه هو عبارة عن مجموعة من الخدمات المخططة التي تتسم بالشمولية والاتساع وتظم داخلها عملية الإرشاد، ويركز التوجيه على إمداد الفرد بالمعلومات المتنوعة المناسبة وتنمية شعوره بالمسؤولية بما يساعده على ظهر ذاته والتعرف على قدراته وإمكاناته ومواجهة مشكلاته واتخاذ قراراته وتقديم خدمات التوجيه للأفراد (خاصة الطلاب) باستخدام عدة أساليب كالندوات والمحاضرات واللقاءات والنشرات والصحف واللوحات والإعلام[2].

---

(1). محمد علي (محمد)، المرجع السابق، ص 82.

(2). الموقع الالكتروني: http://www.khayma.com/soad.school/518.html

كما يعرف "دونالد رجمورتنس" التوجيه بأنه ذلك الجزء من البرنامج التربوي الكلي الذي يساعد على تهيئة الفرص الشخصية، وعلى توفير خدمات متخصصة لما يمكن كل فرد من تنمية قدراته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن[1].

هو عملية واعية مستمرة وبناءة ومخططة ومبرمجة تهدف لمساعدة وتشجيع الفرد لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصيته فيزيولوجيا، عقليا فكريا انفعاليا واجتماعيا ومن ثم يأخذ خبرته ويحدد مشكلاته وحاجاته ويتعرف على الفرص المتاحة له، وبذلك يستطيع أن يستخدم وينمي إمكانياته بذكاء على أقصى حد مستطاع وأن يحدد اختباراته، ويتخذ قراراته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته لنفسه بالإضافة إلى التعلم والتدريب الخاص الذي يحصل عليه عن طريق المرشدين والمربين في مختلف أماكن التوجيه والإرشاد سواء في الأسرة والمدرسة أو المؤسسات التربوية التعليمية الإصلاحية لكي يصل إلى تحقيق أهداف واضحة، تكفل له تحقيق ذاته، ومنه تحقيق الصحة والسلامة النفسية والسعادة سواء مع نفسه أو مع الآخرين في المجتمع، وكذا التوفيق على المستوى الشخصي التربوي الذهني الفكري والأسري والاجتماعي[2].

التعريف الإجرائي للتوجيه:

وبهذا يمكننا القول أن معنى التوجيه غير بعيد عن معنى الإرشاد، فالتوجيه أوسع وأشمل يستطيع أن يظم عدة وسائل لخدمة الفرد وتوعيته مثلاً وسائل الإعلام على اختلافها.

(1). هادي مشعان (ربيع)، الإرشاد التربوي النفسي من المنظور الحديث، ط1، عمان، مكتب المجتمع العربي، للنشر والتوزيع، 2005، ص 18.

(2).الموقع الالكتروني http://www.khayma.com/soad.school/518.html

7-6 تعريف الإرشاد:

إن كلمة (الإرشاد) جاءت من الفعل أرشد، يرشد، إرشادًا ورشد، يرشد، رشدًا، والرشد هو الصلاح بخلاف الغي والظلال وهو إصابة وإتيان الصواب، والإرشاد يتضمن معنى التوعية وتقديم الخدمة والمساعدة للآخرين، وقد تنوعت وتعددت تعريفات هذه الكلمة في المجال التطبيقي رغم بروزه حديثا كعلم مستقل بذاته وقد يرجع سبب ذلك إلى اختلاف ونضارب وجهات خطر وفلسفات القائمين بتعريفها، إذ يشير "باركلي" إلى أن الإرشاد يمكن أن يعرف بعدة طرق، إذ يمكن النظر إليه كوسيلة أو تقنية Technique أو كوظيفة Fonction أو كنتيجة طبيعة للتدريب أو كمحصلة لبناء الفلسفي، وهذه بعض التعريفات :

– تعريف أدمز 1980: الإرشاد هو علاقة تفاعلية بين فردين، حيث يحاول أحدهما وهو المرشد، مساعدة الأخر الذي هو المسترشد كي يفهم نفسه فهما أفضل بالنسبة لمشكلاته في الحاضر والمستقبل[1].

– تعريف إيفي (Ivey) 1980: وهو عملية مركزة للاهتمام ومساعدة أفراد أسوياء ليحققوا أهدافهم أو يؤدوا وظائفهم بصورة أكثر فاعلية.

وهناك تعريفات أخرى للإرشاد، فالإرشاد هو الجانب الإجرائي العملي المتخصص في مجال التوجيه والإرشاد وهو العملية التفاعلية التي تنشأ عن علاقات مهنية بناءة، مرشد (متخصص) ومسترشد (فرد)، يقوم فيه المرشد من خلال تلك العملية بمساعدة الفرد المتشرد على فهم ذاته ومعرفة قدراته وإمكانياته والتبصر لمشكلاته ومواجهتها وتنمية سلوكه الإيجابي وتدقيق توافقه الذاتي والبشري للوصول إلى درجة مناسبة من الصحة النفسية في ضوء الفنيات والمهارات المتخصصة في العملية الإرشادية[2].

(1). سعيد جاسم الأسدي، مرجع سابق، ص 24.

(2). الموقع الالكتروني: http://www.Tejeddah.com/index.php.

التعريف الإجرائي للإرشاد:

الإرشاد يتضمن معنى: مساعدة الآخرين وتوعيتهم وتنمية قدراتهم الفكرية والجسمية حتى يستطيع كل فرد أن يكتسب ذاته، ويثبت تواجده في المجتمع، وتقوم هذه العملية بين شخصين أو أكثر "المرشد" و"المسترشد" ونظرا لأهمية الإرشاد.

سوف نتطرق له بأسباب وشرح وتفصيل لاحقا في فصل خاص به.

8-6 مفهوم أداء الدور:

الدور التعريف اللغوي: دور مصدر دار جمع أدوار، طبقة من المبنى، ترتيب الشخص بالنسبة للآخرين[1].

كذلك كلمة الدور لغويا من دار يدور دورا أي تحرك باتجاهات متعددة وهو مكانة[2].

الدور: يشمل الاتجاه والسلوك والمشاعر المناسبة لمراكز محددة، على أن تكون مقبولة من الأشخاص الذين هم في هذه المراكز[3].

أما ر. بودون وف. بوريكو فيعرفان الدور أو الأدوار بأنها أنظمة إلزامات معيارية يفترض بالفاعلين الذين يقومون بها بالخضوع لها وحقوق مرتبطة بهذه الإلزامات ويتضمن كل تنظيم مجموعة من الأدوار متمايزة تقريبا[4].

وكذلك محمد الجوهري في تعريفه يرى بأن علماء الاجتماع استعاروا لفظ الدور من المسرح: وهو يشير إلى مجموعة من معايير السلوك أو القواعد التي تحكم وضعا معينا في البناء الاجتماعي[5].

---

(1). جماعة من كبار اللغويين العرب: المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ALESCO، 1989، ص 469.

(2). الهاشمي عبد الحميد (محمد): المرشد في علم النفس الاجتماعي، ط1، جدة، دار الشروق، 1984، ص 147.

(3). غيث محمد (عاطف)، نفس المرجع السابق، ص 126.

(4). بودون (ر)، بوريكو (ف): المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص ص 288-292.

(5). محمد الجوهري، علم الاجتماع – النظرية الموضوع المنهج – ط1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1992، ص 311.

ونجد أن هذه الكلمة الدور تستعمل في ميادين أخرى، فالدور هو بمثابة المكانة في تنظيم ما وبالنسبة للمكانات الأخرى والأدوار متداخلة فيما بينها.

الدور الاجتماعي: هو السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة، وهو الجانب الديناميكي لمركز الفرد، فبينها يشير المركز إلى مكانة الفرد في الجماعة، فإن الدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز، ويتحدد لسلوك الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه، وأيضا هو العلاقات هي الأساس الأول لجميع العمليات الاجتماعية، ومنه الدور هو السلوك الاجتماعي المقرر[1].

التعريف الإجرائي للدور:

هو المهام التي تقوم به المرشدة الدينية داخل المجتمع عامة وفي المؤسسة العقابية خاصة، وذلك لبلوغ مركز معين من أجل المساهمة في البناء الاجتماعي وتنمية المجتمع.

9-6 الوظيفة: هي نوع العمل الذي يمكن أداءه بوضوح لتحقيق أهداف معينة[2].

الوظيفة: هي جزء من العمل يعهد بها إلى شخص ليقوم بتأدية واجباتها ومسؤولياتها[3].

الوظيفة الاجتماعية: سلسلة من الخدمات تقوم بها جماعة أفراد منظمين في مجتمع ما، لصالح أعضاءه، وتميل هذه الخدمات إلى التخصص، كلما زاد تعقد المجتمع، ومن أهم هذه الخدمات الاجتماعية وحتى الرعاية الصحية[4].

من ناحية أخرى للدور يتحدد من خلال الهياكل المختلفة للمؤسسة والتنظيم العقلاني للعمل والتنظيم يتشكل من بنية وأهداف حيث يعتبران من الأدوار والمكانات التي يقوم بها كل فرد من الأفراد في المؤسسة – مهما كان نوع نشاطها–

---

(1). بدوي أحمد (زكي)، مرجع سابق، ص 395.

(2). نفس المرجع، ص 170.

(3). منصور أحمد (منصور)، مرجع سابق، ص 08.

(4).غيث محمد (عاطف)، مرجع سابق، ص 387.

فالهدف تصل إليه المؤسسة بواسطة هيكل معين، وداخل الهيكل تحدد الأدوار والمكانات والأدوار تكون مختلفة في المؤسسة حسب التنظيم الهرمي حيث أن كل فرد له وظيفته.

التعريف الإجرائي للوظيفة:

المرشدة الدينية على مستوى المؤسسة العقابية لها وظيفة معينة تقوم بها من خلال مركزها الذي تحتله في التنظيم، فهي تقوم بعدة وظائف داخل المؤسسة العقابية، كما أنها تخضع لمعايير ومقاييس وقوانين المؤسسة.

10-6 تعريف شروط وظروف العمل:

يقصد به ظروف وخصائص مكان العمل (المؤسسة العقابية الإيكولوجية)، لأن طبيعة الجو من قاعات دراسة وطبيعة الجو ودرجة الحرارة والإضاءة والضجيج قد يكون لها ردود أفعال في زيادة أو تحليل القدرة للمرشدة على العطاء وتحسين النتائج والوصول للأهداف المبتغاة، كما أن تأمين المرشدة أثناء قيامها بدور له فعالية ودوره أيضا، وكذا العلاقات مع المتعاونين معها من عمال مؤسسة السجن أو السجينات مما يساعد على تكوين علاقة بناءة تصل بها المرشدة لهدفها.

ظروف العمل: ظروف العمل يعني من مميزات كل عمل وكل مهمة وإذا كانت ظروف العمل تعرف انطلاقا من آثارها السلبية على الفرد، ومن جهة أخرى ظروف العمل الصفية أو الفيزيقية يقصد بها كل ما يتعلق بالجوانب المادية للعمل في الحرارة والرطوبة، غبار الأتربة، كما يطلق على هذه الظروف المحيط الفيزيقي للعمل (الأرغونوما).

إلى جانب الظروف التنظيمية وهي كل ما يتعلق بالعوامل المتصلة بوقت العمل وتنظيمه كساعات العمل، دوريات ونظام العمل والعلاقات التنظيمية الداخلية والخارجية، ولقد اهتم الباحثون كثيرا بهذه الظروف لما لها من آثار مقلقة على الموظف العامل.

7- المقاربة النظرية للدراسة:

إن كل دراسة في علم الاجتماع تحتاج إلى مقاربة سوسيولوجية تتطابق وطبيعة الموضوع وتتماشى معه، إذ تعتبر عماد الدراسة أو الاتجاه الذي يسلكه الباحث لأنه لا يمكنه النزول لميدان الدراسة، بدون أن يحدد الإطار النظري، وذلك حتى يندرج موضوع الدراسة ضمن إطار أو اتجاه فكري معين.

وانطلاقا من ذلك يكون فيه تنوع واختلاف في استعمال المقاربات السوسيولوجية على حسب اختلاف المواضيع المدروسة، وموضوع دراستنا يمكن إدراجه ضمن نظريات اجتماعية من أهمها:

أ-نظرية التنشئة الاجتماعية:

باعتباره موضوعا مستقلا وقائما بذاته، فعملية التنشئة الاجتماعية تطرق لها العديد من العلماء والمفكرين والفلاسفة والتربويين وعلماء الاجتماع والنفس، والذين يركزون فيها على الجوانب النفسية والاستعدادات المهمة للتعليم، والتربويون يعتبرونها مهيأة للأجيال الجديدة للقيام بالوظائف الأساسية في الحياة الاجتماعية.

إن موضوع التنشئة الاجتماعية في الحقيقة لم يظهر إلا مع بوادر ظهور التربية الحديثة، فإن نشأتها ارتبطت بظهور عدة ممارسات تربوية قديمة حول التربية، تعود إلى العهود اليونانية والرومانية القديمة، إذ تبلورت في مواقف وأفكار تربوية كانت من بين أولى البوادر في طرح أسس نظرية التنشئة الاجتماعية عند " ابن خلدون" الذي أصبح موضوع[1].

أما بالنسبة لجورج هربرت ميد فهو يرى أن التنشئة الاجتماعية عبارة عن عمل خلقي يتم بسورة ديناميكية، تتميز بالاستمرارية بين البيئة الاجتماعية والفرد، مما يؤدي إلى التطور السوي الذي يمس الجانب المعنوي وحتى الجسدي للفرد، لأن التنشئة هي عبارة عن شبكة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تحدد في البداية داخل الأسرة، وفي إطار من

(1). الطيب العلوي محمد، التربية، مجلة تربوية، عن وزارة التربية الوطنية، العدد الأول يناير 1982، ص 55.

القيم والمعايير، وأن المواقف والسلوكات التي تعبر عن شخصية الفرد مستوحات من خلال آراء وأحكام ومواقف واتجاهات، ومن خلال تصور المحيطين به والمتفاعلين معه، فالمرشدة الدينية تتأثر بالعلاقات الاجتماعية وتؤثر فيها وتتفاعل معها[1].

ب-المقاربة البنائية الوظيفية:

من أهم النظريات في علم الاجتماع المعاصر، حيث استمدت أصولها من التيارات الوظيفية القديمة ثم المحدثة في علم الاجتماع.

لقد استمدت هذه النظرية أصولها الأولى من الاتجاه الوظيفي في علم النفس (الجشطالطية) وكذا من الوظيفة الأنثروبولوجي في أعمال مالينوسكي[2].

ولكن في الحقيقة تعود نشأتها إلى أوغست كونت وسبنسر ودوركايم وغيرهم حيث أن كل واحد منهم أعطى تصوره للمجتمع من بناءه المتكون من أجزاء ومن حيث الوظائف والأدوار التي تؤديها هذه الأجزاء في البناء أو التي يؤديها هذا البناء بأجزائه[3].

فالوظيفة حسب أحمد أبو زيد هي الدور الذي يلعبه البناء الفرعي في البناء الاجتماعي الشامل[4].

وموضوعنا للدراسة هو موضوع من مواضيع علم الاجتماع الديني، وبما أن أغلب مواضيع علم الاجتماع الديني متأثرة كثيرا بالمقاربة الوظيفية، فإننا في دراستنا اعتمدنا على هذه المقاربة الوظيفية، إذ تتركز الدراسة حول العلاقات الوظيفية[5].

---

(1). الطيب العلوي محمد، نفس المرجع، ص 55.

(2). سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، بيروت، دار النهضة العربية، سنة 1984، ص 116.

(3). محمد عاطف غيث، دراسات في تاريخ التفكير واتجاهات النظر في علم الاجتماع، بيروت، دار النهضة العربية، سنة 1975، ص ص.99-100.

(4). أحمد أبو زيد، البناء الاجتماعي ومدخل لدراسة المجتمع، الإسكندرية، دار المعارف، سنة 1966، ص 57.

(5). عبد الباقي الهرماسي، علم الاجتماع الديني، المجال، المكاسب، التساؤلات، ندوة حوا الدين في المجتمع العربي، طبعة 1، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، سنة 1990، ص 18.

كما ركزت هذه النظرية على الجوانب الاجتماعية لعملية التنشئة الاجتماعية والدينية فقد تناول موضوعنا هذا الجانب من جوانب التنشئة الاجتماعية والتي هي الوظيفة الأساسية التي تقوم بها فئة اجتماعية المرشدات الدينيات في إطار التغيرات والتحولات التي تطرأ وطرأت على المجتمع في جميع جوانبه.

وبصيغة أخرى الاتجاه البنيوي يأتي لتفسير وتحليل الظاهرة المدروسة، لذلك فكل من (بارسونز) و(سيروكين) حولا التمييز منذ دراسة النسق بين ثلاثة أنواع من الأنساق، متمثلة في النسق الاجتماعي، الثقافي والنسق الشخصية، كما أن الأنساق أو الأنظمة الثلاثة مشتركة في عملية استمرارية النشاط والعمل، ومن هنا تمكن وتؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية في نسق التفاعل القائم بين هذه الأنظمة أو الأنساق ثلاثة، وموضوع النشأة الاجتماعية أو مفهوم السيرة الذاتية، والشخصية هي نتاج لثلاث معطيات هي المعطى البيولوجي والمعطى الثقافي والسيرة الذاتية للفرد.

كما أنها تعتمد النظرية البنيوية الوظيفة على مفهومين (الموقف والدور) في تحليل عملية التنشئة الاجتماعية، فنحن ركزنا على دور المرشدة الدينية في تربية الأفراد وكيفية تأثيرها على إصلاح سلوكات السجينات وتكوين شخصياتهن في محاولة القضاء على انحرافاتهن تحت ظروف وشروط معينة، ولذا لم يتعارض طرحنا مع هذه النظرية.

كما ركزت هذه النظرية على الجوانب الاجتماعية لعملية التنشئة الاجتماعية والدينية، إذ تناول موضوعنا هذا الجانب من جوانب التنشئة الاجتماعية والتي هي الوظيفة الأساسية التي تقوم بها فئة اجتماعية مهنية (المرشدات الدينيات) في إطار التغييرات والتحولات التي تطرأ على المجتمع في جميع جوانبه.

ج-مقاربة التغير الاجتماعي:

تعتبر نظرية التغير الاجتماعي من النظريات المتسايرة والمتماشية لكل المراحل الحياتية، حيث علم الاجتماعي الديني ارتبط ارتباطا وثيقا بفلسفة التاريخ وكذا بتفسير التغيرات التي مرت بها المجتمعات الأوروبية إثر النهضة الصناعية، مما أدى إلى تغير

للبنى التقليدية لهذه المجتمعات، واهتمام علماء الاجتماع بدراسة التغير الاجتماعي كظاهرة ملازمة للإنسانية[1].

لقد لحق التغير كل المكونات الثانوية للبناءات الاجتماعية أو الصور الكلية لهذه البناءات، مما جعل التغير حقيقة مستمرة متصلة وعامة[2].

فالتغير في اللغة العربية هو معنى التبدل والتحور، فتغير الشيء هو تحوله وتبدله.

فالتغير الاجتماعي يتناول كل مقومات الحياة المختلفة، والتي تكون متكاملة فيما بينها ومن أهم ملامح التغير الاجتماعي في مجتمعنا ما يلي:

- النمو الحضري والتغير العمراني المصاحب لتغير السكان.
- تغير الأسرة من حيث حجمها ووظائفها وكل ما يتعلق بها.
- خروج المرأة لميدان العمل ما أدى إلى تدعيم اقتصادي للأسرة وتطورات في المجتمع كتغيير العلاقات الزوجية وقضايا التنشئة.
- تغير بعض القيم الاجتماعية التقليدية التي كانت تسود المجتمع، وتحكم سلوك أفراده.
- التغير الذي طرأ على التركيب الاجتماعي والاقتصادي[3].

فقد تطرق علماء الاجتماع إلى تفسير عملية التغير وقد كان هناك اختلاف من عالم إلى أخر مما أدى إلى ظهور عدة نظريات لتفسيره، فنجد الاتجاه التاريخي التطوري من طرف ماكس فيبر وسان سيمون، فقد حددا المراحل العقلية كما يلي:

المرحلة الثمئية، المرحلة شبه تخميلية، المرحلة الوضعية مما أثر على أفكار أوغست كونت الذي حدد مراحل تطور المجتمعات إلى المرحلة الميتافزيقية والمرحلة اللاهوتية

---

(1). خالد حامد، مدخل إلى علم الاجتماع، طبعة 1، الجزائر، جسور للنشر والتوزيع، سنة 2008، ص 145.

(2). مرغريت، دفيدريدل، مقدمة نقدية في علم الاجتماع، ترجمة غريب سيد أحمد عبد الباسط محمد عبد المعطي، الإسكندرية، دار الكتب الجامعية، سنة 1972، ص 92.

(3). محي الدين مختار، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، يدون سنة، ص ص 263-264.

الوضعية إلا أن دوركايم لو يؤيد هذا الاتجاه بل كان تصوره للمجتمع يرتكز على إطار تطويري، فقد اهتم في كتابه تقسيم العمل الاجتماعي لعملية التطور في المجتمعات البدائية إلى المجتمعات الحديثة، بينما نجد هربرت سبنسر قد اتخذ فكرة التطور الاجتماعي من نظريات التطور الاجتماعي...الخ[1].

فالنظرية هي إحدى الدعائم الأساسية التي يستند عليها العلماء والباحثين عند دراستهم لبعض القضايا أو المشكلات فبواسطتها يستطيع الباحث من وضع الفروض والمسلمات الأولية المرتبطة بالظاهرة ومحاولة تحليل هذه الفروض والإجابة عنها بعدة وسائل وخطوات محددة التي تقوم عليها هذه النظريات والتي هي الموجه الأساسي لكل من الدراسات النظرية المجردة والدراسات الميدانية التجريبية.

التغير: هو القانون الدائم في الحياة ويقصد به تحول المجتمع من حالة إلى حالة، إذ يقول الفيلسوف هيروقليطس في ذلك: "إن تغير قانون الوجود، والاستقرار موت وعدم، وكما يرى علماء العصور الحديثة أن كل شيء متحرك بل وفي حركة دائمة ومتطورة أما الثبات فشيء مرحلي، آني مؤقت ونسبي، وتبقى الظاهرة الاجتماعية صحيحة، إلى تكتشف ظاهرة تناقضها أو تغير تركيبها أو تغيرها كليا، وترتبط عوامل التغير ارتباطا وثيقا بدور أفراد بجماعاتهم ومن ثم استجابة المجتمع وتفاعلاته مع عملية التغير[2].

د-/ نظرية الدور الاجتماعي: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الطفل لا يستطيع أن يكون عضوا في الجماعة إلا بعد اكتسابه لأدوار الآخرين، إذ الطفل الصغير لا يستطيع مشاركة إيجابية في الجماعة، إلا بعد اكتسابه لعدة أدوار واضحة في الجماعة، فالدور الذي يلعبه الطفل في الأسرة هو دور الوليد، إذ يأكل وينام ويبكي، ولكن مع عملية نموه يبدأ بتعلم اللغة، وتزداد الأدوار التي يلعبها وبالتالي تنموا ذاته، مما يكسبه مكانة في الجماعة المنتهي إليها، ومنه فالدور يرتبط ارتباطا وثيقا بنمو الذات ونمو السلوك الجماعي أيضا، فعند قيام

(1). خالد حامد، مرجع سابق، ص 146-147.

(2). إبراهيم نصر، علم الاجتماع التربوي، ط2، دار الجيل، بيروت لبنان، 1996، ص 27.

الفرد بدورها فإنه يسلك طبقا للمعايير الاجتماعية المقررة للجماعة وهي عادة جماعة مرجعيه داخل التفطير الاجتماعي الأكبر، كما حدد أيضا أنصار هذه النظرية، أن الدور الاجتماعي يقوم على مفهوم التوقعات المتصلة بالواقع الاجتماعي أخذة الصدارة في نظرية الدور الاجتماعي لدراسة السلوك وتصرفات الأفراد، وهذه التوقعات الثلاثة :

– **التوقعات السابقة السلفية (القبلية):** وهي مجموعة قبل وجود الإنسان وتقوم على عدة قواعد اجتماعية تحدد للفرد سلوكه وتوضح له كيفية التصرف حسبها والظروف التي تخضع لها.

– **توقعات الآخرين:** وهو أخذ الفرد لقيم وأحكام الآخرين الذين يتفاعل معهم بعين الاعتبار خلال عملية التفاعل مع الآخرين.

– **توقعات المجتمع العام:** وهي تعمل على ضبط ومراقبة سلوك الفرد وتخضع لأنماط النظام الاجتماعي السائد في المجتمع وكذا ثقافته الاجتماعية.

ومن خلال ممارسة هذه التوقعات داخل الأدوار الاجتماعية يستطيع الفرد أن يشخص مكانة داخل البناء الاجتماعي، ومما يساعد على ذلك ثقافة المجتمع في تحديد مكانته داخل البناء الاجتماعي[1].

(1). معن خليل (عمر)، النشأة الاجتماعية، ط1، عمان الأردن، دار الشروق، 2004، ص ص 117–118.

8- الدراسات السابقة:

إن الدراسات حول هذا الموضوع قليلة جدا بالمقارنة مع الدراسات الأخرى، حيث لم نجد إلا دراسة واحدة تطرقت لبعض جوانب هذا الموضوع بالدراسة نسبيا.

فلم نعثر إلا على بعض المواضيع أو الدراسات حول الموضوع – وهذا ربما يرجع سببه أنه موضوع جديد لم تنتبه إليه الدراسات السابقة، كما أنه حديث العهد أو النشأة باعتبار أن ظهور المرشدات الدينيات في مجتمعنا له صبغة حديثة بالمقارنة مع دور الأئمة مثلا: هنالك بعض الدراسات التي اشتركت مع دراستي في هدف واحد وهو الدعوة والإرشاد الديني ورسالة المسجد في المجتمع.

1-8 الدراسات المحلية:

الذي لاحظناه هو قلة المواضيع والدراسات حول هذا الموضوع، حيث لم نعثر على أية دراسة تناولت هذه الموضوع الخاص بعمل هذه الفئة المهنية من المرشدات الدينيات بالسجون، وهذا يعود إلى أن الموضوع جديدة، حيث لم يتطرق إليه من قبل فيما عدا بعض الدارسات الخاصة بالإرشاد الديني في السجون وذلك يكون بصفة موجزة وعامة، حيث لم يلقى على مثل هذا الموضوع الضوء أو الاهتمام والعناية الكافية، إلا أننا نشير إلى بعض الدراسات القريبة نوعا ما من الموضوع إذ تناولت جانبا من دور الأئمة وكذا المساجد، فكانت فيه بعض النقط المتشابهة أو المشتركة مع موضوع دراستي فيما يخص فكرة الإرشاد والتوجيه والدعوة ورسالة المسجد في المجتمع، حيث هناك دراسات تناولت الأئمة الذين يعتبرون بدورهم مكلفين بأدوار في الحقيقة مشابهة لدور المرشدات، إلا أن فارق الجنس يعطي فئة المرشدات خاصية وطابع خاص للمهنة، إلا أننا استطعنا الوصول إلى بعض الدراسات الجامعية نوجزها فيما يأتي على الترتيب:

أ- الدراسة الأولى: مذكرة بعنوان: الإمام والمسجد بين الدين والسياسة:

دراسة ميدانية حول الخطاب المسجدي في الجزائر من إعداد الباحث الدكتور رشيد بوسعادة، وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في علم اجتماع الديني حيث نوقشت في 2006-2007.

حيث طرح الأستاذ الدكتور إشكاليته التالية:

- هل يشكل الأئمة نخبة؟ وإذا كان الجواب بالإيجاب فما هي المكانة التي يحتويها في نظام الدولة، حيث تندرج عنه تساؤلات أخرى هي كالتالي:

- هل يتعلق الأمر باستراتيجيات واعية بنفسها؟
- ما هو المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأئمة؟
- هل يشكل الأئمة قوة سياسية؟
- كيف ينظر الأشخاص الممارسون وغير الممارسون للأئمة؟
- ما هو الإمام وما هي المهام المنوطة به؟ وما هي مكانته في المجتمع؟
- ما هي أصول الأئمة الاجتماعية قبل وأثناء الاستعمار وما بعد الاستقلال إلى اليوم؟
- ما هي المراحل التعليمية المختلفة التي مر بها هؤلاء الأئمة، وما طبيعة التكوين الذي تلقوه؟
- كيف تم إبلاغهم عبر مراحل التعليم (كيف تم تكوينهم)؟

كما تطرق إلى طرح تساؤلات حول الخطاب الديني الذي هو من مهام الإمام وهل الدين غاية في حد ذاته أو وسيلة لضمان رسالة العدل والحرص على سعادة البشرية في الأرض، وتندرج تحته التساؤلات التالية:

- هل الخطاب الديني بالجزائر المستقلة يهدف إلى تبرير السلطة أو نقدها؟
- هل الخطاب الديني يعتبر سلطة بديلة أم تحرر من السلطة؟
- هل الخطاب الديني يستمر أزليا أو ينتهي بتحقيق أهدافه؟

– هل يشكل أئمة المساجد نخبة دينية مما تتضمنه من معنى علمي؟

الاقتراب النظري: لقد تمثل الاقتراب النظري للباحث في فصول:

الفصل الأول: تعرض فيه الباحث بأهم النظريات التي عالجت الظاهرة الدينية من منظور سوسيولوجي مع إبراز أهم مختلف الرؤى التي تناولتها نظريتاهم دون أن ننسى التعرض إلى بعض أطروحات القطر الإسلامي في بعض مراحله.

الفصل الثاني: خصصه الباحث الدكتور لبيان الأفاق السوسيوتاريخية المحددة للجدل حول الظاهرة الدينية بين السلطة الزمنية والسلطة الدينية حول مراحل الزمن.

الفصل الثالث: تحدث فيه الباحث عن وضعية الإسلام بالجزائر من بداية الاحتلال، ومتابعة ظاهرة الدين من خلال حركة الجمعيات الدينية وموقف الاستعمار منها، كما تناول التيارات الدينية الكبرى وأثرها على الحركة الإصلاحية مع إبراز دور الدين في التحرر والبناء الوطني، وتوضيح الجدل السياسي الدائر أثناء عشية الاستقلال وما بعدها.

الفصل الرابع: لقد تناول فيه تحديد المفاهيم المتعلقة بخطبة الجمعة وأحكامها الفقهية وشروط الإمامة فيها.

الفصل الخامس: تناول فيه الباحث تقديم لقطاع الشؤون الدينية ضمن مؤسسات الدولة مع بيان صلاحياته وهيكله ودوره والمسؤوليات المنوطة به مع الإشارة إلى بعض المهام التي قام بها والتي كانت سببا في إبراز عجزه في التحكم في تفاعلات هذا القطاع والنتائج التي تترتب عنه.

الفصل السادس: تناول فيه دراسته وتحليل مفهوم المجد ضمن أبعاده الدينية والاجتماعية والسياسية مع التركيز على نقاط التفاعل بينهما وأثره في السلوكات الاجتماعية الحاصلة.

وقد تناول الباحث في دراسته هاته جانبين:

الجانب الأول: يرتكز على تحليل الاستمارات والمقابلات مع بعض الفاعلين في النسق الديني من عينات مختلفة مست مسئولين وأستاذة وأئمة بأصنافهم وشيوخ زوايا مع

فئات طلابية تباينت بين أهل التخصص (شريعة وأدب عربي وعلم الاجتماع) وهذا قاصدا منه كونه تخصصا نقديا.

الجانب الثاني: استخدم فيه تقنية تحليل المحتوى للخطب المسجدية محاولة منه للوصول إلى الفهم الضمني لما صرحت به الخطب أو لم تصرح به من إشارات وأفكار تعكس حرية المجتمع والتي تنقلنا من الكلمة الدينية إلى الفكرة السياسية.

الخاتمة: التي احتوت على بعض النتائج التي توصل إليها الباحث.

ب-الدراسة الثانية: مذكرة بعنوان ثقافة التدين لدى الشباب الجزائري بين الاندماج الاجتماعي والاندماج الجماعاتي:

مقاربة السوسيولوجية لنظرية النسق الفعل لـ: تالكوثبارسونز (الإخوان والسلفية نموذجا) من إعداد الباحث بود رمين عبد الفتاح. وذلك لنيل شهادة ماجستير في علم اجتماع الثقافي والتربوي نوقشت سنة 2007-2008 حيث تطرق الباحث في بداية بحثه لطرح الإشكالية التالية:

أي الالتزام بالتدين والعمل بتعاليمه، نقربه ونعمل على تكريسه؟ والتي اندرجت من خلالها التساؤلات التالية:

- هل هو التدين المقاصدي الذي يؤكد على العمل بأصول الشريعة من زاوية فقه التيسير ورفع الحرج؟

أم إلى تدين على: الطريقة السلفية الحجازية التي تبني مشروع العودة إلى حياة السلف الصالح؟

- وهل تؤدي الوسطية والاعتدال لدى الإخوان إلى اندماج الشباب المتدين في مجتمعه؟

- ثم هل لهذا الاندماج في المجتمع دلالة على التغيير الخيري للمنطلقات الفكرية والأيديولوجية للذي يريد أن يندمج؟ أم أنه تكيف مفض إلى الكامل الاجتماعي على أساس تكريس التدين التفاعلي.

ومن المعايير التي تبناها الفكر الإخواتي للاندماج في المجتمع وفق الانتقال من تنظيم إلى منظومة أفكار، إذن كيف نسخ الفكر لإخواني أوضاعه كي يتكيف مع المعايير الاجتماعية ويحقق انتماءا في المجتمع؟

الاقتراب المنهجي:

لقد اتبع الباحث **بودرمين عبد الفتاح** لهذه الدراسة وعدة أدوات وتقنيات لجمع المعلومات وهي كالتالي:

المنهج الوصفي التحليلي من خلال تقنية جمع المعطيات والبيانات والمتمثلة في الملاحظة بدون مشاركة وفق مقاربة تحليلية نظرية تمثلت أساسا في نظرية نسق الفعل لـ: تالكوث بارسونز مستخدما الأدوات المنهجية لجمع البيانات والمتمثلة في الاستمارة الاستطلاعية لتوضيح المعالم الأولى لصياغة الفرضيات، كما تسمح بتحديد ماهية الأسئلة الناتجة عن الفرضيات.

واستخدم أيضا الملاحظة بدون مشاركة والتي يقوم فيها الباحث بالاشتراك دون المشاركة فيما تقوم به الجماعة.

واستخدم أيضا الاستمارة وذلك لأجل جمع المعلومات بسهولة.

منهج البحث الميداني:

تمثل في سحب العينة من المجتمع الكلي والمتمثلة في كلية العلوم الإسلامية الخروبة بالجزائر والأحياء الجامعية بالبليدة بحيث أخذ 60 فردا إخوانيا و60 فردا سلفيا حتى يتم المقارنة بينهما، وبالتالي كان عدد أفراد العينة 120 مبحوث، وهذا ما يسمى بالعينة القصدية العرضية وهذا لصعوبة وجود حقل حقيقي للموضوع المراد إنجازه.

النتائج التالية:

لقد حاول الباحث الإلمام ببعض المؤشرات والدلالات التي لها صلة بالفرضية الأولى كترشيد الثقافة الدينية على مستوى التنميط الرمزي للتماثل ويعود هذا أساسا إلى:

– أن التنميط يعمل على تكريس النمذجة للإتباع من نفس الشكل.

– بالرمزية أو الرموز يكمن التواصل بين أفراد الجماعة.

– يتمثل الأفراد بنفس الأفكار والأيديولوجية ونفس السلوك والهندام.

وهذه المفاهيم والدلالات تبين لنا إمكانية اندماج فرد في جماعة دينية على أساس أن الاندماج يتمثل مفهومه في التنظيمات التالية:

– الملائمة للفكر والسلوك للوسط الاجتماعي.

– مشاركة الأقلية في الأنساق الاجتماعية للأغلبية.

– الاندماج هو هجرة بعض السمات الثقافية واكتساب سمات جديدة.

أما في الفرضية الثابتة فقد تم إسقاط مفهوم الولاء والبراء في الحياة المعاصرة منزوعا في سياقه التاريخي وظروف الوفاء به عاملا في إرساء مفهوم هجر الشباب المتدين لمجتمعه والانكفاء، فالهجر من لوازم عقيدة الولاء والبراء لدى المسلمين والتي يتبين من خلالها التربية الاعتدالية لدى الإخوان والقفل الهجري لدى السلفية.

الاستنتاج العام:

إن موضوع التدين وسوسيولوجية الحركات الدينية من المواضيع الهامة في عصرنا الحالي، وكانت هذه محاولة لدراسة التدين وفق رؤيتين مختلفتين: رؤية تحول العودة إلى الذات والانتظام في تراث وفق فهم السلف، ورؤية أخرى تحاول أن تقرأ هذا التراث وفق مقتضيات العصر بين نظرة نوستالجية محاولة بذلك العودة إلى الذات ونظرة جديدة للتعاليم الدينية الإسلامية.

ج–الدراسة الثالثة: بعنوان مصادر التدين لدى الطلبة الجامعيين

قام بإعداده الباحث أكحل هواري لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي سنة 2005–2006 كانت تهدف هذه الدراسة لمحاولة التعرف على المصادر التي يستقي منها الشباب معلومات الدينية.

وكانت إشكاليته كالتالي ما هي العوامل أو المصادر التي تؤثر في تدين الشباب الجامعي؟

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي واعتمد على الأدوات التالية: الملاحظة، الاستمارة متواصلا في الأخير إلى النتيجة أنه يوجد ارتباط بين تدين الشباب الجامعي والمؤسسات الأخرى، فالأسرة تمنح الأدب والأخلاق النابعة من العادات والتقاليد، أما جماعة الرفاق فكان لها دور في تلقين تعاليم الدين المتجسدة خاصة "في الكتاب الديني".

ت-الدراسة الرابعة: عنوان المذكرة المرشدات ودورهن التربوي في المسجد

- دراسة ميدانية لمساجد ولاية الاغواط.

من إعداد الباحث الخدامة فاطمة وذلك لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع الثقافي التربوي سنة 2010-2011.

حيث طرحت الباحثة الإشكالية التالية:

- هل هناك دور تربوي للمرشدات داخل المسجد لتوعية المرأة؟ وما هي الوسائل التي تعتمد عليها المرشدات للتوعية؟ كيف يؤثر الدور التربوي للمرشدات داخل المسجد لتوعية المرأة؟

الإطار المنهجي:

لقد قسمت الباحثة بحثها لعدة فصول هي كالأتي:

الفصل الأول: حددته للاقتراب المنهجي: أسباب اختيار الموضوع، أهداف الدراسة، الإشكالية والفرضيات، التعريفات الإجرائية للمفاهيم، النظريات المعتمدة في الدراسة ومنهجية البحث تناولت المناهج المتبعة والتقنيات المستعملة كما تعرضت للمجال الجغرافي للبحث، وتطرقت للعينة وكيفية الحصول عليها، وأخيرا تطرقت لصعوبات البحث.

أما في الباب الأول فتناولت الجانب النظري، ففي الفصل الثاني تناولت الدراسات السابقة، أما في الفصل الثالث فتناولت نظرة حول التربية والتعليم في الجزائر فتطرقت في البداية لواقع التربية والتعليم في العهد العثماني وأهم المؤسسات الدينية التربوية في ذلك العهد، وموقف الاستعمار الفرنسي من المؤسسات الدينية التربوية تطرقت لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وملخص للفصل.

وفي الفصل الرابع تطرقت للمساجد ودورها الديني والتربوي، تعرضت لماهية المساجد:

1/ مكوناتها، بنائها وأشكالها المعمارية، أنواعها، القائمين عليها، ووظائف المسجد، وكذا أساليب التعليم في المساجد.

2/ تطرقت للمكانة الاجتماعية للمساجد، حيث تناولت أهمية المسجد تنمية المجتمع ودور المرأة في بناء المسجد وعمارته وعلاقة المسجد بالمؤسسات الاجتماعية والتربوية وأخيرا ملخص للفصل

في الفصل الخامس تناولت التنشئة الاجتماعية:

1/ عرفت بالتنشئة الاجتماعية وأشكالها، ونظرياتها وخصائصها.

2/ بينت طبيعة التربية الدينية الإسلامية ومصادرها وخصائصها ومفهوم التنشئة الدينية وأبعادها وأسسها وأخيرا ملخص للفصل.

في الفصل السادس تناولت مكانة المرأة في المجتمع ودورها في الإرشاد والتوجيه في المساجد. فتناولت أولا الإرشاد والتوجيه بصفة عامة من نبذة تاريخية ومناهج واستراتيجيات وأساليب ومبادئ التوجيه والإرشاد.

المرأة المرشدة الدينية ومهامها وتطرقت أيضا للمرأة في السلام في الأخير ملخص للفصل.

أما الباب الثاني فتناول فيه الجانب الميداني:

فحوى الفصل السابع والذي ضم تحليلا للفرضية الأولى بمحاورها الثلاثة وملخص حول الفرضية الأولى.

والفصل الثامن ضم تحليل للفرضية الثانية. ثم الاستنتاج العام والخاتمة.

الدراسة النقدية للدراسات:

تناولت هذه الدراسات فئة اجتماعية محددة محصورة هي فئة الشباب الطلبة المثقفين وتدينهم واكتسابهم للقيم الدينية وأهملت الفئات الأخرى التي هي عرضة للانحراف واكتساب القيم الخاطئة، واقتصرت هذه الدراسات أيضا على الشباب الجامعي المثقف وإهمال الفئة التي لم يكن لها الحظ في التعلم واكتساب المعرفة.

تطرقت للفئات التي تتعرض للوعظ والإرشاد المحصورة في المساجد ولكنها لم تتطرق بصفة تفصيلية للمرشدات الدينيات اللواتي تقع على عاتقهن مسؤولية إعطاء دروس التوعية والإرشاد الديني في المراكز إعادة التربية أي المؤسسات العقابية وكيفية وظروف تأدية أدوارهن، حيث تطرقت خاصة لفئة المرشدات الدينيات العاملات في المساجد فقط دون التطرق لفئة المرشدات الدينيات العاملات في المراكز إعادة التربية والمؤسسات العقابية، إلا إن هذه الدراسات اشتركت في هدف واحدا الدعوة والتوجيه والإرشاد.

2-8 الدراسات العربية:

في حدود ما أطلعت عليه الدراسة في دليل الرسائل الجامعية، أنه لم يسبق وأن تناولت أي دراسة موضوع البحث بنفس العنوان والمحتوى، إلا أن هناك عددًا من الدراسات العلمية التي ترتبط بدور المرأة ومساهمتها في بناء المجتمعات عبر الدول كالمملكة العربية السعودية وهي عبارة عن دراسات عن الإصلاح وهي على النحو التالي:

أ-**الدراسة الأولى: دراسة (زيدان): "التعليم ومشاركة المرأة في التنمية – دراسة تقويمية لتعليم البنات في مدينة جدة"**[1].

تساهم هذه الدراسة في التعرف على أثر التعليم على مشاركة المرأة في التنمية في المجتمع السعودي، بهدف التعرف على مدى مشاركة المرأة في العمل من خلال عدة متغيرات، منها متغير الحاضر لإنجاز العمل بكفاءة، والمبادرة والابتكار وإحداث طرق جديدة

(1). زيدان محمد (عفاف) :"التعليم ومشاركة المرأة في التنمية– دراسة تقويمية لتعليم البنات في مدينة جدة" بحث مكمل للحصول على درجة الماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تخصص علم الاجتماع.

في العمل، ومدى طموحها للوصول إلى مراكز قيادية. وقد اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت المنهج المقارن.

ومن أهم النتائج التي توصلت لها:

- إن التعليم له تأثير جوهري على وعي المرأة العاملة، ويجعل مشاركتها في التنمية أكثر إيجابية.
- إن التعليم ضروري لإكساب الأفراد القدرة على المثابرة على العمل، من أجل الوصول إلى مراكز قيادية تحقق الطموح، وتدعم المشاركة بشكل أفضل.
- إن هناك علاقة طردية بين النظرة للعمل كشيء ضروري وبين المشاركة في العملية التنموية.
- إن العمل الرسمي يشكل اهتمامًا من قبل العاملات، أما الأعمال التوعية فيعتبرها البعض مرهقة، حيث لا يوجد لديهن الوقت الكافي للقيام بها، مع إقرارهن بدورها الفعال في المجتمع.

كما أفادت هذه الدراسة في اعتبارها التعليم يحفز المرأة للعمل، والعمل الرسمي يشكل اهتمامًا أكثر من أعمال التطوعية عند المرأة السعودية، ويزيد من مشاركتها في التنمية بصورة إيجابية، ومشاركة المرأة في العملية التنموية جزء من الإصلاح.

ب-الدراسة الثانية: دراسة (القوفلي، لؤلؤة): "دور المرأة في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة"[1].

تهدف هذه الدراسة إلى بيان حقيقة دور المرأة في الدعوة إلى الله، وأن البيت هو مجالها الأرحب لهذه الدعوة، وكذلك في وسط بنات جنسها حيثما وجدت من غير اختلاط.

ولم توضح الدراسة المنهج الذي استخدمته في دراستها، ومن أهم النتائج التي توصلت لها:

(1). القوفلي (لؤلؤ)، دور المرأة في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة.

أهمية دور المرأة في المجتمع وانعكاس تصرفاتها عليه، وإن مؤسسات ودور التربية والحضانة مهما كثرت لا تغني عن الأم، وأن المرأة تكمل دور الرجل في الدعوة.

- إن أعداء المرأة يحرصون على مسخها، بالإيحاء إليها بتقليد الرجل، والتخلي عن دورها، فأفشلوها في المجلين.
- إن واقع المرأة المسلمة المعاصرة يؤكد أنها والقائمين عليها مازالوا يترددون في تطبيق الشريعة تطبيقا كاملا في حياتهم.
- إن الغاية التي ضحت من اجلها المرأة في القرون الأولى لا تزال مطلوبة من المرأة اليوم.

وأفادت هذه الدراسة في معرفة وأهمية دور المرأة في المجتمع، ومعرفة الغاية التي من أجلها ضحت المرأة في القرون الأولى، ومعرفة واقع المرأة المعاصرة في سبيل الدعوة إلى الله.

ج-الدراسة الثالثة: دراسة (قناديلي، جوهر): "تعليم المرأة السعودية ومدى إسهامه في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في عهد خادم الحرمين الشريفين"[1].

ينطلق هذا البحث من مسلمة قوامها: إن المرأة نصف المجتمع ولها دور أساسي في الحياة وفي تنمية المجتمع، ولذا جاء أهمية إبراز الدور الذي تقوم به المرأة السعودية في المجتمع.

ومن أهم النتائج التي توصلت لها:

- إن التعليم يوفر للمرأة السعودية فرص العمل، دون التعرض للاضطهاد أو بذل الكرامة، وهي تعيش في رفاهية وفرتها لها الحكومة الرشيدة.

(1). قناديلي أحمد صديق، (جواهر) :"تعليم المرأة السعودية ومدى إسهامه في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في عهد خادم الحرمين الشريفين"، بحث منشور في مجلة دراسات في التعليم الجامعي غير دورية محكمة ومخصصة، العدد الخامس، ديسمبر 2003، جامعة عين شمس، مركز تطوير التعليم الجامعي.

- للمرأة السعودية مكانتها الاجتماعية الخاصة بها، من احترام وتقدير من قبل أسرتها ومن المجتمع.
- تشارك المرأة زوجها في رعاية الأسرة والأبناء، ونادرًا ما تجدها مسؤولة بشكل كامل عن رعاية المنزل والأولاد.
- تفوق المرأة السعودية مثيلاتها في الدول النامية بالنسبة لنسبة المتعلمات إذا ما قورنت بالفترة الزمنية القصيرة.
- المرأة السعودية ساهمت مع الرجل في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ت-الدراسة الرابعة: دراسة (حسين، عائشة): "تقييم مساهمة المرأة في المملكة العربية السعودية في سوق العمل بعد مضي ربع قرن على تعليم البنات"[1].

وتهدف هذه الدراسة إلى بيان مدى العلاقة بين التعليم وتنمية الموارد البشرية والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في عملية التنمية، مما يوضح مدى أهمية تضافر الجهود بين المهتمين بالتعليم والتخطيط والقوى البشرية حتى تتكامل جهودهم، إذ أن ترابط تلك الجهود يؤدي إلى تحقيق أفضل قدر من الاستفادة والإمكانيات البشرية في المجتمع.

ويمثل تخطيط القوى العاملة النسائية أحد العناصر الأساسية للتخطيط التعليمي بصفة عامة، باعتبار أن المرأة نصف المجتمع.

وقد قامت الدراسة بالتعرف على واقع المرأة السعودية العاملة، وتفسير الواقع الفعلي، من خلال آراء المبحوثين أنفسهم، ثم تحليل تلك الآراء وإجراء الارتباطات المناسبة وانتهت إلى عدة نتائج من أهمها:

- إن معدل مشاركة المرأة في قوة العمل بالمملكة العربية السعودية لا يكاد يتعدى 5% من إجمالي القوى العاملة المشاركة في خطط التنمية.

---

(1). الحسيني، (عائشة): "تقييم مساهمات المرأة في المملكة العربية السعودية في سوق العمل ربع قرن على تعليم البنات"، بحث غير منشور، جامعة الملك عبد العزيز، كلية التربية بالمدينة المنورة

- إن عمل المرأة بالمملكة العربية السعودية قد بدأ في بدايته دون تخطيط أو توجيه، لذا فهي في حاجة إلى ترشيد.
- من أهم المعوقات التي تحول دون الاستفادة من القوى العاملة النسائية التقاليد الاجتماعية والقيود التي تحول دون مشاركة المرأة في كثير من المجالات، وكذلك عدم التنسيق بين المؤسسات التعليم العالي للنساء واحتياجات المجتمع من العمالة النسائية.

وتفيد هذه الدراسة في أهمية التنسيق بين التعليم والتخطيط للاستفادة من مخرجاته، وكذا في حل المعوقات والصعوبات التي تحول دون الاستفادة عن القوى العاملة، مثل تقاليد الاجتماعية، والنظرة التقليدية من الرجل للمرأة، وهي من مجالات الإصلاح التربوي.

ث-الدراسة الخامسة: دراسة عيد (هدى): "تطوع المرأة في أعمال الهيئات الاجتماعية"

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمتطوعات، سواء عضوات الهيئات الاجتماعية النسائية أم الهيئات المشتركة التي يبرز فيها النشاط النسائي.

وهي دراسة تطبيقية استخدمت فيها الدراسة منهج المسح الاجتماعي.

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن استعراض لخصائص النساء المتطوعات، ودوافع تطوعهن، والعوامل المؤثرة على نشاطهن، والعوامل المشجعة على انضمامهن للتطوع، والتخلي عنه.

وتفيد هذه الدراسة في معرفة الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للنساء المتطوعات، كما تلقى الضوء على خصائص النساء، ودوافع قيامهن بالأعمال الخيرية الإصلاحية، كما أنها قد تثري الدراسة الحالية بمعرفة العوامل المؤثرة على نشاطهن، وكذا العوامل المشجعة على انضمامهن للتطوع.

د-الدراسة السادسة: دراسة أشرف (عواطف): "المشاركة التطوعية للمرأة في الجمعيات الخيرية"[1].

وتهدف الدراسة إلى وصف الدور الذي تقوم به المرأة من خلال المشاركة التطوعية في الجمعيات الخيرية، والتعرف على العوامل التي تساعد المرأة على المشاركة التطوعية، للكشف عن العوامل التي تؤدي إلى أحجام المرأة عن المشاركة التطوعية.

وقد وضعت الدراسة وضع إطار مقترح لدور طريقة تنظيم المجتمع في استشارة المشاركة التطوعية في الجمعيات الخيرية في المجتمع السعودي، في ضوء إمكاناته، وظروفه، وقيمه، وعاداته، واحتياجاته.

9- المنهجية المتبعة والتقنيات المستعملة:

1-9 المنهجية المتبعة:

الكائن البشري كان دوما في حركة وبحث وتحري وتنقيب من أجل معرفة حقيقة الكون والبيئة والطبيعة وذلك من أجل فهم طبيعة الظواهر المحيطة به، ومع مرور الزمن بدأ هذا الكائن البشري يتوصل إلى حقيقة الأشياء ويتعرف على المسببات الطبيعية للأشياء والموضوعات، وكان يستخدم عدة مناهج، على كثرتها وتنوعها تبعا لكل علم، ولذلك فمسألة المنهج أساسية في جميع العلوم المعروفة لدى الحضارات، فهي السبيل الذي يوصل الباحث إلى الحقيقة، وفي علم الاجتماع تمثل المنهجية أساس بناءه المنهجي، فهي تشير لعملية تطبيق مبادئ المنظور العلمي في دراسة ظواهر الواقع وحوادثه[2].

وتعتبر المنهجية الأساس الذي تقوم عليه البحوث الاجتماعية، حيث تحدد لنا الكيفية التي نتبعها في الحصول على معارفنا، وذلك بتوضيح الإطار المنهجي للبحث، فكل باحث

---

(1). أشرف أسعد (عواطف): "المشاركة التطوعية للمرأة في الجمعيات الخيرية"، بحث مكمل للحصول على درجة الماجستير في الخدمة الاجتماعية، جامعة أم القرى.

(2). الشنا السيد علي، البحوث التربوية والمنهج العلمي، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، بدون تاريخ نشر، ص55.

لابد له من تحديد منهج يتبعه في بحثه حتى يتمكن من خلاله من الحصول على المعلومات الضرورية لمعالجة موضوعه، كما أنه يسعى لإيجاد فن استخدام الأسلوب الملائم، مما يتوجب علينا تعريف المنهج العلمي الذي يعتبر المسار الذي يتبعه أو ينتهجه الباحث للحصول على معلومات أكثر دقة حول موضوع بحثه، ولهذا يعرفه الدكتور عمر محمد بأنه: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[1].

ورغم تنوع المناهج العلمية المستخدمة، فإنها جميعها تتفق في الخطوات والوظائف الأساسية لإعداد البحوث، كما أن المناهج العلمية كثيرة ومتعددة يختلف توظيفها حسب طبيعة كل موضوع، فإذا كان هناك بحث يتطلب استخدام قواعد الاستقراء، فإنه لابد له من أن يستعين بالمنهج التجريبي مما يكسب البحث صفته التجريبية، كما هناك بحوث تحتاج للاستعانة بقواعد الوصف، مما يكسب البحث صفة الوصف، كما أن هناك بحوث تلجأ إلى الحقائق التاريخية مما يلزم اللجوء إلى المنهج التاريخي وهو ما يكسب البحث صفته التاريخية إلى غير ذلك من المناهج الأخرى المتبعة، المتعددة والمتنوعة.

فمسألة المنهج أساسية في جميع العلوم المعروفة لدى الحضارات، فهي السبيل الذي يوصل الباحث أو المفكر إلى الحقيقة، ففي علم الاجتماع تمثل المنهجية أساس بنائه المنهجي، فهي تشير لعملية تطبيق مبادئ المنظور العلمي في دراسة ظواهر الواقع وحوادثه[2].

وبذلك تعتبر المنهجية الأساس الذي تقوم عليه البحوث الاجتماعية، حيث تحدد لنا الكيفية التي نتبعها في الحصول على معارفنا، وذلك بتوضيح الإطار المنهجي للبحث، فكل باحث لابد له من تحديد منهج يتبعه في بحثه حتى يتمكن من خلاله من الحصول على المعلومات الضرورية لمعالجة موضوعه، كما يحرص على استخدام المناهج العلمية التي

(1).محمد التومي الشيباني عمر، مناهج البحوث الاجتماعية، بيروت دار الثقافة، دون تاريخ نشر، ص 52.

(2). السيد علي الشنا، البحوث التربوية والمنهج العلمي، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، بدون سنة نشر، ص55.

تثبت نجاحه، ويسعى لإيجاد فن استخدام الأسلوب الملائم، مما يتوجب علينا تعريف المنهج أو المسار العلمي الذي يسير عليه ويتبعه الباحث للحصول على معلومات أكثر دقة حول الموضوع، ولهذا يعرفه الدكتور عبد الرحمان بدوي بأنه "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[1].

رغم اختلاف وتنوع المناهج العلمية المستعملة فإنها جميعا تتفق في الخطوات والوظائف الأساسية لإعداد البحوث، كما نلاحظ أيضا أن المناهج العلمية كثيرة ومتعددة ومتنوعة، يختلف توظيفها حسب طبيعة كل موضوع، فإذا كان هناك بحث يتطلب استخدام قواعد الاستقراء، فإنه لابد له من أن يستعين بالمنهج التجريبي مما يعطي البحث صفة تجريبية، وهناك بحوث تحتاج إلى الاستعانة بقواعد الوصف مما يعطي البحث صفة الوصف، كما أن هناك بحوث تلجأ إلى الحقائق التاريخية مما يتطلب، اللجوء إلى المنهج التاريخي مما يكسب البحث صفته التاريخية بالإضافة كذلك إلى مناهج أخرى متبعة.

وعليه فمن خلال دراستنا هذه لابد لنا من تحديد المنهج الذي سوف نسلكه حتى التوصل للحقائق المراد معرفتها، وبصفة دقيقة وفي إطار جمع المعلومات والإلمام بها، توصلنا إلى نوع المنهج الذي سوف نتبعه خلال هذه الدراسة كالمنهج الوصفي والمقاربة التاريخية والمنهج الكمي.

كمقدمة في البداية كانت دراستنا عبارة عن دراسة وصفية ومونوغرافية لموضوع المرشدات والإرشاد الديني، حيث كان الموضوع يدور بصفة عامة حول الإرشاد الديني ثم حددناه أكثر وأصبح أكثر تدقيقا، إذ صار يتمثل في دراسة موضوع مهمة وظروف عمل المرشدات الدينيات اللواتي تؤطرن المؤسسات العقابية أو السجون، وعليه فالمنهجية الغالبة والمتخذة في البحث هي الدراسة الوصفية لفئة المرشدات الدينيات المؤطرات للسجينات في

(1). عمر محمد الثومي الشيباني، مناهج البحوث الاجتماعية، بيروت، دار الثقافة، بدون تاريخ نشر، ص 52.

المؤسسات العقابية من خلال التعرض دائما للإرشاد الديني، ويرجع استعمالنا للمنهج الوصفي نتيجة إلى:

– قلة الدراسات التي تعالج الموضوع من كل جوانبه خاصة في الميدان السوسيولوجي، مما يعطي لبحثنا صفة الاستطلاعية والاستكشاف.

– كما أنه نظرا لتشعب الموضوع وتوسعه، كان هذا المنهج من بين أهم المناهج المستعملة للتعريف بالإرشاد الديني والمرشدات الدينيات اللواتي تُعلمن في المؤسسات العقابية (السجون) للتعرف على هذه الفئة المهنية أكثر، والوصول إلى أكبر قدر من المعلومات الممكنة حوله.

إن موضوع دراستنا جعلنا نلجأ إلى استعمال الخطوات المتمثلة في جمع الوثائق والمعلومات والبيانات من خلال المقابلات التي أجريناها في إطار المراسلة الاستطلاعية والمرحلة النهائية، ومن خلال تقديم للمرشدات الدينيات دليل المقابلة.

– **جمع الوثائق:** إنه أول خطوة في عملنا كانت جمع قائمة المراجع التي تمس الموضوع، هذه المراجع، سمحت لنا بالحصول على معلومات لتحديد المفاهيم، والمرتبطة بموضوعنا، مع الإشارة إلى قلة المراجع الخاصة بالإرشاد الديني والمرشدات الدينيات، كما أن أغلب هذه المراجع لم تتطرق المرشدات الدينيات في السجون واللواتي تعتبره العنصر الحيوي الأساسي في الموضوع – ماعدا القوانين – مما تطلب منا التعمق في هذه النقطة.

بعد هذا فكرنا في إجراء زيارات استطلاعية لبعض المديريات المقابلة المرشدات الدينيات اللواتي أجرينا معهن مقابلات خاصة مع عناصر لها خيرة وأقدمية في الميدان حيث أفادتنا بمعلوماتهن حول الإرشاد الديني في الجزائر، مراحل تطوره وأهم أدوار المرشدة الدينية والغرض من الزيارات الاستطلاعية كان البحث عن العناصر والأفكار التي ساعدتنا في صياغة الإشكالية، ومنه فمن خلال المرحلة الاستطلاعية، استطعنا جمع خطابية، زيادة على القراءات حول موضوع الإرشاد الديني عامة وانطلاقا من هذا طرحنا عدة تساؤلات والتي مكنتنا من صياغة الإشكالية، كما أننا كذلك قمنا بتقنية الملاحظة المباشرة، وذلك عند

اتصالنا ببعض المؤسسات العقابية، حيث لاحظنا مباشرة المرشدات الدينيات أثناء تأدية مهامهن ولاحظنا علاقتهن مع السجينات والعاملات إضافة إلى ملاحظة سلوكياتهن وتصرفاتهن في نفس الوقت، كذلك تصرف بعض المسؤولين الإداريين مع هؤلاء المرشدات الدينيات بالإضافة إلى ذلك لاحظنا ظروف وشروط عملهن وطريقتهن في العمل، وكذا زيارة وملاحظة ميدان العمل والأماكن التي تعملن فيها، وما تتوفر عليه من أدوات وتجهيزات.

كما أننا من جانب أخر استعملنا المقابلة لجمع البيانات، حيث أخترناها لسببين هما:

1/ تسمح لنا المقابلة بالاستفسار أكثر، وجب أكبر قدر من المعلومات الممكنة حول الموضوع، ويعود استعملنا لهذه التقنية – المقابلة المنظمة – لكي تمكننا من الممارسة العلمية في ميدان علم الاجتماع ووضعنا لهذه المقابلة دليل يحتوي على 68 سؤل ومقسم إلى 5 محاور متجانسة، وكانت هذه الأسئلة بغرض الحصول على معلومات وبيانات لها علاقة بالموضوع وكانت هذه الأسئلة في حلها مفتوحة، تجيب عليها المبحوثة بكل حرية وبطريقتها الخاصة، مع الإشارة هنا أنه تتم تسجيل النقاط وتدوين الإجابات كتابيا، ومن خلالها استطعنا التوغل في الموضوع واكتشاف النقط والظواهر المخفية ومن خلال أيضا هذه الحوارات والمقابلات تمكنا من فهم الموضوع أكثر، كما كنا نستعمل تقنية الملاحظة وذلك الوقوف على أثر استجابة المبحوثات اتجاه الأسئلة وانفعالاتهن نحوها وسوف نتناول كل هذا بالتحليل والتفصيل.

وعليه ففي البداية كانت مناهجنا المتبعة كالتالي:

أ–**المنهج الوصفي:** الذي لاحظنا أنه مناسب لدراستنا، لأننا سوف سنتطرق إلى الجانب الوصف لهذه الظاهرة وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة منها، فالمنهج الوصفي يستعمل بكثرة لأنه يعتبر من المناهج الأكثر استعمالا وشيوغعا في المجالات الاجتماعية والتربوية، فجوانب هذا الموضوع ترتكز على الوصف.

وذلك بوصفه للسجون من جهة وكذا فئة المرشدات الدينيات التي يطرف السجينات بداخلها والوسائل التي يستعملونها للقيام بالدور التربوي الإصلاحي الاندماجي للسجينات

وبالتالي فالمنهج الوصفي حسب محمد عوض العايدي: "يقوم على دراسة ظاهرة للمشكلة، كما هي في الواقع، ووصف وضعها الراهن، ويهتم أيضا بالتعرف على المشكلة عن طريق وصف وظواهرها وخصائصها وطبيعتها ومعرفة أسبابها وسبل التحكم فيها معتمدا على تجمع البيانات وتحليلها وبالتالي استخلاص النتائج، بغرض معالجة المشكلة ثم تعميم هذه النتائج طبقا لمجموعة من القواعد الخاصة بجمع المعلومات والحقائق وتطبيقها ومقارنتها وتفسيرها[1].

ولقد لجأنا في بحثنا هذا إلى المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة، كما توجد في الواقع، إذ يهتم بوصفها دقيقا ويعتبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا، فالأول يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما الثاني فيعطيها وصفا وقميا عدديا يوضح من خلاله مقدار أو حجمها أو درجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة.

كما أن المنهج الوصفي مرتبط بدراسة المشكلة المتعلقة بالمجالات الإنسانية وذلك لصعوبة استخدام الأسلوب التجريبي في المجالات الإنسانية[2].

ويتم استخدام المنهج الوصفي بغية معرفة كل حديثات وجوانب الظاهرة موضوع الدراسة والتحلي بواسطة الاعتماد على دراسات استطلاعية حول الظاهرة من أجل الوصول لمعرفة دقيقة بنوع وبنوع من التفصيل عن مختلف مكونات الظاهرة[3].

والمنهج الوصفي هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظر من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو سكان معينين، كما

---

(1). محمد عوض العايدي، إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية مع دراسة عن مناهج البحث، ط1، القاهرة، حقوق الملكية الفكرية محفوظة لشركة، شمس المعارف، سنة 2005، ص ص.69-70.

(2). بوحوش (عمار) ومحمود الذنيات (محمد)، مرجع سابق، ص 138.

(3). جندلي (عبد الناصر)، مرجع سابق، ص 200.

يعتبر طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع المعلومات مفتنة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة[1].

لذلك يستخدم المنهج الوصفي في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر والهدف هو وصف ظاهرة ما أو وقع ما أو حالة ما، والاستفادة في فهم الواقع وتطويره[2].

فهو تلك الطريقة العلمية المنظمة التي يعتمدها الباحث في دراسته لظاهرة اجتماعية أو سياسية معينة وفق خطوات بحث معينة يتم بواسطتها تجميع البيانات والمعلومات الضرورية بشأن الظاهرة وتنظيمها وتحليلها للوصول إلى أسبابها ومسبباتها والعوامل التي تتحكم فيها وبالتالي استخلاص النتائج والتي يمكن تعميمها مستقبلا[3].

وأهداف المنهج الوصفي هي:

– جمع المعلومات جمعية ومفصلة لظاهرة موضوع الدراسة موجودة فعلا في مجتمع معين.

– تحديد المشاكل الموجودة وتوضيح الظواهر الأخرى التي تتأثر وتؤثر فيها الظاهرة محل الدراسة.

– مقارنة وتقييم الظاهرة المدروسة بغيرها من الظواهر الأخرى[4].

– تحديد ما تفعله الأفراد في مشكلة ما، والاستفادة من آرائهم وخبرتهم وفي وضع تصور وخطط مستقبلية واتخاذ قرارات مناسبة في مشاكل ذات طبيعة مشابهة وأبعاد علاقة بين الظواهر المختلفة[5].

---

(1). بوحوش (عمار) ومحمود الذنيات (محمد)، نفس المرجع السابق، ص 139.

(2). مكي (مصطفى)، مرجع سابق، ص 104.

(3). جندلي (عبد الناصر)، مرجع سابق، ص ص 200–201.

(4). جندلي (عبد الناصر)، نفس المرجع، ص 200.

(5). بوحوش (عمار)، ومحمود الذنيات (محمد)، مرجع سابق، ص 139.

كما يعتمد المنهج الوصفي على مجموعة الأساليب الفرعية، ومن أهمها أسلوب المسح الذي يقوم بدراسات شاملة ومجالها واسع النطاق ومن أشقر الدراسات المجتمع السوق، مسح الرأي العام، والمسح الاجتماعي بالاعتماد على الإنسان والمقابلة[1].

أما الأسلوب الثاني والمستعمل في دراستنا فهو أسلوب دراسة الحالة والذي يقوم على جمع بيانات ومعلومات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة (فرد، جماعة، مؤسسة...) وتنظيمها وتحليلها من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة تفصيلية ويتم جمع البيانات في هذا الأسلوب لوسائل وأدوات متعددة منها المقابلة، الاستبيان[2].

كما يجدر بنا التنبيه إلى أنه تعددت التعاريف بشأن منهج دراسة الحالة تعده مرجعه إلى عدم تمكن علماء الاجتماع من التمييز بين دراسة الحالة كمنهج ودراسة الحالة كأداة في شكل عينة نظر الكون أن منهج دراسة الحالية يعتمد هذا المنهج على غرا المنهج الوصفي، إذ التشابه والتداخل كبيرين بين المنهج الوصفي ودراسة الحالة إلى درجة وجود صعوبة كبيرة للتفرقة بين المنهجين، إلا أن البعض الاخر يقر بالتكامل المنهجي بين المنهجين القائم أساسا على القاسم المشترك بينما ألا وهو العينة وعليه نستشرف تعريفا اجرائيا لمنهج دراسة الحالة بأنه عبارة عن تلك الطريقة العلمية التي يتبعها الباحث معتمدا على جمع البيانات العلمية الخاصة بالحالة سواء أكانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا لدراستها وتحليلها ومسايرة المراحل والخطوات التي مرت بها الحالة من أجل الوصول إلى نتائج عملية دقيقة بشأن الحالة المدروسة يمكن تعميمها على الحالات الأخرى المتشابهة[3].

كما أنه لمنهج لدراسة الحالة خصائص، إذ تهدف دراسة الحالة لإلقاء الضوء على العمليات والعوامل التي تقوم عليها نماذج اجتماعية وذلك لتحديد خصائص موقف اجتماعي معين أو وحدة اجتماعية أو تنظيمية ويرى أجي W. Gee: "أن الطابع العميق لدراسة الحالة

(1). مكي (مصطفى)، مرجع سابق، ص 107.

(2). مكي (مصطفى)، نفس المرجع السابق، ص 106.

(3). جندلي (عبد الناصر)، مرجع سابق، ص 206.

يجعل من الممكن عمليا بحث عدد من الحالات ودراستها دراسة متعمقة، إذ نفيد دراسة الحالة في الدراسات الاستطلاعية وفي الدراسات التي تختبر الفرضيات، فهي تركز على الوحدة الكلية لمعرفة خصائصها وسماتها وهي أسلوب تنظيم المعطيات الخاصة بوحدة مختارة مثل تاريخ الحياة للفرد الواحد أو لجماعية ما أو وحدة اجتماعية معينة[1].

كما يتميز ويختص منهج دراسة الحالة بالعمق والتركيز على موضوع معين أكثر مما يتميز بالتركيز على الجوانب الفريدة أو المميزة، لذلك يشيع استخدامها في الدراسات المتعلقة بالخدمات الاجتماعية والدراسات التقنية[2].

ويمكن تحديد خصائص منهج دراسة الحالة بما يلي:

– منهج دراسة الحالة ينصب على الوحدات الاجتماعية سواء كانت كبيرة أو صغيرة، فإن الوحدة الصغيرة قد تكون جزءا من دراسة إحدى الحالات، بينما تكون حالة قائمة بحد ذاتها في دراسة أخرى، فإذا كان البحث مثلا ينصب على دراسة مجتمع محلي فإن هذا المجتمع قد يكون بمثابة الحالة، بينما تصبح الأنظمة الاجتماعية والجماعات المكونة للمجتمع المحلي وكذلك الأفراد بمثابة إجراء أو مواقف أو عوامل داخل الحالة.

– يقوم المنهج على أساس التعمق في دراسة الوحدات المختلفة وعدم الاكتفاء بالوصف الخارجي أو الظاهري، حيث أن المنهج يهدف لتحديد مختلف العوامل التي تؤدي في الوحدة، أو الكشف عن العلاقات السببية بين أجزاء الظاهرة [3].

ولقد استخدمناه من أجل ودراسة الجماعة المهنية من المرشدات الدينيات اللاتي تعملن في المؤسسات العقابية.

ب–منهج تحليل المضمون: يستخدم في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسة القائمة في المجتمع في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، هذا النوع من الأبحاث

(1). بوحوش (عمار) ومحمود الذنيات (محمد)، مرجع سابق، ص 133

(2). غريب محمد (سيد أحمد)، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1983، ص181.

(3). عبد الباسط (حسن)، أصول البحث الاجتماعي، الإسماعيلية، مطبعة لجنة البيان العربية، 1963، ص ص.329–330.

مفيد بالنسبة لمعرفة عوامل التغير الاجتماعي، وردود فعل الأفراد لقرارات القيادة أو المسؤولين المباشرين.

كما يستخدم تحليل المضمون للتعرف على مدى تأثير الأفراد ببرامج معينة وتصرفاتهم وآرائهم اتجاهها إيجابا وسلبيا، كما أنه من خلال هذا المنهج تؤخذ الحقائق من الطبيعة وبدون تدخل الباحث، ومنه يكون التحليل صادقا معبرا عن شعور الأفراد المبحوثين ووجهات نظرهم الحقيقية[1].

ولقد لجأنا لتقنية تحليل المحتوى ولذلك لتحليل البيانات التي تم جمعها بعد استعمالنا لتقنية المقابلة وعند تحليل الأجوبة التي تم الحصول عليها من الأسئلة المفتوحة في الاستمارة أو الاستبيان.

وإذا عرفنا تحليل المحتوى فهو "عبارة عن تقنية بحث من أجل الوصف الموضوعي والمنظر والكمي للمحتوى الظاهري للاتصال"[2].

ولتحليل المحتوى خصائص ومميزات يتصف بها هي:

- أن تحليل المحتوى تقنية بحث.

- يخضع تحليل المحتوى إلى قواعد واضحة دقيقة وهو ما يعرف بالوصف الموضوعي.

- الانتظام: يتم تحليل كل محتوى الرسالة بدلالة أهداف الدراسة المعطاة بالفرضيات.

- الوصف الكمي: حيث هذا العنصر يكتسي أهمية بالغة، إذ كثر ما يتم تصنيف تحليل المحتوى فمن التقنيات الكيفية، لكن هناك جانب كمي في هذه التقنية وذلك من خلال عد أو حساب العناصر ذات الدلالات بالنسبة إلى فرضيات البحث.

(1). بوحوش (عمار) ومحمود الدينيات (محمد)، مرجع سابق، ص ص 149-150.

(2). Festinger (lkan),katz (Daniel) citant (Berelton), les méthodes de recherches dans les sciences sociales, tome 2, Paris, PUF, 1974, P484.

كما أننا لمسنا من هذا الموضوع، أنه ليس ذو منهج واحد، لما له من أهمية كبيرة، وما به من جوانب عديدة للدراسة تطلب استخدم منهج أخر هو منهج التاريخي الذي له دور في سرد الماضي وحاضر المؤسسات وكذا الأفراد والفئات الاجتماعية، سيرورة التطور عبر المراحل الزمنية التاريخية للإرشاد والمرشدة الدينية والمؤسسة السجينة، لذلك فالمنهج التاريخي له جانب من الأهمية في هذا الموضوع سواء بالنسبة للسجون أو لفئة المرشدات الدينيات، ولأنه من جانب آخر لا يمكن فهم الحاضر إلا بدراسة الماضي وتطوراته، بحيث تتمثل ميزة هذا المنهج في كونه يدرس الظاهرة بالرجوع إلى أصولها ومعرفة مراحل تطورها، لكي يتسنى لنا فهم الموضوع.

ففي دراستنا هذه كان لابد لنا من معرفة ماضي السجون أو مؤسسات إعادة التربية، وما في هذه الفئة المهنية أي المرشدات الدينيات اللواتي تؤطرت داخل هذه المؤسسات العقابية ودورها في الإرشاد والتوعية والتوجيه الديني والتربوي –السيرورة المهنية والتاريخية للمرشدات الدينيات–.

ومن خلال هذا تتبين أهمية المقاربة التاريخية في مثل هذه الدراسات التربوية، مما يسهل عملية الدراسة، وهذا ما يدل بدوره على أن هذا المنهج لا يقتصر استعماله على ميدان مادة التاريخ، بل يمتد إلى العلوم الأخرى كعلوم التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع، وذلك لأن معارفها تنمو مع مرور الزمن.

والمنهج التاريخي يعتبر من أقدم المناهج، فقد استخدامه الفلاسفة اليونانيون، كما استعماله علماء عصر النهضة، وكذلك ابن خلدون في مقدمته، لذلك المنهج التاريخي يهتم بالأحداث التاريخية التي وقعت في الماضي والتي مرت عليها فترة زمنية مقدرة بحسب البعض بنصف قرن، وغالبا ما ترتبط هذه الأحداث بمشاكل الوقت الراهن، وتعتم في عملية جمع المعلومات عن الظاهرة بما وقع من أحداث ماضية[1].

(1). عوض العايدي (محمد)، مرجع سابق، ص ص 72–73.

وهذا المنهج يتميز بعدة مزايا، كما يتميز بعدة عيوب، لكن رغم أهمية هذا المنهج، إلا أننا نحتاج في بحثنا إلى المنهج الكمي التحليلي الذي يكمل المناهج الأخرى والذي استخدمناه كمنهج ثالث في هذا البحث الاجتماعي.

ج-المنهج الكمي التحليلي:

يعرف بأنه: " مجموعة الإجراءات لقياس الظاهرة موضوع الدراسة"[1].

ومن خلال هذا المنهج نستطيع القيام بعملية التكميم والتحويل إلى النسب والأعداد، إذ أن هذا يتماشى وطبيعة موضوعنا، كما يعتبر هذا المنهج رصدا للتغيرات والانعكاسات التي تحدث الظاهرة الاجتماعية، بما أن المعلومات الوصفية يمكن تحويلها، فيما بعد إلى أرقام، بهدف الحصول على معطيات ونتائج أكثر تكميما ومدلولا، إذ أن المنهج الكمي يكون موجودا وحاضرا لدى الباحث السوسيولوجي من خلال استنتاج معلومات ونتائج وكذا دلالات كمية تشير إلى المقدار، وعليه فهو يتناسب وطبيعة دراستنا هذه ارتأينا استعماله ومن خلاله نستطيع تكميم النتائج المتحصل عليها، ووضعها في صورة كمية، أي تحويلها لأرقام لتسهل المقارنة بينها، باستخدام جداول مركبة، لإيجاد العلاقات بين متغيرات الدراسة والوصول إلى حقيقة، وبعد تلك الخطوة القيام بعملية التحليل السوسيولوجي لهذه العلاقة الإحصائية للكشف عن العلاقات السببية التي تؤدي إلى حدوث الظاهرة، ومنه تتبين لنا أهمية هذا المنهج للوصول إلى الحقائق بدقة نتيجة استعمال الأرقام والنسب للتأكد من صحة الفرضيات أو عدمها والتحقق من هذه الظاهرة.

هذه المناهج لا يمكن أن نستفيد منها بدون استعمال أدوات وتقنيات يسترشد بها الباحث في علم الاجتماع، وذلك لجمع المعلومات حول هذا الموضوع بغية التحقق من فرضياته، إذ استطاع الباحثون في العلوم الإنسانية والاجتماعية أن يطوروا الكثير من الوسائل والأدوات مع مرور الزمن، فالأداة هي الوسيلة المستخدمة في البحث سواء كانت

---

(1). موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة الأستاذ: بوزيد صحراوي، كمال بوشرفون، مراجعة مصطفى ماضي، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2004، ص 197.

تلك الوسيلة متعلقة بجمع البيانات أو بالتصنيف والجدولة، بالإضافة إلى الملاحظة بنوعيها الاستمارة والمقابلة إلى غير ذلك.

2-9 التقنيات المستعملة:

لقد استخدمنا في دراستنا هذه مجموعة من الأدوات والتقنيات الضرورية التالية:

أ-الملاحظة:

فهي من أهم الوسائل التي يستعملها الباحثون الاجتماعيون في جمع المعلومات والحقائق من الحقل الاجتماعي أو الطبيعي لتزويد الباحث بالمعلومات، إذ استعملها الإنسان البدائي في قديما في ملاحظة الطبيعة وما يطرأ عليها من تغيرات، ولا زالت تستعمل لغاية وقتنا الحاضر، ولكن بطرق مختلفة. فالملاحظة العادية متاحة لكل الناس إذ تعتمد على الحواس اعتمادا كبيرا، بالمقابل هناك ملاحظة علمية تخضع إلى قوانين علمية، تتطلب استعمال أدوات علمية دقيقة، كما تعتبر الملاحظة الوسيلة الأكثر يسرا ونجاعة في جمع المعلومات حول موضوع معين كالمواضيع الوصفية إلى غيرها من المواضيع.

وعليه فإذا عرفنا الملاحظة (لغويا تشير بالنظر إلى الشيء، كما أن الملاحظة بمؤخرة العينين دلالة على التدقيق، فهي المعاينة المباشرة للشيء أو مشاهدته على النحو الذي هو عليه).

ويقال كذلك لاحظه أي رعاه، وعلى ذلك تعني الملاحظة المشاهدة[1].

كما أننا في علم الاجتماع نعتمد أيضا على الملاحظة بالمشاركة من أجل إثراء الموضوع بالمعلومات الصحيحة والدقيقة.

وإذا أردنا أن نلخص الملاحظة نقول إن الملاحظة بصفة عامة هي المشاهدة الحسية للظواهر، وتعتبر الملاحظة الطريقة الأساسية في دراسة الظواهر الطبيعية وفي دراسة بعض الظواهر الأساسية والاجتماعية.

(1). حسين عبد الحميد رشوان، أصول البحث العلمي، الإسكندرية، مؤسسات شباب الجامعة، سنة 2003، ص 135.

والملاحظة العلمية: هي الملاحظة منهجية هادفة، تكون وفق قواعد وخطوات معينة ونسعى إلى أهداف علمية، وتصنف الملاحظة إلى أشكال وأنواع مختلفة، إذ تكون بسيطة حين يعتمد الباحث على الحواس المجردة في دراسته ظاهرة، وقد تكون الملاحظة مركبة حين يعتمد الباحث على الآلات وأدوات التسجيل المختلفة.

كما يمكن تصنيف الملاحظة حسب هدفها إلى نوعين، فقد تكون الملاحظة محددة حين يكون لدى الباحث تصور مسبق عن نوع المعلومات التي يلاحظها، وقد تكون الملاحظة غير محدودة حين يقوم الباحث بدراسة مسحية للتعرف على واقع معين أو لجمع الديانات والمعلومات، كما يمكن تصنيف الملاحظة إلى ملاحظة بدون مشاركة حيث يقوم الباحث بإجراء ملاحظاته من خلال القيام بدور المراقب، وقد تكون الملاحظة بالمشاركة حين يعيش الباحث الحدث نفسه[1].

والملاحظة تسمح أيضا بجمع البيانات من الميدان من أجل منح الباحث مسالك وسبل التفكير المساعدة على ضبط مشكلة البحث وتدقيقها، وتكون خاصة أثناء الجولة الاستطلاعية حين النزول إلى الميدان محل الدراسة للحديث مع أشخاص ومشاهدة بعض ضروب السلوك.

الملاحظة المباشر هي أن يكون الباحث شاهد على ضروب السلوك الاجتماعية للأفراد أو المجموعات في أماكن نشاطهم ذاتها أو في أماكن إقامتهم من دون أن يغير كيفية حدوثها، إنها أي الملاحظة تهدف إلى جمع وتسجيل كل جوانب الحياة الاجتماعية التي يشاهدها الباحث الملاحظ وأن يخالط الأشخاص ويدرسهم ويحضر إلى الأفعال والحركات الناتجة عن أفعالهم ويستمع إلى تبادل الكلام فيما بينهم، وعليه أن يكون في حالة انتباه ويلجأ إلى استخدام حواسه، سيما البصر والسمع، وقدرة على تذكر مختلف خصائص الوضع.

(1). مكي (مصطفى): البحث العلمي وقواعد ومناهجه، الجزائر، دار هومة، 2013، ص ص.63-64.

وتكون بطريقتين إما أن يكشف عن هويته كباحث أولا يكشف ويشارك مباشرة في حياة من يريد ملاحظاتهم أو يلاحظ عن بعد من دون علم المبحوثين[1].

ب-الاستمارة (الاستبيان) والمقابلة: وهما تقنيتان مكملتان لبعضهما البعض[2].

1. الاستبيان: هو مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة للأسئلة الواردة فيها، وبواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكد من معلومات متعارف عليها، لكنها غير مدعمة بحقائق[3].

كما يعتبر الاستبيان من الأدوات الأساسية في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية والاستبيان بشكل عام هو استمارة تحوي عدد من الأسئلة يتم توزيعها على عدد من الأفراد لتعبئتها ويحوي في صورته النهائية على جزئيان هامين هما مقدمة الاستبيان يوضح فيها الغرض العلمي للاستبيان ونوع المعلومات التي يحتاجها أما فقرات الاستبيان فتشمل هذه الفقرات أسئلة الاستبيان كاملة، كما يمكن صياغتها وفق 3 أشكال الشكل المغلق، الشكل المغلق المفتوح والشكل المفتوح.

هي وثيقة تتضمن مجموعة من الأسئلة توجه إلى المبحوثين، وهم أفراد العينة التي استخرجها الباحث، بغرض التحقق من فرضيات البحث، وينتظر من هؤلاء المبحوثين أن يقدموا إجابات في مسائل أو نقاط معينة مرتبطة بأهداف الدراسة[4].

---

(1). سعيد سبعون وحفصة جرادي، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، الجزائر، دار القصبة للنش، 2012، ص 86.

(2).سعيد سبعون، نفس المرجع، ص ص.88-89.

(3). بوحوش (عمار) ومحمود الذنيبات (محمد)، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، ص 67.

(4). سعيد سبعون وجرادي حفصة، مرجع سابق، ص 157.

وأمثلة الاستمارة مرتبط ببناء المفاهيم أو المتغيرات: "يتم إعداد الأسئلة وفقا للمؤشرات المتولدة من التحليل المفهومي، بصفة أدق يؤدي كل مؤشر إلى طرح سؤال أو أكثر، كما يكون كل جزء من وثيقة الاستمارة مطابقا لمفهوم أو متغير من فرضية"[1].

2. استمارة المقابلة: تعتبر من أهم أدوات جميع البيانات ذلك لأنها تتم مباشرة بين الباحث والمبحوثين وهي: "تقنية مباشرة في البحث تستخدم لاستجواب المبحوثين بطريقة مباشرة"[2].

كما اعتمدنا في استمارة مقابلتنا على أسئلة مفتوحة تتميز بكونها غير أسئلة غير توجيهية للمبحوثات فيما يخص إجاباته، إذ تركت الحرية للمرشدة في إعفاء رأيها في مختلف المسائل المطروحة، ثم قمنا بتفريغ الإجابات من حيث التكميم من أجل المقارنة.

هو عبارة عن مجموعة أسئلة ترسل بواسطة البريد إلى مجموعة معينة من الأشخاص لتسجيل إجاباتهم على استمارة الأسئلة ويسمى الاستبيان البريدي، مما مكننا من الحصول على كم هائل من المعلومات[3].

ومن خلال ذلك استعملنا هذه التقنية والتي هي عبارة عن حوار الباحث مع شخص معين، يطرح خلاله الباحث أسئلة محددة للحصول على إجابات دقيقة بشأنها، وتتميز المقابلة في كونها أحسن وسيلة لاختيار وتقييم الصفات الشخصية بطريقة مباشرة، كما أنها تزودنا بمعلومات مفيدة عن الموضوع محل الدراسة والتحليل، ولكي تكون المقابلة ناجحة لابد أن يكون موضوعها، هدفها، أسئلتها واضحة جدا، مع عدم مقاطعة المبحوث وتسجيل إجابته[4].

---

(1). جندلي (عبد الناصر)، تقنيات ومناهج البحث العلمي في العلوم السياسة والاجتماعية، ط1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص 39.

(2). Angerce (M),Mutation pratique à la méthodologie des sciences humaines, 1997, P146.

(3). جندلي (عبد الناصر)، تقنيات ومناهج البحث العلمي في العلوم السياسة والاجتماعية، ط1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص 39.

(4). جندلي (عبد الناصر)، نفس مرجع، ص 40-41.

تعتبر من الأدوات الرئيسية كجمع المعلومات والبيانات في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية كما أنها تعد من أكبر وسائل جمع المعلومات شيوعا وفاعلية في الحصول على البيانات الضرورية لأي بحث، والمقابلة ليست بسيطة بل هي مسألة فنية[1].

كما يعتبر المقابلة استبيانا شفويا يقوم من خلالها الباحث بجمع معلومات وبيانات شفوية من المفحوص، وتعتبر المقابلة من الأدوات المهمة في جمع المعلومات والبيانات من مصادرها الأولية[2].

فإجراء المقابلات: يتطلب استخدام المقابلة كأداة بحث وأن يكون الباحث قادرا على استخدام تقنيات خاصة بإجراء المقابلات، فالبدء بالأعداد للمقابلة مما يتطلب تحديد أهداف المقابلة والمعلومات التي يريد الباحث الحصول عليها، كما يحدد الباحث الأفراد الذين سيقابلهم، حيث يختار من المجتمع الأصلي عينة ممثلة تحقق له أهداف الدراسة، ويشترط أن تتوفر عند أفراد هذه العينة الرغبة في إعطاء المعلومات المطلوبة والتعاون مع الباحث في هذا المجال.

كما يقوم الباحث بصياغة الأسئلة المناسبة المساعدة في الحصول على المعلومات المطلوبة وفي الأخير يحدد الباحث المكان والزمان المناسب لإجراء المقابلة.

تنفيذ المقابلة: بعد استكمال الأعداد للمقابلة يختار الباحث عينة صغيرة جدا يجري معهم مقابلات تجريبية، حيث أن خطوة لتدريب على إجراء المقابلة تساعد الباحث في تنظيم نفسه والاستعداد لبدء العمل وزيادة ثقته بنفسه، كما تساعده على اختيار طريقة مناسبة لفحص الإجابات وتسجيلها.

وبعد استكمال خطوة التدريب يبدأ الباحث بإجراء مقابلات مع كل أفراد العينة التي تمثل المجتمع الأصلي مراعيا في ذلك البدء بحديث مشوق وغير متكلف والتقدم التدريجي

(1). بوحوش (عمار) ومحمود الدنيات (محمد)، مرجع سابق، ص 75.

(2). مكي (مصطفى)، مرجع سابق، ص 72.

نحو توضيح أهداف المقابلة وتوضيح الدور المطلوب من المفحوص، وإقامة علاقة ثقة ومودة ومن ثم الشروع في طرح الأسئلة وفق قواعد معينة كالوضوح والتسلسل والموضوعية.

تسجيل المقابلة: يفترض أن يقوم الباحث تسجيل المعلومات التي يحصل عليها من المفحوص وبشكل عام يتحرى الباحث الدقة والموضوعية، ويحذر من الوقوع في أخطاء الإضافة والحذف وغيرها، ويفضل أن يقوم بالتسجيل وكذا تسجيل رؤوس أقلام أو ملاحظات مختصرة، كما لا يجوز ترك التسجيل حتى نهاية المقابلة[1].

ولتعريف المقابلة تعريفا مجملا، فإننا نعرفها بتعريف جرافيتز GRAWTZ الذي يقول إن المقابلة ما يميزها بالأساس، أنها مسعى كلامي محادثاتي بين الباحث والمبحوث في إطار تفاعلي معين، إذ تعطي للمبحوث حرية معينة للأداء برأيه والتعبير عن تمثيلاته لهذه المسائل، من دون أي توجيه في الإجابة من طرف الباحث، ولذلك تعرف بأنها عملية تقضي علمي تقوم على مسعى اتصالي كلامي من أجل الحصول على بيانات لها علاقة بهدف البحث[2].

ولقد استعملنا هذه المقابلات لمعرفة أراء وتمثيلات، وحقيقة الممارسات الاجتماعية والمهنية لهذه الفئة المهنية الاجتماعية عن طريق الإجابات الكلامية للمبحوثات، ولأن العالم الذي كنا نريد البحث فيه أو العالم المرجعي غير معروف لدينا، ولذلك استعملنا المقابلة لدراسة هذه الجماعة المهنية، كما أن طبيعة العينة وحجمها هو الذي وجهنا لاستخدام هذه التقنية بهدف الحصول على بناء خطابي كلامي في مسعى حواري بيننا وبين المستجابات (المرشدات) خاصة وأن العينة لم تكن بالحجم الكبير، حيث متوسط الحجم لعينة المقابلة عند الباحثين أمثال جيغليون ومتلون Giglione et matalan هو 30 مبحوثا – كما أن اللجوء لهذه التقنية ليس فقط لحصر الوقائع، بل للتعرف أيضا على المعاني التي تمحنها

(1). مكي (مصطفى)، المرجع السابق، ص ص.74-75.

(2).Grawitz (Madeleine), méthodes des sciences sociales, 8éme édition, Paris, Edition Dalloz, 1990, p.742.

المبحوثات للأوضاع التي تعيشها، وبالتالي فمن الناحية العملية، اتجهنا لمحاورة المبحوثات وقدمنا استبانا أو "دليل مقابلة" أثناء المقابلات بهدف جمع البيانات للتحقق من الفرضيات، وذلك بتقديم مجموعة الأسئلة في شكل استبيان، وهذه الأسئلة تطرقنا فيها إلى مسائل معينة خصت الظاهرة محل الدراسة وكانت أسئلة غير موجهة، حيث تركنا للمبحوثات حرية الإجابة في شكل أسئلة مفتوحة للتعبير بكلامها ومفرداتها، وعليه فدليل المقابلة احتوى أسئلة حرة تظم محاور تخص الظاهرة المدروسة، هذه المحاور هي بمثابة مؤشرات لمفاهيم أو متغيرات الفرضيات، وكانت واضحة وغير غامضة، وإذا أردنا إعطاء تعريف لدليل المقابلة وجدناه عند الباحث سعيد سبعون: "أنه الأداة التي ترتكز عليها مقابلة البحث، ويتضمن كل الأسئلة التي يحتمل طرحها، أثناء مقابلة الشخص المبحوث، ويحظر دليل المقابلة من خلال أسئلة وأسئلة فرعية مفتوحة وقائمة على أساس التحليل المفهومي الذي تم إجراؤه"[1].

وللمقابلة دور أساسي، فهي تعد من أكثر وسائل من المعلومات شيوعا واستعمالا وانتشارا في مختلف البحوث الاجتماعية، وهي لا تقل كفاءة عن التقنيات الأخرى، في جمع المعلومات إذ عرفها موريس نجرس بأنها: "محادثة موجهة يقوم بها الفرد مع أخر، ومع أفراد بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي، ومن خصائصها أنها تفاعل بين شخصين، يلاحظ أحدهما الأخرى[2].

والمقابلة تمكن الباحث من دراسة وفهم شخصية المبحوث ودقة إجابته عن طريق أسئلة مرتبطة باهتمامات الباحث[3].

وقد تم استعمالنا لهذه التقنية مع المرشدات الدينيات، إذ أنهن يشكلن العنصر الأساسي المبحوث، إذ تم القيام بها على عدة جلسات أو مراحل (وأحيانا توجيه الأسئلة عن طريق الفاكس وباستعمال الهاتف وذلك نظرا لبعد بعض الولايات وصعوبة التنقل إليها)، وكل

(1). سبعون سعيد، مرجع سابق، ص 178.

(2). موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 66.

(3). محروس (محمد أنور)، مناهج البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، القاهرة، المكتبة المصرية، بدون سنة نشر، ص 46.

هذا الحصول على المعلومات اللازمة والدقيقة لخدمة هذا الموضوع، كما كانت هناك بعض المقابلات الأخرى، كمقابلة بعض الموظفين في مديريات الشؤون الدينية ومديرية إدارة السجون التي تمكننا من الانتقال إليها، لتدعيم هذا الموضوع بمعلومات إضافية.

"ويستعين فيها الباحث بالأوراق الاستبيانية، والتي تعتبر الدليل أو الموجه للمقابلة، من البداية إلى النهاية، ودور الباحث في هذا النوع من المقابلة، هو طرح الأسئلة على المبحوث وتكوين الإجابات"[1].

وعليه يستطيع الباحث الحصول على المعلومات دقيقة، لأنه هو من يشارك في هذه المقبلة، بحيث يقوم بقراءة الأسئلة على المبحوث وتوضيحها لها وكذلك تسجيل الإجابة من طرفه أو من طرف المبحوث، كما تتسم هذه المقابلة بالموضوعية، وكذلك كلما كانت مقننة كلما كانت النتائج ثابتة وسهلة التفريغ، مثلها مثل الاستمارة العادية وقد تم في بحثنا تقسيم استمارة المقابلة إلى (5) محاور وهي على النحو التالي:

المحور الأول: خاص بالجانب الموضوعي للمرشدات الدينيات، إذ يحتوي على المعلومات الخاصة بالمبحوثات متمثلة في الحقائق الشخصية.

المحور الثاني: متعلق بالتوظيف.

المحور الثالث: متعلق بالممارسة المهنية وشروط العمل والعلاقات مع التنظيم الداخلي للمؤسسة العقابية والمصالح الخارجية الأخرى.

المحور الرابع: متعلق بالتكوين.

المحور الخامس: متعلق بوضعية الإرشاد الديني وإفاقة واقتراحات المرشدات الدينيات.

(1). أحمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، سنة 2006، ص 130.

وعلى هذا نكون قد قسمنا دور كل التقنيات المستعملة، وقد تم توزيع استمارة المقابلة وإجراء المقابلات مبدئيا على خمس (5) مرشدات دينيات مبحوثات من أجل تقويم الاستبيان على حجم العينة والمتكونة من (46) استمارة مقابلة وكان هذا التوزيع على مراحل:

10- المجال الزماني والمكاني للبحث:

10-1 المجال الزماني للبحث:

في المرحلة الأولى: تم إجراء مقابلات وتقديم استمارات (دليل المقابلة) في الفترة الممتدة من بداية شهر مارس 2015 إلى بداية شهر ماي 2015، وتم ذلك بالالتقاء ببعض المرشدات الدينيات اللواتي تؤطرن السجينات على مستوى المؤسسات العقابية، من أجل ضبط الأسئلة الخاصة بدليل المقابلة أو "الاستبيان".

في المرحلة الثانية: تم الانتقال والقيام بإجراء مقابلات مع مرشدات الدينيات في منطقة الوسط الجزائري في الفترة الممتدة ما بين نوفمبر 2015 إلى غاية شهر مارس 2016، وتم فيها جمع الأجوبة لعدد (05) مرشدة دينية.

في المرحلة الثالثة: تم فيها القيام بإجراء مقابلات مع مرشدات الدينيات في مناطق مختلفة من الوطن في الفترة الممتدة ما بين شهر مارس 2016 إلى غاية شهر جوان 2016.

في المرحلة الرابعة: كما لجأنا للاتصال بالمرشدات الدينيات اللواتي تقطن مناطق بعيدة، ولم نستطيع الانتقال إليها، إذ استخدمنا وسيلة الهاتف والفاكس لجمع المعلومات والبيانات، وذلك في الفترة الممتدة ما بين شهر جوان 2016 إلى غاية أكتوبر 2016.

وكان الغرض من هذه المراحل هو إضفاء نوع من التنظيم والترتيب على عملية التوزيع والجمع، وكذا إعطاء الباحث الوقت اللازم حيث يتسنى له التنقل من مكان إلى أخر ما بين الولايات الوطنية، من أجل مراجعة الاستمارات – ولهذا كانت الفترة التي تم فيها التوزيع وإجراء المقابلات طويلة وشاقة.

10-2-المجال الجغرافي للبحث:

باعتبار النقص في عدد العينة، اضطررنا للاتصال بجميع المرشدات الدينيات اللواتي يؤطرن في السجون على مستوى المؤسسات العقابية في الوطن.

حتى في الولايات التي استحدثت فيها السجون بالنسبة للنساء مثل المؤسسة العقابية للقليعة ولاية تيبازة، وللإشارة هناك ولايتين فقط لا يوجد بها مؤسسات عقابية للنساء أي عدم وجود مرشدات، وعليه فلقد تم الانتقال لجميع المناطق والولايات التي استطعنا الولوج إليها كولايات الوسط، أما الولايات المتبقية البعيدة فتم الاتصال الهاتف والفاكس.

11- العينة طريقة اختيارها:

وفق أهداف الدراسة وطبيعة المشكلة المطروحة والكيفية التي طرحت بها، والجوانب التي ترتكز عليها هذه الدراسة في معالجتها للمشكلة، فلقد عمدنا في بحثنا إلى اختيار المرشدات الدينيات المؤطرات في السجون لفائدة السجينات، وبالتالي كانت مقصودة (أي عينة قصدية).

وهؤلاء المرشدات الدينيات لهن مسؤوليات كبيرة، إذ يشاركن عن طريقها في تحقيق أهداف المؤسسة السجينة، وهي المساهمة في إصلاح الأفراد – ولذلك فمن المفروض أنها تمتلك ولو مقدرا قليلا من القرارات – إلا انه في حقيقة الأمر هذه المناصب التي يشعلونها، لا تنتمي إلى التنظيم الهرمي للمؤسسة العقابية، حيث يقدمن حصة أو حصتين أسبوعين فقط في الوعظ والإرشاد أو تحفيظ وتدريس القرآن فقط ويخرجن، ولا يوجد احتكاك معتبر مع العاملين في السجون إلا قليلا.

وكما تعرف العينة بأنها عملية تصغير المجتمع المنبثقة منه، أو ما يسمى بالمجتمع الأم على أن تراعي في ذلك أن تكون العينة، تحتوي على كافة خصائص هذا المجتمع، وأن تكون ممثلة له وهي تعرف كالتالي: "العينة هي عبارة عن شريحة من المجتمع الأصلي، يقوم الباحث بجمع البيانات والمعلومات عنها وتحليلها، ويراعي في اختيارها أن تحمل

خصائص وصفات هذا المجتمع، وتمثله بشكل كامل ودقيق، حيث يتوقف على هذا الاختيار، كل النتائج التي يتوصل إليها الباحث، وبقدر تمثيل العينة للمجتمع، تكون نتائجها سليمة وصادقة بالنسبة له"[1].

وفي تعريف أخر العينة هي تلك المجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث، ويجري عليها الاختبار أو التحقق على اعتبار أن الباحث لا يستطيع موضوعيا التحقق من كل مجتمع البحث، نظرا إلى الخصائص التي يتميز بها هذا المجتمع، وعليه يمكن القول أن العينة هي مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين، إنها ذلك الجزء من الكل الذي يتم استخراجه من أجل إمكانية التحقق من الفرضيات والذي فرضه عدم قدرة الباحث، اختبار كل وحدات عالم البحث أينما وجدت، إن العينة هي المرور من وحدات مرتفعة عدديا ومنتشرة جغرافيا، لا يمكن القيام بالاختبار عليها إلى وحدات يمكن التحكم فيها[2].

وبالتالي إجراءاتنا العملية غير احتمالية، أي أن اختيار الوحدات الممثلة للعينة هو اختيار موجه ومقصود، وليس هناك صدفة أو احتمال متساو لكل العناصر للظهور في العينة، وعليه فعينة بحثنا مقصودة وتم تعينيها واختيارها وذلك لأن المعقول choix raisonné [3].

كما اعتمدنا على العينة المخصصة لأنها يقوم على مبدأ نقل نفس توزيعات أو نسب خصوصيات مجتمع البحث على العينة[4].

إن عيتنا تدخل في النوع غير الاحتمالي، فهي عينة نمطية وفي هذا الصنف من العينة يتم التركيز على بعض الصفات النمطية لمجتمع البحث، والتي يوجه على أساسها اختيار العينة[5].

---

(1). محمد عوض العايدي، المرجع السابق، ص 160.

(2). سعيد سبعون وحفصة جرادي، المرجع السابق، ص 135.

(3). سعيد سبعون وحفصة جرادي، نفس المرجع، ص ص.144–145.

(4). نفس المرجع، ص 145.

(5). نفس المرجع، ص 148.

ففي دراستنا للمرشدات الدينيات المؤطرات للمؤسسات العقابية، توجهنا مباشرة وقصدنا المرشدات اللواتي تعملن في المؤسسات العقابية دون غيرهن من المرشدات لأنهن يكون عينة دراستنا وليس كل المرشدات.

وفي نفس الوقت بحثنا عبارة عن تحليل محتوى، حيث لجأنا العينة غير احتمالية فهي عينة مقصودة، حيث أن فرضيات بحثنا هي من وجهتنا لاختيار هذه العينة والتي أجرينا عليها التحليل للمقابلات الاستبيانية، واستغرق هذا فترة زمنية طويلة إلى حد ما.

أما فيما يخص حجم العينة، فإن موريس انجرس يربط حجم العينة بإجراءات استخراج هذه العينة، فبالنسبة إلى السحب غير الاحتمالي فإنه يرى "أن حجم العينات غير الاحتمالية يمكن أن يكون مختلفا جدا، وذلك حسب مشكلة البحث، ومع ذلك فإنه من النادر جدا تجاوز بعض المئات من الوحدات"[1].

وعليه في بحثنا هذا عدد المرشدات اللواتي تعملن في السجون كان محدودا، وبالرغم من ذلك تطلب من وقتا لإجراء المقابلات معهن وجمع الاستبيانات.

ومن حالتنا هذه لا يتعدى حجم عينتنا كأقصى حد (عدد 46 مرشدة دينية) ولذلك قضايا باستخدام تقنية جمع المعطيات للتحقق من الفرضيات، متمثلة في إجراء مقابلات باستعمال الاستبيان أو الاستمارة محتويا على 68 سؤال كلها مفتوحة.

"إن ثقل التحليل يجعل من الصعب الاستغلال المنتظم لعدد كبير من المقابلات، إذ التجربة بينت أنه بخصوص المواضع التي تتطرق إليها هذه المقابلات من النادر أن تظهر معلومات جديدة بعد المستجوب العشرون أو الثلاثون"[2].

---

(1). نفس المرجع، ص 153.

(2).Ghiglione (Rodolphe) ; Matalan (Benjamin) ; Les enquêtes socialogiques, Théorie et pratique, Paris, A, Colin, 1975, P50.

وهذا ما سماه موريس أنجرس بالتشبع بالمصادر، وهذا يعني التوقف عن جمع المعلومات من عناصر مجتمع البحث عندما نستشعر بحصولنا على معلومات متكررة، وأنه من غير المفيد أن نطيق معلومات أكثر من أجل فهم مشكله.

الدراسة لذلك ينبغي علينا التوقف عن زيادة حجم العينة[1].

لأن لأنهن دور إصلاحي وقائي من المفروض أنه يسمح لهن بالإدلاء بآرائهن واقتراحاتهن، ويستشارون في أمور تخص السجينات وكذلك فيما يخص شروط العمل.

وعامة لكل دراسة وجب توفير مجتمع بحث، ولكن في بحثنا هذا، العينة المتمثل في المرشدات العاملات في المؤسسات العقابية قليل بالمقارنة مع عدد المرشدات العاملات في المساجد، وبالتالي حاولنا أخذ العينة كاملة، أي كل مجتمع البحث، أي كل مرشدات الدينيات العاملات في السجون – على قلتهن

كما أن بعد المسافات والمناطق عن بعضها تطلب نفقات ووقت أطول، مما اضطرنا لاستعمال وسيلة الفاكس والهاتف للاتصال بهن، وعليه تم الانتقال لكل ولايات الوسط، أما الولايات المتبقية البعيدة الأخرى فتم الاتصال عن طريق الفاكس والهاتف، إلا أنه هناك بعض من مرشدات اللواتي تحفظن عن الإجابة، وبالتالي بلغ عدد المرشدات اللواتي استجبنا (46) مرشدة.

12- صعوبات البحث:

ومن صعوبات البحث نقص الدراسات حول هذا الموضوع، وصعوبة في تسهيل عملية المقابلة المرشدات اللواتي التقينا بهن وذلك نتيجة لعملهن المكثف والضغوط بالمساجد وكذا ضيق الوقت، وصعوبة التنقل من مكان لأخر وأجزاء المقابلات وملأ الاستمارات مع المرشدات والتي استغرق أحيانا عدة لقاءات (على الأقل حصتين)، أيضا كان عدد

(1). سعيد سبعون وحفصة جرادي، نقلا عن موريس انجرس، نفس المرجع، ص ص.153-154.

المرشدات في المؤسسات العقابية يختلف أحيانا نجد مرشدة واحدة في مؤسسة وفي مؤسسات أخرى يصل العدد إلى 05 وهناك، وبالتالي العمل بالتناوب يحدث تجديد وتغيير للمرشدات كل 06 أشهر في بعض الولايات، كما أن هناك في بعض الولايات تتوقف المرشدات عن العمل لظروف ما، وبالتالي يتم اللجوء إلى مرشدة جديدة وميدان العمل جديد عليها وهذا ما يؤثر على الإجابات، مما اضطرنا للبحث عن المرشدات القديمات في ميدان العمل للدلاء بإجاباتهن، هذا بالإضافة إلى ظهور بعض المشاكل الصحية للباحثة التي أثرت سلبا على استمرارية الدراسة وتأخرها.

صعوبة الاتصال بالمرشدات وذلك بسبب القانون الداخلي للمؤسسات العقابية.

الفصل الثاني

التكوين الديني وتأثيره

على أداء المرشدات الدينيات

تمهيد:

إذا كان التكوين بكل أنواعه في كل القطاعات والمجالات عملية عامة، لا غنى عنها لأي عامل موظف، فإن التكوين بالنسبة لعمال قطاع الشؤون الدينية والأوقاف أهم، خاصة بالنسبة للأئمة والمرشدات الدينيات، وذلك لمتطلبات هذه المهنة من إمامة وفتوى ووعظ وإرشاد وتوجيه ديني للأفراد، وذلك لمواجهة كل أنواع التخلف والجهل والتقهقر، ودعوة هؤلاء الأفراد الاجتماعيين للرقي والتحضر والانفتاح الديني، كل ذلك يتطلب ويحتم تفعيل طاقات هذه الفئة المهنية من مرشدين ومرشدات بالعمل على توسيع مداركهم ومعارفهم العلمية، وتنمية قدراتهم على تقديم الخدمة الدينية المنوطة بهم، وذلك خدمة لأفراد هذا المجتمع، ولجعل هذه الفئة المهنية في مستوى يساعدهم على معالجة المشاكل والقضايا الدينية بأسلوب يعكس حقيقة هذا الدين السمح.

فهذه الوضعية دفعت بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف بجدية في النظر في مستوى المرشدين والمرشدات الدينيات والعمل على تحسين مستواهم، حيث وجوب النظر في البرنامج الدراسي أثناء المسار الجامعي وكذا أثناء التخصص وبعد التوجه للعمل في الميدان، إذ أن التكوين الجيد والجدي والفعال له أهميته في أداء الدور في أحسن وجه.

1- تكوين المرشدة الدينية والأهداف:

فهناك برنامج أو مسار تكويني من المفروض أن يستجيب لحاجات هذه الفئة المهنية، حتى تؤتي بنتائج مرجوة مع مراعاة المرونة في التطبيق والتكييف حسب حاجات وخصوصيات ومستوى كل الفئات الاجتماعية المستهدفة.

وعليه فإن برنامج التكوين الديني يهدف إلى تحقيق أهداف عامة معينة هي:

- تحسين الأداء والمردود الوعظي لأعضاء السلك الديني.

- تجديد المعلومات والمعارف ومواكبة مستحدثات العصر مع إدراك التحديات التي تواجه الأمة.

- الاطلاع على تقنيات التبليغ والاتصال والتحكم فيها.

- تبادل التجارب والخبرات في مجال أداء رسالة الإمامة والوعظ والإرشاد والتوجيه الديني.

- توسيع الثقافة العامة للإمام والمرشدة الدينية[1].

يجري التكوين من اجل تحقيق وتوفير عناصر متلازمة ومتكاملة هي:

أ/ التمكن من مهارات العمل: وهي القدرة التي يكتسبانها بعد اختياره دورة تدريسية متكاملة تؤهلهما للعمل وترشدهما.

ب/ الاخلاقيات المهنية: يجب أن تكون لديهما رقابة ذاتية، تنبع من ضميرهما المهني والأخلاقي، وإحساسهما بالمسئولية.

ج/ التكوين: إذا نقص التكوين الكافي، نقص بالتالي في التحكم، وعليه وجب إضافة التكوين التطبيقي.

د/ التهيئة النفسية: يجب أن تكون هناك تهيئة نفسية للعمل في وسط العمل.

(1). الوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، برنامج التكوين المستمر، الجزائر، 2002، 2003، ص 01-02.

2- مهام تكوين المرشدة الدينية:

إعطاء الاهتمام والعناية للعمل الذي نقوم به للوصول إلى الأهداف المبتغاة.وهذا يخص مهارات العمل عامة، وفيما يخص العمل في الجانب الديني وبالخصوص المرشدة الدينية التي تتوجه للعمل والتأطير في السجون، فإن المهام الأساسية والحساسة المسندة تفرض عليها أن تتكون تكوينا محكما، متكاملا وثريا وخاصا، مما يؤهلها للقيام بمهامها الإرشادية الوعظية الدينية الروحية والاجتماعية على أحسن وجه، ويمكنها من تعليم النساء المسجونات داخل المراكز العقابية السجنية لإعادة تربية ووعض النساء السجينات على اختلاف وتباين مستوياتهن الاجتماعية والفكرية والثقافية والعلمية والتربوية وذلك لتعليمهن أحكام دينهن ووعظهن وإحياء وتنمية الوازع الديني لديهن، فهؤلاء السجينات في حاجة لأفراد يقومون بزيارتهم دوريا لتعليمهن وحثهن على القيام بعبادتهن وكذا طرح انشغالاتهن وقضاياهن وحتى فتاويهن، كذلك هن بحاجة للإنصات والإنصاف، لذلك وجب توفير وتكوين أفراد أو عناصر بشرية كفأة وقادرة على تحمل المسئولية وتقديم الخدمات لمساعدة هذه الفئة الهشة من المجتمع وإعطائهن وتزويدهن بمعلومات ثرية ومتنوعة للسجينات من جهة وكذلك من أجل تسهيل إمكانية التكيف مع محيط العمل الجديد با لنسبة للمرشدة الدينية من جهة أخرى، وذلك تبعا للحالات المختلفة والمتغيرة لكل حالة، وكذا تماشيا مع التغيرات والمستجدات، ومنه محاولة تغيير الأفراد – السجينات– وسلوكياتهن نحو الأحسن وتحويلهن لأفراد صالحات في المجتمع، إلا أنه لا يمكن الوصول لذلك إلا من خلال عملية تفعيل وتحسين عملية التكوين والرسكلة والعمل على جعله يتماشى مع الظروف والواقع الحالي المعيشي لكل سجينة، وذلك من خلال تكوين مرشدات – لا حبذا– متخصصات للعمل داخل السجون مع مواصلة عملية تجديد معارفهن ومعلوماتهن المكتسبة.

كما أن للتدريب والرسكلة أثناء الخدمة أهمية كبيرة، نظرا لما يوفره –بصفة عامة– للموظف من معارف ومهارات جديدة تتطلبها مهنته، أو من خلال تعرفه على أفضل الحلول

للمشكلات التي يوجهها أثناء ممارسته لمهنته، مما يزيده تمكنا في أداء عمله، ويساعده على تجنب الأخطاء، ليصل بذلك إلى المستوى المنشود الذي يطمح إليه.

وعليه فيجب الاهتمام بالتكوين النوعي والخاص للمرشدات الدينيات اللواتي يتوجهن للعمل في السجون والعمل دوما على تحسن مستواهن، وتجديد وإثراء معلوماتهن بهدف تنمية كفاءاتهن العلمية، وقدراتهن المهنية ومهارات الأداء لديهن، حتى تتمكن من القيام بالدور المنوط بهن، وتقديم الخدمات المنتظرة منهن دينيا واجتماعيا.

ولذلك يجب وضع مخطط خاص بعمليات التكوين المتخصص (النوعي) للمرشدات الدينيات المتوجهات خصيصا للعمل في السجون، مع إدراج دورات تكوين لتحسين المستوى وتجديد المعلومات (الرسكلة) كلما جد جديد تسايرا وتماشيا مع التغيرات والمستجدات الاجتماعية السريعة في وقتنا الحالي، وذلك بهدف الخفض من معدل الجريمة وإصلاح الأفراد السجينات المتواجدات في السجون.

ومما لا شك فيه أن إقبال المساجين على تقبل الإرشاد الديني والوعظ، وطرح مشاكلهم وفتاويهم، يستوجب توفير المرشدين أو المرشدات الأكفاء والقادرين على التكيف مع المحيط الجديد.

ولكي يسهم المرشدون والمرشدات على مقاومة الآفات والانحرافات الاجتماعية ومحاولة إصلاح الأفراد الذين زاغوا عن طريق الجاد والصواب، وجب على المرشدين والمرشدات القيام بتثبيت المفاهيم الصحيحة عن الإسلام، ومحاولة تصحيح الأفكار والسلوكات غير السوية ونشر العادات الإسلامية السليمة وتقوية الإيمان والتمسك بالله.

ولن يتأتى ذلك إلا عن طريق تكوين خاص نوعي وجاد للمرشد أو المرشدة الدينية التي توجه خاصة للعمل داخل السجن لمواجهة هذه المشاكل والظروف، من جهة أخرى الملاحظ أن المشكلات الاجتماعية، وعدد الجرائم والآفات الاجتماعية في ارتفاع، مما يستدعي دور فعال للمرشد أو المرشدة الدينية في القيام بالتأثير الفعال النفسي الروحي الأخلاقي، التربوي والديني للأفراد السجناء من أجل عدم العودة للجريمة، ومنه القيام بدور

اجتماعي إصلاحي، من جهة أخرى فإن مسؤولية التوجيه والإرشاد، الملقاة على كاهل المرشدات الدينية عامة والمتجهات للعمل في السجون خاصة- ثقيلة وتزداد ثقلا وتعقيدا مع الأيام بفعل التحديات الجديدة التي تفرزها التحولات والتغيرات الاجتماعية وبفعل تأثيرات العوامل الداخلية خاصة في السجون، ولن تتأثر مواجهة ذلك إلا بالتكوين ودوام العناية به ورعايته للمرشدات، إذ وجب تحسين مستواهن وتجديد معلوماتهن وإثراءها في شكل دورات تكوينية ورسكلات.

3- نتائج التكوين:

يجب إعطاء العناية والاهتمام للتدريب والتكويني لصالح الإمام المرشد والمرشدة الدينية على كيفية معالجة المشاكل الاجتماعية والأسرية على اختلاف أنواعها وبأساليب عصرية حديثة، لأنه من الأفضل أن يجتمع في المرشد العلم الشرعي الفقهي وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلوم التربية[1].

وذلك من أجل أن يكونا قادرين على التعامل مع النفسيات والشخصيات المختلفة، ومن ثم حل مختلف المشكلات التي تعرض عليهما.

ولا يقل دور المرشدة عن دور الإمام، بل قد يكون أكثر فاعلية لاحتكاكها المباشر بالنساء وهن الطرف الذي يشكل شريحة هامة في المجتمع، والأكثر تضررا – عادة – من المشاكل الأسرية والاجتماعية، أو الأكثر شكوى على ما يبدو.

كما أن المرشدة الدينية بكونها امرأة تولي اهتماما كبيرا بقضايا المرأة والأسرة، الأمر الذي ينعكس على الدروس التي تلقيها والقضايا التي تساهم في معالجتها سواءً في المساجد أو دور الرعاية الاجتماعية أو مراكز إعادة التربية، حيث تلامس اهتمامات النساء، وتضرب الأمثلة. وتوجه وفق مقاصد الشريعة والهدي النبوي، وهذا يفسر سر تعلق الكثير من النساء بالمرشدات الدينيات وتفاعلهن معهن، ولذلك وجب إدخال هذه العلوم الجديدة، كما وجب

(1). أمال زواغي، دور المسجد في عملية الإرشاد الأسري، رسالة المسجد، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد 07، 2008، ص 55.

إقامة دورات تأهيل تكوينية متنوعة، حسب الظروف الاجتماعية المستجدة، وفي تخصصات مختلفة في مجالات الحياة الأسرية، الثقافة الشرعية (فقه الأسرة) والثقافة النفسية (نفسية المرأة، ونفسية الرجل، نفسية الأطفال)، الثقافة القانونية، الصحة والأمومة، البيئة.....الخ، عامة حتى تصل المرشدة الدينية إلى نتائج إيجابية ومشجعة ونافعة مساهمة في إصلاح الأفراد الاجتماعيين وعلاقاتهم، وكذا تفعيل دور الإصلاح بكل أبعاده وأنواعه (اجتماعي – ذات البين....الخ)[1].

وعليه للمرشدة الدينية أهداف مسطرة وهي: دينية، تربوية، أخلاقية، اجتماعية ونفسية، من أجل تحقيق ضوابط اجتماعية وتربوية، والعمل على غرس التربية والتعليم والتهذيب الأخلاقي الديني الروحي.

مع مراعاة الحالات الاجتماعية المتعددة والمتنوعة والاهتمام بإثارة الرغبة الذاتية لكل السجينات للجانب الروحي الديني الأخلاقي.

كما يجب على المرشدة أن تكون لديها تكوين فيما يخص مهارات الاتصال وعليه وجب دراسة الاتصال بأنواعه الشفهي والمكتوب ومهارات الاتصال الإداري، لأن للاتصال فوائد ووظائف متعددة بالإضافة إلى التعامل النفسي والاجتماعي والاتصال الشفهي مع السجينات والعاملين الفاعلين في المحيط أي علاقتها من خلال النصوص التنظيمية.

4- التكوين والإرشاد الديني وعلاقته بعمل المرشدة الدينية:

الإرشاد الديني في حقيقته هو الدعوة إلى الله – تعالى – هي مهمة الرسل والأنبياء الذين هم خيرة الله من عباده، وسفراؤه إلى خلقه، وهي مهمة حلفاء الرسل وورثتهم من العلماء العاملين، والربانيين الصادقين، وهي أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله تعالى، لأن ثمراتها هداية الناس إلى الحق، وتجيبهم في الخير، وتنفيرهم من الباطل والشر، وأخرجهم من

(2). نفس المرجع ، ص 56.

الظلمات إلى النور ومن "أحسن قولاً ممن دعا إلى الله، وعمل صالحًا، وقال وإني من المسلمين[1].

والدعوة إلى الله هي الدعوة إلى دينه، وإتباع هداه وتحكيم منهجه في الأرض وأفراده – تعالى – بالعبادة والاستعانة والطاعة، وإحقاق ما أحق الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله وبعبارة موجزة: الدعوة إلى الإسلام خالصًا متكاملاً.

ولهذا فلابد لهذه الدعوة العظيمة الشاملة من دعاة مرشدين دينيين وأقوياء مع عظمتها وشمولها قادرين على أن يمدوا أشعة ضيائها في نفوس الناس وعقولهم وضمائرهم، فتستضئ بها حياتهم، وتشرق بها جوانحهم، إن هذا الداعية أو المرشد الديني المنشود هو القوة المحركة لعملية الدعوة وحركة سيرها، باستعمال بالتربية والتعليم. إن المرشد هو العمود الفقري في عملية التربية، وهو الذي ينفخ فيها الروح، ويجري في عروقها دم الحياة، فالمرشدة تقوم بالتعليم والتربية وتحفيظ كتاب الله، إلى التوجيه والتأثير بنسب متفاوتة لذلك تظل المرشدة الدينية هي العصب الحي للتعليم والإرشاد والتوجيه.

فالداعية أو المرشد الديني كما يراه الدكتور يوسف القرضاوي هو العامل الفذ الذي ينفرد بالتأثير والتوجيه في عملية الدعوة، فالداعية وحده هو – في غالب الأمر – الإدارة والتوجيه والمنهج والكتاب والمعلم وعليه وحده يقع عبء هذا كله وهذا ما يقوله المشتغلون بالدعوة والإرشاد في شأن الداعية.

وهذا يجعل العناية بتكوين الدعاة والمرشدين الدينيون وإعدادهم الإعداد المتكامل، أمرًا بالغ الأهمية وإلا أصببت كل مشروعات الدعوة والإرشاد بالخيبة والإخفاق في الداخل والخارج، لأن شرطها الأول لم يتحقق وهو الداعية المرشد الديني يهيأ لحمل الرسالة[2].

ومن هنا لابد للداعية المرشد الذي يريد الانتصار في معركته على الجهل والهوى والتسلط والفساد، أن يكون تكوينه قويًا ومتينا.

---

(1). سورة فصلت، الآية 33.

(1). يوسف القرضاوي، ثقافة داعية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص ص.5-6.

فعليه التسلح بسلاح الإيمان، لأن ما وقر في القلب وصدقة العمل، كذلك الأخلاق، فهي من لوازم الإيمان الحق وثماره وأكمل المؤمنين، إيمانًا أحسنهم خلقًا، وقد وصف الله سيد الدعاة من خلقه فقال: "وإنك لعلى خلق عظيم"[1].

وخاطبه بقوله: "فبما رحمة من الله لنت لهم، ولو كنت فظًا غليظ القلب، لا انفضوا من حولك"[2].

كما على المرشد الديني التسلح بسلاح العلم أو الثقافة، فهذه هي العدة الفكرية للداعية المرشد بجوار العدة الروحية والأخلاقية، والدعوة عطاء وإنفاق، ومن لم يكن عنده علم ولا ثقافة، كيف يعطي غيره، وفاقد الشيء لا يعطيه.

فالتكوين من الجانب الفكري أو الثقافي مطلوب للداعية المسلم حتى يكون قادرًا على التوجيه والتأثير، وعليه فالداعية أو المرشد الديني في حاجة إلى مجموعة من الثقافات هي:

- الثقافة الإسلامية.
- الثقافة التاريخية.
- الثقافة الدينية واللغوية.
- الثقافة الإنسانية من علم اجتماع الديني وعلم النفس الديني.
- الثقافة العلمية.
- الثقافة الواقعية.

والمطلوب من الداعية المرشد الناجح أن يتمثل هذه الثقافات ويهضمها، ويكون منها مزيجًا نافعًا طيبًا حيث بذلك يكون متشبها بالنحلة التي تأكل من كل الثمرات، سالكة سبل ربما ذللا، لتخرج منها بعد ذلك شرابًا مختلفًا ألوانه، فيه شفاء للناس كما أن فيه آية لقوم يتفكرون[3]. ومن أهم الأمور التي يحرص عليها الداعية المرشد هي:

---

(2). سورة القلم، الآية 04.

(2). سورة آل عمران، الآية ...

(3). يوسف القرضاوي، نفس المرجع، ص ص.7-8.

1- الثقافة الإسلامية والقرآن الكريم:

إن أول ما يلزم الداعية أو المرشد الديني المسلم من عدة فكرية، تسلحه بثقافة الإسلامية ثابتة الأصول وتعني بالثقافة الإسلامية: الثقافة التي محورها الإسلام، ومصادره وأصوله وعلومه المتعلقة به والمشتقة عنه، لأن الداعية الذي يدعوا للإسلام لابد أن تكون معرفته للإسلام عميقة، لا سطحية ولا مضطربة وبهذا تكون دعوته على بصيرة وبنية من ربه، كما أراد الله لرسوله (ص)، ومن تبعه واهتدى بهداه: "قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن أتبعني، سبحان الله وما أنا من المشتركين"[1]. لابد للمرشد الديني أو الداعية من دراسة العلوم الإسلامية كأرض صلبة، ويجب أن تكون هذه الدراسة دراسة وعي وهضم وتذوق.

والقرآن الكريم هو المصدر الأول للإسلام وبالتالي الثقافة الإسلامية: كل تعاليم الإسلام ترجع في أصولها إلى القرآن: العقائد، المفاهيم، القيم، العبادات والشعائر والأخلاق والآداب والقوانين والشرائع التي وضع القرآن أسسها ورأس دعائمها، والسنة جاءت لتبين وتفصل [2].

"يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورًا مبينًا"[3].

للقرآن خصائص ومميزات ينبغي لمن يقرأه وعيها وإدراكها بعقله وقلبه خاصة المرشد الداعية.

أ/ كلام الله: هو أنه كلام خالص، غير مشوب بأوهام البشر وأهوائهم، ولا بتحريفاتهم، فهو كله من الله ليس لجبر يل منه إلا الثقل، ولا لمحمد (ص) منه إلا التلقي والحفظ ثم التبليغ والبيان[4].

---

(1). سورة يوسف، الآية 108.

(2). د. بوسف القرضاوي، نفس مرجع، ص 10.

(3). سورة النساء، الآية 174.

(4). يوسف القرضاوي، المرجع السابق، ص 11.

"وإنه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين"[1].

فأخبار هذا الكتاب تتميز بالصدق وأحكامه بالعدل المطلق.

"وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا" لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم" [2].

وكل ما في القرآن من أخبار ومواعظ وأوامر ونواه، وتوجيهات وتشريعات ويتجلى فيه الحق كله والخير والعدل والحكمة والرحم، والمصلحة لأنها صادرة "من لدن حكيم خبير"[3]. "من لدن حكيم عليم"[4].

"تنزيل من حكيم حميد"[5] إلى غيرها من الآيات والسور وعليه فإن القرآن يختم كثيرا من آياته التشريعية بمثل هذه الفواصل "والله يعلم وأنتم لا تعلمون"[6].

"والله بكل شيء عليم"[7]، "إن الله كان عليما حكيما"[8].

ب-التيسير: فهو كتاب يسره منزله سبحانه، يسر تلاوته وفهمه ويسر العمل به لمن أراد.

قال تعالى: "ولقد يسرنا القرآن للذكر، فهل من مذكر"[9]، "فإنما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون"[10].

فمن أوصاف هذا الكتاب الإبانة والوضوح فهو كتاب "مبين"

---

(1). سورة الشعراء، الآية 192-195.

(2). سورة الأنعام، الآية 115.

(3). سورة هود، الآية 1.

(4). سورة النمل، الآية 6.

(5). سورة فصلت، الآية 2.

(6). سورة البقرة، الآية 216.

(7). سورة البقرة، الآية 282.

(8). سورة النساء، الآية 11.

(9). سورة القمر، الآية 17.

(10). سورة الدخان، الآية 58.

وقال تعالى: "قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين"[1].

ولأن النور واضح بين في نفسه مبين موضح لغيره، فكل يصير لابد أن يرى النور، ولا يستطيع أن يرى شيئا بغير النور والقرآن هو النور ولذلك يحرص كل من المرشد والمرشدة على تعليمه وتحفيظه.

5- أهمية ودور التكوين الخاص المؤهل لعمل المرشدات الدينيات داخل السجون:

إنّ تكوين المرشدات الدينيات هو ضرورة حتمية أملتها المشكلات الآنية التي يعرفها المجتمع نتيجة عوامل مختلفة، حيث أنّهنّ يلعبن دورا هاما في تبليغ المعلومات من خلال المساجد والمدارس القرآنية أو مراكز إعادة التربية للتحسيس بمشاكل الانحراف ومحاولة علاجها أو الوقاية منها.

حيث أنّ هذا التكوين لفائدة المرشدات يهدف إلى خدمة المجتمع من خلال التوعية حول مواضيع مختلفة ومتنوعة وذلك بالتعاون مع مختلف القطاعات والأطراف، باعتبار أنّ للمرشدة دور مهم جدامؤثر، فضلا عن دورها في بناء شخصية الأفراد وتنمية الشعور الايجابي لديهم، وهذا يجعل أداءها متوقفا على المكانة التي تحتلها في المجتمع وعلى مدى وعيها بواجباتها.

كما تعتبر المرشدة الدينية وسيطا لتبليغ الرسائل في المجتمع، لذا يجب تدعيم معارف المرشدات الدينيات في التكوين لتصبحن أكثر فاعلية.

كما أنّ التكوين لفائدة المرشدات الدينيات يهدف لخدمة المجتمع حيث تقمن بالتوعية حول صحة الأم والطفل في إطار التعاون مع منظمة اليونيسيف باعتبار أنّ دور الأم مهم جدا في الحفاظ على الصحة العقلية والنفسية والجسدية لأجيال المستقبل، فضلا عن المساهمة في بناء شخصياتهم وتنمية الشعور بالانتماء لوسطهم الاجتماعي[2]. وترى عائشة بن حجار المختصة والباحثة رئيسة المنتدى العالمي للمرأة المسلمة ضرورة التكوين المستمر

---

(1). سورة المائدة، الآية 15.

(2).www.ennaharonline.com/ara/?news=20463.

للمرشدات لاسيما في مجال كيفية التعامل والتواصل وطريقة الخطابة، وحتى في مجال علم الاجتماع وعلم النفس على اعتبار أنّ الإرشاد لا يدرس في الجامعات كتخصص.

6- أنماط التكوين التي تدخل في أداء مهام المرشدة الدينية عامة ومسارها المهني:

- التكوين الأساسي
- التكوين التحضيري
- دورات تجديد المعلومات وتحسين المستوى
- شروط الالتحاق
- شرط الترسيم
- أثناء المسار المهني

بالوظيفة:

1- ليسانس في الشريعة + حفظ القرآن الكريم (للمرشدة الدينية)

2- ماجستير في الشريعة + حفظ القرآن الكريم (للمرشدة الدينية الرئيسية)

1-6 تكوين المرشدة الدينية:

1. تعريف المرشدة الدينية

أ- المرشدة الدينية

ب-المرشدة الدينية الرئيسية

2. مهام ودور المرشدة الدينية

أ- المهام ذات الصلّة بالنشاط المسجدي (المهام العامة)

ب- المهام ذات الصلّة بمراكز المؤسسات العقابية وإعادة التربية (المهام الخاصة)

2-6 مضمون وبرامج التكوين الديني للمرشدة الدينية:

شروط الالتحاق بالوظيفة (ليسانس شريعة + حفظ القرآن الكريم)

1- شرط الترسيم (يتوقف على تكوين تحضيري: دروس نظرية وتطبيقية)

2- دورات تجديد المعلومات وتحسين المستوى

3- التكوين المستمر

أ-تعريف المرشدة الدينية والمرشدة الدينية الرئيسية:

أ- تعتبر المرشدة الدينية: رتبة من الرتب المدرجة ضمن الأسلاك الخاصة بقطاع الشؤون الدينية والأوقاف وفقا للمرسوم التنفيذي رقم 08-411 المتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالإدارة المكلفة بالشؤون الدينية والأوقاف.

حيث يضم سلك المرشدات الدينيات رتبتين اثنتين هما: رتبة مرشدة دينية ورتبة مرشدة دينية رئيسية، حيث يتطلب الالتحاق بهاتين الرتبتين مستوى تأهيلي في مجال التكوين الديني.

ت-إنّ إقرار كل من رتبتي المرشدة الدينية والمرشدة الدينية الرئيسية في المنظومة القانونية الجزائرية يمثل حرص المشرع على تكريس مساهمة العنصر النسوي في التأطير المسجدي وفي التوجيه والإرشاد الديني، لذلك فهو بمثابة تأكيد على أهمية هذا النوع من التأطير الديني للمساهمة في تماسك المجتمع وصلاحه، ويتضح ذلك من خلال عرض المهام المنوطة بكل من المرشدة الدينية والمرشدة الدينية الرئيسية.

ب-مهام المرشدة الدينية:

1. المهام ذات الصلة بالنشاط المسجدي (مهام عامة):

وفقا لنص المادة 48 من المرسوم التنفيذي رقم 08-411 المذكور أعلاه، تكلف المرشدات الدينيات على الخصوص بما يأتي:

- تدريس مواد العلوم الإسلامية وتعليم القرآن الكريم للنساء في المساجد والمدارس القرآنية،
- المساهمة في النشاط الاجتماعي للمسجد،
- المساهمة في برامج محو الأمية،
- المساهمة في النشاط الديني الموجه للنساء والأحداث في مؤسسات إعادة التربية،
- المساهمة في الحفاظ على الوحدة الدينية للجماعة وتماسكها،
- المشاركة في الدروس التحضيرية لمناسك الحج والعمرة،

– المشاركة في حماية الطفولة والأمومة،

2. مهام المرشدة الدينية الرئيسية:

وفقا لنص المادة 49 من المرسوم التنفيذي رقم 08– 411 المذكور أعلاه، تكلف المرشدات الدينيات

– الرئيسيات على الخصوص بما يأتي:

– المشاركة في إعداد الفتاوى وتقنينها،

– المشاركة في الدراسات وأعمال البحث العلمي التي ينظمها المجلس العلمي لمؤسسة المسجد.

– المشاركة في البرامج القطاعية لحماية الأسرة،

ويمكن دعوة المرشدات الدينيات الرئيسيات للقيام بمهام التدريس في مؤسسات التكوين المتخصص التابعة للقطاع.

مضمون التكوين الديني للمرشدات الدينيات:

يعتبر التكوين الديني للعمل في سلك المرشدات الدينيات شرطا مبدئيا للقبول في الوظيفة وملازما لها طيلة المسار المهني، لذلك يمكن تقسيم التكوين الديني الذي تخضع له المرشدات الدينيات إلى ثلاث أنواع وهي كالآتي:

التكوين الأساسي، التكوين المرسّم والتكوين المرافق للمسار المهني.

التكوين الأساسي:

وهو التكوين المسبق الذي تتضمنه شروط الالتحاق بالوظيفة، حيث تنص المادة 50 من المرسوم التنفيذي المذكور أعلاه على أن يوظف بصفة مرشدة دينية الحائزات على شهادة الليسانس أو شهادة معترف بمعادلتها في العلوم الإسلامية، والحافظات للقرآن الكريم كاملا، كما تنص المادة 51 من نفس المرسوم على أن توظف بصفة مرشدة دينية رئيسية الحائزات على شهادة ماجستير أو شهادة معادلة لها في العلوم الإسلامية والحافظات للقرآن الكريم كاملا.

التكوين المرسّم:

هو التكوين الذي يتضمنه التربص التحضيري كشرط يتوقف عليه الترسيم في الوظيفة، حيث يستلزم على المرشدات المتربصات متابعة دورة تكوين كاملة تدوم ثلاثة أشهر تشمل دروس نظرية وأخرى تطبيقية، حيث تتضمن الدروس النظرية مجموعة من المواد وهي: مدارس الفقه الإسلامي، أهم أعلام الفقه المالكي الأوائل، التجويد،القراءات الخطابة وتقنيات الاتصال، علم النفس التربوي، تاريخ الحركة الوطنية، الثقافة القانونية والتشريع، ومحاضرات في الثقافة العامة.

عموما يتضمن برنامج التكوين التحضيري برنامج التكوين النظري وبرنامج التربص التطبيقي وكلاهما يدوم (45) خمسة وأربعين يوما.

7- التكوين أثناء المسار المهني:

توفر إدارة قطاع الشؤون الدينية والأوقاف نوعين من التكوين الهادف إلى تحسين المستوى وتجديد المعلومات واستمرارية التكوين وهما:

دورات التكوين وتحسين المستوى –التكوين المستمر

دورات التكوين وتحسين المستوى:

يتم إدراج دورات تحسين المستوى وتجديد المعلومات ضمن المخططات القطاعية السنوية للتكوين وتحسين المستوى وتجديد المعلومات.

تشمل هذه الدورات كلّ رتب الأسلاك الخاصة التابعة لقطاع الشؤون الدينية والأوقاف ومنهم المرشدات الدينيات.

8- المرأة ودورها الاجتماعي والديني:

إن النظرة السامية للمرأة باعتبارها مربية أجيال ومعلمة الرجال، جعلت منها عنصرا فاعلا بل فعالا في المجتمع. الإسلام لم يفرق بين الرجل والمرأة في طلب العلم.

فالمرأة هي مربية وهي مطالبة بأن تتعلم من العلوم وما يسمح لها بأداء فرائضها أداءً صحيحا والقيام برسالتها التربوية في الأسرة والمجتمع[1].

ولقد شاءت فطرة الله أن يكون ميدان إنشاء العنصر الإنساني وتنشئته هو ميدان عمل المرأة بالدرجة الأولى وكما يقول الشيخ محمد متولي الشعراوي: ميدان عمل المرأة أهم وأدق من ميدان عمل الرجل فهي تتعامل مع كل أفراد المجتمع، فعملها الرئيسي الذي خلقها الله وفطرها لتحسن الأداء فيه لأنه مزودة بالعطف والحنان والرفق[2].

كثيرا ما قيل إن المرأة نصف المجتمع، ولا ينبغي أن يهمل نصفه أو يعطله أو يظلمه ويهضم حقوقه، إن المرأة نصف المجتمع في العدد، ولكنها أكثر منه في التأثير فإنها تؤثر – بالإيجاب أو السلب – في عائلتها الصغيرة الزوج والأبناء وفي مجتمعها حتى قال مشاعر النيل: حافظ إبراهيم كما ذكر سابقا.

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراف.

ومن أجل ذلك أهتم العلماء والمفكرون والزعماء والمصلحون والدعاة والمربون بقضية المرأة ودعوا إلى إنصافها وتكريمها ورفع الظلم والتعسف عنها حتى تنال حقها في التعلم والعمل وتحمل المسؤولية[3].

9- دور المرشدة الدينية في التنشئة الاجتماعية والدينية للسجينات:

1. **التنشئة الاجتماعية:** عملية التنشئة الاجتماعية تبدأ من بداية وجود الفرد، من ولادته وتبقى طول حياته[4].

2. **أبعاد التنشئة الاجتماعية:** التنشئة الاجتماعية واقعة وقائمة في كل المجتمعات باختلاف ثقافتها، ودرجة تحضرها وهي من الموضوعات القليلة المشتركة بين علم النفس

(1). أذيب صفية، التربية والتعليم في المغرب والأندلس في عصر الموحدين، مؤسسة كنوز الكلمة للنشر، الجزائر، 2011، ص272.

(2). عبد الغني عبدو، الأسرة المسلمة والأسرة المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1979، ص 143

(3). يوسف القرضاوي، مركز المرأة في الحياة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001، ص 65.

(4). إبراهيم (ناصر)، علم اجتماع التربوي، دار الجيل، بيروت–لبنان، ط2، 1996، ص 49.

والتربية وعلم الاجتماع، والأنثروبولوجيا ويشغل هذا الموضوع حيزا كبيرا من اهتمام علماء هذه العلوم نظرا لارتباطها بأبعاد الإنسان المتعددة والتي من أهمها:

1) البعد الاجتماعي: يرتبط هذا البعد بكثير من الظواهر الاجتماعية مثل تقييم العمل والصراع الاجتماعي.

2) البعد النفسي: ويتناول ميول الإنسان واتجاهاته.

3) البعد التربوي: يهتم بنتائج السلوك والأساليب المختلفة ليتحول من سلوك الطبيعة الحيوانية إلى سلوك الطبيعة الإنسانية الاجتماعية، أو من السلوك الطبيعي العضوي إلى سلوك الإنساني الاجتماعي.

ومعرفة هذه الأبعاد تسهم في معرفة العلاقة المتبادلة بين التنشئة الاجتماعية والثقافة الإنسانية ومنه جاءت تعاريف التنشئة الاجتماعية حيث عرفها

أصحاب البعد الاجتماعي:

بأنها العملية التي تتعلق بتعليم أفراد المجتمع في الجيل الجديد كيف يسلكون في الموافق الاجتماعية المختلفة، على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشئون فيه، وتحديد هذا المجتمع ضمن الإطار العام له ويكون دور الأفراد هنا تعلم النمط الثقافي لمجتمعهم بهدف تكوين شخصيتهم المناسبة للجماعة وثقافتها وسلوكها المرغوب، ويتضح من هذا التعريف سمات أساسية للبعد الاجتماعي لعملية التنشئة الاجتماعية أهمها :

1/ تشكيل السلوك الإنساني الاجتماعي.

2/ تحقيق التوافق بين السلوك الفرد والتوافق الاجتماعية وفقا لتوقعات كل مجتمع.

3/ تعلم الفرد لتراث مجتمعه الذي يميزه عن غيره من أفراد المجتمعات الأخرى[1].

3. أصحاب البعد النفسي: وهم علماء النفس الاجتماعي فيعتبرون عملية التنشئة الاجتماعية عملية ضرورية لتكوين الذات للفرد وتطوير مفهومه عن ذاته كشخص، من

(1). إبراهيم (ناصر)، المرجع السابق، ص 50.

خلال سلوك الآخرين واتجاهاتهم نحوه، ولهذا يعرفون التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية، ومن هذا التعريف تظهر سمات النفسية كما يلي:

– تحقيق الرضا من خلال التفاعل الاجتماعي الموجب.

– اكتساب سلوك يناسب دوره الاجتماعي، وهذه عملية ضرورية لتكوين (الذات الفردية).

– اكتساب معايير واتجاهات مناسبة للدور الاجتماعي، وهذه عملية ضرورية لتكوين (الذات الاجتماعية).

– الاندماج في الحياة الاجتماعية، وهذه محصلة البعد النفسي لعملية التنشئة الاجتماعية مما يترتب عليه تكيف الذات الفردية مع الذات الاجتماعية أو الجماعية، ويتم التفاعل ويستمر بين الفرد والمجتمع.

4. أصحاب البعد التربوي: فيرون أن محصلة العامة للأبعاد النفسية والاجتماعية تؤدي إلى تحقيق ممارسة السلوك الإنساني المرغوب في الجماعة والمتمثل في أهداف المجتمع ومتطلباته، ومن هذا المنطلق جاء تعريف التنشئة الاجتماعية عند التربويين بأنها عملية تربوية حواس الأفراد بحيث تؤدي وظيفتها كوسيلة لوضع أسس المعرفة التي ينبغي تزويد الكائن البشري بها ليستطيع مواجهة مطالب الحياة وليصبح أكثر قدرة على التكيف مع مجتمعه[1].

ومن هذا التعريف نستمد سمات البعد التربوي لعملية التنشئة الاجتماعية كما يلي:

1/ إنها عملية نمو مقصودة لأجهزة الإنسان الأساسية.

2/ إنها عملية تزويد الفرد بمجموعة من المعارف الأساسية لتحقيق إنسانيته.

(1).إبراهيم (ناصر)، مرجع السابق، ص 51.

3/ إنها عملية مستمرة يستطيع فيها الكائن البشري مواجهة مطالب الحياة المتغيرة[1].

مما تقدم من تعاريف في الأبعاد الإنسانية المختلفة، نصل لتعريف للتنشئة الاجتماعية يخص الإنسان كمخلوق عضوي سلوكي ثقافي، وهذا البعد ينقلنا إلى علماء الأنثروبولوجيا (علم الإنسان) فتعرف التنشئة الاجتماعية بشكل عام بأنها "تربية الفرد وتوجيهه والإشراف على سلوكه وتلقينه لغة الجماعة التي ينتمي إليها وتعويده على الأخذ بعاداتهم وتقاليدهم، ونظم حياتهم والاستجابة للمؤثرات الخاصة بهم والرضا بإحكامهم، والسير ضمن الإطار الذي يرضونه للوصول إلى الأهداف التي يؤمنون بها، بحيث يصبح جزءا منهم وغير بعيد عنهم يفكر مثلهم، ويشعر بشعورهم، ويحس بما يحسون به، ويصبح واحدا منهم"[2].

أ-معنى التنشئة الاجتماعية:

تعتبر لفظة التنشئة أو التطبيع من أهم العناصر الاجتماعية التربوية بل إن لفظة التنشئة في المفهوم التربوي هي صلب التربية ومعناها الاصطلاحي، فالتربية هي التنشئة والتنمية، وهذه الصلة الوثيقة بين المرادفين التربية والتنشئة تعطي أهمية بالغة للتنشئة الاجتماعية في العملية التعلمية التعليمية وفي هذا المجال تعرف التربية بأنها "العملية التي يتعلم فيها الفرد من خلال علاقاته مع الآخرين وتفاعله معهم، كما أنها التغيرات تحدث للوليد الإنساني منذ أن يولد حتى يتخذ له مكانا مميزا بين الكبار الناضجين، وعليه فالتنشئة هنا هي تربية الفرد وتعليمه وتوجيهه وتثقيفه والإشراف على سلوكه وتلقينه لغة الجماعة التي ينتمي إليها، وتعويده على الأخذ بعادات تلك الجماعة وتقاليدها وأعرافها، وتبني حياتها، والاستجابة للمؤشرات الخاصة بها، والخضوع لمعايرها، وقيمها والرضا بأحكامها، وتطبعه بطباع الجماعة المحيطة وتمثله بسلوكهم العام، وما توارثوه وادخلوا على ثقافتهم الأصلية من وسائل الثقافات الأخرى، وما تواصلوا إليه من الحضارة والتقدم والتطور.

(1). إبراهيم (ناصر)، مرجع السابق، ص 52.

(2). نفس المرجع، ص 52.

وعليه التنشئة الاجتماعية عملية من عمليات التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه، وفي هذه العملية يقوم المجتمع بجماعاته ومؤسساته بتنشئة صغاره وجعلهم أعضاء مسؤولين يعتمد عليهم، ويكون ذلك بإكسابهم المعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكهم، وبإكسابهم توقعات سلوك الغير والتنبؤ باستجابات الآخرين.

فالتنشئة الاجتماعية هي أيضا عملية تفاعل والتي يتم من خلالها تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية وفق معايير مجتمعه، وهذه العملية يقوم أساسا على نقل التراث الثقافي والاجتماعي، وهي العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم، حتى يمكنهم المعيشة في المجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع والأفراد من لغة ودين وعادات وتقاليد وقيم ومهارات[1].

وعليه فإن التنشئة الاجتماعية هي عملية معقدة ومتشعبة، تستهدف مهاما كثيرة تتواصل فيما بينها بأساليب ووسائل مختلفة لتحقق ما تصبوا إليه، فهي عملية مستمرة لا تقتصر على مرحلة الطفولة فقط، بل إنها تشمل كل مراحل النمو المختلفة التي يمر بها الفرد، بحيث يكتسب الفرد من خلالها القيم والمعايير الاجتماعية مما يسمح له بالقدرة على التفاعل والتكيف مع مجتمعه، وذلك من خلال مختلف المؤسسات التي يمر بها الأفراد أثناء مسار حياتهم الاجتماعية، إذ هو يتفاعل مع أفراد أسرته ومعلميه وأساتذته أثناء دراسته وكذا رفاقه وأصحابه في الشارع وبهذا تتم عملية التطبيع أو التطبع والتكيف الاجتماعي.

هذه العملية الاجتماعية والتي نعرف بالتنشئة الاجتماعية تتخلص فيما يلي: [2].

1/ ضبط السلوك: بمعنى أن الفرد الطفل يكتسب من أسرته بعض العادات السلوكية، فيتعلم طريقة الأكل والشرب وقضاء الحاجات والنوم واللباس واللهو واللعب

(1). علي أبو جادو (صالح محمد)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط4، عمان، دار المسيرة، 2004، ص ص.21-23.
(2).إبراهيم (ناصر)، نفس المرجع، ص 52-53.

والتعاطف مع الغير، وذلك وفق آداب سلوكية معينة تعلمه إياها الأسرة من بداية حياته ثم يأتي دور المدرسة وهي المؤسسة الثانية الهامة في المجتمع بعد الأسرة، ومن ثم يتعلم الفرد الإنسان ضبط سلوكه في المؤسسات العامة الأكبر كمكان العمل أو اللهو أو الاستجمام.

2/ اكتساب المعايير الاجتماعية: تكتسب المعايير نتيجة اشتراك الأفراد في أنشطة المجتمع المختلفة، وتنبثق المعايير من أهداف المجتمع العامة، وقيمه ونظمه وتراثه الثقافي المتراكم على مر الأجيال.

3/ اكتساب المراكز الاجتماعية: إن كل فرد في المجتمع يحتل مركزا اجتماعيا على الأقل، وتختلف المراكز باختلاف السن والجنس والمهنة، فلكل من الأطفال والشباب والكبار، مراكزهم الاجتماعية، فللرجال مراكزهم، وللنساء مراكزهن، وللأطفال من الجنسين مراكز حسب السن والجنس والطبقة الاجتماعية، وهناك مراكز لكل فرد على حدة يعود للمهنة التي يمتهنها، من مهن عليا، ومهن دنيا، ولكن هذه المراكز والمهن تختلف بين المجتمعات كما تختلف بين الأفراد، وقد تختلف في المجتمع الواحد إذا ما تفاعلت المهنة مع مواقف اجتماعية أخرى، كالطبقة الاجتماعية أو الجنس (الذكر وأنثى) أو الأصول العرقية، أو العشائرية...الخ[1].

4/ اكتساب الأدوار الاجتماعية: يعتبر الدور الاجتماعي، الجانب الحركي والتطبيقي الميداني للمركز الاجتماعي، بمعنى أن المركز الذي يشغله الفرد يؤدي إلى دور أو يحكم على الفرد بأن يقوم بدور معين في المجتمع، ولكن رغم ثبات المركز نسبيا، إلا أن الأدوار التي يقوم بها الفرد متغيرة وسريعة مثال ذلك المعلم في المدرسة، له مركز معين، كما أن له دور خاص أخر عام.

أما الدور الخاص فيختلف باختلاف الموقف والمكان والزمان، مع أن دوره العام هو قيامه بعملية التدريس، فالدور الخاص مثلا يتمثل في كونه رب أسرة في بيته يقوم بدور

(1). نفس المرجع، ص 54.

الأب أو الزوج، ودور الابن في عائلته الكبيرة، وفي كل دور من هذه الأدوار يقوم بعمل معين ويؤديه بطريقة مختلفة ولكن دوره العام لا يختلف نسبيا، فهو دور المعلم الذي يعلم التلاميذ ويرشدهم ويوجههم وفق خطة مرسومة ومعروفة له وللتلاميذ وللمجتمع بشكل عام[1].

أ. أشكال التنشئة الاجتماعية :

تكون التنشئة الاجتماعية على شكلين: تنشئة مقصودة وتنشئة غير مقصودة.

1/ التنشئة المقصودة: فتتم في المؤسسات الرسمية مثل: الأسرة والقبيلة والمدرسة ودور العبادة، ففي هذه المؤسسات تتم عملية التنشئة الاجتماعية المقصودة عندما يتعلم الفرد (الطفل) ما تريده له هذه المؤسسات، وينطبع بالطباع المرغوبة في مجتمعه.

2/ التنشئة غير المقصودة: فتتم في المؤسسات السابقة ما عدا المدرسة، لكنها أكثر ما تكون وضوحا في مؤسسات الإعلام المختلفة حكومية رسمية وشعبية غير حكومية أو حزبيه أو طائفية، وعن طريق هذه المؤسسات دون أن تفصح عن عملية التوجيه، يكتسب الفرد العادات، والقيم والمعايير، وغير ذلك من أنواع السلوك التي تريد الدولة توصيلها للأفراد.

ب. خصائص التنشئة الاجتماعية:

تتميز التنشئة الاجتماعية بمجموعة من الخصائص أو العناصر وهي:

1/ إنها عملية تعلم اجتماعي: أي أن الفرد يتعلم من خلالها العادات والتقاليد، والقيم والأدوار والمعايير والثقافة بشكل عام من خلال عملية التفاعل الاجتماعي.

2/ إنها عملية تحول اجتماعي: أي أن الفرد يتحول بها من طفل عضوي (بيولوجي) إلى إنسان اجتماعي يقوم بدوره الاجتماعي، ويصبح قادرا على ضبط انفعالاته، وإشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية من حوله.

(1). إبراهيم (ناصر)، نفس مرجع، ص 54-55.

3/ إنها عملية فردية اجتماعية: بمعنى أنها فردية خاصة بالفرد بالإضافة إلى كونها اجتماعية لا تتم إلا ضمن الجماعة وفي الإطار الاجتماعي الجماعي.

4/ إنها عملية مستمرة: أي تبدأ بولادة الإنسان ولا تنتهي إلا بموته، ولمنها تبدأ سريعة ومن ثم تتناقص سرعتها، لأن تقدم العمر يفقد الجسم مرونته أو قدرته على التكيف كما يفقد القدرات الأخرى العقلية والنفسية، لذا عملية التنشئة تستمر طول الحياة إلا أنها تختلف في الدرجة وليس في النوع في الفترة المتأخرة من حياة الفرد.

5/ إنها ديناميكية: أي أنها عملية تحركية وفي تفاعل دائم ومتغير، وهي بالتالي عملية أخذ وعطاء، بحيث يصبح الفرد مكتسبا للثقافة التي تعيشها، ومن ثم ينقل هذه الثقافة للآخرين.

6/ إنها عملية خاصة ومحددة: أي ليس في مقدور أي فرد أن يستوعب كل ثقافة مجتمعه وبأكملها ومثال ذلك أنه ليس بإمكان كل شخص يقود بسيارة أن يقوم بإصلاحها إذا ما تعطلت، ومع أنه قد يعرف سبب العطل، كما أنه ليس بمقدور كل فرد زراعة ما يأكل، أو صناعة كل ما يلبس، أو بناء البيت الذي يسكنه[1].

7/ المؤسسات التي يقوم بعملية التنشئة متنوعة ومتعددة: فالأماكن التي تتم بها عملية التنشئة (المقصودة وغير المقصودة) متنوعة، فهناك الأسر الصغيرة العائلة والقبيلة والدولة والمدرسة والمعهد والجامعة ودور العبادة وأماكن العمل ووسائل الإعلام على اختلاف أنواعها من إذاعة وتلفاز وسينما وصحف والنوادي الرياضية والاجتماعية والتعاضدية.

وكلما زادت درجة التوافق بين هذه المؤسسات كلما زادت سرعة التنشئة وثباتها والتمسك بها[2].

---

(1). عبد الله الرشدان، علم الاجتماع التربوي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ص 130-131.

(2). إبراهيم (ناصر)، مرجع سابق، ص 59.

ج. العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية:

إن عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية تربوية تسعى إلى توجيه الفرد والإشراف، والإشراف على سلوكه وتطبعه بما يناسب مجتمعه وتراثه الذي ينتمي إليه، هذه العملية تتأثر بعوامل كثيرة أهمها:

1/ الطبقة الاجتماعية: إن طبقة الفرد الاجتماعية تؤثر تأثيرا كبيرا في تنشئته، فطريقة الأكل واللباس، وطريقه تبادل التحية، وأنماط السلوك العامة، والقيم والعادات والمثل، تختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية، ويمكن ملاحظة ذلك حتى في البلد الواحد[1].

2/ العقيدة / المعتقد / الدين: أي التكوين الأيديولوجي للإنسان، أو ما يسمى بالتكوين الفكري لديه يأتي من عمق عقائدي ديني، فاعتناق الفرد معتقد معين أو دين معين يطبعه بطابع خاص بأفكار هذا المعتقد أو الدين، لهذا لا بدا من أن تكون تنشئة مناسبة للخلفية الدينية أو العقائدية فتنشئة الفرد المسلم تختلف عن تنشئة الفرد المسيحي، وتنشئة الفرد اليهودي تختلف عن تنشئة الفرد الهندوسي... وهكذا وبالإضافة إلى الاختلاف في المعتقد الديني هناك اختلاف بين الأفراد في المعتقدات السياسية، فالإنسان الماركسي تختلف تنشئته عن الإنسان الرأسمالي وهكذا...

3/ البيئة الطبيعية: ويقصد بها البيئة التي يقيم بها الفرد وليس له يد في إيجادها، وتعني البيئة الطبيعية، طبيعة التكوين المنطقة التي يعيش فيها الفرد، لأن البيئة الطبيعية تفرض مزاجا خاصا وردود فعل واستجابات معينة على سكانها، وحتى نوع المناخ السائد (بارد، حار، متقلب) يؤثر في نمط الحياة ونمط الثقافة، كما يؤثر في النمط السلوكي.

4/ الوضع السياسي: إن الوضع السياسي في أي منطقة يؤثر بطريقة كبيرة ومباشرة على التنشئة فالمجتمعات الديمقراطية تطبع أبناءها بطبائع ديمقراطية وترتيبهم على حرية الرأي والفكر والإنتاج وتساوي فيما بينهم في الحقوق والواجبات، في حين أن المجتمعات

(1). نفس المرجع، ص 59.

التي تسير على النهج الدكتاتوري تنشئ أفرادها على الخضوع، والطاعة والقهر وأساليب خاصة تخدم الدكتاتوري الحاكم وهكذا في المجتمعات التي تسير على سياسة الاشتراكية أو السياسة الشعبية وهكذا تكون التنشئة نابعة من النظام السياسي ومحكومة به.

5/ الوضع الاقتصادي: إن الوضع الاقتصادي السائد في المجتمع يؤثر في تنشئته أفراده، لأن التأثر بالاقتصاد والنظام الاقتصادي في المجتمع يتحكم في العملية التربوية، وطريقة الإنتاج والسيطرة على هذه الطريقة تفرض أساليب تنشئة معينة لأفراد، ذلك المجتمع فالتنشئة في المجتمع الزراعي والمعتمد على الإنتاج من الأرض والارتباط بها يفرض تنشئة خاصة بأهلها، وكذلك المجتمع الصناعي الذي يعتمد اقتصاده على صناعة معينة ينشئ أفراده بطريقة تخدم طريقة إنتاجه، وتتناسب مع متطلبات صناعته وهكذا[1].

6/ المستوى التعليمي: تتأثر التنشئة الاجتماعية بالمستوى بشكل كبير سواء كان ذلك على مستوى الفرد التعليمي أو مستوى الأسرة التعليمي، أو مستوى المجتمع بشكل عام، أو حتى مستوى الحي الذي يقيم به الفرد ويعني مستوى التعليم – المستوى الذي وصلت إليه العائلة، أو كبارها وما يقرؤون، والصحف التي يقرؤونها، والمكتبات الأسرية والكتب المستخدمة، وحتى برامج الإذاعة والتلفزيون التربوية والتعليمية التي يسمعونها ويشاهدونها[2].

والمرشدة الدينية تقوم بدورها العام في عملية التنشئة الاجتماعية كامرأة، كزوجة، كأم ناصحة موجهة ومرشدة، سواء لأبنائها وأفراد أسرتها أو في أماكن عملها كالمساجد، المدارس ومؤسسات إعادة التربية والعقابية الخاصة.

كما تقوم المرشدة الدينية بالتنشئة الدينية:

(1). إبراهيم (ناصر)، نفس المرجع السابق، ص 60.

(2).نفس المرجع، ص 61.

أ. مفهوم التنشئة الدينية:

فبعد أن تعرفنا على التربية الإسلامية لابد لنا من التعرف على النشأة الدينية. والتي تعتبر ذات معنى أشمل من التعليم الديني والتربية الدينية الإسلامية لأنهما يمثلان مظهرا من مظاهر النشأة الدينية، إذ يندرجان تحتها، ويدخلان في مجالها باعتبارهما جزءا منها.

كما تتميز النشأة الدينية باحتوائها لعدة وسائل أخرى كالقدوة الحسنة لآباء والمعلمين والأئمة...الخ، وكذلك وجوب توفير جو ملائم مساعد على كسب وتشرب الأخلاق الفاضلة والتمسك بالعادات الدينية والقيم الروحية، وكذا توفير جو اجتماعي يسموا فيه الدين مما يلزم تعاون وتظفر جهود جميع المؤسسات الاجتماعية والدينية لإحداث تكامل في النشأة للأفراد داخل الإطار الاجتماعي العام، –مما لا يلحق الضرر بالنظم الاجتماعية بسبب الإلحاد والضلالات وموجات الفساد والانحرافات فيقضي ذلك على روح الدين[1].

ب. أسس التنشئة والتربية الدينية: وتتخلص في النقاط التالية:

– تكوين العقيدة الدينية للفرد والمجتمع من خلال الحقائق والمفاهيم والتصورات والمعلومات التي يتضمنها هيكلها النظري.

– تقوم على أساس تنمية الإحساس بالشعور الديني وتقويته لدى الفرد.

– تقوم على أساس تحقيق الصلة الدائمة بالله عن طريق العبادات.

– الاعتزاز بالتراث العربي الإسلامي والبعد عن الخرافات والتقاليد الضارة بالفرد والمجتمع.

– تحقيق التكافل والتوافق الاجتماعي، وإبراز أساليب السلوك الاجتماعي الطيب بين الناس[2].

---

(1). صالح سمك (محمد)، فن تدريس التربية الدينية وارتباطاتها النفسية، القاهرة، دار الأنجلو المصرية، 1973، ص17.

(2).نفس المرجع، ص ص.40–50.

وعليه فإن للتنشئة الدينية أهمية في المجتمع إذ تهتم بمؤسساته كالأسرة والمدرسة والمسجد والمؤسسات ذات صلة بالإصلاح الاجتماعي للأفراد، والتي تساهم في الحفاظ على الأمة الإسلامية.

ج. طبيعة التربية الدينية والإسلامية ومصادرها:

كان سعي الإنسان منذ القديم لمعروفة ما يدور حوله ومحاولة تفسير الظواهر التي تحدث، وكان دائم البحث عن أسباب هذه الظواهر وإرجاعها دائما إلى قوة جبارة تحرك هذه الظواهر ولها القدرة على السيطرة عليها.

ومن هذا المنطلق نشأت أول فكرة دينية، فظهر عدة علماء في هذا المجال أمثال تايلور الذي اعتبر من أوائل العلماء المهتمين بالدين، وهو صاحب نظرية الأرواح، وعليه فالتفكير الديني عند الإنسان يسعى للبحث عن اليقين في الطبيعة وأسباب وجود الإنسان وما يحيط به، لأن الدين يكسب الفرد الشعور والإحساس بالأمن والطمأنينة والاستقرار، مما ينعكس على بقاء المجتمع واستمراره.

والدين الإسلامي له فضل على البشرية إذ جاء بمنهاج شامل وقويم في تربية النفوس والأرواح وتنشئة الأجيال إلى ما فيه خير المجتمع ونمائه، كما اعتنى الإسلام بالتنشئة الاجتماعية وحث عليها معتبرا إياها من أهم المسؤوليات التي وجب أن يهتم بها الجميع، كما عرف دوركايم الدين أنه نظام موحد للمعتقدات والممارسات المتعلقة بالأشياء المقدسة ووظيفة المعتقدات والممارسات السائدة في مجتمع معين هي التوحيد بين أولئك الذين يؤمنون بها[1].

إن تشريع التربية الدينية الإسلامية يعتمد على عدة مصادر إذ جعل فقهاء المسلمين مصادر التشريع الرئيسية وهي أربعة القرآن الكريم، الحديث والسنة المطهرة، الإجماع والقياس، ونحن ركزنا على النقطتين الأوليتين فقط لأهميتها.

(1). علي أبو حادو (صالح محمد)، مرجع سابق مذكر، ص 243.

1/ القرآن الكريم: هو مجموع السور التي أوحى بها الله سبحانه إلى رسوله محمد صل الله عليه وسلم، فهو دستور الإسلام والمصدر التشريعي لأحكام الشريعة الإسلامية[1].

2/ السنة النبوية الشريفة: هي كل ما صدر عن الرسول صل الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، فهي الواقع الإعلامي الذي تصبح فيه الشريعة الإسلامية بمعناها التربوي والتشريعي في عصر النبوة[2].

د. أبعاد وأنواع التنشئة والتربية الدينية:

وللتربية أبعاد دينية حيث لها أدوار متنوعة كما أن للدين عناية خاصة لغرس معتقده ومبادئه في نفوس أفراد المجتمع لكل الفئات العمرية وسوف نتطرق لكل أنواع التربية:

1/ التربية الروحية الإيمانية: اهتم الدين اهتماما كبيرا بالطفل من حيث الاهتمام بغرس التربية العقائدية والروحية في نفسه وترسيخها من أجل عدم الركض وراء الحياة المادية هباءً حيث التربية الإيمانية يقصد بها تعريف الطفل بالأصول الإيمانية، وأركان الإسلام وتعويده على عبادة الله وطاعة رسوله صل الله عليه وسلم والإيمان بالملائكة والكتب السماوية والإيمان بالرسل جميعهم، وتلقينه كيفية الصلاة والصيام والأمور الفقهية حسب قدراته العقلية وسنه والرسول صل الله عليه وسلم، اعتنى بتربية الأطفال على الإيمان والأخلاق الفاضلة وتحفيظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وذلك حتى يشب الأبناء على الإيمان الكامل والعقيدة الراسخة.

2/ التربية الجسمية: لقد حث الدين الإسلامي على المحافظة على الفرد المسلم وصحته لكي يصير قويا وسليما في جسمه وعقله للقيام بكل أعباء الحياة، حيث المؤمن القوي خير واجب إلى الله من المؤمن الضعيف، لذلك فاهتمام الدين والسنة النبوية بكل ما

---

(1). فروح (عمر)، الأسرة في الشرع الإسلامي مع لمحة من تاريخ التشريع إلى ظهور الإسلام، بيروت، المكتبة العصرية، 1988، ص 51.

(2). حسن ملكاوي (فتحي)، بحوث المؤتمر التربوي "نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة، طبعة 2، عمان، الشركة الجديدة للطباعة والنشر، 1991، ص 520.

يصلح للأفراد من الناحية الجسمية الفيزيولوجية من مأكل ومشرب ونوم وراحة وعلاج وممارسة الرياضة، والاهتمام خاصة بصحة الأطفال.

3/ التربية الاجتماعية: هي تربية الفرد (الطفل) على الالتزام بالآداب الاجتماعية التابعة من العقيدة الإسلامية كالاتزان وحسن التعامل والتصرف الحكيم، إذ بناء المجتمع وتماسكه قائم على سلامة إعداد وتصرف أفراده ورجاحة عقولهم، لذلك فيربى الفرد (الطفل) على هذه القواعد.

4/ التربية العقلية: المساعدة على بناء فكري نافع ومتكامل من العلوم الشرعية والثقافية والعلمية مما يجعل الفرد (الطفل) ينضح فكريا ويتكون علميا وثقافيا، فيفهم محيطه الذي يعيش فيه، ويدرك كيفية التفاعل والتعامل مع الأفراد وحسن التجاوب معهم، وكذا معرفة تقديره للأمور والحكم على الأشياء[1].

5/ التربية الأخلاقية: الوالدان يسهران على تربية الطفل خلقيا بتعليمه مكارم الأخلاق وطاعة الله والوالدان واحترام الجيران والمحافظة على البيئة، والعمل على إبعاده عن العادات السيئة والصفات القبيحة، ومنه فإن الفضائل الخلقية والسلوكية والوجدانية هي ثمرة من ثمرات الإيمان الراسخ والنشأة الدينية السليمة، كما أن الدين الإسلامي أعطى أهمية وعناية للتربية النفسية والجسمية وذلك لشمولية الدين الإسلامي.

فالمرشدة أيضا تقوم بدور هام وفعال في عملية التنشئة الدينية حيث تقدم دوري الوعظ والتربية الروحية والأخلاقية والتوجيه والإرشاد كامرأة وكمرشدة لصالح أفراد أسرتها ومجتمعها المتواجدين في مختلف المؤسسات الاجتماعية كالمساجد ومراكز إعادة التربية والمؤسسات العقابية.

(1). صالح سمك (محمد)، نفس المرجع السابق، ص 40.

خلاصة الفصل:

تناولنا في هذا الفصل موضوع التكوين الديني وتأثيره على أداء المرشدات الدينيات حيث شمل تعريف التكوين بصفة عامة ومجالاته وركزنا على التكوين الديني بصفته المساهم في تحديث مهام المرشدة الدينية في المؤسسات الاجتماعية أو الهيئات التي ستتوجه إلى العمل بها. وهذا كلّه يدخل في أثناء عملية التنشئة الاجتماعية والدينية الشاملة عن طريق تأثيرها وتفاعلها مع عناصر المجتمع على اختلاف أصنافه. وهذا التكوين يكون متماشيا مع طبيعة التنشئة الاجتماعية والدينية الخاصة بكل مجتمع في المجتمع المسلم والمرشدة الدينية كامرأة تقوم بإعطاء التكوين لأفراد أسرتها وأفراد المجتمع أثناء عملية التنشئة الاجتماعية والدينية عامة، وأثناء عملية التفاعل والتواصل الاجتماعي. كما تقوم بعملية التكوين الديني لتحسين أداء رسالتها ومهمتها، وهذا لا يحصل إلا بعد عملية ترقية وتحسين التكوين.

الفصل الثالث:

التوجيه والإرشاد

ووظيفة المرشدة الدينية

تمهيد:

لم يكن التوجيه والإرشاد بمنأى عن الممارسة منذ أقدم العصور، فالآباء والمعلمون على سبيل المثال يسعون لمساعدة أبنائهم وطلابهم من أجل سلامتهم ونضجهم ودعم إمكاناتهم، إلا أن هذه المسألة كانت تأخذ شكل التوجيه فقط، دون الدخول في علاقة تفاعلية بين الموجه والفرد المحتاج إلى توجيه. كما أن التوجيه غير كاف لمساعدة الفرد في تحقيق ذاته، مما زاد من إلحاح الحاجة إلى عملية الإرشاد النفسي التي تتضمن العلاقة وجها لوجه بين المرشد والمسترشد، ومع بداية القرن العشرين تغير المفهوم، فبدأ التوجيه والإرشاد بمرحلة التوجيه المهني ثم التوجيه المدرسي، حيث امتدت برامج التوجيه والإرشاد لتشمل المجالات التربوية، ثم ظهرت مرحلة علم النفس الإرشادي والذي يرتكز على الصحة النفسية والنمو النفسي.

والتوجيه والإرشاد يدخل في المجال التربوي وهو عبارة عن علاقة مهنية تتجلى في المساعدة المقدمة من فرد إلى أخر فرد يحتاج إلى المساعدة (أي المسترشد) وأخر يملك القدرة على تلك المساعدة (أي المرشد)، وهذه المساعدة تتم وفق عملية تخصصية تقوم على أسس وتنظيمات وفنيات نتيح للمسترشد الفرصة لفهم نفسه وإدراك قدراته بشكل يمنحه التوافق والصحة النفسية ويدفعه إلى مزيد من النمو الإنتاجية [وتبنى هذه العلاقة (علامة الوجه للوجه بين المرشد والمسترشد) في مكان خاص يضمن سرية أحاديث المسترشد.

والإرشاد عملية وقائية ونمائية وعلاجية تتطلب تخصصا وإعدادا وكفاءة ومهارة وسمات خاصة تعين المسترشد على التعلم واتخاذ القرارات والثقة بالنفس وتنمية الدافعية نحو الإنجاز].

لقد أصبح إنسان هذا العصر في حاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد، أيا كان موقعه وعمره بحكم التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والمهنية والتقنية المتسارعة[1].

(1).عدنان أحمد الفسفوس، الإرشاد التربوي، مفهومه، أسسه، قواعده الأخلاقية، ط1، 2008 www.minshaoui.com

إن مراحل النمو العمرية والتغيرات الانتقالية الأسرية وتعدد مصادر المعرفة والتخصصات العلمية، ومشكلة الزواج والتقدم الاقتصادي وما صاحب ذلك من قلق وتوتر وكل ذلك أدى إلى بروز الحاجة إلى التوجيه والإرشاد.

كما أن تغير الأدوار والمكانات وما ينتج عن ذلك من صراعات وتوتر يؤكد مدى الحاجة إلى برامج التوجيه والإرشاد.

إن مهنة الإرشاد واليوم لم تعد تسمح بالتهافت عليها دون تخصص علمي، إنها أشبه بغرفة العمليات الجراحية لا تقبل ولا تعقل الأخطاء، لذا التوجيه والإرشاد على اختلاف تخصصاته وتنوعه علم ومهارة وفن وخبرة وأمانة[1].

نبذة تاريخية:

لقد اهتمت الأمم والشعوب منذ زمن بعيد بموضوع التوجيه والإرشاد وأولته عناية خاصة، وذلك لدوره الفاعل في حل الكثير من المشكلات والصعوبات التي تعترض الأفراد والمجتمعات.

أما بداية الاهتمام به كموضوع مستقل، فإن أغلب الكتابات تكاد تجمع على أنه يعود لعام 1876، عندما أنشأ العالم الألماني "فونت في لايبزك" أول مختبر لعلم النفس التجريبي وظهور ما يسمى علم النفس التطبيقي.

وفي سنة 1883 قام العالم "ستانلي هول" بدراسة خاصة بالحركات الأولى للطفل، وأنشأ فيما بعد عيادة خاصة لتوجيه الأطفال الصغار، وفي سنة 1898 عمل "جيسي ديفر" لمدة عشر سنوات في الخدمات كمرشد في المدرسة الثانوية في مدينة ديترويت، لكن الاهتمام بالإرشاد العلاجي بدأ في ثلاثينات القرن الماضي، وفي السنوات التي تلت عام 1940 ظهر الإرشاد غير المباشر، عندما كتب سوبر مقاله المشهور الانتقال من التوجيه المهني إلى علم النفس الإرشادي، وأردف في المقابل مصطلح "الأخصائي النفسي في

(1). نفس المرجع.

الإرشاد" أو مصطلح "علم النفس الإرشادي" وهكذا استمرت الكتابات والاهتمام بالإرشاد النفسي حتى أصبح مهنة وله مكانته في المجتمع[1].

وفي وقتنا الحاضر وأمام التحولات والتطورات الجارية فيه، أصبحت الحاجة ضرورية وملحة للإرشاد في شتى المجالات على اختلافها سواء النفسية أو الاجتماعية أو التربوية أو الدينية، ومما شك فيه أن التقدم في ميدان التوجيه والإرشاد كتخصص وعلم وفن ومهنة يعكس تطور في علوم النفسية والتربية والعلوم المعنية كالخدمات الإنسانية والاجتماعية والطب النفسي عامة، وعليه يعتبر التوجيه والإرشاد كعلم وكفن أيضا.

1- تعريف التوجيه:

إن التوجيه أعم وأشمل من الإرشاد، وهو جزء من العملية التربوية (العامة)، والتوجيه يسبق الإرشاد ويمهد له. وهو عملية عامة تهتم بالنواحي النظرية ووسيلة إعلامية في أغلب الأحيان تشترط توفر الخبرة في الموجه وتعنى بوضع الشخص المناسب في المكان المناسب، ويمكن القول إن اصطلاح التوجيه في الوقت الحالي يقتصر على إعطاء المعلومات وهناك عدة تعاريف للتوجيه.

أ-تعريف ما يزر التوجيه التربوي: العملية التي تهتم بالتوفيق بين الفرد بماله من خصائص مميزة والمطالب المتباينة، والتي تهتم أيضا بتوفير المجال الذي يؤدي إلى نمو الفرد وترتبيه.

ب-تعريف بريور: إن التوجيه التربوي هو المجهود المقصود الذي يبذل في سبيل نمو الفرد من الناحية العقلية ويرى أن هناك فرقا بين عبارة "التربية كتوجيه" وبين عبارة "التوجيه التربوي".

ج- تعريف أحمد لطفي بركات: هو مجموعة الخدمات الهادفة إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ويفهم مشاكله، وأن يستغل إمكانياته الذاتية من قدرات ومهارات

(1). عباس عوض، علم النفس العام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1986، ص 55.

واستعدادات وميول، وأن يستغل إمكانيات بيئته، فيحدد أهدافا تتفق وإمكانياته من ناحية، وإمكانيات هذه البيئة من ناحية أخرى نتيجة لفهم نفسه وبيئته، ويختار الطرق المحققة لها بحكمة وتعقل فيتمكن بذلك من حل مشاكله حلولا عملية تؤدي إلى التكيف مع نفسه ومجتمعه، فيبلغ أقصى ما يمكن بلوغه من النمو والتكامل في شخصيته.

د- تعريف ميلور: إنه عملية تقديم المساعدة للأفراد لكي يحلوا إلى فهم أنفسهم واختيار الطريق الصحيح والضروري للحياة وتعديل السلوك لغرض الوصول إلى الأهداف الناضجة والذكية التي تصحح مجرى الحياة.

هـ- تعريف دونالد جمورتنس: إنه ذلك الجزء من البرنامج التربوي الكلي يساعد على تهيئة الفرص الشخصية، وعلى توفير خدمات متخصصة، بما يمكن كل فرد من تنمية قدراته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن[1].

و- التوجيه: هو عملية مساعدة الفرد لفهم نفسه، وفهم ما حوله، وما يهمه، ليصبح قادرا على اتخاذ القرار.

2- تعريف الإرشاد:

الإرشاد: هو عملية نفسية أكثر تخصيصية وتمثل الجزء العلمي في ميدان التوجيه، وتقوم على علاقة مهنية (علاقة الوجه للوجه) بين المرشد والمسترشد في مكان خاص يضمن سرية أحاديث المسترشد وفي زمن محدود أيضا.

والإرشاد عملية وقائية ونمائية وعلاجية تتطلب تخصصا وإعدادا وكفاءة ومهارة، كون هذه العملية فرعا من فروع علم النفس التطبيقي، وإن خدمات التوجيه العامة وخدمات الإرشاد خاصة تجمل عادة في مفهوم واحد وهو التوجيه والإرشاد.

(1). عدنان احمد الفسفوس، نفس المرجع السابق.

هناك تعاريف عدة للإرشاد بعضها يصور المفهوم والبعض الأخر يحمل الطابع الإجرائي وبعضها يركز على العلاقة الإرشادية ودور المرشد والبعض الأخر يركز على عملية الإرشاد نفسها والملاحظ أن له علاقة وطيدة بالمجال التربوي التعليمي[1].

هو عبارة عن عملية تقديم المساعدة في أي مجال من مجالات سواءً كانت هذه المساعدة نفسية أو اجتماعية أو دينية[2].

هناك تعريف أخر هو أن الإرشاد عملية مساعدة الفرد للتغلب على المشاكل التي تواجهه.

1-2 تعريف جود للإرشاد (Good 1945):

يقصد بالإرشاد تلك المعاونة القائمة على أساس فردي وشخصي فيما يتعلق بالمشكلات الشخصية والتعليمية والمهنية والتي تدرس فيها جميع الحقائق المتعلقة بهذه المشكلات ويبحث عن حلول لها. وذلك بمساعدة المتخصصين وبالاستفادة من إمكانيات المدرسة والمجتمع، ومن خلال المقابلات الإرشادية التي يتعلم المسترشد فيها أن يتخذ قراراته الشخصية[3].

2-2 تعريف رين (Wrenn 1951):

الإرشاد هو عملية دينامية وهادفة بين شخصين تتنوع فيها الأساليب باختلاف طبيعة حاجة الطالب، ولكن في كل الحالات يكون هناك إسهام متبادل من جانب كل من المرشد والطالب مع التركيز على فهم الطالب لذاته.

3-2 تعريف روجرز (Rogers 1952):

الإرشاد هو عملية التي يحدث فيها استرخاء لبنية الذات للمسترشد في إطار الأمن الذي توفره العلاقة مع المسترشد، والتي يتم فيها إدراك الخبرات المستبعدة في ذات جديدة.

---

(1). عدنان احمد الفسفوس، نفس المرجع السابق

(2). محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية الدينية وارتباطاتها النفسية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1973، ص263.

(3). عدنان احمد الفسفوس، نفس المرجع السابق.

4-2 تعريف بيبنسكي وبيبنسكي (Pepinsky and Pepinsky 1954)

الإرشاد عملية تشمل على تفاعل بين المرشد والمسترشد في موقف خاص بهدف مساعدة المسترشد على تغيير سلوكه بحيث يمكنه الوصول إلى حل مناسب لحاجاته.

5-2 تعريف تولبيرت (Talbert 1959):

الإرشاد هو علاقة شخصية وجها لوجه بين شخصين. أولهما وهو (المرشد) من خلال مهاراته وباستخدام العلاقة الإرشادية، يوفر موقفا تعليميا للشخص الثاني.

المسترشد هو نوع عادي من الأشخاص، حيث يساعده على تفهم نفسه وظروفه الراهنة والمقبلة وعلى حل مشكلاته وتنمية إمكانياته بما يحقق إشباعاته وكذلك مصلحة المجتمع في الحاضر وفي المستقبل[1].

6-2 تعريف كرمبولتز (Krumboltz 1965):

يتكون الإرشاد من أي أنشطة قائمة على أساس أخلاقي، يتخذها المرشد في محاولة لمساعدة المسترشد للانخراط في تلك الأنواع من السلوك التي تؤدي إلى حل مشكلاته.

7-2 تعريف بلوتشر (Blotcher 1966):

الإرشاد عملية يتم فيها التفاعل بهدف أن يتضح مفهوم الذات والبيئة ويهدف بناء وتوضيح أهداف أو قيم تتعلق بمستقبل الفرد المسترشد.

8-2 تعريف ليوناتيلور (Tyler Leona 1969):

الإرشاد ليس هو مجرد إعطاء وهو تمكين الفرد من التخلص من متاعبه ومشاكله الحالية، وتكوين اتجاهات عقلية محضة تساعد الفرد المسترشد على التخلص من الاتجاهات الانفعالية التي تعوق من تفكيره.

---

(1). عدنان احمد الفسفوس، نفس المرجع السابق.

9-2 تعريف باترسون (Patterson 1974):

الإرشاد يتضمن المقابلة في مكان خاص يستمع فيه المرشد ويحاول فهم المسترشد، ومعرفة ما يمكنه تغييره في سلوكه بطريقة أو أخرى يختارها ويقرها المسترشد ويجب أن يكون المسترشد يعاني من مشكلة ويكون لدى المرشد المهارة والخبرة للعمل مع المسترشد للوصول إلى حل المشكلة.

10-2 تعريف كرمبولتز وثورسبين (Krumboltz and Thoresen 1976):

هو عملية مساعدة الأفراد في تخطي مشكلاتهم[1].

تعريف بيركس وستيفلر (Burks and Streffre 1979):

يشير مصطلح الإرشاد إلى علاقة مهنية بين المرشد مدرب ومسترشد، وهذه العلاقة تتم في إطار "شخص لشخص" رغم أنها قد تشتمل أحيانا على أكثر من شخصين، وهي معدة لمساعدة المسترشدين على تفهم واستجلاء نظرتهم في حياتهم وأن يتعلموا أن يصلوا إلى أهدافهم المحددة ذاتيا من خلال اختيارات ذات معنى، وقائمة على معلومات جيدة، ومن خلال حل مشكلات ذات طبيعة انفعالية أو خاصة بالعلاقات مع الآخرين لذات طبيعة اجتماعية.

11-2 تعريف إيفي (Ivey 1980):

هو عملية مركزة للاهتمام بمساعدة الأفراد الأسوياء، ليحققوا أهدافهم أو يؤدوا وظائفهم بصورة أكثر فعالية.

12-2 تعريف أدمز (1980):

إنه علاقة تفاعلية بين فردين، حيث يحاول أحدهما وهو المرشد مساعدة الأخر الذي هو المسترشد كي يفهم نفسه فهما أفضل بالنسبة لمشكلاته في الحاضر وفي المستقبل.

---

(1). عدنان أحمد الفسفوس، نفس المرجع السابق.

13-2 تعريف الجمعية الأمريكية لعلم النفس (1980):

إنه الخدمات التي يقدمها اختصاصيون في علم النفس الإرشادي، وفق مبادئ وأساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة ويقدمون خدمات لهم لتأكيد الجانب الإيجابي بشخصية المسترشد واستغلاله لتحقيق التوافق لدى المسترشد، وبهدف اكتساب مهارات جيدة تساعد على تحقيق مطالب النمو والتوافق مع الحياة، واكتساب قدرة اتخاذ القرار، ويقدم الإرشاد لجميع الأفراد في المراحل العمرية المختلفة وفي المجالات المختلفة[1].

2-14-تعريف حامد الزهران:

هو عملية مساعدة الفرد في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته وميوله وأهدافه. والتي تساعده في اكتشاف الإمكانيات التربوية والنجاح وتشخيص المشكلات التربوية وعلاجها بما يحقق توافقه التربوي بصفة عامة[2].

ويتضح من التعريفات السابقة أن الإرشاد يشتمل على الخصائص أو العناصر التالية:

-**الإرشاد عملية:** أي أنها تمر في خطوات معينة بشكل متتابع ومتصل.

-**الإرشاد عملية تعليمية:** أي أنها تعلم الفرد على مواجهة مشكلاته وحلها وتركز على تغيير السلوك.

-**الإرشاد عملية مساعدة:** أي أنها تقدم العون والمساعدة من المرشد إلى المسترشد.

-**المرشـد** هو المخطط للعملية الإرشادية وهو شخص مؤهل تأهيلا علميا متخصصا.

---

(1). عدنان أحمد الفسفوس، نفس المرجع السابق.

(2). نفس المرجع.

-**العلاقة الإنسانية:** أي أن العلاقة بين المرشد والمسترشد تقوم على التعاطف في العلاقة الإرشادية.

-البيئة التي يتم فيها الإرشاد هي ببيئة العلاقة الإرشادية وجها لوجه.

-يهتم الإرشاد بانتقال الخبرة من موقف الإرشاد إلى مواقف الحياة التي يقف فيها المسترشد فيما بعد[1].

3- مبادئ التوجيه والإرشاد:

هذه المبادئ تتعلق بالسلوك البشري وهي متعددة ومتشابكة ومتبادلة الأثر والتأثير، وهي قواعد تقوم عليها وتنطلق منها عملية الإرشاد لتعديل ذلك السلوك، وعلى المرشد – التربوي–أن يجعلها نصب عينيه أثناء عملية الإرشاد وهي على النحو التالي:

أ–ثبات السلوك الإنساني نسبيا ومرونته:

-السلوك كل ما يصدر عن الإنسان الحي من نشاط يتصل بطبيعته الإنسانية، سواء كان جسميا أو عقليا أو اجتماعيا أو انفعاليا.

-السلوك متعلم (مكتسب) بالتنشئة الاجتماعية والتفاعل.

-السلوك ثابت في الظروف العادية والمواقف المعتادة، وهذا يساعد على التنبؤ به عند التعامل مع المسترشد، ويسهل عملية الإرشاد (لكن هذا الثبات ليس ثباتا مطلقا).

-السلوك الإنساني مرن (أي أنه قابل للتغيير والتعديل) مما يشجع عملية الإرشاد مرونة السلوك لا تقتصر على تعديل السلوك الظاهري فقط، بل تتعداه إلى البنية الأساسية للشخصية (الذات) وتعديل مفهومها لدى المسترشد إلى الإيجاب والواقعية.

(1). عدنان أحمد الفسفوس، نفس المرجع السابق.

ب-السلوك الإنساني فردي وجماعي:

فردي بمعنى أن السلوك يتأثر بفردية الإنسان (الشخصية) أي بما يتسم به من سمات عقلية أو انفعالية، وجماعي أي أنه يتأثر السلوك بمعايير الجماعة وقيمها وعاداتها وضغوطها واتجاهاتها، أي أن سلوك الانسان ناتج عن تفاعل العوامل الفردية والجماعية.

كما أنه من خلال التنشئة الاجتماعية تتشكل لدى الإنسان اتجاهات معينة نحو الأفراد والجماعات والمواقف الاجتماعية وعليه فعلى المرشد أن يأخذ بعين الاعتبار عند تغيير سلوك المسترشد معايير الجماعة ومدى تأثيرها على المسترشد إضافة إلى فهم شخصية الفرد بحيث يعيش المسترشد في توافق شخصي واجتماعي[1].

ج-استعداد الفرد للتوجيه والإرشاد:

الإنسان اجتماعي بطبعه ولذا فإنه إذا استصعب عليه أمر، فإنه يستشير غيره ممن يتوسم فيهم الخبرة والمقدرة، والمرشد يفترض أن يكون من ذوي الخبرة ليقبل عليه المسترشد ويتقبله وهذا هو أساس نجاح العملية الإرشادية.

ت-حق الفرد في التوجيه والإرشاد:

من حقوق الفرد على الجماعة أن تضبط سلوكه وأن ترشده إلى الطريق القويم ليكون عضوا سليما فاعلا فيها.

د-حق الفرد في تقرير مصيره:

للفرد الحق في اتخاذ القرارات المتعلقة به دون إجبار من أحد، والإرشاد ليس نصائح ولا أوامر ولا إعطاء حلول جاهزة تحقيقا لهذا فإن الإرشاد يعطي الحق للمسترشد أن يقرر مصيره بنفسه، فيقدم الإرشاد بطريقة خذ أو أترك، وهذا يعطي مساحة أكبر أمام المسترشد للنمو والتفكير واتخاذ القرارات المناسبة والاستقلال والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية.

---

(1). نفس المرجع السابق.

هـ-تقبل المسترشد:

أن يتقبل المرشد المسترشد كما هو، وبما هو عليه، لا كما ينبغي أن يكون، دون شروط وهذا يعني أن يشعر المسترشد بالأمن النفسي والطمأنينة ليبوح بما لديه من معاناة في جو آمن قائم على الثقة والاحترام المتبادل والتقبل لا يعني تقبل سلوك المسترشد الشاذ بل يساعده على تغيير ذلك السلوك، وإذا أقر المرشد مسترشده على سلوك شاذ أو ضار فإن ذلك يعتبر تشجيعا له على الممارسة غير سوية وهذا مرفوض من جانب الإرشاد[1].

و-استمرار عملية الإرشاد والتوجيه:

عملية التوجيه والإرشاد عملية مستمرة طوال مراحل العمر المختلفة يقوم بها (الوالدان-المعلمون-المرشدون) وعملية الاستمرار تعني أن يتابع المرشدون تطورات المسترشد بصفة مستمرة لأن الإرشاد ليس وصفة طبية ولا حلا ولا نصيحة عابرة بل هو خدمة مستمرة ومنظمة.

ل-الدين ركن أساسي في عملية التوجيه والإرشاد:

إن تعاليم الدين الإسلامي معايير أساسية في تنظيم سلوك الأفراد والجماعات والتمسك بها مصدر أمن نفسي وطمأنينة، والمعتقدات الدينية لكل من المرشد والمسترشد هامة وأساسية في عملية الإرشاد، فالإرشاد يحتاج إلى المرشد الذي يخشى الله ويراقبه في عمله ويحتاج إلى المرشد الملم ببعض المفاهيم الدينية الأساسية مثل طبيعة الإنسان كما حددها الله سبحانه وتعالى وأسباب الاضطراب النفسي في رأي الدين مثل الذنوب وضعف الوازع الديني وأعراض الاضطراب النفسي كالانحراف والشعور بالإثم والخوف القلق والاكتئاب والوسواس وكيفية التخلص من الوزر والتوبة الصادقة.

وعلى المرشد أن يلم ببعض سبل الوقاية من الاضطراب النفسي في الإسلام كالإيمان والسلوك الديني الأخلاقي وكذلك خطوات الإرشاد الديني مثل الاعتراف بالذنب والتوبة

(1). نفس المرجع السابق.

والاستبصار بالذات والتعلم والدعاء والاستغفار وذكر الله والصبر والتوكل على الله، والاستشهاد بالأدلة من القرآن والسنة النبوية الشريفة والتي تساهم في تغير الاتجاهات وضبط السلوك.

4- الأسس التي يقوم عليها التوجيه والإرشاد:

يقوم التوجيه والإرشاد على أسس فلسفية تتعلق بطبيعة الإنسان وأخلاقيات الإرشاد وعلى أسس نفسية وتربوية تتعلق بالفروق الفردية والفروق بين الجنسين ومطالب النمو، وعلى أسس اجتماعية تتعلق بالفرد والجماعة ومصادر المجتمع، وعلى أسس عصبية وفسيولوجية تتعلق بالجهاز العصبي والحواس وأجهزة الجسم الأخرى[1].

ما هو كائن وموجود والصيرورة تعني ما سيصير (تغير)، والصيرورة والكينونة متكاملتان ولا تلغي أحدهما الأخرى، فمثلا الشخص الذي أصبح راشدا كان طفلا، ويبقى ذلك الشخص رغم التغير الذي جرى عليه أي أن هناك أمورا في الشخص تبقى كما هي بينما تتغير فيه أشياء وفيما يلي أسس التوجيه والإرشاد:

1-4 الأسس الفلسفية:

أ-محاولة فهم طبيعة الإنسان: حيث أن هذا المفهوم قد تخبطت فيه النظريات المختلفة، فالتحليلية الفرويدية ترى أنه عدواني تتحكم فيه غرائزه، والإنسانية (كارل روجرز) ترى أنه خير بطبعه، والسلوكية ترى أنه محايد (سلبي) تحركه المثيرات فيستجيب لها، والنظرية المعرفية الانفعالية ترى أنه يؤثر ويتأثر وأن أفكاره غير العقلانية السبب في اضطرابه.

والمفهوم الصحيح هو ما جاء به الدين الإسلامي حيث ميز الله سبحانه وتعالى الإنسان بالعقل والتفكير وبصره وعلمه وكرمه على سائر المخلوقات، فهو مفطور على الخير

(1). نفس المرجع السابق.

ولديه شهوات، وهو محاسب على استخدام ذلك العقل، وفهم هذه الطبيعة يساعد المرشد التربوي على نجاح عملية الإرشاد وفهم المسترشد.

ب-الكينونة والسيرورة: والعالم دائم التغير، لذا فالصيرورة مفهوم دائم التغير، وحياة الإنسان مليئة بالمتغيرات الجديرة بالملاحظة والتأمل، والإرشاد ينظر إلى الشخص ككائن يتغير سلوكه رغم بقائه نفس الشخص [1].

ج-علم المنطق: يحتاج المرشد إلى الأسلوب المنطقي في مناقشته مع المسترشد أثناء المقابلة الإرشادية لتعديل السلوك، لذا يعتبر الإقناع المنطقي من أهم وأرقى الأساليب الإرشادية حيث يحدد المرشد مع المسترشد أسباب السلوك المضطرب من أفكار ومعتقدات غير منطقية وغير عقلانية والتخلص منها بالإقناع المنطقي للمسترشد وإعادته إلى التفكير المنطقي، إذ أن كثيرا من الاضطرابات منشأها الانقياد للأفكار الخاطئة وغير عقلانية.

د-علم الجمال: يهتم المرشد بالجمال وبالنظرة إلى الحياة بتفاؤل وجمال وتطلع إيجابي لذا يساعد المرشد المسترشد على أن يتذكر الأشياء الجميلة في حياته دائما ويساعده على نسيان الذكريات المؤلمة.

2-4 الأسس النفسية والتربوية:

يعتمد الإرشاد التربوي على مجموعة من الأسس النفسية والتربوية التي يمكن تلخيصها كما يلي:

أ-الفروق الفردية: يتشابه الأفراد بعضهم بالبعض الأخر في جوانب كثيرة، إلا أن هناك فروقا واضحة بين الأفراد في مظاهر الشخصية كافة (جسديا وتعليميا واجتماعيا وانفعاليا) حيث لا يوجد اثنان في صورة واحدة طبق الأصل، حتى التوائم المماثلة تختلف عن بعضها جزئيا.

(1). نفس المرجع السابق.

لذا ينبغي وضع الفروقات الفردية في الحسبان في عملية الإرشاد، فعلى المرشد أن يعرف ما يتصل بأسباب المشكلات النفسية مثلا إذ أن بعض العوامل قد تسبب مشكلة عند فرد ما ولا تسبب مشكلة لدى فرد أخر.

ب-الفروق بين الجنسين: إن الفروقات بين الجنسين واضحة في الجوانب الفيزيولوجية والجنسية والاجتماعية والعقلية والانفعالية، وهذه الفروقات التي تعود إلى عوامل بيولوجية أصلا وإلى عوامل التنشئة الاجتماعية التي تبرز هذه الفروقات أو تقلل من أهميتها، لذا فعملية الإرشاد ليست واحدة لكلا الجنسين لأن ما ينطبق على الذكور ينطبق على الإناث، فالفروقات لها أهميتها ولاسيما في ميدان الإرشاد التربوي والمهني والأسري[1].

د-مطالب النمو: يتطلب النمو السوي للفرد في مرحلة نموه أن يحقق مطالب النمو التي تبين مدى تحقيق الفرد لذاته وإشباع حاجاته وفقا لمستوى نضجه وتطور خيراته التي تتناسب مع مرحلة النمو، ويؤدي تحقيق مطالب النمو إلى سعادة الفرد، كما أن عدم تحقيق مطالب النمو يؤدي إلى شقاء الفرد وفشله.

وتختلف مطالب النمو من مرحلة إلى أخرى، فمطالب النمو في الطفولة هي تعلم المشي والمهارات الأساسية وتحقيق الأمن الانفعالي والثقة بالنفس وبالآخرين، أما في المراهقة تختلف مطالب النمو من حيث تميزها بتقبل التغيرات الجسدية والفيزيولوجية والتوافق معها وتكوين مهارات ومفاهيم ضرورية للإنسان واختيار نوع الدراسة أو المهنة المناسبة ومدى الاستعداد لذلك ومع معرفة السلوك الاجتماعي المقبول للقيام بالدور الاجتماعي السليم، وفي مرحلة الرشد تتسم مطالب النمو باتساع الخبرات العقلية والمعرفية وتكوين الأسرة وتربية الأولاد والتوافق المهني وتحمل المسؤولية الاجتماعية والوطنية، وفي مرحلة الشيخوخة تتلخص مطالب النمو بالتوافق مع الضعف الجسدي والتكيف مع التقاعد عن العمل وتنمية العلاقات الاجتماعية القائمة.

---

(1). نفس المرجع السابق.

هـ-**الفروق في الفرد الواحد:** ليست قدرات الفرد واستعداداته وميوله واحدة من حيث درجة قوتها أو ضعفها بل هي تختلف من خاصية إلى أخرى، فالخصائص الجسدية قد لا تتوافق مع الخصائص الانفعالية أو العقلية، فقد يتقدم النضج العقلي على النضج الاجتماعي.

تؤثر الجماعة المرجعية على سلوك الفرد إضافة إلى ميوله واتجاهاته، لأن الفرد يتأثر بالجماعة والسلوك فردي اجتماعي كما تؤثر ثقافة المجتمع التي ينتمي إليها الفرد من عادات وتقاليد وأعراف في ذلك الفرد وبالتالي على المرشد أن يراعي ذلك لكي يتمكن من فهم المسترشد وفهم دوافع سلوكه[1].

3-4 الأسس العصبية والفسيولوجية:

على المرشد أن يلم بقدر مناسب من الثقافة الصحية عن تكوين الجسم ووظائفه وعلاقته بالسلوك وخاصة الجهاز العصبي المركزي الذي هو الجهاز الرئيسي الذي يسيطر على أجهزة الجسم الأخرى ويتحكم في السلوك الإرادي للإنسان من خلال الرسائل العصبية الخاصة التي تنقل له الإحساسات الداخلية والخارجية ويستجيب بإصدار تعليماته إلى أعضاء الجسم.

فالجهاز العصبي الذاتي اللاإرادي يعمل بشكل لا شعوري أي لا تتدخل إرادة الإنسان في ذلك وهو مسئول عن السلوك غير إرادي مثل حركة الأمعاء وهذا الجهاز يسيطر على جميع أجهزة الجسم التنفسي والهضمي والدوري والتناسلي وجهاز الغدد والجلد وهو يعمل وقت تعرض الجسم للخطر بما يشبه إعلان حالة الطوارئ.

فالإنسان جسم ونفس وكل منهما يؤثر في الأخر فالحالة النفسية تؤثر على العمليات الفسيولوجية الغضب يؤدي إلى زيادة دقات القلب، والحزن يؤدي إلى انسكاب الدمع، كما أن الأمراض العضوية تؤدي إلى الحزن وإلى القلق، وعند زيادة انفعال الغضب واستمراره يتأثر

(1). نفس المرجع السابق.

الجهاز العصبي بشكل لاإرادي فتظهر الاضطرابات النفس جسمية (السيكوسوماتية) كاحتجاج لا شعوري مثل ضغوط الدم والقولون العصبي والصداع النفسي وقرحة المعدة والسكري والربو وبعض الآلام الهيكلية أو بعض الاضطرابات الجلدية والجيوب الأنفية، والمرشد الحاذق ينتبه دائما إلى شكوى المسترشد ويتعرف على مصادر انفعالاته.

كما أن درجة الانفعال إذا زادت وأزمنت تحولت عن طريق الجهاز العصبي المركزي إلى اضطرابات وأعراض جسمية واضحة نتيجة خلل في أعصاب الحس فيحدث ما يسمى بالهستيريا العضوية مثل العمى الهستيري، الصم، الشلل، التشنج الهستيري، الصراع الهستيري، الخرس، فقدان حاسة الذوق، فقدان الذاكرة الهستيري وغير ذلك وعلى المرشد أن ينتبه لدوافع غضب المسترشد[1].

وعليه هو الجانب الاجرائي العملي المتخصص في مجال التوجيه والإرشاد معا، وهو عملية التفاعلية التي تنشأ عن علاقات مهنية نباءة (مرشد متخصص) ومسترشد (فرد اجتماعي)، يقوم فيه المرشد من خلال تلك العملية بمساعدة المسترشد على فهم ذاته ومعرفة قدراته وإمكاناته والتبصر بمشكلاته ومواجهتها وتنمية سلوكه الإيجابي وتحقيق توافقه الذاتي والبيئي للوصول إلى درجة مناسبة من الصحة النفسية في ضوء الفنيات والمهارات المتخصصة لعملية الإرشاد، وتكون في عدة ميادين وتوجهات وتخصصات.

5- خصائص العلاقة الإرشادية:

تعتبر العلاقة الإرشادية علاقة دعامة الإرشاد النفسي والتي هي عبارة عن عملية تتم بين المرشدة والمسترشدين.

والعلاقة الإرشادية هي قلب عملية الإرشاد وهي علاقة شخصية اجتماعية مهنية دينامية، هادفة وثيقة، تتم بين المرشد والمسترشد في حدود معايير اجتماعية، تهدف إلى

(1). نفس المرجع السابق.

تحقيق الأهداف العامة والخاصة للعملية الإرشادية، أيضا هي علاقة تقديم المساعدة أي علاقة مهنية.

هي علاقة مهنية تقوم على تفاعل بين المرشد والمسترشد، حيث يتم تبادل المعاني التي تتضمن التواصل اللفظي بواسطة الكلام والإنصات والتواصل غير اللفظي بواسطة الايماءات والنظرات والحركات الجسمية باليدين أو الرأس، وعليه وخصائصها تكمن في النقاط التالية:

1/ الإرشاد علاقة تشاركية تسمح للمسترشدين بأن يعبروا بحرية عن أنفسهم وأن يكشفوا عن دواتهم دون حواجز أو دفاعات.

2/ يهتم الإرشاد بالتأثير في التغيير الإرادي للسلوك من قبل المسترشد.

3/ الغرض من الإرشاد هو تهيئة الطروق التي تيسر من التغيير الإرادي للمسترشد.

4/ تنظم العلاقة الإرشادية على أساس حدود مقررة لهذه العلاقة.

5/ تتوافر الظروف أو الشروط التي تيسر التغيير السلوكي من خلال المقابلات.

6/ الإنصات وهو ركن أساسي من أركان العلاقات الإرشادية، كما يتم الإرشاد في إطار من الخصوصية[1].

1-5 عوامل نجاح العلاقة الإرشادية:

إن نجاح العلاقة الإرشادية بمجموعة من المبادئ التي تقوم عليها وهي:

أ/ **الثقة:** وهي أمر ضروري يعطي المسترشد الأمان على نفسه وأسراره، ويساعده على الطمأنينة والبوح والتفكير، والثقة المتبادلة تشجع المرشد على المساعدة، ونجاح العملية يتوقف على الثقة

(1). عبد الحميد بن أحمد النعيم، نفس المرجع، ص ص.22-23.

ب/ التقبل: وتعني التقبل الإيجابي غير المشروط، أي تقبله على ما هو عليه دون التأثر بأحكام مسبقة أو بآراء مسبقة، دون لوم أو نقد، فالمسترشد في خاصة للتقبل الإيجابي مما يساعده على تقبل نفسه

ج/ الاتصال وحسن الإنصات والإصغاء: إن حسن الإصغاء والاستماع مع الملاحظة وتركيز الانتباه لكل قول وفعل وانفعال عامل نجاح العملية الإرشادية وكذلك من الواجب الإتاحة للمسترشد فرصة الكلام، ويكون تدخل المرشد بقدر محدود وعند الضرورة، مما يساعد المسترشد على الاسترسال والبوح والتفريغ الانفعالي

د/ السرية والخصوصية: وهي من أخلاقيات المرشد الرئيسية، وتعتبر دليلا على احترام المرشد لنفسه ولعمله ولمهنته وللمسترشد.

هـ / الاحترام: إن الاحترام المتبادل أمر هام بين المرشد والمسترشد، ويكون عن طريق الاعتراف بقيمة المسترشد وقدرته على التفكير والسلوك البناء، وكل واحد منهما يعرف حدود ودور كل منهما وذلك منذ بداية العلاقة التعارفية بين المرشد والمسترشد.

و/ العطف: الدفء والحب والحنان عناصر هامة من عناصر مناخ الإرشاد النفسي، ويقصد له أن يشعر المسترشد بذلك، فيستمر في الأخذ والعطاء[1].

2-5 أهمية دراسة نظريات التوجيه والإرشاد من طرف المرشد:

تكمن أهمية دراسة نظريات التوجيه والإرشاد في أنها:

– تعتبر النظريات مصدر من مصادر الفهم الأخر، وعليه المرشد أشد حاجة لفهم الأخر لأن عملية يقوم على مساعدته.

– تقدم النظريات نموذجا تشير إلى تنظيم المعرفة الخاصة بالموضوعات المهمة في الإرشاد.

(1). نفس المرجع، ص ص.23–24.

– توفر إطار مرجعي لتمييز السلوك العادي أو السوي عن السلوك غير العادي أو المضطرب.

– فهم العوامل أو الأسباب المتعلقة بهذا السلوك.

– إيجاد أنسب الأساليب والفنيات والإجراءات لمساعدة المسترشد على التغيير والتحسين[1].

6- أساليب الإرشاد النفسي:

لكي يحقق الإرشاد أغراضه، يتبع عدة أساليب أهمها الإرشاد المباشر وغير المباشر والإرشاد الاختياري:

6-1 الإرشاد المباشر:

هو الإرشاد الموجه والممركز حول المرشد، ويقوم فيه بدور إيجابي نشط في كشف الصراعات، وتفسير السلوك وتوجيه المسترشد نحو السلوك الموجب المخطط له مسبقا مما يؤدي إلى التأثير المباشر في تغيير الشخصية والسلوك[2].

والإرشاد المباشر أكثر استخداما في مجال الإرشاد ويستخدم مع المسترشدين الذين يتميزون بما يلي:

– السرعة في إيجاد الحل.

– نقص المعلومات.

– المشكلات الواضحة والمحددة[3].

(1). نفس المرجع السابق، ص 25.

(2). نفس المرجع، ص 39.

(3). نفس المرجع السابق، ص 40.

ويقوم هذا الأسلوب في الإرشاد على الاهتمام بمشكلة المسترشد، ولا يهتم بالمسترشد نفسه، وهو يتعامل مع الجانب العقلي وليس الانفعالي لذلك سمي بالأسلوب المتمركز حول المرشد.

ومعناه أن المرشد يقوم بدور إيجابي ونشط في كشف الصراعات وتفسير المعلومات وتوجيه المسترشد نحو السلوك الإيجابي باعتباره قادر على أن يرى المشكلة بشكل أفضل من العميل أو المسترشد على أساس التدريب والمهارة والخبرة التي يمتلكها. كما أن هذا الأسلوب يصلح مع المشاكل المرتبطة بميادين التربية والتعليم وليس ذات الطابع الانفعالي[1].

وقد حدد الباحث وليامسون ست خطوات لهذا النوع من الإرشاد هي:

- **التحليل:** في هذه الخطوة يقوم المرشد بجمع المعلومات حول المشكلة من مصادرها المتنوعة.
- **التنسيق:** يقوم المرشد بعملية تنظيم وترتيب المعلومات المحصل عليها.
- **التشخيص:** هنا يتوصل الباحث المرشد إلى معرفة أسباب مشكلة العميل وخصائصها الرئيسية والتي يعاني منها المسترشد.
- **التنبؤ:** وهي رؤى وتكهنات المرشد حول التطورات المستقبلية لمشكلة المسترشد العميل من خلال معرفة نوع المشكلة أكانت معقدة، بسيطة، سهلة.
- **الإرشاد:** يقوم المرشد بتقديم خدماته الإرشادية إلى المسترشد لعميل لمساعدته في التخلص من مشكلة التي يعاني منها، أي هي عملية تغيير وتعديل لسلوك المسترشد العميل.
- **المتابعة:** ويعني بها متابعة المرشد للمسترشد العميل، حتى بعد اتخاذه موقف معين اتجاه مشكلته أو تخلصه منها[2].

2-6 الإرشاد غير المباشر:

(1). هادي ربيع، مرجع سابق، ص 34.

(2). Miller Frankio, Frothing and Lewis guidance, principals and services, Howel company, 1978, p.271

هو إرشاد غير موجه أو الأرشد الممركز حول المسترشد، ويستخدم بنجاح مع أنواع معينة من المسترشدين وخاصة أولئك الذين ذكاؤهم متوسطا أو أكثر ويكون لديهم طاقة لفظية[1].

ويستخدم الإرشاد غير المباشر في: –الإرشاد العلاجي

– الإرشاد الأسري (الزواجي)

– المشكلات الشخصية للشباب

– حالات يكون فيها مفهوم الذات سالبا [2].

ومؤسس هذا الأسلوب هو كارل روجرز Rogers، إذ يقوم على أساس دراسة المسترشد وليس مشكلته ووظيفة هذا الإرشاد هو تهيئة الظروف والأجواء النفسية الملائمة أثناء الجلسات الإرشادية، لكي يستطيع المسترشد تفريغ انفعالاته ومشكلاته والوصول إلى اتخاذ قرارات بنفسه لحل مشكلاته لذا فإن هذا الأسلوب يتعامل مع الجانب الانفعالي والنفسي.

وفي هذا الأسلوب يحاول المرشد مساعده المسترشد على التحدث بحرية عن كل الأمور والأشياء المؤلمة التي تؤلمه، فيحاول كشف الشعور الحقيقي لديه، وذلك عن طريق ما يصدره المسترشد من أفعال وكلام[3].

3-6 الإرشاد الاختياري:

قام عالم النفس الأمريكي فريدريك شارلس ثورن، بوضع الخطوط الرئيسية لهذا الأسلوب ويعتبر هذا الأسلوب أن التشخيص هو أساس عملية الإرشاد إذ لكي يكون هذا الأخير عمليا لابد أن يبني على التشخيص حيث اعتبر ثورن أن هذا الأسلوب هو الأكثر عملية وشمولية وهو أسلوب انتقائي.

---

(1).عبد الحميد بن احمد النعيم، نفس المرجع السابق، ص 39.

(2). نفس المرجع السابق، ص 40.

(3). هادي ربيع، نفس المرجع، ص 36

ويقصد بهذا الأسلوب أخذ المرشد من هذه النظرية أو أخرى ما يلائم المشكلة المعروضة عليه ولذلك يعتبر الأسلوب الاختياري، الأسلوب الأشمل من بين أساليب الإرشاد[1].

7- أنواع وميادين الإرشاد والتوجيه:

أ/ التوجيه والإرشاد الاجتماعي الجماعي:

ويهتم هذا الميدان بالنمو والتنشئة الاجتماعية السليمة لفرد وعلاقته بالمجتمع ومساعدته على التوافق مع نفسه ومع الآخرين في الأسرة والمدرسة والبيئة الاجتماعية[2].

الإرشاد الجماعي هو الذي يتم بين المرشد وجماعة من المسترشدين يعانون من مشكلات عامة، فالأمر الهام هو أن تتقارب مشاكلهم وتتشابه، اضطراباتهم حتى يستطيع المرشد من الجلسة الإرشادية مشاركة الجميع في الحل،

والإرشاد الجماعي يتيح فرصة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، ويتيح وجود الجماعة، مما يسمح بممارسة السلوك الاجتماعي المتعلم من خلال عملية الإرشاد.

إن الإرشاد الجماعي هو عملية تربوية يقوم على أسس نفسية واجتماعية، وهذه الطريقة في الإرشاد قريبة من الإرشاد الذي يتم في الغالب بهذه الطريقة، غير أنه يهتم بالمشاكل الاجتماعية العامة والأخلاقية التي تهدد تماسك المجتمع، ومن بين الأساليب التي تعتمد عليها هذه الطريقة هي المحاضرات والمناقشات كما أن دور المرشد هنا يكون أصعب وأكثر تعقيدا[3].

---

(1). نفس المرجع، ص 39.

(2). أساليب الإرشاد، موقع إلكتروني: www.ibtessama.com/vb/southnead 18822

(3). عبد الحميد بن احمد النعيم، نفس المرجع، ص 38.

ب/ التوجيه والإرشاد الوقائي:

ويهدف إلى توجيه الفرد إلى أفضل السبل للصحة الجسمية والنفسية والاجتماعية وتبصير الفرد لوقايته من الوقوع في بعض المشكلات التي تعترضه، وتنمية قناعته الذاتية والحفاظ على مقوماته الدينية والخلقية والشخصية[1].

ت-الإرشاد الأسري:

الإرشاد الأسري هو مجموع للنظريات تطرح كحلول للمشاكل التي تعاني منها الأسرة والمجتمع.

وهناك اهتمام واضح في دول الشرق والمغرب وتوجه من طرف المربين والدعاة وحتى السياسيين لضرورة الاستثمار في الإنسان وتأهيله للحياة الأسرية التي بدورها تنعكس على كل مجالات الحياة بالاستقرار والتطور.

الإرشاد الأسري نعني به إرشاد وتأهيل الأفراد لفهم الحياة الأسرية ومسؤولياتها من خلال تزويدهم بكم معتبر من المعلومات عن الحياة الزوجية وتربية الأنباء. ولعل ارتفاع مؤشر الطلاق يعد مؤشرًا خطيرًا، يستدعي تكاثف جهود كل المؤسسات المعنية بالأسرة والمجتمع.

ويكون الإرشاد الأسري قبل الزواج وأثناءه، قبل الزواج تأهيل الشباب، وذلك بتزويدهم بالثقافة الأسرية التي تسعفهم في حياتهم تطبيقا للمثال القائل – الوقاية خير من العلاج. وذلك من خلال دورات تدريبية، دروس، كتب وحتى خطب مثيرة مسجدية[2].

ثم يتواصل دور الإرشاد الأسري بعد الزواج، من خلال تزويد الزوجين بمهارات في العلاقات الزوجية، وفن تربية الأبناء، بل وفي حالات حصول الطلاق، كيف يمكن أن يكون بأقل الأضرار الممكنة، فيكون بذلك طلاقًا ناجحًا، كما يشمل دور تفعيل إصلاح ذات البين، كأحد ركائز عملية الإرشاد الأسري.

---

(1). عصام (يوسف)، الإرشاد والتوجيه النفسي، مرجع سابق، ص 50.

(2). أمال زواغي، دور المسجد في عملية الإرشاد الأسري، مرجع سابق، ص 51.

وقد أصبحت ضرورة الإرشاد الأسري لا تخفى على أحد، إذ الفوضى العارمة التي تشهدها العلاقات الزوجية من خلال كثرة المشاكل الزوجية وارتفاع نسبة الطلاق، تدخل المجتمع في دوامة من المشاكل تضعف بنيته وتجعل طاقته في الإنماء ضعيفة[1].

وعليه يعمل الإرشاد الأسري على المساعدة في حل الخلافات الأسرية وإزالة أسباب الاختلاف والعمل على تقريب الآراء.

ويدل على أن اعتبار الأسرة وحدة العمل الإرشادي وليس الفرد، وبمعنى أن المرشد يتعامل مع الأسرة ككل، وتتركز مهمة المرشد في تغيير العلاقات بين أفراد الأسرة المضطربة، بحيث يختفي السلوك المضطرب عن طريق توثيق العلاقات بين أفراد الأسرة وتحقيق توافق أفضل لكل فرد من أفراد الأسرة بما في ذلك المسترشد المقصود أصلا بالإرشاد.

هـ-الإرشاد الأكاديمي:

يعرف بالإرشاد الأكاديمي أو نظام الساعات المعتمدة ويكون في إطار التعليم العام والجامعي. جاء مستجيبا للنمو المتزايد في حجم المعرفة الإنسانية، وتنوع حاجات المجتمع التعليمية والثقافية والتدريسية التي أملتها العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتغييرات السريعة في العلوم والتكنولوجيا...الخ. كما جاء نتيجة لتطور الفكر التربوي في نظرية المنهاج ودور كل من المعلم والمتعلم في عمليتين التعلم والتعليم وطرائف القياس والتقويم للتحصيل المعرفي الناجم عن هاتين العمليتين.

فأصبح من مستلزمات العصر الحديث أن يلم الطالب بحقول معرفة كثيرة تساعده على استيعاب ما حول من متغيرات كثيرة وتؤهله وتعده للقيام بدور أكثر تعقيدا وتركيبا، وعليه يقوم المرشد الأكاديمي بتنويع بنود المنهاج المدرسي والجامعي بما يناسب مع هذه المستجدات، وهذا المنهاج المعد بجزء ومنظم بشكل يسهل استيعابه وتقديمه وتقويمه إضافة

(1). نفس المرجع السابق، ص 52.

إلى تحول الفكر التربوي حيث المرشد الأكاديمي يعتبر الطالب محورا أساسيا في العملية التربوية بدلا من الأستاذ أو المدارس بهدف إعفاء الطالب الحرية في اختيار ما يتعلم وتحمل المسؤولية لإعداده للخروج إلى معترك الحياة للقيام بدوره في ضوء هذه المتغيرات.

و-الإرشاد السياحي:

هو مصطلح حديث يعني قيادة وتنظيم وإدارة الرحلات السياحية وتنفيذ البرامج السياحية للسائح أو للمجموعة السياحية ومرافقتهم ورعايتهم منذ وصولهم حتى مغادرتهم وتنظيم وترتيب وتسهيل تنقلهم وإقامتهم ومساعدتهم على ممارسة الأنماط والأنشطة السياحية المحددة في برامجهم وتوفير المعلومات التوضيحية للازمة للسائحين، ومن الإرشاد السياحي اشتق اسم المرشد السياحي الذي يتولى القيام بتنفيذ عمل الإرشاد السياحي.

يلعب المرشد السياحي الناجح دورا هاما في الرعاية والترويج المباشر للتراث الحضاري والثقافي في بلده. ويحقق ذلك من خلال المعلومات التي يزود السائحين بها عن بلده وقدرته على إظهار أهمية وجمال وتنوع المنتجات السياحية في بلده ومن خلال كسب ثقة السائحين والتعامل معهم بطريقة ترضيهم، ويعتبر المرشد السياحي هو الدليل في الرحلة السياحية الترفيهية والثقافية وعليه تقع مسؤولية إنجاح الرحلة الساحلية، وتقديم صورة إيجابية عن وطنه للساحلين، فالسائح هو المصدر الذي يزود السائحين بالمعلومات التي يحتاجونها عن المناطق والمعالم السياحية التي يشاهدونها وينقل لهم صورة جيدة عن العادات والتقاليد الإيجابية والحياة الاجتماعية التي يعشيها السكان المحليين ولا يحق للفرد أن يكون مرشدا سياحيا إلا إذا كان حاصلا على رخصة مزاولة مهنة الإرشاد السياحي. وتمنح هذه الرخصة الجهة السياحية الرسمية المخولة بذلك في بلده أو في البلد الذي يعمل فيها[1].

الهدف من الإرشاد السياحي هو مساعدة السياح في التعرف على أهم المقومات السياحية التي تتميز بها مناطق الزيارة وتنبيههم لأهمية المحافظة على الموارد السياحية المتوافرة بمنطقة الزيارة وتوجيهم نحو إتباع السلوك الرشيد في التعامل مع تلك الموارد.

(1).http://ar.wikipedia.org/wiki%D9%85D8%.

ل-الإرشاد والتوجيه في المجال التربوي التعليمي:

يهدف إلى مساعدة الطالب للتغلب على كل مل يعيق تحصيله الدراسي، ورسم وتحديد خططه وبرامجه التربوية والتعليمية التي تتناسب مع قدراته وميوله واستعداداته وطموحاته والتعامل مع الجوانب المتعلقة بالعملية التعليمية كاختيار نوع الدراسة التي تناسبه وتوفير المناخ التربوي الذي يساعده على النمو والتقدم الدراسي، وكذا التعامل مع المشكلات الدراسية التي تعترضه كالتأخر الدراسي. [1].

يرى محمود أنصف بأن مهارات وخصائص وصفات المرشد في المجال التربوي التعليمي هي أن المرشد في عمله إرشادي مع الطلاب بالمدارس يتميز بمجموعة من المهارات التي ينبغي أن تتوافر في المرشد الطلابي ليقوم بإنجاز هذا العمل على خير وجه، إذ يمكن التعرف على المهارات الأساسية التي يحتاجها المرشد من خلال التتبع لمراحل الإرشاد الأساسية وهي:

- العلاقة الإرشادية.
- التعرف على المشكلة وتحديدها.
- إعداد الأهداف الأساسية.
- اختيار طريقة التوجيه والإرشاد واستخدامها.
- تقويم النتائج.

ن-الإرشاد الكشفي (الكشافة):

المرشدات الكشفيات هن مرشدات ينتمين إلى أسرة كبيرة هي أسرة الكشافة، تربط بينهن إشارات مشتركة تتمثل في المادة العلمية التي تلقينها، هذه الإشارات هي عبارة عن رموز قوية، وسر القوة في حركة المرشدات يكمن في قلب كل مرشدة، في الوعد الذي تقطعه جميع المرشدات على أنفسهن وهن يبذلن الجهد الأقصى وبإخلاص للمحافظة عليه، وهذا

(1). عصام (يوسف)، نفس المرجع، ص 49.

الوعد يشكل مثلا أعلى تحاول المرشدات تحقيقه، أي نوع من التحدي، والمرشدات يقبلن هذا التحدي في محاولة لبذل الجهد من أجل عيش رفيع المستوى، إنها تضع خدمة الله في المرتبة الأولى، ثم خدمة الإنسان[1].

فهي تقطع هذا الوعد على نفسها، وبالتالي فرض عليها أقصى جهدها للمحافظة عليه، والتركيز على بذل الجهد هو على نحو كبير من الأهمية بالنسبة للمرشدة، وبالتالي فهن – أي المرشدات–تتعهد بأن تبذلن جهودهن نحو الأفضل والأمثل[2].

ويتضمن قانون المرشدات عشرة (10) بنود إيجابية، وهو يحدد ماهية المرشدة على النحو الآتي:

1/ المرشدة صادقة يوثق بها، ويعتمد عليها.

2/ المرشدة مؤمنة بالله، مخلصة لوطنها ورؤسائها.

3/ المرشدة نافعة ومساعدة للآخرين.

4/ المرشدة صديقة للجميع وأخت لكل مرشدة.

5/ المرشدة لطيفة ومهذبة.

6/ محبة للطبيعة، ترفق بحيواناتها، وتحافظ على نباتها.

7/ المرشدة مطيعة لأولياتها ورؤسائها دون تردد.

8/ المرشدة تبتسم ولا تعبأ بالصعاب.

9/ المرشدة مقتصدة.

10/ المرشدة طاهرة الفكر والقول والعمل[3].

تلك هي إذا الفكرة الجدية وراء كل ما تنطوي عليه حركة المرشدات من متعة ومغامرة وإثارة، غرس مناقب المواطنة الصالحة، وذلك هو الأساس، ونشاطهن يهدف إلى إعداد

---

(1).نانسي سكوت: موسوعة بدر للحركة الكشفية –2004–سلسلة ليدبر، السلسلة الكشفية (المرشدات) ترجمة رشيد شقير، لبنان، سنة 2004، ص 05.

(2). نفس المرجع، ص 06.

(3). نفس المرجع، ص 06.

المرشدات لمواجهة تحديات الحياة المتنوعة وطوارئها الكثيرة، حيث يبقين مستعدات بدنيا وفكريا لمواجهة تلك التحديات ومواجهتها إيجابيا.

م-الإرشاد والتوجيه المهني:

إن عملية التوجيه ظهرت في بداية الأمر مرتبطة بالوسط المهني، حيث استهدفت تحقيق الانسجام في العمل بين قدرات الأفراد وطبيعة وخصائص المهني، إذ كان يراد بالتوجيه والإرشاد المهني وضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

فقد يدل التوجيه والإرشاد المهني على تلك العملية الرامية إلى معرفة الفرد في اختيار مهنة تتلاءم مع استعداداته وملامحه النفسية، وميوله وحاجاته والتأهيل لها.

والدخول إلى عالم الشغل والتقدم والترقي فيه وتحقيق أفضل مستوى من التوافق المهني، وقد حظي موضوع الإرشاد المهني في الفترة المعاصرة باهتمام علماء النفس المهني والمحتضرين بالإرشاد الديني حاولوا استخلاص القوانين والرؤى التي تمكنهم من فهم توجهات الأفراد المهنية وتفسيرها.

فالاختيار المهني في منظور العلم المعاصر يحدث نتيجة عوامل عديدة قد تكون ذاتية مرتبطة بالفرد، وقد تكون موضوعية موجودة في محيطه.

وعليه فإن الإرشاد المهني يعتمد على عدة نظريات علمية لتفسير الاختيار المهني منها نظرية التحليل النفسي ونظرية إشباع الدافع (الذات) والنظرية الاقتصادية والنظرية الاجتماعية، وفي طيات كل نظرية حقائق ومبادئ يمكن أن تنير عمل الموجه أو المرشد في فهم هذه العملية الصعبة والتي هي عملية توجيه وإرشاد الكائن الإنساني بكل ما يحمله هذا الأخير من الدينامية والتعقيد [1].

(1). http://ar.wikipedia.org/wiki%D9%85D8%.

الإرشاد النفسي، الديني، الروحي:

تعريفه:

الإرشاد الديني هو المحاكة إلى الطريق الموصل إلى الهدف المطلوب عن طريق حث الأفراد على الخير وتجنب الشر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[1].

كما يعرفه حامد عبد السلام زهران أنه أسلوب توجيه وإرشاد وتربية وتعلم، يقوم على معرفة الفرد لنفسه ولدينه ولربه والقيم والمبادئ الروحية والأخلاقية وأن هدفه يتركز على تحرير المسترشد من مشاعر الأثر والخطيئة التي تهدد طمأنينته وأمنه النفسي ومساعدته على تقبل ذاته وتحقيق حاجته إلى الأمن والسلام النفسي[2].

ويعرف مرسي كمال إبراهيم وبشير الرشيدي الإرشاد الديني بأنه عمليات تعلم وتعلم نفسي واجتماعي تتم في مواجهة بين شخصين الأول مرشد والثاني يقع عليه التوجيه والإرشاد، وذلك باستخدام تقنيات وأساليب فنية ومهنية خاصة بهدف مساعدة المسترشد على حل مشكلاته ومواجهتها بأساليب توافقية مباشرة، ومعاونته على فهم نفسه ومعرفة قدراته وميوله وتشجيعه على الرضا بما قسمه الله له، وتدريبه على اتخاذ قراراته بهدي من شرع الله، حتى ينشأ عنده طلب الحلال وترك الحرام والرجوع إلى طريق الجادة والصواب.

وهذه الأساليب الفنية والمهنية تتمثل في الخطابة أو المخاطبة الدينية الروحية تكون في شكل دروسا تعليمية وعظية لبيان المسائل الشرعية الاعتقادية أو العملية الخلقية، أو تكون في شكل دروس تأديبية إيقاظ الناس من غفلتهم، لتذكير والإنذار، الغاية من الإرشاد هو معالجة وتطبيب الأرواح وعلاج النفوس ابتغاء الوصول للأمن النفسي والسعادة والرضا والطمأنينة النفسية [3].

---

(1). محمد صالح صمك، المرجع السابق، ص 264.

(2). حامد عبد السلام زهران، المرجع السابق، 1977، ص 377.

(3). مرسي كمال، كمال إبراهيم وبشير الرشيدي، 1984، ص 279.

والمرشد النفسي هو الداعية الذي يدعو إلى الخير وينهي عن المنكر ويعمل على حماية القيم والمبادئ الدينية الروحية وتعليمها للناس، الداعية المرشد الإمام والمرشدة الدينية[1].

ي-الإرشاد والتوجيه النفسي الديني الروحي والأخلاقي: الإرشاد الديني هو خدمة يقصد بها وجه الله وطلب مرضاته.

المقصود به تكثيف الجهود الرامية إلى تنمية القيم والمبادئ الإسلامية لدى الأفراد واستثمار الوسائل والطرق العلمية المناسبة لتوظيف وتأصيل تلك المبادئ والأخلاق الإسلامية وترجمتها إلى ممارسات سلوكية تظهر في جميع تصرفات الفرد[2].

ظهرت عدة تعريفات للإرشاد النفسي الديني في البيئة العربية وخاصة بعد التفاف عدد كبير من الباحثين والعلماء في مجال الصحة النفسية والإرشاد والعلاج النفسيين نحو القرآن الكريم والسنة المطهرة وكتابات علماء المسلمين.

فيعرف حامد عبد السلام زهران الإرشاد النفسي الديني بأنه أسلوب توجيه وإرشاد وتربية وتعليم، يقوم على معرفة الفرد لنفسه ولدينه ولربه والقيم الروحية والأخلاقية، وقد بنى محمود إبراهيم عبد العزيز فرج، تعريفه على هذا التعريف، فأشار إلى أن الإرشاد النفسي الديني بأنه عملية توجيه وإرشاد وعلاج وتربية وتعليم، تتضمن تصحيح وتغيير تعلم سابق خطأ، وهو إرشاد تدعيمي يقوم على استخدام القيم والمفاهيم الدينية والخلقية، ويتناول فيه المرشد مع العميل موضوع الاعتراف والتوبة والاستبصار، وتعلم مهارات وقيم جديدة تعمل على وقاية وعلاج الفرد من الاضطرابات السلوكية والنفسية.

بهذا المعنى يكون محمود إبراهيم عبد العزيز فرج قد أضاف إلى تعريف حامد عبد السلام زهران وصفًا لعملية الإرشاد النفسي الديني من حيث: كيف تتم ؟ وأهميتها في الوقاية الفرد من الاضطرابات السلوكية والنفسية.

---

(1). محمد صالح صمك، المرجع السابق، ص 264.

(2).موقع إلكتروني www.ibtessama.com/vb/southnead 18822

ويتفق محمود إبراهيم عبد العزيز فرج جزئيًا مع جابر عبد الحميد جابر، وعلاء الدين كفافي حيث عرفا العلاج النفسي الديني بأنه علاج نفسي تدعيمي، يوفر نوعًا من الإرشاد الدعوي.

أما تعريف مصطفى فهمي فيضيف إلى تعريف حامد عبد السلام زهران، ومحمود إبراهيم عبد العزيز عمليات الاستبصار، حيث يعرف الإرشاد النفسي الديني على أنه أسلوب توجيه واستبصار يعتمد على معرفة الفرد لنفسه ولربه ولدينه والقيم والمبادئ الروحية والخلقية، وهذه المعرفة غير الدنيوية المتعددة الجوانب والأركان تعتبر مشعلاً يوجه الفرد في دنياه ويزيده استبصارًا بنفسه وبأعماله وذنوبه وآثامه وطرائق توافقه في حاضره ومستقبله.

وعرف عبد الباسط متولي خضر الإرشاد النفسي الديني بأنه محاولة مساعدة الفرد لاستخدام المعطيات الدينية للوصول إلى حالة من التوافق تسمح له بالقدرة على ضبط انفعالاته إلى الحد الذي يساعده على النجاح في الحياة، بينما عرف أحمد على الأميري الإرشاد النفسي الديني بأنه مجموعة من الأساليب والمعارف والخدمات يقدمها أخصائيون في الإرشاد معتمدين على القرآن والسنة، بهدف تحقيق الصحة النفسية.

كما يرى سيد صبحي أن الإرشاد النفسي الديني هو أحد المساعدات الإرشادية التي تستخدم كأداة للتغلب على العقبات التي تقف في سبيل التوافق النفسي وتحقيق الحاجات النفسية والفسيولوجية لدى الأفراد بصفة عامة، والشباب بصفة خاصة، وذلك عن طريق الإفادة بمحتوى القرآن الكريم والسنة المطهرة كمساهمة في تصحيح الأفكار والتصورات الخاطئة، وهذا ما أجملته عفاف عبد اللطيف في تعريفها للإرشاد النفسي الديني بأنه طريقة من الطرق الإرشادية التي تستخدم فنيات الدين وقيمه ومفاهيمه في إصلاح عيوب النفس وإرجاعها إلى فطرتها السليمة التي فطرها الله عليها.

ويتفق راشد على السهل مع سيد صبحي وعفاف عبد اللطيف في تعريف الإرشاد النفسي الديني حيث يرى أنه مجموعة من الخدمات التخصصية التي يقدمها مختصون (مرشدون) في علم النفس الإرشادي إلى أشخاص مسترشدون يعانون من سوء توافق نفسي

أو شخصي أو اجتماعي بهدف مساعدتهم على تجنب الوقوع في مشكلات أو محن نفسية أو اجتماعية أو أسرية، وتقليل آثارها إذا وقعت، وتزويدهم بالمعارف الدينية والعلمية والمهارات الفنية لتحسين توافقهم النفس – شخصي مع هذه الظروف استرشادا بالعبادات والقيم الدينية، مثل: التقوى، والتوكل، والصبر، والايمان بالقضاء والقدر، والدعاء، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى استغلال فنيات وأساليب نظريات الإرشاد النفسي بأنواعها كوسائل معينة من مساعدة المسترشد على تحقيق النمو الذاتي وتحمل المسئولية الاجتماعية وتحقيق أهدافه المشروعة من الناحية الدينية في نطاق قدراته وإمكانياته.

وتبين موزه المالكي في تعريفها للإرشاد النفسي الديني، أن الإرشاد النفسي الديني هو استخدام مبادئ وأحكام الدين من توجيه سلوك الأفراد بحيث يتفق مع هذه المبادئ والأحكام، في حين يرى عبد الستار أبو غده أن الإرشاد النفسي الديني هو إرشاد روحي بمعناه الغيبي غير المحسوس بالإضافة إلى الاهتمام الملحوظ بالعلاج النفسي الذي اخضع للدراسة على صعيد العلم والتجربة أحيانا، وبذلك يجمع بين الأخذ بالأسباب واللجوء إلى خالقها، لقوله تعالى "وإذا مرضت فهو يشفين"[1].

كما توضح زينب شقير المرحلة النهائية من عملية للإرشاد النفسي الديني، حيث ترى أنه محاولة استعادة صفات وخصائص النفس المطمئنة والمتمتعة بالصحة النفسية، تلك الصفات التي أقرها الدين الإسلامي الحنيف من قبل، والتي فقدها الفرد بسبب إغوائه وانزوائه وراء أهوائه ونزعاته.

ويجمل محمد عبد التواب معوض ذلك كله حيث يوضح تعريفه للإرشاد النفسي الديني خطواته ومبادئه والهدف منه، ويضيف إلى ذلك فنياته، حيث يرى أنه: شكل من أشكال العلاج النفسي الحديث يقوم على أساليب ومفاهيم ومبادئ دينية وروحية وأخلاقية بغية تصحيح وتغيير الأفكار المشوهة والتصورات المختلفة وظيفيا لدى الفرد في أمور الحياة

(1). سورة الشعراء، الآية 80

كلها، ومساعدته على تحمل مشاق الحياة، ويبعث الأمن والطمأنينة في النفس وراحة البال ويغمره الشعور بالسعادة.

كل هذه التعريفات عرضت الإرشاد النفسي الديني كعملية لها أهدافها وفنياتها ومبادئها ومراحلها، ولكن لم تحدد أي الأديان، ولذلك يقصد الباحث بالإرشاد النفسي الديني الإرشاد النفسي الديني الإسلامي، أن الإرشاد النفسي الديني يشتمل على كل الرسالات السماوية، حيث أعطى الدين الإسلامي تصورا كاملا عن النفس الإنسانية في صحتها ومرضها، كما أنه الرسالة الخاتمة التي جاءت لتناسب كل الزمان ومكان وللإنسانية عامة.

ويعرف كمال إبراهيم مرسي، وبشير الرشيدي وراشد القصبي الإرشاد النفسي الديني الإسلامي بأنه عمليات تعلم وتعليم نفسي اجتماعي، تتم في مواجهة بين شخص متخصص في علم النفس الإرشادي (مرشد) وشخص أخر يقع عليه التوجيه والإرشاد (المسترشد) ويستخدم فيه فنيات وتقنيات وأساليب فنية ومهنية، ويهدف إلى مساعدة المسترشد على حل مشكلاته ومواجهتها بأساليب توافقية مباشرة، ومعاونته على فهم نفسه، ومعرفة قدراته وميوله وتشجيعه على الرضا بما قسم الله له، وتدريبه على اتخاذ قراراته بهدي من شرع الله حتى ينشأ عنده طلب الحلال بإرادته، وترك الحرام بإرادته، ويضع لنفسه أهدافا واقعية مشروعة، ويفيد من قدرته بأقصى وسعها في عمل ما ينفعه وينفع الآخرين، ويجد تحقيق ذاته من فعل ما يرضي الله فينعم بالسعادة في الدنيا والآخرة.

يعرف محمد عبد الفتاح المهدي الإرشاد النفسي الديني من منظور إسلامي على أنه وسيلة من الوسائل الإرشاد النفسي تهدف إلى مساعدة المريض على التغير فكريا وشعوريا وسلوكيا وروحيا بشكل يساعده على وضع التصالح العام مع نفسه ومجتمعه والكون والله وهو تصور شامل للإنسان والمجتمع والكون والله ويتجنب النظرة المادية للإنسان والمجتمع ويضع في الاعتبار المستوى الأفقي (علاقة الفرد بنفسه وبمجتمعه) بالإضافة إلى المستوى الرأسي (العلاقة بين الفرد وربه)، وبهذا تكون الصورة أشمل وأوضح، وهو بهذه الطريقة يملأ

الفراغ الروحي في الإنسان في الوقت الذي يعمل فيه على ملء الجانب الاجتماعي أيضا في سبيل الاتزان الروحي والاجتماعي والاستقرار النفسي في نهاية المطاف.

يتضح من العرض السابق لمفهوم الإرشاد النفسي الديني من المنظور الإسلامي أنه ركز على أنه شكل من الأشكال الإرشاد النفسي الحديث يستمد أساسياته ومبادئه وفنياته من القرآن الكريم والسنة النبوية، وأنه ذو فعالية في تخفيف الاضطرابات النفسية، الأمر الذي يسهم في تحقيق الاتزان الروحي والاستقرار النفسي.

الإرشاد النفسي في التراث الإسلامي:

الإسلام دعوة سامية للأمن النفسي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والعسكري، لذا يحرص على مكافحة الجريمة والجنوح والعنف عن طريق الدعوة والتوعية والتربية والوعظ والإرشاد والتوجيه لسلوك الأفراد، لتستقيم الحياة داخل المجتمع ويعم الأمن ومنهج الإسلام في الإرشاد يمتاز بالشمول والتنوع والاعتماد على الإقناع وهو أسلوب سيكولوجي تربوي. والإسلام حريص كل الحرص على حماية أفراده من التعرض لخطر الخبائث والمفاسد[1]، وذلك كما في قوله تعالى: "يأمركم بالمعروف وينهاكم عن المنكر ويحل لهم الطيّبات ويحرم عليهم الخبائث" [2].

ويمتاز الإرشاد في الدين الإسلامي بعمق اهتمامه بالجانب الروحي والأخلاقي والعقلاني في المقترن بالسلوك الصالح الصادق، كما يعتني بتربية الفرد تربية شمولية متكاملة والإسلام كدين ينظر إلى الطبيعة الإنسانية نظرة إيجابية متفائلة، ويعتبر أن الإنسان[3] خير بطبعه، لكن قد تطرأ عليه المفاسد فتحيده عن الطريق الصحيح، فتصبح هذه الأنفس البشرية مريضة، حيث قال تعالى: "في قلوبهم مرض"[4].

---

(1). عبد الرحمن العيسوي، المرجع السابق.

(2). سورة الأعراف، الآية 157.

(3). صالح الداهري، المرجع السابق.

(4). سورة البقرة، الآية 10.

واستنادًا لذلك صار طب القلوب في الدين الإسلامي مرادفا لعلم الأمراض النفسية وقد جاء ذكر الأحوال النفسية في القرآن الكريم، فأشار إلى النفس الأمارة بالسوء التي تزين لصاحبها الشهوات، وكذلك النفس اللوامة التي تعنف صاحبها وتمدده بالعقاب كما تحدث عن النفس المطمئنة التي تطيع الله وتبتعد عن نواهيه، وهذه الصورة الأخيرة هي التي يسعى إليها الفرد والتي تمثل النموذج المثالي للصحة النفسية. لذلك سلامة الجسد من العلل والنفس من الاكتئاب والأحزان والقهر أمر ضروري للصحة النفسية، والإنسان كائن اجتماعي كذلك يتفاعل مع غيره ممن حوله لذلك حرص الإسلام على تنظيم علاقة الفرد بالآخرين ومشاركتهم لآلامهم وأحزانهم وأفراحهم، حيث قال رسول الله (ص): "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد"، وذلك حتى يعيشوا في تراحم وتواد وفي حياة هادئة مطمئنة والذين يدعون لذلك والقائمين عليه هم الدعاة المرشدون. ومن هنا تأكدت أهمية الإرشاد في شتى المجالات في الإرشاد بمفهومه العام السيكولوجي ومنهم ابن سيناء والغزالي والفارابي ومحمد عبده وغيرهم من المفكرين الملمين الذين كان لهم مناهج في التربية والإرشاد النفسي والديني[1].

8- أهم أسس الإرشاد النفسي والديني:

يقوم الإرشاد النفسي على أسس عامة تتمثل في عدد من المسلمات والمبادئ التي تتعلق بالسوك البشري وعملية الإرشاد، وعلى أسس فلسفية تتعلق بطبيعة الإنسان وأخلاقيات الإرشاد النفسي، وعلى أسس نفسية تربوية تتعلق بالفروق الفردية ومطالب النمو، وعلى أسس اجتماعية تتعلق بحاجات الفرد والمجتمع، وعلى أسس فيزيولوجية تتعلق بالجهاز العصبي والحواس، ويقوم الإرشاد النفسي الديني على أسس ومبادئ ومفاهيم دينية روحية أخلاقية ويسعى علم النفس الديني إلى التأصيل الديني للإرشاد والعلاج النفسي من خلال تأسيس

(1). صالح الداهري، نفس المرجع.

الإرشاد النفسي على أسس ومنطلقات وممارسات دينية تجعل الإرشاد النفسي أكثر كفاءة عن الأفراد في وقايتهم من الاضطرابات النفسية ومساعدتهم على استعادة الصحة النفسية.

ويمثل الدين من جانبه الروحي وأخلاقي في الإنسان حجز الزاوية في الإرشاد الديني، فهو يخاطب الروح بما يحمله من سمو ورفعة، وما يحث عليه من أخلاق حميدة وتمسك بالقيم والمثل العليا، والإرشاد يبرز تلك الجوانب والأبعاد، وتلك العلاقات التي تربط الإنسان بجوانبه المختلفة.

إن الإرشاد النفسي الديني يقوم على أسس تعتمد على معطيات الأديان السماوية من الكتب المقدسة وسنة الأنبياء والمنقول عن أعلام الدين من القيم والمبادئ الدينية والخلقية، وذلك تبعا لدين كل مسترشد، فالإرشاد النفسي الديني للمسترشد المسلم مثلا يعتمد على مبادئ وأسس مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وإسهامات العلماء المسلمين أمثال الغزالي وابن القيم والكندي والرازي وغيرهم، ولذلك يشير حسن محمد الشرقاوي إلى أن الإرشاد النفسي الديني يستمد أسسه من قول الله تعالى: "قل أنزله الذي يعلم السر في السماوات والأرض إنه كان غفورا رحيما"[1].

"وسع ربي كل شيء علما أفلا تتذكرون"[2].

"يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا".

ويرى حامد عبد السلام زهران أن الإرشاد النفسي الديني يقوم على أسس ومفاهيم ومبادئ وأساليب دينية يمكن صياغتها فيما يلي:

– أن الله – سبحانه وتعالى – خلق الإنسان، وهو يعلم من خلق، قال تعالى: "الذي خلقني فهو يهدين، والذي هو يطعمني ويسقين، وإذا مرضت فهو يشفين"[3].

– أن الله – سبحانه وتعالى – يعلم أسباب انحراف سلوك الإنسان وفساده واضطرابه.

---

(1). سورة الفرقان، الآية 06.

(2). سورة الأنعام، الآية 80.

(3). سورة الشعراء، الآيتان 78–80.

– أن الله – سبحانه وتعالى – هو الذي يعرف طرق الوقاية من تلك الاضطرابات وسبل علاجها.

يمكن تحديد أسس الإرشاد النفسي الديني الإسلامي في النقاط التالية:

– الإفادة مما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية من قيم ومفاهيم دينية وخلقية في الإرشاد النفسي الديني.

– الأخذ بما توصل إليه علم النفس الحديث في مجال الإرشاد النفسي الديني.

– الإفادة من التراث الإسلامي، وما تركه علماء المسلمين من آراء ونظريات نفسية في الإرشاد النفسي الديني.

– قابلية السلوك للتعديل والتغيير، حيث يؤكد الإسلام على أهمية العقل والتفكير وقابلية الإنسان للتعلم.

– التدرج في تعديل السلوك من البسيط إلى الصعب، حيث يقر الإسلام بمبدأ التدرج في التخلص من العادات والسلوكيات السيئة وتعلم سلوكيات جديدة بدلا منها.

إلا أن الإرشاد النفسي الديني الإسلامي يستمد مسلماته ومبادئه من الشريعة الإسلامية، والتي تستند على الأسس التالية:

– النصيحة عماد الدين وقوامه، فالدين النصيحة كما قال صلى الله عليه وسلم.

– الإرشاد من أفضل الأعمال عند الله لأن فيه نفع الناس.

– يقوم الإرشاد على تنمية إرادة الفرد في طلب ما ينفعه إرادة الفرد في طلب ما ينفعه وترك ما يضره.

– كل شخص حر في اتخاذ قراراته بنفسه واختيار ما يناسبه من الأنشطة التي أحلها الله له.

– الالتزام في الإرشاد بالمحافظة على خصائص النظام والتمسك بالأخلاق الإسلامية.

كم إن الإرشاد النفسي الديني يعتمد على أسس أهمها:

معرفة الخالق، معرفة الذات، والصدق مع الذات، وقبول الذات، وقبول القضاء والقدر.

فالإرشاد النفسي الديني يقوم على أساس اللجوء إلى الله عند الشدة، وهذه طبيعة نفسية بشرية، وأن في اتصال الإنسان بفاطره وموجده "خالقه" القوي العليم الخبير رابطة وثيقة، تقود إلى الأمان النفسي، إذا أفضى بمخاوفه إلى الله.

ويقوم الإرشاد النفسي الديني على مجموعة من المبادئ هي:

– المناقشة الدينية القائمة على النظرة الموضوعية للأفكار واحترام حرية الفرد في التفكير.

– يعد الإرشاد النفسي الديني إرشادًا بنائيًا وموجهًا نحو المشكلات النفسية.

– يقوم على نموذج تربوي، حيث إنه في طريقته لإرشاد الأفراد ذوي المشكلات النفسية يولي اهتمامًا أكثر لعملية التعلم بجانب عملية التفاعل، فالجلسة تبدأ بمادة تعليمية دينية ونفسية يلقيها المرشد مع الحرص على إعطاء مفاهيم وتصورات صحيحة للمبادئ، والقيم الإسلامية، كما يتم التعليم أيضا من خلال القدوة.

– تعتمد فنيات الإرشاد النفسي الديني على الفهم الصحيح للعبادات.

يستمد الإرشاد النفسي الديني أهمية من قسمين أساسيين: أهميته كإرشاد نفسي وأهميته كإرشاد ديني.

1/ أهمية الإرشاد النفسي الديني كإرشاد نفسي:

يؤدي الدين مجموعة أو جملة من الوظائف التي لا غنى عنها، لكل من الفرد والجماعة ومونه عاملا مهما في حياة الإنسان النفسية، وعنصرًا أساسيًا في نمو شخصيته، وأعظم دعائم السلوك، حيث يوفر قاعدة وجدانية تضمن الأمن والاطمئنان النفسي والاتزان الانفعالي، وتفاؤل وحب للحياة وعدم النظرة إليها نظرة تشاؤمية، وتأكيد الهوية، لما يوفره الإحساس الديني من الإحساس بالسعادة والرضا والقناعة، والإيمان لقضاء والقدر، ويخفف من وطأة الكوارث والأزمات التي تعترض طريق الفرد، فيشعر الفرد بالاطمئنان وعدم الخوف

أو التشاؤم من المستقبل من خلال إطار علاقة الإنسان بخالقه التي تعد موجها لسلوكه في شتى مناحي الحياة، وفي كل مرحلة عمرية من حياة الإنسان[1].

ومن جهة أخرى تتسم مرحلة المراهقة بنوع من اليقظة والنضج الديني، والحاجة إلى تعقل الديني والشعائر الدينية.

والدين يعد تجسيما لأعلى الطموحات الإنسانية باعتباره حصن الأخلاق، الذي يعد المصدر الأساسي لأمن الأفراد لتحقيق السلام الداخلي لهم[2].

كما أظهرت الكثير من البحوث والدراسات أن الدين يؤدي دورًا إيجابيًا في الوقاية من أعراض الاضطرابات النفسية خاصة لدى الشباب والمراهقين، نظرا الارتباط مستوى التدين الكثير من الجوانب الايجابية لدى الأفراد. فيؤدي إلى صحة نفسية أفضل وقدرة أكبر على مجابهة الأمراض والتغلب على آثارها السلبية وسرعة الشفاء من الأعراض النفسية والقدرة على تحمل الضغوط الناتجة عن أحداث المياه القاسية وعلى جانب أخر، أشارت العديد من الدراسات كدراسة يرقان Bergaine (1987) ودراسة وسطن Waston (1989)، ودراسة رشاد علي عبد العزيز موسى (1992) إلى وجود علامة ارتباطيه موجبة بين التوجهات الدينية وتقدير الذات، ووجود علاقة ارتباطيه سلبية مع كل من القلق والاكتئاب، وأن الأفراد الأكثر تدينا أقل قلقا واكتئابا وأكثر تأكيدا لذواتهم[3].

ومن أبرز الوظائف التي يؤديها الدين للفرد والجماعة تحقيق الاستقرار النفسي، فبينما يصاب الأفراد بالتمزق النفسي والصراعات الداخلية يحقق لهم الدين توازنا نفسيا عن طريق ما يسوقه من علاج نفسي وتوجيه إلهي لقول الله تعالى: "أهم يقسمون رحمة ربك نحن

---

(1).مصطفى عبد المحسن عبد التواب الحديبي، أهمية الإرشاد النفسي الديني والحاجة إليه وتطبيقاته لأحد الاضطرابات النفسية، وسعيد ابراهيم 1993، وعبد الرحمان العيساوي ورجاء عبد الرحمان الخطيب. مأخوذ من الموقع: http://www.shathart.net/vb/showthread.php?t=1247.

(2). عبد الباقي الهرماسي، نفس الموقع.

(3). مصطفى عبد المحسن، نفس الموقع سابق.

قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا، ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات، ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون"[1].

ففي حمى الدين تخف وطأة الحياة، وتهون أمور الدنيا، وتصبح هذه المظاهر أمرًا ثانويًا وبعيدًا عن المألوف[2].

ويؤدي الشعور الديني إلى الإحساس بالسعادة والرضا والقناعة والإيمان بالفضاء والقدر خيره وشره الذي يعين الفرد على مواجهة الضغوط، ويمنح الثقة والقوة لمواجهة التحديات والأزمات التي تعترضه في مجرى حياته، فيكون الملاذ وقت الشدة الذي يشعره بالأمان وعدم الخوف والتشاؤم، لليقين بأن الله يتدخل في الأحداث المهمة من أجل الأفضل دائما الذي يتحقق للفرد من خلال: الدعاء، الصلاة، الشكر مما يوفر له أسمى صور الدعم والطمأنينة[3].

ولذلك يذهب كل من كبرتريك Kapartrick (1994) وربيع عبد العليم (1997) إلى أنه مع هذا الدعم تتناقص مشاعر الخوف والقلق، وخاصة قلق المستقبل فيطمئن الفرد على مصيره المستقبلي، الأمر الذي يسهم في تحقيق السواء النفسي لاعتباره بعدًا أساسيًا للشخصية السوية.

إن للدين وظائف وأثار نفسية واجتماعية على الفرد والمجتمع، حيث يزود الفرد بنسق من القيم والمبادئ والمعايير والمحاكات الاجتماعية التي توفر له التكيف مع من حوله ويزوده برؤية عالم أخر غير محسوس فيه الخلاص، تشعره بالاستقرار النفسي، لأنه بمثابة الإطار المرجعي المعياري الذي يلجأ إليه الفرد في سعيه لكل ما قد يواجهه من مختلف صور الصراع[4].

كما أجمل عدلي على أبو طاحون الوظائف النفسية والاجتماعية للدين فيما يلي:

---

(1). سورة الزخرف، الآية 32.

(2). إبراهيم محمد عطا، نفس الموقع السابق.

(3). سعيد محمد محمد أبو سوسو 1986 وعادل محمد هريدي، وطريف شوقي فرج 2002، نفس الموقع السابق.

(4). محمد أحمد بيومي 1991 ورشاد عبد العزيز موسى 1997، نفس الموقع السابق.

1/ توفير نظام الضبط الاجتماعي من خلال المساهمة في تكوين ضمير الفرد والجماعة، حيث تقوم المبادئ الدينية وما يرتبط بها من قيم ومعتقدات مختلفة بتقوية الضبط الاجتماعي الداخلي وبهذا أسهمت في تكوين ضمير الانسان وتقوية دواعي الخير لديه.

2/ يساعد الدين على توفير الأمن الذي يعد مصدرًا أساسيًا للصحة النفسية، واختفاء عوامل القلق النفسي لدى مختلف الأفراد في المجتمع حيث أن قيام الدين بمحاولة التنبؤ بأسرار ما بعد الحياة واتجاهه لتبشير المؤمنين، خيرًا وتوعد المسيئين شرًا، يعمل على حل الكثير من الاضطرابات النفسية، وبالتالي تقوية عوامل الاستقرار في حياة الفرد.

3/ القيام بوظيفة تثقيفية تعليمية من خلال القصص الديني عن حياة السابقين[1]، بينما يرى الباحث رشاد عبد العزيز موسى أهمية الإرشاد النفسي الديني في أثر سيكولوجية الدين في علاج الاضطرابات النفسية باختلاف أنواعها، الأمر الذي يدعم الاهتمام ببرامج الإرشاد النفسي الديني وفاعليتها في علاج الاضطرابات، إذ يعد بمثابة إضافة جديدة للتراث السيكولوجي.

ونجد في كلام الحق تبارك وتعالى أفضل توجيه وأصوب إرشاد، وذلك لأنه عندما يخاطب النفس الإنسانية، فإنما يخاطبها مخاطبة العليم بأسرارها الخبير بما يفسدها ويزكيها، المطلع على مواطن القوة والضعف فيها مصداقا لقول الله تعالى: "ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير"[2].

وفي سنة النبي (ص) إيضاح للمنهج الإرشادي المتكامل في القرآن الكريم وتفصيل لما جاء مجملا فيه، كما أنه ما تركه لنا سلفنا الصالح من تراث له قيمته ولم يخرج عن نطاق المصدرين الأساسيين لديننا الحنيف، الكتاب والسنة، وما كان على ضوئهما[3].

---

(1). عدلي علي أبو طاحون، نفس المرجع السابق.

(2). سورة الملك، الآية 14.

(3). سعيد اسماعيل القاضي، 1993، نفس الموقع:
. http://kenamaonline.com/users/psyedu67/topics/128120posts

فالدين عنصر أساسي في حياة الإنسان حيث تشمل التربية السليمة التربية الدينية، كما يتضمن النمو السوي النمو الديني، وتشمل الصحة النفسية السعادة في الدنيا والآخرة.

ولذلك فالتربية الدينية المبكرة تعد وسيلة وقائية لصحة الإنسان النفسية فهي تساعده على تكوين نظام ثابت من القيم والمعايير الأخلاقية حيث تصبح ركيزة أساسية تقوم عليها أساليب تكيف الإنسان، وبقدر ما يفيد سلوكه وتفكيره من هذا النظام بقدر ما يكون أقدر على التكيف النفسي[1].

ولأنه الملاذ من المشكلات الانفعالية والصدمات النفسية بما يحمله من أفكار وقيم قد تكون علاجا لكثير من المشكلات التي يقع فيها الفرد، والتي قد تؤثر في نفسيته تأثيرًا كبيرا فكثير من الناس يكون التخفيف للكثير من آلامهم النفسية يكمن في تذكيرهم المفاهيم الدينية، مما يجعلهم يجدون في ذلك راحة نفسية وطمأنينة روحية، ويخفف الدين من القلق النفسي، وله صلة كبيرة بالنمو العام خاصة عند المراهقين[2].

وبجانب ذلك نجد اختلافات كثيرة بين المدارس المختلفة للعلاج والإرشاد النفسي في نظرتهما إلى طبيعة الدوافع المحركة للسلوك، وإلى طبيعة التهديدات المثيرة للقلق والمثيرة لنشوء أعراض الأمراض النفسية، تجعل من الصعب الوصول إلى اتفاق عام بين هذه المدارس المختلفة حول نظرية متكاملة في الشخصية وتوافقها، فكل مدرسة من هذه المدارس تنظر إلى الإنسان من زاوية معينة محددة[3].

فكل نظرية إرشادية وحتى الإرشاد النفسي التكاملي أهمل أهم مؤثر في النفس الذي يسبب الوحدة والتكامل للإنسان. ألا وهو "الروح" وعلاقة الفرد بربه [4].

ولقد بدأت تظهر منذ بداية الستينات حتى الآن المقدمات التي قام بها علماء النفس التي تنادي بأهمية الإفادة من التعاليم والقيم الدينية في الإرشاد النفسي والصحة النفسية،

(1). حامد عبد السلام زهران، 1995، مصطفى فهمي 1976. نفس الموقع.

(2). رشاد علي عبد العزيز موسى 1992، نفس الموقع.

(3). محمود عبد الفتاح المهدي 1990، نفس الموقع.

(4). ناهد عبد العال الخراشي 1990، نفس الموقع.

وترى أن الإيمان الحقيقي بالله قوة هائلة تمد الإنسان المتدين بطاقة روحية تعينه على تحمل مشاق الحياة وتجنبه القلق الناتج عن الاهتمام بالحياة المادية[1].

2/ أهمية الإرشاد النفسي الديني كإرشاد ديني

يحتل التدين مكانة بارزة بين حاجات الأفراد بوصفه دافعًا فطريًا لدى الفرد للتوحيد وعبادة الله وطلب العون الله سبحانه، وقد اعتبره ألبرت Albert حاجة نفسية موروثة، فمعظم الناس عبر تاريخ البشرية يمارسون شكلا ما من أشكال التدين، يمثل لهم محددا لهويتهم[2].

وقد أقر الدين الإسلامي بفطرية التدين لدى الأفراد، ففي القرآن الكريم نجد قول الله تعالى: "وإذا أخذ ربك من بني أدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم، ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة، إنا كنا من هذا غافلين"[3].

وقول الله تعالى: "فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله، ذلك الدين قيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون"[4].

إذا الحاجة للتدين استعداد فطري عند الإنسان وهي الحاجة ملحة نامية يتعلم الفرد كيف يشبعها من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية في البيت والمدرسة، وأن التدين الحقيقي الجوهري أفضل من التدين الظاهري في إشباع الحاجة إلى التدين[5].

وينادي علماء علم النفس والطب النفسي والصحة النفسية أساسًا على الالتزام بفطرة الله تعالى التي فطر الناس عليها، وهي عقيدة التوحيد، وعبادة الله تعالى، وإتباع المنهج الذي وضعه للإنسان في الحياة والذي بينته لنا السنة النبوية وما دام قلب الإنسان على الفطرة السليمة المكملة بالشريعة المنزلة. يكون الإنسان سويًا متمتعا بالصحة النفسية ولكن إذا ما

---

(1). محمود إبراهيم عبد العزيز فرج 1998 ورجاء عبد الرحمن الخطيب 2002، نفس المرجع السابق.

(2). محمود حمدي زقزوق 2001 وعادل محمد هريدي وظريف شوقي 2002، نفس المرجع السابق.

(3). سورة الأعراف، الآية 172.

(4). سورة الروم، الآية 30.

(5). محمد عودة وكمال مرسيا 1994، نفس المرجع السابق.

تأثر الإنسان بمؤثرات غير ملائمة من البيئة يكون من شأنها تحول القلب من فطرته السليمة المستقيمة ويصاب الإنسان بالمرض النفسي[1].

لقد كان إشباع دافع التدين على مر العصور سبيلا لتخفيف التوتر الذي لدى الفرد خاصة عندما تتهدد حياته أو تغلق أبواب الحلول لمشكلاته، فيدعوا ربه وتتجه فطرته إلى مالكها بأي سبيل من السبل[2]، لقوله تعالى: "قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لإن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين" [3].

وإن معظم علماء النفس المحدثين يرون أن الإرشاد النفسي الديني يعمل على إصلاح السلوك لما له من تأثير قوي في النفس وفي السلوك فالقرآن الكريم حافل بالآيات الكريمة التي تعتبر منهجا للهداية والشفاء والاستقامة بالسلوك[4]، لقول الله تعالى: "نحن نقص عليك نبأهم بالحق، إنهم فتية أمنوا بربهم وزدناهم هدى"[5].

"وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارًا"[6].

"يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة المؤمنين"[7].

"إذا مرضت فهو يشفين"[8].

إن أهمية الإرشاد النفسي الديني كإرشاد ديني تظهر في أنه يتناول معطيات دينية ذات أساس سماوي وليس وصفي، تمس الجوانب الروحية والأخلاقية في الإنسان مما يجعل

---

(1). محمد عثمان نجاتي 2000، نفس المرجع السابق.

(2). حمدي الفرماوي 2001، نفس المرجع السابق.

(3). سورة الأنعام، الآية 63.

(4). حمدي الفرماوي 2001، نفس المرجع السابق.

(5). سورة الكهف، الآية 13.

(6). سورة الإسراء، الآية 82.

(7). سورة يونس، الآية 57.

(8). سورة الشعراء، الآية 80.

له طبيعة خاصة أدت إلى ظهور اهتمام واضح به في كثير من الدول وخاصة العربية[1].

3/الحاجة إلى الإرشاد النفسي الديني:

تبرز الحاجة إلى الإرشاد الديني لكون المجتمعات تشهد حالة من تزايد الوعي بالهوية الثقافية. ونظرا لما لكل مجتمع من خصوصيات. فإن نقل الإرشاد كما هو معروف في المجتمعات الغربية إلى المجتمعات الإسلامية، ليس مناسبا لأنه ليس النموذج الأمثل للتطبيق في هذه المجتمعات لاعتبارات كثيرة من أهمها ما يلي:

أ/ بعد نقل الإرشاد من مجتمع إلى مجتمعات أخرى تختلف عنها في عقيدتها ومناهج الحياة فيها من الأخطاء المنهجية والتي ينبغي إعادة النظر فيها. ولأن الإرشاد لا يمارس في معزل عن قيم وعادات وفلسفة الحياة والمجتمع الذي يطبق فيه.

ب/ بالرغم من نمو الإرشاد في المجتمع الغربي في العقدين الماضيين، إلا أن الاضطرابات النفسية أخذت في تزايد مما يدل على قدرته في تحقيق أهدافه في تلك المجتمعات[2].

ج/ وجود فروق جوهرية بين الثقافة الغربية التي نشأ فيها النموذج الإرشادي والثقافة العربية الإسلامية التي تنتقل إليها، وتتلخص هذه الفروق في: فلسفة الحياة ونظامها، طبيعة الإنسان وأهدافه وغاياته في الحياة، الأخذ الأسباب والتوكل على الله[3].

د/ اختلاف قيم المجتمع العربي الإسلامي عن قيم المجتمع العربي في العقيدة، ومنهج الحياة الذي ترتب على اختلاف ثقافتهما، الأمر الذي يؤدي إلى اختلاف طبيعة الإرشاد والحاجة إليه وأهدافه في مجتمعنا العربي عن المجتمع الغربي[4].

---

(1). إيمان حسين محمد العيوطي 2004، نفس المرجع السابق.

(2). مصطفى عبد المجيد عبد التواب الحديبي، نفس المرجع السابق.

(3). كمال إبراهيم مرسي وبشير الرشيدي 1998، نفس المرجع السابق.

(4). راشد القصبي 1995، نفس المرجع السابق.

هـ/ الإرشاد والعلاج النفسي الفعال هو الذي يرتبط بثقافة المجتمعات ويتفق مع معتقداتها وقيمها ويساند نظرة الإنسان فيها إلى الحياة، وكل المرشد أو المعالج النفسي أن يكون واعيا بخصوصيات ثقافة المسترشد حتى يرشده ويعالجه في إطارها[1].

و/ إن الكثير من علماء النفس في البيئة الإسلامية أدركوا أهمية التأصيل الإسلامي للإرشاد النفسي، فأخذوا ينقبون في القرآن الكريم والسن الشريفة واجتهادات علماء المسلمين. مما يسهم في بناء علم نفس إرشادي مرتبط بالثقافة الإسلامية[2].

يقوم الإرشاد النفسي على أسس عامة تتمثل في عدد من المسلمات والمبادئ التي تتعلق بالسلوك البشري المتعامل معه وعملية الإرشاد، وعلى أسس فلسفية تتعلق بطبيعة الإنسان وأخلاقيات الإرشاد النفسي، وعلى أسس نفسية وتربوية تتعلق بالفروق الفردية ومطالب النمو، وعلى أسس اجتماعية تتعلق بحاجات الفرد والمجتمع، وعلى أسس فسيولوجية تتعلق بالجهاز العصبي والحواس، ويقوم الإرشاد النفسي الديني على أسس ومبادئ ومفاهيم دينية روحية وأخلاقية.

يسعى علم النفس الديني إلى التأصيل الديني للإرشاد والعلاج النفسي من خلال تأسيس الإرشاد النفسي على أسس ومنطلقات وممارسات دينية تجعل الإرشاد النفسي أكثر كفاءة عند الأفراد في وقايتهم من الاضطرابات النفسية ومساعدتهم على استعادة الصحة النفسية.

ويمثل الدين وما يمثله من جانب روحي وأخلاقي في الإنسان حجر الزاوية في الإرشاد النفسي الديني، فهو يخاطب الروح بما يحمله من سمو ورفعة، وما يحث عليه من أخلاق حميدة، وتمسك بالقيم والمثل العليا، والإرشاد يبرز تلك الجوانب والأبعاد، وتلك العلاقات التي تربط الإنسان بجوانبه المختلفة[3].

---

(1). باترسون 1990، نفس المرجع السابق.

(2). كمال ابراهيم مرسي، نفس الرجع السابق.

(3).http://kenanaonline.com/users/psyedu67/posts.

في حين يرى عبد الحميد محمد شاذلي أن الإرشاد النفسي الديني يعتمد على أسس أهمها: معرفة الخالق، معرفة الذات، والصدق مع الذات، وقبول الذات، وقبول القضاء والقدر.

فالإرشاد النفسي الديني يقوم على أساس اللجوء إلى الله عند الشدة، وهذه طبيعة نفسية بشرية، وأن في اتصال الإنسان بفاطره وموجده "خالقه" القوي العليم الخبير رابطة وثيقة، تقود إلى الأمن النفسي، فإذا أفضى بمخاوفه وقلقه إلى الله، ولجأ إليه هدأت نفسه وشعرت بالسكينة، وبذلك يشفى من الجزع والفزع والخوف والحزن.

ولذلك أشار كل من حسن محمد الشرقاوي، ومحمد حسين عمار إلى أن الإرشاد النفسي الديني الإسلامي يرتكز على ركيزة مهمة مؤداها اللجوء إلى الله عند الشدة، كما أن المداومة على الذكر والصلاة في وقتها تجعل الإنسان دائما مع خالقه، ويتخلص بذلك من كل ما يساوره من اضطرابات، وتغمره السكينة ويشعر بالرضا والطمأنينة في أحواله جميعها، فهو دائما في معية الله، ويتقي الفزع والجزع والهم، لأنه يطلب من الله أن يزيل عند الكرب والقلق، لأنه لا يعلم المستقبل[1].

وتظهر تلك الأسس في عملية الإرشاد النفسي الديني لخفض قلق المستقبل المهني لانعكاسها على شخصية الفرد خلال عملية الإرشاد النفسي الديني الذي يجعل العمل أو مهنة أحد مكونات الإيمان.

فيشير عبد العزيز محمد النغيمشي إلى أن الشخصية تنبني في البيئة الاسلامية وفق مفهومي الدين والإيمان اللذين يقدرهما القرآن والسنة النبوية، وذلك بتدرجهما في سلم الإيمان الذي يؤهلهما لاكتساب صفات وسمات معينة حسب الدرجة التي تقع فيها، أما المبادئ التي ينبني عليها هذا التصور لتلك الشخصية يتمثل في أربعة مبادئ هي:

1/ أن العمل والسلوك مكون رئيس بالإيمان.

(1). نفس الموقع السابق.

2/ أن الإيمان يزيد وينقص.

3/ أن المؤمنين يتفاوتون في الإيمان.

4/ أن للمؤمنين صفات وسمات.

وتمثل هذه المبادئ الأربعة تسلسلا خطيا أي أن الأول يؤدي إلى الثاني، والثاني يؤدي إلى الثالث.

المبادئ التي تتعلق بمفهومي الإيمان والمؤمنين والآثار المترتبة على ذلك والمؤدية إلى تشكل الشخصية بسمات معينة خلال عملية الإرشاد إذ أن تفاوت الأعمال ناتج عن تفاوت مقدار الغيمان وسمات الشخصية الأمر الذي حدا بالباحث عبد العزيز محمد النغيمشي إلى تعرف سمات الشخصية لذوي قلق المستقبل المهني لارتباط المهنة "العمل" بسمات الشخصية، وذلك من خلال المتغيرات النفسية المرتبطة بقلق المستقبل المهني كالمسئولية الاجتماعية، والضبط الذاتي، والتشاؤم، والتفكير الواقعي، وحل المشكلات، ومستوى الوعي الديني لديهم، لتأثر المهنة بهم[1].

ويقوم الإرشاد النفسي الديني على مجموعة من المبادئ هي:

– المناقشة الدينية القائمة على النظرة الموضوعية للأفكار واحترام حرية الفرد في التفكير[2].

– يعد الإرشاد النفسي الديني إرشادا بنائيا وموجها نحو المشكلات النفسية.

– يقوم على نموذج تربوي، حيث إنه في طريقته لإرشاد الأفراد ذوي المشكلات النفسية يولي اهتماما أكثر لعملية التعلم بجانب عملية التفاعل، فالجلسة تبدأ بمادة تعليمية دينية نفسية يلقيها المرشد مع الحرص على إعطاء مفاهيم وتصورات صحيحة للمبادئ والقيم الإسلامية كما يتم التعليم أيضا من خلال القدوة.

---

(1). نفس الموقع السابق.

(2). نفس الموقع السابق.

– يقوم على التركيز على "الهنا والآن" على اعتبار أن القرآن والسنة موجودين في "الهنا والآن" فالمنظور الإسلامي يقول: "أنا وأنت مع الله هنا والآن".

– تعتمد فنيات الإرشاد النفسي الديني على الفهم الصحيح للعبادات الدينية وممارستها ممارسة الرياضة الروحية.

بينما تشير هناء يحي أبو شهبة إلى أن الأسس التي يقوم عليها الإرشاد النفسي في ضوء الإسلام، تتمثل في: قابلية السلوك للتعديل، والجوانب العقلية جزء مهم في تعديل السلوك، وتصرفات الإنسان تقوم على أساس من الوعي والشعور بها، والمسؤولية فردية وجماعية، والإرشاد والعلاج يكون بدافع من الشخص نفسه، وإقرار مبدأ الفروق الفردية، الإرشاد والعلاج علم ثم عمل، واختيارية القرار وحرية التصرف، واختلاف طرائق الإرشاد والعلاج باختلاف الموقف وحالة الفرد.

يستطيع الباحث من خلال عرض الأسس والمبادئ التي يستند عليها الإرشاد النفسي الديني، أن يحدد أسس الإرشاد النفسي الديني الإسلامي لخفض قلق المستقبل المهني، فيما يلي:

– الإرشاد النفسي الديني إرشاد بنائي موجه نحو حل المشكلات المهنية لخفض التوتر الناتج عن نقص فرص العمل بعد التخرج.

– قابلية السلوك للتعديل، لتأكيد الدين الإسلامي على أهمية العقل والتفكير، وقابلية الإنسان للتعلم، واكتساب العادات والمهارات المهنية.

– مراعاة الفروق الفردية، فكل فرد حر في اتخاذ قراراته بنفسه، واختيار ما يناسبه من الأنشطة التي أحلها الله له.

– فنيات الإرشاد النفسي الديني الإسلامي وعملية الإرشاد مصدرها الكتاب والسنة[1].

(1). نفس الموقع السابق.

يعمل المرشدون الدينيون التربويون والمرشدات على إكساب معنويات إيجابية للأفراد ومحاولة تغيير الاتجاهات والسلوكات من السلبية إلى الإيجابية النافعة حتى يصيروا صالحين نافعين في المجتمع.

إن الفرد يكتسب قيمه ومثله العليا واتجاهاته من المجتمع الذي يعيش فيه من خلال عملية تفاعلية بينه وبين المجتمع من خلال ما يستقبل من منبهات تدعوه إلى الانتباه، ولكن للأسف أحيانا المجتمع يمهد لنمو اتجاهات سلبية وبذلك يبتعد الفرد عن جادة العلم والتفكير والإنسانية. إن الله سبحانه وتعالى أعطانا العقل وهو نعمة كبيرة لا يعرف قيمته الفرد إلاّ حينما يفقده، يمكن للفرد أن يبحث ويستقصي ويفاضل بين الأشياء ويستنبط الأحكام ويتوصل إلى ما هو أصح وأدق، وتؤدي الخبرات الفردية دورًا مهما، وهناك اتجاهات سلبية يكتسبها الفرد وبالتالي تحد من تطوره فلابد أن تعدل أو تستبدل وقد تنجح محاولات تعديل الاتجاهات في تغير فكرة المعتقد فقط دون تعديل المشاعر ونزعات رد الفعل إن الاتجاهات يمكن تغيرها تحت ظروف معينة وهي تقاوم التغيير بصفة خاصة إذا كان قد تم تعلمها في فترة الطفولة، ولكن إذا أدرك الفرد أن التغيير في مصلحته سيكون ذلك عامل في تغير ما اقتنع فيه. وليس لدينا رأي قاطع أن أي من الجنسين أكثر استعدادا للتغيير ولكن يلاحظ أن النساء أكثر استعداد للتغيير والإقناع من الرجال [1].

ويبدو ليس من السهل تغيير الاتجاهات الراسخة ويتضح ذلك حينما أراد الأنبياء والرسل صلوات ربي عليهم أجمعين نشر رسالاتهم، واجهوا مشقة كبيرة في نقل رسالتهم السماوية إلى أقوامهم.

ويمكن أن تتغير الاتجاهات من خلال:

1/ تزويد الأفراد بالمعلومات عن موضوع الاتجاهات فمثلا نريد تغيير الاتجاهات نحو الاهتمام بالنظافة لابد أن نقدم معلومات عن فائدة الأشياء النظيفة والخطر الذي يصيبنا

(1). نفس المرجع السابق.

حينما نبتعد عن النظافة وهذه المعلومات قد تكون في شكل صور، أفلام، كراسات محاضرة، وغيرها.

2/ تزويد الفرد بنماذج بشرية صالحة لكي يتقمصوا شخصيتها ويميلوا إلى الاتجاهات الموجبة والسلوك الصالح.

3/ التعليم يمكن أن يسهم في تعديل الاتجاهات نحو موضوعات معينة.

4/ يمكن تغيير الاتجاهات وتعديلها عن طريق تخليص الأفراد من بعض الاضطرابات النفسية والانفعالية التي يعانونها وهذا يحتاج إلى متخصصون في الطب النفسي لمواجهة مرضى النفوس لتعديل الاتجاهات السلبية التي تهدد المجتمع [1].

ولكن ليس موضوع التغيير بهذه السهولة إذ من الصعب تغيير الاتجاهات التي اكتسبها الفرد وظلت معه لسنوات طويلة وكذلك التي تتصل بمعتقداته وحاجاته ودوافعه الأساسية.

الأمن النفسي في الإسلام يستمد معناه ومضمونه من أساسيات الدين فالإيمان بالله واليوم الآخر والحساب والفضاء والقدر والنظر إلى الدنيا على أنها زائلة كل هذه الثوابت التي يؤمن بها الإنسان المسلم تؤدي إلى أمنه النفسي وصقله بالاتزان والطمأنينة وتحرره من الاضطراب والقلق وتقود إلى راحة البال فلا يرتاب ولا يشك فيه [2].

مصداقًا لقوله تعالى: "وما جعله الله ألا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم"[3].

إن الإيمان له دور في شعور الفرد بالأمن، فالإيمان حتى يبلغ مداه ويشرق على القلب سناه، ويسرى في أعماق النفس مجراه فتبدو آثاره المباركة على الفرد والجماعة، فالإيمان بالله يعد أعظم أسباب الأمن النفسي.

---

(1). نفس المرجع السابق.

(2).نفس المرجع السابق.

(3). سورة آل عمران، الآية 126.

عكس ذلك الذين جحدوا الله فتراهم في خوف واضطراب، وقلق وكآبة وفزع، كما أن الإيمان ينمي الشعور بالانتماء للجماعة إذ حث القرآن الكريم على مد يد العون والمساعدة وبالتالي العيش في أمان لقوله تعالى (إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) [1].

ويصف الرسول صلى الله عليه وأله وسلم وصفًا جميلاً فيه من المعاني السامية، والمنطلقات التربوية العظيمة، التي لو تأسى بها كل فرد في حياته لشعر بنعمة من نعم الله التي لا تحصى والتي تجعل الفرد يشعر بالقوة والسعادة، والأمان، والأخوة، وهذا الوصف تضمنه الحديث الشريف (مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم كمثل الجسد الذي إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

إن ارتباط الأمن النفسي بمجموعة سمات تكون أساسًا لمقوماته وبدونها يبقى الفرد يشعر بحالة قلقة، والسمات منها، التوكل على الله والصبر عند الملمات إذ يقول الأمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) (أن تجزع تؤزر وأن تصبر تؤجر)، فضلا عن ذلك فالصبر يعد رافدًا من روافد الأمن النفسي لدى المؤمن فهو حبس النفس عن الجزع، والسخط، والشكوى وتحمل الانتظار ومواجهة مصاعب الحياة دون ملل، وتذكير الفرد بأن كل ما يناله في حياته من شقاء ونعم هو من الله عز وجل، فيشعر بالأمن ويشكر الله على نعمه ويصبر على البلاء، والمصيبة، فالصبر إذا ما اقترن بالصلاة يجعل الفرد مطمئنًا.

وكان رسول الله صلى عليه وأل وسلم، إذ حزنه أمر فزع إلى الصلاة. إذ للصلاة تأثير عجيب في دفع شرور الدنيا والآخرة وسر ذلك أن الصلاة صلة بين العبد وربه، ومعراج إلى المولى عز وجل وعلى قدر هذه الصلة يفتح عليه من الخيرات أبوابها، ويقطع عنه من الشرور أسبابها ويفيض عليه فيرى التوفيق، والعافية وينشرح القلب ويندفع الكرب بحول الله وقوته وتأييده ورحمته.

---

(1). سورة الحجرات، الآية 10.

فالصلاة تنهي عن الفحشاء، والمنكر، والمؤمن المصلى صادق في قوله وأفعاله، فالصدق من القيم التي تساعد في تعزيز الأمن النفسي.

ويبدو التأثير النفسي للصدق في الحديث النبوي الشريف (الصدق طمأنينة والكذب ريبة) فالكذب يؤدي بالفرد إلى الخوف، والتوتر لأنه لا يكذب إذا كان خائفًا، أما الصادق فلا يوجد ما يحمله على الكذب لتيقنه أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له. ويتضمن الصدق قيمًا أخرى، كالشجاعة، والجرأة، والإخلاص والصبر يؤدي بالمؤمن إلى راحة النفس، والتحرر من الخوف، ومجابهة الأمور، وعدم الهروب منها، فالصادق مع نفسه، ومع ربه، ومع الآخرين لا يشعر بالتوتر والقلق بل يحيا حياة آمنة مطمئنة، إذ يقول الرسول صلى الله عليه وأله وسلم (الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة).

ومن السمات الأخرى المطلوبة لتحقيق الأمن النفسي، هي: الرضا والقناعة، والأمل، فهذه جميعها يمكنها بث الأمان لدى من يتحلى بها فكرًا وسلوكًا، فالرضا والقناعة تشعر المؤمن بأنه قريب من الله وفي رعايته فيطمئن إلى قدرة الله تعالى.

فحينما يعتقد المؤمن بأن الله هو مدبر الكون، وأمره نافذ في خلقه تهدأ نفسه، ويشعر بالأمن النفسي، والاطمئنان، فالنفس المطمئنة، هي النفس المؤمنة، والتي يكون سلوكها ونهجها على ضوء القرآن الكريم فترقى في ظله رقيا شاملاً يتمثل في تقوى الله.

ومن القيم التي تعزز الأمن النفسي لدى الفرد حسن الظن بالله، والتفاؤل وإذا ما اعتمد القلب على الله وتوكل عليه، ولم يستسلم للأوهام ولا يتملكه الخيال السيئ ووثق بالله وطمع في فضله اندفعت عنه بذلك الهموم والغموم وزالت عنه كثير من الأسقام، وحصل للقلب من القوة، والانشراح والسرور والغبطة[1].

(1). نفس الموقع السابق.

إن شعور الفرد بالرضا من أول أسباب السكينة النفسية التي هي سر السعادة، والمؤمن هو الذي يحس تلك الحالة النفسية، فالرضا نعمة روحية مبعثها الإيمان بالله رب العالمين وحسن الظن به.

أما الجانب السلبي الذي يؤدي بالفرد إلى الاضطراب، والشعور بعدم الأمن فهو الصراع بين النفس اللوامة التي لها أثر في زجر الآخرين عن الشر وإعادتهم إلى الخير، والنفس الأمارة بالسوء التي تحث صاحبها على عمل الشر فيتأثر بذلك اطمئنان النفس، ويحيل النفس المطمئنة إلى نفس مضطربة. والصراع بين الخير والشر عند الإنسان دائم، ومستمر فالنفس إذا كانت ضعيفة أمام الشهوات، وحظها قليل من التوكل، والصبر، والإيمان انتصر الشر على الخير مما يقودها إلى الاضطراب والشعور بعدم الأمن.

والجانب السلبي الأخر المتمثل بالشعور بعدم الأمن هو تكبر الفرد فالذي يتكبر ويتجبر فقد ظلم نفسه حيث أعتقد أنه عالم وغيره جاهل بل هو أجهل الجاهلين لأن التكبر أول صفة ذميمة إلى إبليس حينما طلب منه سبحانه وتعالى أن يسجد فرفض، والتكبر عن ذكر الله تجعل صاحبها يعيش حياة مليئة بالهموم والأحزان ويقول سبحانه وتعالى (ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) [1].

ومما تقدم يمكن تلخيص المفهوم الإسلامي للأمن النفسي بأنه يتضمن الإيمان بالله والرضا والاستقرار والتفاؤل والأمل وتقبل الذات والتحرر من المخاوف وحب الآخرين.

أما الجانب السلبي الذي يهدد الأمن النفسي للفرد، فهو الجزع والتكبر وتفضيل الشهوات عن الطاعات، والنزوع إلى الشر، والابتعاد عن عمل الخير.

لذا يلاحظ أن المؤشر الإيجابي للسلامة النفسية يرتكز على قوة الإيمان للفرد ويلاحظ أيضًا أن التدين عامل مهم في الوقاية من الاضطرابات النفسية وخير تأكيد لما تقدم قوله سبحانه وتعالى (آلا بذكر الله تطمئن القلوب) [2].

---

(1). سورة طه، الآية 124.

(2). سورة الرعد، الآية 28

4/ الهدف من الإرشاد الديني الروحي النفسي:

الهدف الأساس هو تحرير المسترشد المضطرب من مشاعر الإثم والخطيئة التي تهدد أمنه النفسي، وكذلك مساعدته على تقبل ذاته وإشباع حاجته للأمن والسلام النفسي، وكذا يهدف إلى إعادة تعليم أفراد المجموعة لكي يغيروا من اتجاهاتهم وأنماط سلوكهم. وينطلق الإرشاد الديني النفسي الروحي من منطلقات دينية هي الاعتراف والتوبة والاستبصار.

والإرشاد بهذه الأهداف يمثل جزءا من مهمة الداعية في الإسلام والإسلام منهج شامل للحياة ييسر للناس السعادة والسواء والصحة النفسية ويرشد المرشدين إلى الطريق الأمثل لتحقيق الذات ونمو الشخصية وترقي النفس في مدارج الكمال الإنساني.

"يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين"[1]

يعالج ويرشد الإنسان بطرق مختلفة فتارة بطريقة القدوة وتارة بالاستدلال العقلي وتارة بمخاطبة الوجدان بالموعظة والعبرة وتارة بغير ذلك، والهدف هو معالجة النفس وتركيبها في المواقف المختلفة[(2)].

ودور المرشد هو دور الموجّه والمشجع، كما يمكنه لعب دور الملاحظ للسلوك أو غير ودي. فبهذه الحالة يمكن أن يكون مساعدا لتعديل السلوكات [(3)].

9- فضل القرآن الكريم ودوره في الإرشاد الديني:

قد أنار القرآن الكريم بصائر البشر، وحجب عنهم ظلمات الجهل والتقوقع على النفس، وأمرهم بالتدبر في ملكوت هذا الكون الفسيح، إذ إن الإنسان لا يمكن أن يقدر ربه حق قدره، ما لم يتدبر في عظمة هذا الكون الدالة على خالقه المقتدر.

---

[1] سورة يونس الأية 57.

(2). إياد أبو بكر، الإرشاد والتوجيه في مراحل العمر، مجلة، بدون تاريخ نشر أو صنع، أو صفحة.

(3). عبد العزيز بن محمد النغيمشني، مجلة جامع الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد 4، السنة 4؟، ص.463-514.

بالإضافة إلى ذلك فإن التدبر في هذا الكون العظيم يعرف الإنسان من خلاله مدى كرم الرب على عبده، حيث سخر سبحانه جميع الكائنات لخدمة هذا الإنسان.

إن الإنسان في القرآن الكريم كائن مكرم مفضل محترم سخرت له الكائنات الموجودة من حوله كلها، كما قال تعالى: "ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات، وما في الأرض، وأسبغ عليكم لقمة ظاهرة وباطنة"[1].

ومن مظاهر تكريم المولى عز وجل للإنسان في القرآن الكريم، أمره للملائكة بالسجود له، وجعل الاستهانة بالإنسان عصيانا كما أنه تبارك وتعالى يفرح بعودة عبده المؤمن التائب من ذنبه، وكونه غفورًا رحيمًا لمن أخلص له. "وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحًا ثم اهتدى"[2].

لذا تعمل الدول الإسلامية عامة على ترسيخ القرآن الكريم ومبادئ الدين الإسلامي الأساسية والعمل على خلق الجو المناسب للتخلق بأخلاق القرآن واتخذت لذلك عدة وسائل من ضمنها إضافة ودمج مادة التربية الإسلامية والشرعية في المقررات الدراسية عامة، من الابتدائي إلى الجامعي، وكذا في محيط السجون ومراكز إعادة التربية، بالإضافة إلى إعداد برامج تدريبية وتنظيم دورات تكوينية للمرشدين والمرشدات الدينيات ومعلمي ومعلمات القرآن الكريم، كما أن الحكومات في الدول خاصة الإسلامية تعتني بالسجون عناية خاصة إذ تركز على إصلاح السجناء والسجينات داخل السجون بالتركيز على غرس كتاب الله في صدورهم على أساس أن القرآن الكريم وإتباع أوامر ونواهي الدين هو أحسن مصلح وأحسن منقذ وأحسن هاد إلى طريق الاستقامة، فلذا تقام حلقات لتحفيظ القرآن الكريم وتقدم حصص ودروس وعظ وإرشاد على أساس أن يظهر أثر ذلك على سلوك السجناء والسجينات والمرشدين الدينيين والمرشدات الدينيات تقوم بهذا الدور الهام من تحفيظ وتدارس للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لما لهما من منفعة على نفوس السجناء والسجينات.

---

(1). سورة لقمان، الآية 20.

(2). سورة طه، الآية 82.

أساليب الإرشاد الديني

يعتمد الإرشاد الديني على العديد من الأساليب النفسية والاجتماعية من أجل الحث على الخير وتجنب الشر، ومنها:

أ.الأسلوب العاطفي: ويتضمن هذا الأسلوب نوعين أساسيين هما أسلوب الترغيب، وأسلوب الترهيب، بالإضافة إلى الأسلوب القصصي.

-**أسلوب الترغيب:** وذلك بالبحث على فعل الخير وأداء الطاعات والاستقامة على أمر الله وذكر الخير المترتب على ذلك من الحصول على السعادة في الدنيا والآخرة، والمرشدون الدعاة والمرشدات عندما يدعون إلى إتباع أوامر الدين لا يسأمون من تكرار الجوائز والمكافآت المترتبة على هذا الإشباع ويتضمن أسلوب الترغيب:

-حث .... على تقوى الله عز وجل والمبادرة إلى إقامة حدوده وتحري مرضاته.

-الدعوة إلى الممارسة الجماعية لمختلف الشعائر الدينية والأعمال الخيرية، حتى تسود روح التعاون والتآخي بين أفراد المجتمع على أساس أن يد الله مع الجماعة، وبذلك تقل المشاحنات والصراعات والشقاقات والاعتداءات بينهم، ويقل مستوى الانحراف في المجتمع.

-الحث على التكافل الاجتماعي الذي يدعم اقتصاد المجتمع والتذكير بالجوائز المترتبة عليه من زيادة في المال ونيل الجنة في الآخرة.

-التكرار المستمر من أجل تذكير الناس ودفعهم إلى التفكير في المواضع التي تطرح عليهم والمكافآت التي سينالونها[1].

-**أسلوب الترهيب:** ويعكس أسلوب الترغيب، يعتمد أسلوب الترهيب على مبدأ إثارة ومشاعر الخوف لدى المجتمع إن هو خالف أمرا دينيا أو قام بفعل يعود بالضرر على الأفراد الآخرين، مما يهدد تماسك المجتمع وبنائه، ويتضمن أسلوب الترهيب:

(1). محمد صالح سمك، المرجع السابق.

-تذكير الناس بالعقاب المترتب على وقوعهم في المحرمات في الدنيا بالحد المقابل له، وفي الآخرة من أهوال القيامة والنار.

-التكرار والمستمر أيضا لهذه العقوبات الدنيوية والأخروية، حتى يتذكرها الفرد دائما إذا ما أوشك على الوقوع في المخالفات.

-التشنيع والتعريض بالأفعال الاجتماعية واللاأخلاقية وكل ما يخالف الأعراف الدينية والأخلاقية المتعارف عليها في ذلك المجتمع[1].

المرشد والمرشدة الدينية يحاولان أن يوازنا بين التبشير والتنذير، لا يغلبان أسلوب على آخر حتى لا يشمئز المستمعون والمستمعات، وبل يوازنان بين التبشير والتنذير وذلك حسب المواقف والأحوال التي يكون فيها والتي يعيشها المجتمع الذي يعيش فيه وهذا ما نستقيه من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، مثل قوله تعالى "وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا"[2]. حيث بدأ بكلمة بشير ثم نذير، وغيرها من سور القرآن كثيرة، ومثل قول الرسول (ص) "بشروا ولا تنذروا"[3].

-**أسلوب القصص:** هو أسلوب يعتمد على عرض النماذج السلوكية من سير العظماء في التاريخ الإسلامي بدءا بسيرة الرسول (ص)، وسير الصحابة والتابعين والسلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين[4]. كما أن الأسلوب القصصي يحتوي على بعض أساليب الترغيب والترهيب، كذكر ما تعرض له العظماء من مكافآت وشرف وذكر حسن، وما تعرضت له بعض النماذج السلوكية الاجتماعية واللاخلاقية من عقاب وسب وتشنيع وسوء عافية.

---

(1). نفس المرجع.

(2). سورة الإسراء، الآية 105.

(3). يوسف القرضاوي، 1989.

(4). الملاوي عبد الرحمن، 1979.

ب. الأسلوب المنطقي الاستدلالي: ويخاطب الأسلوب العقل بالاعتماد على الحجج والبراهين المنطقية والعقلية ويحاول التأثير على البنية الإدراكية للفرد، عن طريق تقديم معلومات وحقائق بطريقة موضوعية لغرض الإقناع [1].

والأسلوب المنطقي الذي يخاطب العقل ولا يغفل الحجج المضاءة للمعلومات والأفكار والمعتقدات الخاطئة لدى الأفراد حول المواضيع الحساسة في المجتمع.

وسائل الإرشاد الديني:

أ.الخطابة: وتقصد بها الخطب الدينية لما للخطابة الدينية من أثر على النفوس في كل ضروب الإصلاح، إذ يلعب عليها صيغة إثارة العواطف والمشاعر، ما يجعل منها ذات وقع هام في نفوس السامعين، وأدعى إلى شد انتباههم والتأثير فيهم، ويتوقف نجاح الخطابة في التأثير المطلوب، على مدى دراسة كل من يقوم بمهمة الخطابة للمجتمع الذي يعيش فيه ويتبنى العلل والأدواء الاجتماعية الموجودة به [2].

ففي مقدور الخطيب أو الداعي أو المرشد الديني أن يربط بين العبادات والحياة الاجتماعية، فمن الوضوء والغسل مثلا يعلم الأفراد النظافة، ومن صلاة الجماعة يتعلمون إتباع القائد واجتماع الكلمة ووحدة الصف الهدف، ومن مواقيت الصلاة يتعلمون النظام في سلوكهم، ومن الزكاة يتعلمون التكافل الاجتماعية الذي يساهم بشكل كبير في حماية المجتمع من الانحراف والجريمة ومن الصوم يتعلمون الصبر وقوة العزيمة على تحمل المشاق.

وعلى المرشد الديني أو الخطيب أن يلبس لكل حالة لبوسها، فإذا تكلم في القضايا السياسية يجب أن يكون على علم بالتطور السياسي أحادثه في الموضوع. وإذا تكلم في القضايا الاجتماعية فعليه أن يكون مواكبا ومعايشا للأحداث اليومية في مجتمعه، وهكذا لكل موضوع متطلباته كما يجب أن يستعمل المرشد في خطابه لغة سهلة مفهومة لدى كافة المستويات الثقافية الموجودة في مجتمعه.

---

(1). محمد عبد الحميد، 1983.

(2). محمد صالح سمك، 1973.

ب. الدروس لا يلتزم بالترتيب المنطقي والنظام المتسلسل مثل المحاضرات، كما يتميز بالإنساق مع العواصف والاستطراد مع الخواطر الطارئة، وتكون متماشية حسب الظروف والمناسبات المستجدة لتوضيح الامور حتى يكون لها أثر عميق في النفوس[1].

ومن خلال هذا يتم التأثير في نفوس المستمعين وحملهم على ما يراد منهم بترغيبهم وإقناعهم باعتمادها على القرآن الكريم والأحاديث وسنة الرسول (ص).

كما يجب أن نتعدد الأدلة والبراهين نظرا لاختلاف عقلية المتلقين المستمعين فقد يقتنع فرد ولا يقتنع به آخر. وهذا كله من أجل دعم اتجاهاتهم النفسية وتعزيز قيمهم ومعتقداتهم وسلوكاتهم أو إلى تعديلها وتكييفها مع المواقف المحددة [2].

خصائص المرشد الديني وصفاته:

يتميز المرشد الديني بصفات وخصائص أهمها:

العلم: حيث يجب عل المرشد أن يكون حافظا لكتابه الكريم (القرآن) ودارسا له بالإضافة لمعرفة بالسنة النبوية وسيرة الرسول الكريم (ص)، وكذا أخبار السلف الصالح والتاريخ الإسلامي والثقافة الإسلامية عموما بالإضافة إلى درايته بمختلف العلوم الأخرى بمختلف التطورات الحاصلة في العلوم الأخرى التي تساعده في مهمته كعلم النفس والاجتماع والاقتصاد لأنها تتناول الظواهر الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تحدث في المجتمع بشكل يومي متواصل بالإضافة إلى العلوم الحديثة كالإعلام الآلي والتقنيات الإعلام الحديثة وعلوم الاتصال والتواصل والحوار.

الشجاعة: فلا يخاف في الله لومة لائم ولا يهاب أحدا في الجهر بالحق وأن يتناول مشاكل الشباب والمجتمع بجرأة وصرامة وحزم.

---

(1). محمد مصطفى أحمد، المرجع السابق، 1999.

(2). محمد صالح سمك، نفس المرجع.

الواقعية: وهي أن يعايش المرشد الواقع المعاش ويكون على دراية بما يحدث في المجتمع من تطورات ومشاكل فيواكب الأحداث [1].

الثقافة: هي أن يكون المرشد الديني على قدر كبير من المطالعة في مختلف العلوم الأخرى كعلم الأخلاق، السياسة بصفة عامة ثقافة متنوعة شاملة من أجل معرفة نفسية السامع ومشاكل المجتمع وأسباب الانحلال الخلقي.

الصبر: في مقام الدعوة والإرشاد والرزانة وعلو المهمة، فكلما كان المرشد الداعية عالي النفس عظيم الهمة، كان في دعوته أعلى قدر وأشد تأثير في نفوس السامعين[2].

مخاطبة الناس بلغة واضحة مبسطة يفهمونها: والعلم بعالم واستعدادهم وطبائعهم وأخلاقهم وأحوالهم الاجتماعية والتواضع لهم والأمانة والصدق معهم[3].

إلى غير ذلك من الصفات التي يجب أن تكون لدى المرشد الداعية أو المرشدة الداعية كالتقوى والورع الزهد في الدنيا، وأن لا يخالف قوله عمله، والعلم وسعة الصدر، ولين الكلام والقناعة.

أهمية الإرشاد النفسي في مكافحة الجريمة والانحراف:

لقد مرت الإنسانية بعصور طويلة لم ينقطع فيها إلى وحي الله وهداية النبيين وقيادة المرسلين، ولعل هذا العصر الذي نعيش فيه من أشد العصور حاجة إلى الاتصال باله واللجوء إليه وتطبيق تعاليم الدين. فإن الرقي العقلي الحضاري الذي يقترن باكتمال روحي يعتمد على دين الله الذي هو من أهم النظر الاجتماعية وأعظمها شأنا في الحياة العامة حسب علماء الاجتماع، فقد قرر دوركايم في دراسته وبحوثه أن الأشكال الأولية لمختلف

(1). عمر نوال، 1984.

(2). محمد صالح مسك، نفس المرجع، ص 329.

(3). عبد الرحمن العيسوي، 2005.

مظاهر النشاط الاجتماعية في الحياة الإنسانية كانت منبثقة من التدين والعبودية للآلهة ومطبوعة بالنظر طقوسها[1].

فليس هناك عاطفة إنسانية أعمق تأثيرا في الفرد والمجتمع من العاطفة الدينية فرغم تكريم الله الإنسان بالعقل الذي يهتدي به إلى الخير والشر إلا أنه يمكن أن ينحرف عن لصواب، لذلك فهو يحتاج إلى الدين لكي يبين له ما يجور له فعله وما لا يجوز والدين يحرص على حماية الفرد من أي ضرر قد يلحق به أو يلحقه بنفسه أو بغيره فنجده محرم الاعتداء على ضروريات الحياة من العقل والنفس والدين والمال والعرض.

والدين الإسلامي في مواجهته الانحراف والجريمة يضع خطين للوقاية، إحداهما الخط الأساسي الذي يواجه ب كل الناس والذي يعتمد على الإرشاد الديني والتكامل الاجتماعي اللذان يوفران كل الإمكانيات والظروف التي تحول دون ارتكاب الأفراد للجريمة ووقوعهم في المعصية أما الخط الثاني فهو يواجه به من يخترقون الخط الأول الأساسي ويقتربون أكثر من غيرهم من منطقة الشر والإثم ولهؤلاء وضع العقوبات الرادعة.

الدين الإسلامي يراعي الظروف التي تدفع الأفراد للانحراف والجريمة وينظر الدين الإسلامي للمنحرف أو المجرم كنسخة أو نتاج للظروف الاجتماعية والأوضاع الاقتصادية والثقافية، لذلك يوجه الدين اهتمامه إلى الإنسان في كافة مراحل عمره من طفولته إلى شيخوخته، والدين هذا يشمل على نظام للحياة [2].

(1). محمد صالح سمك،

(2). أحمد علي المحدوب.

10- إطلالة على الإرشاد الديني في العالم:

أ-الإرشاد الديني في عمان:

ساعد الإرشاد النسوي في زيادة الوعي الديني بالمجتمع حيث القيام بأنشطة متعددة منها دورات في تدبر القرآن الكريم، بالإضافة إلى محاضرات روائية وفقهية في تزكية النفس للنساء ودروس العلوم الشرعية وملتقيات بالإضافة إلى الفاء دروس ومواعظ لنزلات السجون.

كما أن مروة حسن قسم الإرشاد النسوي ساعد كثيرا في زيادة الوعي الديني في المجتمع إذ تتلقى العديد من النساء في شكل حلقات دروسا في العلوم الشرعية (فقه، عقيدة، تجويد، النحو ،السيرة، مادة فن الالفاء)، وقد انظمت إليها الكثير من الموصفات والمتقاعدات وحاملات الشهادات غير الشرعية للاستفادة من العلوم الشرعية،إذ بعد هذا النشاط من انجح النشاطات التي قام بها قسم الإرشاد النسوي منذ تأسيسه لأن كل النساء في عمان استطاعت أن تعمل من معين العلوم الشرعية بسهولة ويسر، كما أن هذا القسم في هذه التجربة حول نشاطه إلى عمل مؤسسي واضح الرؤى، حيث انتظمت المرشدة الدينية جنبا إلى جنب مع المعلمة، وشاركت المرشدة في الأنشطة المدرسية في الإذاعة والصحافة والرحلات، وفي الحصص الاحتياطية، كذلك عززت المرشدة المجالس في المناسبات الدينية والوطنية لاستنطاق القيم الأصلية والتصدي للكثير من الأفكار الهدامة.

كما قام قسم الإرشاد النسوي بتوعية نزيلات السجون إذ تحول السجن إلى مؤسسة تعليمية بالتعاون مع موصفات السجن، حيث شرعت النزيلات في حفظ القرآن الكريم وفي مراجعة دروس الفقه والعقيدة وصارت السجينات تشاركن في مسابقات حفظ القرآن ثم تقدم أسماء الفائزات رسميا لإدارة السجن هذه الخيرة تقوم بدورة تكريم الفائزات كما زود للقسم السجن بكتب متنوعة لتعزيز مكتبة إذ تقوم المرشدات بحثهن على مطالعة الكتب خاصة

الدينية إذ دخلت غير المسلمات في الإسلام إذ أصبح وقت السجينة ثمنا كما تقدم محاضرة أو اثنان أسبوعين تقدمها[1].

المرشدات الدينيات أو تستضيف أحد المشايخ أو المدربين لتقديم الدرس كما يقدم القسم من جانب أخر دورات في تدبر القرآن الكريم سواء في السجون أو خارجه إذ صارت المجالس عامرة بالذكر.

نشير إلى برنامج فقهاء المستقبل وهو موجه للفتيات لتعليمهن الدروس الشرعية منذ نعومة أظافرهن لمدة يومين في الأسبوع طول العام إذ يعرفهن بالعبادات وبمفهوم المواطنة وتمكين الهوية الأصلية في النفوس.

هناك برامج تقام في الصيفة من طرف المرشدات مثل برنامج صفنا ممنوع تلتحق به ألاف الفتيات تتعلم من خلاله دروسا في التجويد والفقه والسيرة النبوية بالإضافة إلى أنشطة سنوية أخرى بالأقسام إلى التربية المدنية (السلامة في الطريق مكافحة المخدرات الإسعافات الأولية بالإضافة للرحلات التعليمية ترفيهية صادقة بالإضافة إلى برنامج الجواهر القيادية) خاص بالسكنات الداخلية إذ تزود المرشدات السكنات الداخلية بمعدل يوم في الأسبوع تزوره في يوم محدد وساعات محددة ما تحتاجه من السكن الداخلي للمرشدة وقد تتنوع المواضيع، إذ أن هذا البرنامج عدل كثير من السلوكيات الخاطئة وحملت محلها القيم الأصلية بالإضافة إلى برنامج الطالبات المبعوثات للخارج وهو عبارة عن مجموعة من الدورات في تعزيز القيم والهوية الإسلامية والمواطنة في نفوس الطالبات وهي بمثابة تحصين للشراكات .

هذه بصفة عامة أهم أعمال قسم الإرشاد النسوي العماني يعمل بهدف غرس القيم الأصلية والمحافظة عليها.

ب-الإرشاد الديني في مصر:

(1). الإرشاد الديني في عمان: http://omaudarly.com/?p:133286.

أكد أحد المسؤولين بوزارة الأوقاف لشؤون الدعوة بأن التسجيلات لمسابقة اختيار المرشدات الدينيات للعمل بالمساجد وذلك بتحديد عدد من الشروط للعمل بالإرشاد وهي أن تكون حاصلة على مؤهل عالي مناسب من الكليات اللازهرية أو كلية دار العلوم وأن تكون حاصلة على شهادة من المراكز الثقافية التابعة للوزارة أو معاهد إعداد الدعاة المعتمدة من الوزارة إذ تجتاز المسابقة الاختيار الشفوي في حفظ وتجويد ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم والمواد الشرعية "تفسير وحديث وفقه وسيرة نبوية" وأوضح أنه في حال اختيار لداعية للاختيار يصرح لها بإلقاء الدروس في المساجد التي يرتادها النساء وتحدد لها عدد الدروس بواقع درس واحد أسبوعيا.

ج-الإرشاد الديني في فرنسا:

بعد إنشاء المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية بتاريخ 03 ماي 2003، تقرر تعيين مرشدين مسلمين بالمستشفيات والسجون والجيش الفرنسي، يضطلعون بمهمة الإرشاد الديني، وتقديم العون والمساعدة للمرضى والمساجين والجنود، ليتمكنوا من التعامل بشكل لائق مع الشعائر الدينية، وهناك من لهم رواب وهناك من يقوم بهذا العمل مجانا.

باعتبار أن بعض المسلمين يوجدون بالسجون الفرنسية وباعتبار أن القانون الفرنسي يسمح بل يلتزم بتسهيل التطبيق الديني للسجناء كان من الضروري تعيين مرشدين على هذا المستوى.

والإرشاد الديني في السجون عموما يكون بتعيين من المؤسسة الدينية ثم من المؤسسة الحكومية خصوصا وزارة العدل التي تقوم بتعيين المرشد التعيين النهائي فالمرشد الديني ليس موظفا في وزارة العدل ولكن يحمل بطاقة تؤكد هويته داخل السجن ولا يتقاضى على ذلك أجرا إلا أن الوزارة تخصص له إعانات ومستحقات أتعاب يمكن اعتبارها مساعدة فقط. أما بالنسبة للقانون المشير للإرشاد الديني في السجون فهو قانون واحد، يجري على كل الديانات المعترف بها في فرنسا، وليس هناك أي إجحاف لدين معين أو تمييز لدين معينو بحكم أن

الحضور الإسلامي في الإرشاد الديني في السجون هو حديث العهد فهو يحتاج إلى وقت من أجل الاستقرار من ناحية التكوين والأداء والمتابعة.

المعروف أن المرشد في المواقف العادية، داخل المسجد أو منبر الإعلامي قد يكون على اختلاف أساليب الأداء على شاكلة وحدة، لأنه يلقي والأخر مجبور على الإنصات أو القراءة لكن في السجن الأمر يختلف تماما لأن المرشد الديني لا يتكلم إلا عندما يطلب منه الكلام حيث أن المرشد الديني بالدرجة الأولى يؤدي دوره عندما يطلب منه السجين أولا فعل ذلك فهو لا يتجرأ مبدئيا على فرض نفسه على الآخرين وإرغامهم على الإنصات إليه بل السجين هو الذي يطلب ذلك. حيث مبدئيا يخبر كب سجين عند حلوله بالسجين بمجموعة من الخدمات التي تقدمها له المؤسسة السجنية ومن بينها الخدمة الدينية حيث يتم إعلام السجين أن من حقه الاتصال أو ملاقاة مرشد ديني وذلك حيث ديانة السجين فالمسلم مثلا يخبر أن هناك مرشد ديني مسلم داخل السجن يمكنه أن يزوره وأن يحفز لقاءاته وأن يطلب منه ما يريد فيما يتعلق بأمور الدين[1].

عموما يقوم السجين بكتابة رسالة خطية للمرشد الديني من اجل مقابلة بينهما ومن خلال هذه المقابلات تحدد طلبات السجين فهناك من يطلب المقابلة من أجل المقابلة فقط لشعوره بأن هناك من يمثله دينيا وتعدد الطلبات إما من أجل الحصول على مصحف أو على سجادة أو حضور دروس منتظمة داخل السجن أو إلقاء خطبة الجمعة إذا كانت صلاة الجمعة ممكنة في ذاك السجن وأحيانا أخرى من اجل تفريج ما بالصدر والبوح بكلام لا يستطيع السجين قوله لأحد عموما لكل سجين طلبات خاصة ومعينة.

أما بالنسبة لإقامة صلاة الجمعة فإنه مع الأسف لا تتوفر كل السجون على مرشدين مسلمين، كما أن صلاة الجمعة تقام في بعض السجون فقط.

---

(1).مقال عبد الحق الدوق الداعية والمرشد الديني في سجون فرنسا لموقع الإصلاح.
http:/www.maghress.com/attpjadid/65656

ونظرا لقلة عدد المرشدين المسلمين لا تقام صلاة الجمعة كل أسبوع كما ان للمرشدين الدينين في فرنسا برنامجا أسبوعيا يمكن اعتباره جلسة تربوية أسبوعية يتم فيها اللقاء مع السجناء الراغبين في الحضور فعلاقة المرشد والسجين هي أولا تحدد بطلب من السجين نفسه احتراما لرغباته، وحتى لا يعتبر أن المرشد يفرض نفسه على السجين، كما أن هذه الدروس هي فرصة لكل من يريد أن يسمع كلام الله، أو أن يسأل أسئلة ترتبط بالإسلام أو أية أسئلة فقهية أو عقائدية.

والمرشد الديني المسلم في فرنسا في السجون الفرنسية لا يسأل عن أسباب وجود السجين بالسجن، إذ المرشد الديني لا يطرح أسئلة من هذا القبيل لطبيعة العلاقة التي تربطه بالمعتقلين والتي تتعدى كونه سجينا إلى كونه إنسانا سواءا كان مسلما أو غير مسلم لأنه في بعض الأحيان تطلب إدارة السجن من المرشد الديني المسلم زيارة سجين غير مسلم، يريد فقط أن يعرفما هو الإسلام ولذلك فمبدئيا لا يسمح المرشد الديني لنفسه أن يسأل السجين عن سبب تواجده بالسجن للمحافظة على أنسنه أو إنسانية علاقة المرشدين الدينين بالسجناء.

المرشدون الدنيون في فرنسا يعتبرون أن السجن صورة مصغرة للمجتمع والفارق الوحيد أن أحداث المجتمع تأخذ صورة مكبرة على اعتبار أن السجن لا يوجد فيه إلا من قام أوشك القيام بأمور تسيء للمجتمع نفسه، وبالتالي نجد فيه عدة صور منها المشرفة وأخرى مؤسفة[1].

أما الصور المشرفة فقد يعيشها المرشدون الدينيون مع عدة سجناء اشتغلوا فترة سجنهم لمراجعة حياتهم ومحاسبة أنفسهم وجعلوها فرصة لاتخاذ قرارات أساسية في حياتهم من أجل التغيير وهذا ما يتيحه السجن لبعض السجناء على الأقل.

(1). نفس الموقع السابق.

أما الصور المؤلمة فهي إطلاع المرشدين الدينين على بعض الأسباب التي أدخلت الأفراد السجن حيث يطالب بعض السجناء من المرشد الديني زياراتهم لأنهم قد يكونون في حالة نفسية متردية والمرشد الديني لا يسمح له بالتكلم إلا بعد تكلم السجين لأنه ينصت أكثر مما يتحدث وأن بعضهم يكتم في صدره سرا ولا يبوح به إلا للمرشد الديني، إذ تكون كلماتهم مشحونة بأحاسيس قوية وعنيفة حيث أحيانا كالضرب بالمطرقة على الرأس.

حيث يشهد أحد المرشدين الدينين عبد الحق الدوق على ذلك بقوله: "صراخة هو كلام لا يتمنى المرء أن يسمعه، ثقيل على النفس السوية وعلى القلب والعقل صورة لازالت أتذكرها، وكلما تذكرتها إلا وراودني شعور شديد بالألم والحرقة، حكاية السجين الذي قام بقتل زوجته وولديه، هناك مواقف عديدة مؤسفة ولكن هذه أقواها بالنسبة لي.

وعليه فالشدة وقعها لا يتمنى بعض المرشدين ساعها فهي ثقيلة على النفس النسوية وعلى القلب والعقل ،عامة هناك مواقف لصور عديدة مؤسفة " مهمة المرشد الديني تنحصر بعلاقته بالسجين داخل السجون وبالتالي فهو لا يملك صورة كاملة حول السجناء ما بعد فترة سجنهم وبالتالي لا نستطيع متابعة حالات قومت وأصلحت ،و لكن أغلب الظن أن السجناء في فرنسا والذين يطلبون لقاء المرشد الديني فالغاية معينة لأنه يربطه بدينه وبأصله وهو أمر إيجابي عموما المرشد الديني يحاول قدر المستطاع أن يكون على المستوى الذي يطلبه السجين حسب اختلاف الفترات .

د-الإرشاد الديني في العراق:

أشاد مدير عام دائرة الإصلاح العراقية بعمل المرشد والواعظ الديني في الأقسام الإصلاحية وشدد على حث النزلاء في متابعة برنامج الإرشاد ومحاضرات التوعية التي تقام بالسجون في إطار دورات التثقيف والإرشاد الديني لما لها من أثر في إحياء فطرة الخير ومخاطبة الذات الإنسانية عند النزلاء في أقسام الإصلاحية، إذا أعد فرع الإرشاد الديني في السجون منهاجا مكثفا في الإرشاد والتوعية بالتنسيق مع الشؤون الدينية متمثلة تقديم دروس مكثفة في أحكام التلاوة وقراءة القران والتعاليم الدينية في المعاملات والعبادات وإقامة

المحاضرات والأمنيات الثقافية والصلاة الجماعية ومجالس الوعظ واشتراك فيها عدد كبير من النزلاء[1].

كما أقيمت خلال البرنامج محاضرات في تعريف النزلاء بالحق العامل والخاص وكذا دروس حول التعاون على البر والتقوى والتعامل مع الناس إضافة لدروس عن الأسواق والعولمة والغزو الثقافي والفكري وأثره على المجتمع حيث استفاد من تلك الدروس والمحاضرات عدد كبير من النزلاء[2].

هـ-الإرشاد الديني في دولة قطر:

تقوم إدارة الدعوة والإرشاد الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالتعاون مع إدارة المؤسسات العقابية الإصلاحية بوزارة الداخلية بالمساهمة في تأهيل النزلاء والنزلاء والنزيلات تلك المؤسسات كما أكد أحد المسؤولين بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على التعاون البناء بين وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ممثلة في إدارة الدعوة والإرشاد الديني ووزارة الداخلية ممثلة في إدارة المؤسسات العقابية والإصلاحية حيث أن دوره يكمن في المساهمة الفاعلة لتأهيل هذه الفئة –النزلاء – وإدماجها داخل المجتمع والاستفادة من طاقاتها وجهودها انطلاقا من مبدأ التكاثف والتعاون الذي أقره ديننا الحنيف والعادات والتقاليد الأصلية الداعية إلى الخير والعمل على نشره في ربوع البلاد واحتواء أبنائه إذ أن إدارة الدعوة والإرشاد الديني تنظم برامج تأهيلية وتدريبية على يد متخصصين وتربويين إلى جانب حلقات تحفيظ القرآن الكريم ودروس دعوية على مدار الأسبوع بجميع المؤسسات من خلال دعاة تختارهم الوزارة بهدف تعزيز التواصل مع النزلاء وشحذ هممهم للنافع والمفيد في الحياة من خلال المحاضرات واللقاءات الدعوية والإرشادية التي تؤكد على ضرورة تجاوز المحن والتوبة

(1).مقال: مدير الإصلاح العراقية يشيد بدور الإرشاد الديني في الإصلاح بتاريخ 2014/05/16، الربط :
www.moj.iq/view.970/

(2).العدد الأخير لجريدة الوقائع العراقية في 2014/04/23، نفس الموقع الالكتروني

والسعي نحو إصلاح الفرد كما تلجأ هذه المؤسسات إلى تكريم النزلاء لما في ذلك من الفائدة والنفع لنزلاء المؤسسات العقابية .

و –في اليمن:

أكدت السلطة اليمنية على أهمية الدور التوعوي والإرشادي للمرشدات، وذلك في تعزيز ترسيخ روح العقيدة الإسلامية وتوضيح المفاهيم التربوية الدينية الصحيحة والسليمة في عملية التربية والتنشئة الأسرية والوطنية والقيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى، حيث أشار أحد المسؤولين في افتتاح إحدى الدورات التدريبية للمرشدات على اهتمام السلطة بتدريب وتكوين المرشدات وتطوير قدراتهن المعرفية والروحية بالإضافة إلى دورهن في التربية الأسرية ومواجهة كل الأفكار المنحرفة والمتطرفة وتعزيز روح الوسطية والاعتدال في المجتمع حيث أكد قائلا أن رسالة وزارة الأوقاف والإرشاد تقوم على نشر تعاليم الدين الإسلامي بالحكمة والموعظة الحسنة وترسيخ الثوابث الدينية والوطنية وتدفع الحطاب الديني ليواكب التطورات التي تشدها الحياة وتنظيم واستيعاب المبادرات الخيرية والطوعية في مجالات الأوقاف والشؤون الإسلامية ودعا إلى إنشاء إدارة جديدة وفاعلة تهتم بمختلف قضايا شؤون وتوعية الأسرة والتعريف بالواجبات والالتزامات والثقافة الإسلامية الأسرية وذلك استهدافا لتحقيق التغيير المنشود في توعية وإرشاد المرأة باعتبارها نصف المجتمع والمسؤولة عن تربية النصف الأخر، ولفت إلى أن هذه الإدارة ستتولى وضع خطط والبرامج لتديم التنمية المجتمعية ووضع دراسة مختلف البرامج التي تتعلق بالاحتياجات الأسرية للمرأة وفق المفاهيم الإسلامية الصحيحة داعيا المرشدات للاهتمام بالتحصيل العلمي والتثقيف المتواصل والاهتمام بالقراءة والكتب التي تنمي المهارات الإرشادية، من جانبه أكد مدير عام مركز التدريب والبحوث بوزارة الأوقاف والإرشاد، أن أهداف الدورات التكوينية الارتقاء بقدرات ومهارات المرشدات المعرفية والروحية للاطلاع بدورهن في توجيه الخطاب الإرشادي القويم وترسيخ مبدأ الوسطية والاعتدال ونشر قيم التسامح كما أوضح أن نخبة من الأساتذة المتخصصين سيدربون المرشدات في هذه الدورات حول أسلوب التحضير ومهارات الإلقاء

ونبذ التعصب الديني والمذهبي، والوسطية والاعتدال وترسيخ قيم التسامح، إلى جانب دور العلم والخطاب الدعوي كما تلقى محاضرات حول المقومات الثقافية والذاتية ومجموعة من المراجع الخاصة بالثقافة ومهارات الخطاب الديني القويم.

م-الإرشاد الديني في المملكة العربية السعودية

على مستوى المدرسة العامة للسجون بالمملكة العربية السعودية، يتم ادراج برامج الوعظ والإرشاد حيث تنص المادة (17) من نظام السجن والتوقيف على أنه يجب على إدارات السجون ودور التوقيف. أن تتكفل بالمحافظة للمسلم في السجن أو دار التوقيف على إقامة شعائره الدينية الإسلامية، وأن تهيأ له الوسائل اللازمة لأدائها، وأن يكون لكل سجن مرشد أو أكثر من الدعاة المتخصصين في الدعوة إلى الله عز وجل وهداية النفوس، وحث النزلاء على الفضيلة ومراقبة أدائهم لشعائرهم الدينية على الوجه الذي تبينه اللائحة التنفيذية التي تضمنت إنشاء إدارة التعليم والوعظ والإرشاد بكافة سجون المملكة العربية السعودية.

ولقد أصد وزير الداخلية في المملكة العربية السعودية قرارًا بتعيين أئمة ومؤذين دعاة السجون من السجناء والنزلاء أنفسهم، بمكافأة مجزية تشجيعًا لهم، وذلك بعدما لوحظ من استقامة العديد منهم، وهو ما يدخل ضمن خطة تأهيل السجين سلوكيًا ودينيًا، كما أكد مدير إدارة الشؤون الدينية في المديرية العامة للسجون بالمملكة العربية السعودية، أن هذا التوجيه يتم العمل به بعد إقامة مسابقة اختيار الأفضل للتكليف بالإمامة والأذان والدعوة بمكافأة مخزية في كافة السجون بالمملكة، مبينا أن هناك نسبة بسيطة من السجناء يعودون بعد الإفراج عنهم إلى ارتكاب الجريمة نتيجة عدم التزامهم ومتابعتهم لبرامج التوجيه والإرشاد داخل الإصلاحيات.

وهذا المجهود على مستوى الإصلاحيات يدخل ضمن الخطط والبرامج الدعوية. كما كشف المسؤول عن وجود 300 حلقة ضمن برنامج تحفيظ القرآن بالسجون الذي يساعد النزيل السجين على الاستفادة من مكرمه العقود والإفراج عنه بنصف المحكومية لمن حفظ القرآن كاملا أو أجزاء منه باستثناء قضايا المخدرات، حيث أشار إلى استفادة ما يقارب ستة

آلاف نزيل سنويا من هذا القرار، حيث تمكن العديد من النزلاء من حفظ القرآن كاملا، موضحا أن عدد النزيلات النساء في السجون المملكة لا يتجاوز خمسة بالمئة من نسبة الرجال، منهن 80% نزيلات أجنبيات حيث يقدم لهن العديد من البرامج التوجيهية والإرشادية مضيفا أن هناك 30 مرشدا وداعية بالسجون منهم خمسة داعيات متفرغات للدعوة للنساء، بوظيفة مرشدة إضافة إلى 40 وظيفة لتحفيظ القرآن و300 وظيفة مقطوعة بنظام المكافأة.

كما أوضح مدير مكتب الدعوة والإرشاد في سجون المنطقة الرقية من المملكة، أن الدراسات الميدانية تشير إلى أن ما يقارب 60% من النزلاء يعودون إلى الجريمة بعد الخروج من السجن مبينا أن المكتب وانطلاقا من ذلك عمل على ترسيخ الجانب الديني والتوجيه والإرشاد داخل الجري بالتعاون مع إدارة الشؤون الدينية بالمنطقة والتركيز على الأنشطة الدعوية والثقافية والترفيهية التي تساهم في تحسين سلوك النزيل واستقامته[1].

ومن مهام قسم الوعظ والإرشاد ما يلي:

1/ بث الوعي الديني بين النزلاء.

2/ تدريس العلوم الدينية عن طريق إلقاء المحاضرات والمواعظ مع التركيز على التحلي بمكارم الأخلاق وغير ذلك من المواعظ الدينية التي تتناسب ومستوى النزلاء الثقافي وجنسياتهم ومعتقداتهم ووعيهم وإدراكهم.

3/ تمكين من يرغب من النزلاء من حفظ القرآن والأحاديث النبوية.

4/ عمل المسابقات لحفظ القرآن الكريم بين النزلاء في السجون وصرف مكافأة مالية تشجيعا لهم على الحفظ.

5/ يقوم بمهمة الواعظ الديني والإرشاد واعظ أو أكثر في كل سجن على أن يكونوا مؤهلين ومعتمدين لترغيب النزلاء في الفضيلة وحثهم على أداء الفرائض الدينية.

---

(1).مقال تعيين أسماء ومؤذنين من النزلاء.... والسجينات المملكة العربية
navs/art/133327.htmlwww.alyoum.com

6/ تقوم إدارة السجن بالتعاون مع الواعظ الديني أثناء الإرشاد بالتوغل في مواطن الانحراف في تفكير السجناء، حتى يصادف العلاج موضعه، ويحقق الوعظ والإرشاد غليته.

7/ تيسير إدارة السجن للنزلاء والعاملين فيها القيام بالصلوات المفروضة في وقتها[1].

ن-الإرشاد الديني في المغرب:

بالرغم من أن عمر تجربة المرشدات الدينية تجربة بالمغرب قصيرة إلا أن الأوقات والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية تتلقى عددا هائلا من الطلبات وعليه قامت بإعداد برنامج تأهيل وتكوين المرشدات تحت إشراف فقهاء مغاربة مختصون في العلوم الشرعية بالاعتماد على تصريف خطاب إسلامي معتدل يضمي إنتواز نفسيا للمعاربة ويقوم بتعتيم بطريقة سلسلة وبسيطة .هذه التجربة التي خاص إمارها مغربيات حصلت على الإجازة في العلوم الشرعية مكنتهن من التواصل مع كل فئات المجتمع المغربي بما فيها ربات البيوت حتى الأميات مقابل تعويض مالي شهريا حيث تتواصل المرشدات مع الوافدات بإلقاء محاصرات ذات طابع ديني بلغة وعطية بسيطة وتجيب من خلالها على أسئلة المقبلات على هذه الدروس في المساجد .

بالإضافة إلى زيارات يترددن فيها على نزلاء السجون لمواساتهم والمرض بالمستشفيات للتخفيف عليهن من وطأة المرض إذ مكنتهن التجربة من لوج العمل الخيري الاجتماعي كما وفرت المرشدات دعما معنويا للنساء والمدرسات حول كيفية منع الشباب من الانجراف نحو التطرق من خلال بحث هذه الأمور بشكل منفتح وكذلك من خلال تشجيع الشباب على تحدي الأفكار المتطرقة وتحمل كامل المسؤولية عن أفعالهن.

كما انه لم تتوقف مسألة تواصل المرشدات على حدود أماكن مغلقة بل تعداد إلى إطلاق موقع إلكتروني خاص بالمرشدات الدينيات لأجل تبليغ الخطاب التطويري الهادي والبناء.

(1).www.pgd.gou.sa/definision/about US/history/pages/development.aspx

كما وصل إشعاع هذه التجربة إلى العالمية ولاقت ترحيبا دوليا بحيث لم تخف مرشدات سافرت إلى دول أجنبية إعجاب هذه الدول بتجربة التأضر البنائي بالمغرب إذ استفاقة بعضهن في قنوات أجنبية للتعريف بالتجربة الرائدة في الحقل الديني المغربي كما أكد أحد الباحثين في الشؤون الإسلامية في المغرب "محمد فريق" أن تجربة المرشدات أملتها العديد من الاعتبارات بحكم أن الدولة تراهن على النساء لمحاربة الأفكار المطلقة والمتطرقة ولمحاربة الأمية الدينية بعيدا عن الدور التقليدي الذي تمارسه المساجد المتمثل في إقامة مناسك العبادة فكرة المرشدات الدنيات مرتبطة بكيفية تأضر النساء بعيدا عن فضاء المساجد وتمتد إلى المستشفيات والجمعيات الجزية والسجون .

كما أكد نفس الباحث "محمد طريف" على ان عدد المرشدات لازال محدودا متقارنة بالأهداف المسطرة ويبقى الهدف الرئيس هو الاستثمار السياسي لتجربة المرشدات والمغرب كغيرة من الدول الإسلامية عمل على تقنين هذه المهنة وأشار إلى أن هذه التجربة تتماشى نسبيا مع منح المغرب للنساء تمثيلية أكبر في الفضاء العام الذي كان على الدوام حقلا ذكوريا بامتياز [1].

كما أن المرشدات المتخرجات اللواتي تلقين تكوينا في اللغة العربية وتفسير لو أن وتاريخ وجغرافية العالم الإسلامي وأيضا علم النفس والمعلومات يتمعن بدعم عامل من المغاربة لكونهن تخرجن من مدرسة عمومية لتكوين الأئمة كما أن المرشدات يعملن على ترويح إسلام متسامح ومنفتح وفقا لتقاليد المغرب في المادة والمستشفيات والمؤسسات السجنية[2].

هناك حاجة لتخرج دفعات المرشدات الدينيات، والهدف منه هو الوعظ والإرشاد في المساجد، وإشباع الحاجات الدينية والتي تعتبر بدورها حاجات اجتماعية تشبع بتوافق مع متطلبات العصر وهذا معناه ما ينبغي أن يكون عليه الإمام الخطيب أو الوعظ أو المرشد أو

(1). الإرشاد الديني ف يالمغرب، 01 نوفمبر 2011.

(2).www- alwasatneus .com 1364 neus /read/ 576742/1.ht mail

المرشدة الواعظة من علم بالمحيط الداخلي المؤسساتي والمحيط الدولي الخارجي لا سيما أن المغرب دولة اختارت النهج الديمقراطي وبالتالي نتعامل مع العالم بما يفيد الاعلام عن قيمها بما يرقي من عزة المسلمين والإسلام. وكما أكد وزير الشؤون الدينية والأوقاف المغربي كما أكد أن هذا يتطلب اختيار أئمة ومرشدات إكفاء وكفاءات حاملات لإجازات بالإضافة إلى تلقيهن تكوينا تكميليا مكثفا في العلوم الشرعية في مجال الشريعة وحفظ وتفسير القرآن بالإضافة إلى اللغة العربية وتاريخ وجغرافية العالم الإسلامي، علم النفس وعلم النفس الاجتماعي، اللغات الأجنبية، المعلوماتية والاعلاميات وتقنيات التعبير والحوار بالإضافة إلى دروس عن المؤسسات الداخلية الوطنية المغربية والدولية الخارجية، وهذا كله يدخل في مجال ترقية وإصلاح الحقل أو الإطار الديني في المغرب. وذلك بفتح المجال لطاقات متباينة من فئة النساء، حيث القيام بإرشاد النساء والرجال والأطفال وتوفير الخدمة المطلوبة من القيم الدينية، إذ يعملن على ترويج إسلام متسامح ومنفتح ووفقا لتقاليد المغرب حيث انيطت للنساء أدوار تتمثل في الإرشاد الديني بالمساجد والمستشفيات والمؤسسات السمية ومن خلاله تبليغ صورة الإسلام دين التسامح بهذه الفضاءات والعمل على الجمع بين الإسلام والحداثة والدعوة للسلم [1].

الإرشاد الديني في الجزائر [2]:

يتميز قطاع الشؤون الدينية في الجزائر بوجود سلك ديني – لم يكن له مثيل في أي بلد آخر – وهو سلك المرشدات الدينيات، أصبحت الجزائر – أول دولة إسلامية – تمسك فيها المرآة زمام الإرشاد، الوعظ والإصلاح الديني.

(1). وهي الإرشاد الديني في المغرب، نفس المرجع.

(2). حسين محمد، المرشدات الدينيات في الجزائر تجربة رائعة مجالها الإصلاحي، جريدة الاتحاد، 20 يوليو 2009. www.alittihad/ae/details.php?Id:2058784=2009.

فسلك المرشدات الدينيات في الجزائر بدأ تطوعيا تشرف عليه جمعيات وأحزب سياسية وانتهى إلى تنظيمه وتقنينه من طرف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف في 2 مارس 2002 وكذا في 2008، حيث اعتبرت كتجربة رائدة في العالم الإسلامي.

ظهرت المرشدات الدينيات بقوة مع ازدهار "الصحوة الإسلامية" في الجزائر في بداية الثمانينات التي عرفت تسامحا كبيرا مع الرئيس الأسبق الراحل الشاذلي بن جديد رحمه الله اتجاه الإسلاميين بالمقارنة مع فترة السبعينات، التي قابلهم فيها الرئيس الراحل هواري بومدين رحمه الله بالتضييق.

وكلف "قادة الصحوة" المرشدات الدينيات بالقيام بأعمال دعوية إرشادية في أماكن تواجد النساء، كالمساجد والأحياء الجامعية للبنات.

ولعبت المرشدات الدينيات المتطوعة دورا في انتشار الحجاب والحد من مظاهر التبرج، وبعد تبني الجزائر الديمقراطية والتعددية الحزبية في فبراير 1989، قامت "**حركة المجتمع الإسلامي**" وهو حزب إسلامي باستقطاب المرشدات الدينيات ضمن جمعياتها الخيرية وإضفاء نوع من التنظيم على عملهن بعد سنوات من العفوية، فإضافة المرشدات إلى مهامهن الدعوية مهاما أخرى وهي العمل الخيري وكذا الاجتماعي، حيث فتحت الجمعيات الخيرية المقربة من الحركة كجمعية "الإصلاح والإرشاد" وغيرها، مراكز التعليم الفتيات الخياطة والطرز ومنها نسوية عديدة تشرف عليها المرشدات، ففي سنة 1995 كانت المرشدة الدينية تنشط بصفة أستاذ إمام فيما يخص الإرشاد الوعظ والإصلاح الديني ويرجع الفضل في ذلك للإمام محمد الغزالي رحمه الله الذي ساهم بشكل كبير وفعال في التأسيس لهذا المشروع الضخم – المرشدات الدينيات – حينما اقترح على المسؤولين في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف أثناء تواجده في الجزائر للتدريس بجامعة العلوم الإسلامية بقسنطينة "أن تعقد في المساجد الكبرى حلقات وعظ وإرشاد وتربية للنساء خاصة في أوقات مختارة تقوم بالتدريس فيها خريجات الجامعة الإسلامية" وكما ذكرنا آنفا فقد كانت الانطلاقة الرسمية للمرشدات الدينيات تبدو حديثة نوعا ما، إلا أن الانطلاقة الحقيقية تعود إلى بداية الثمانينات

وهي الفترة التي ازدهرت فيها الصحوة الإسلامية في الجزائر التي عرفت تحولات سياسية بالغة الأهمية منحت الإسلاميين الحق في ممارسة حياتهم السياسية والدعوية أيضا، ولقد استفادت المرشدات الدينيات من هذه الموجة بتكليف من قادة الصحوة، وأصبح تواجدهن في المجتمع ليس مرتبطا بالمساجد فحسب وإنما بالأحياء الجامعية للبنات وفي كل الأماكن التي تتواجد فيها النساء.

وبرزت مرشدات الحركة بشكل لافت للانتباه في السنوات الأولى للتسعينات، إلا أن تدهور الوضع الأمني أثر سلبا في نشاطهن لينطوين وينكفئن على أنفسهن سنوات عديدة إلى ان تحسنت الأوضاع، فعدن إلى مواصلة نشاطهن، إلا أن تبني وزارة الشؤون الدينية والأوقاف للفكرة وتقنينها وتنفيذها منذ 2002 حول الأنظار إلى مرشدات الوزارة، فأصبحت المرشدات رسميات، واستهوى نجاح المرشدات المتطوعات والمهيكلات "حركة مجتمع السلم" بتسميتها الجديدة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف حيث أصدرت هذه الأخيرة نصا قانونيا في 02 مارس 2002 ينص على استحداث سلك المرشدات الدينيات وحددت مهامهن بحيث لم يعد يقتصر على الدور الدعوي فقط كتعليم القرآن وتدريس مواد العلوم الإسلامية للنساء في المساجد، والبنات والأطفال بالمدارس القرآنية وإنما تعداه ليشمل الجانب الاجتماعي الخيري كالمساهمة في النشاطات الاجتماعية للمستشفيات ودور العجزة، ودور الطفولة المسعفة وأيضا المشاركة في النشاطات الدينية للمؤسسات العقابية الخاصة بالنساء بتفقيه المسجونات في دينهن وتقوية الوازع الديني لديهن بالإضافة إلى محولاتهن رأب الصدع وعقد الصلح بين أفراد المجتمع المتنازعين (الزوج والزوجة، الأم والابن، أب وابنته).

ولقد صدر في 28 ديسمبر 2008 مرسوم تضمن استحداث رتبة "مرشدة دينية رئيسية".

أصبح بإمكان المرشدات الحائزات على شهادة جامعية في الشريعة الإسلامية، الرد على استفسارات واستفتاءات النساء اللاتي يتحرجن من طرحها على الأئمة المفتيين (الرجال)، إلا ما استشكل على المرشدات فإنهن يقمن بتحويلها إلى هيئة الفتوى بوزارة

الشؤون الدينية والاوقاف، وأوكل لها زيادة على المهام السابقة مهام أخرى أبرزها إعداد الفتاوى وتقنينها، والمشاركة في التنشيط بالمشاركة مع قطاعات وزارية أخرى.

وعن دواعي استحداث هذا السلك ومدى ضرورته يقول إطار سابق بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف: "الكثير من النساء يجدن حرجا في توجيه استفساراتهن للمفتين الرجال ولهذا استحدثنا هذا السلك لتتمكن السائلة من البوح لامرأة مثلها ومصارحتها بأدق تفاصيل الموضوع الذي يؤرقها وهو الأمر الذي لا تستطيعه مع الرجل المفتي، وقد أوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها تفقيه نساء المؤمنين، وفضلا عن ذلك فإننا لا نريد تهميش المرأة في القطاع الديني بحيث يستحوذ الرجل فيه على كل شيء، وهكذا يصبح لإمكان المرشدة القيام بجميع مهام الإمام ماعدا إمامة المصلين"[1].

حيث وعلى المستوى المركزي وظفت بضع مرشدات أسندت لهن عدة مهام منها مهمة الرد على الاتصالات الهاتفية للنساء فيما يخص انشغالاتهن وأسئلتهن الفقهية حيث يقمن بالرد والافتاء في "المسائل المعلومة من الدين بالضرورة" بينما يتركن المسائل الشائكة لهيئة الفتوى بالوزارة، كما تقوم الوزارة بإرسال المرشدات الدينيات كل موسم إلى البقاع المقدسة لمرافقة الحاجات المسنات وإرشادهن إلى كيفية أداء مناسك الحج، والافتاء لهن.

وعلى مستوى الوزارة والمديريات يتصل المواطنون هاتفيا بهدف الاستفتاء حيث تقدم المرشدات الإجابة عن استفساراتهن المتصلين وخاصة المتصلات من النساء حول مختلف القضايا الفقهية، حيث تكثر اتصالاتهن خاصة في المناسبات الدينية كرمضان كما تدور حول مختلف القضايا الفقهية والمشاكل الاجتماعية، حيث أكدت إحدى المرشدات أن الكثير من النساء اتصلن بعد أن رفع عنهن الحرج وطرحن أسئلة محرجة غلبهن الحياء من طرحها على مفت رجل، إذ تؤكد هذه المرشدة أن الرد على أسئلة السائلين عمل شاق بسب ارتباطه

(1).حسين محمد، المرشدات الدينيات الجزائريات تجربة رائدة في العالم الإسلامي، نفس الموقع.

بالفتوى التي تعد مسؤولية ثقيلة، كما تصلهن رسائل عن طريق البريد العادي والالكتروني وترد عليها المرشدات بنفس الطريقة.

ولقد أبدى الكثير من الجزائريين وبخاصة النساء رضاهم عن تجربة المرشدات خاصة بعد أن أصبحت لهن حصص في الإذاعة الجزائرية يصلن من خلالها إلى ملايين المستعين حيث تمنوا تعميم التجربة على مختلف المساجد والمراكز الثقافية الإسلامية بكل الولايات الجزائرية فهي – أي المرشدة الدينية – أقدر على الاحتكاك بالنساء، ومنه تفقههن في أمور دينهن وإعادة الضالات منهن إلى جادة الصواب[1].

2/ الإرشاد الديني في السجون الجزائرية:

استدعى السعي للحفاظ على التوازن النفسي والروحي للمحبوسين رجالا ونساء وعلى اختلاف أصنافهم تلقينا لتعاليم الدين السمحة في أوساطهم خاصة في ظل انتشار بعض الأفكار التي كانت وبدأت تنتشر في أوساط المساجين مع استفحال انتشار بعض الفتاوى بينهم والتي لا تمت بصلة إلى الدين فمن الجانب النسوي صار ثمة دور هام تقوم به المرشدة الدينية في أوساط النساء السجينات في ظل غياب الوازع الديني داخل الوسط النسوي مع العلم أن أغلب السجينات دخلن إلى السجن لعدة أسباب منها المتاجرة في المخدرات، أو البغاء أو السرقة[2].

فصار لزما التعاون بين كل من وزارتي الشؤون الدينية والأوقاف ووزارة العدل ممثلة في المديرية العامة لإدارة السجون، وذلك في إطار مشروع اتفاقية جديدة حيث كانت أول اتفاقية تعود لسنة 1998 تهدف للتنسيق والتعاون بين الطرفين من خلال تحديد مجالاته والتنسيق بينهما وتبادل الخبرات والدعم بين الوزارتين ولتحقيق تعاون أكثر فاعلية وتنظيم نصبت لجنة لتولي تحضير وتنفيذ ومتابعة العمل المشترك المحدد ضمن الاتفاقية حيث

(1).حسين محمد – المرشدات الدينيات الجزائريات تجربة رائدة في العالم الإسلامي – جريدة الاتحاد 20 يوليو 2009. نفس الموقع.

(2).مقال بعنوان تدعيم السجون الجزائرية بالأئمة والمرشدات للتوعية وإبعاد الفكر المتطرف جريدة الحوار بتاريخ 2008/10/20.

تكلفت هذه اللجنة المشتركة بوضع برامج مشتركة سنوية وقامت بتتبع تنفيذها وتقييمها، وقد أكد المدير العام لإدارة السجون بأن البرامج كيفت حسب الظروف الراهنة (خصوصية المنطقة وطبيعة الجرائم) وحسب المتغيرات الاجتماعية الجديدة كما أوضح بأن قاضي تطبيق العقوبات على مستوى كل ولاية يتولى عملية تحضير البرامج الدراسية، الإرشادية المستمدة من قبل اللجنة السابق ذكرها، وهذا في إطار الادماج الاجتماعي للمحبوسين (البحث عن محتوى الاتفاقية) وفي هذا الإطار عقدت ملتقيات تكوينية لفائدة الأئمة والمرشدات الدينيات، كما أنه من جهة أخرى مدير مؤسسات إعادة التربية وإدارة السجون قد كشف على أن السجون الجزائرية يزورها 200 إمام عبر مختلف ربوع الوطن إذ يقومون بالإرشاد الديني وذلك بتنظيم وإلقاء دروس وعظ وإرشاد. كما أقيمت لقاءات بين وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والمديرية العامة للسجون من أجل دراسة ككيفية زيارة الائمة المرشدين والمرشدات داخل السجون حيث عقد ملتقى يجمع كل الفاعلين في القطاعين وكذا من أجل تنظيم ندوات وطنية وأيام دراسية وكانت قد عقت للنظر في محاولة زيادة عدد زيارات الأئمة والمرشدات الدينيات للمساجين خاصة في ظل ارتفاع عدد السجون الجزائرية والتي كانت تحظى بزيارة أسبوعية مرة أو مرتين بتأطير من قبل عدد معتبر من الأئمة والمرشدات الدينيات وهذا من أجل التهذيب الديني في إطار عملية الإصلاح التي تقوم بها الإدارة العامة للسجون ومديريات الشؤون الدينية والأوقاف.

أعلن المدير العام لإدارة السجون وإعادة الادماج الاجتماعي للمحبوسين أن اتفاقية جديدة للتنسيق والتعاون وقعت بين وزارتي العدل والشؤون الدينية والأوقاف حيث أوضح فيما يخص التوجيه الديني لنزلاء المؤسسات العقابية أ، الوزارتين تمكنتا من تحضير مشروع اتفاقية تلغي الاتفاقية والتي سبق للطرفين توقيعها سنة 1989 بسبب وجود متغيرات اجتماعية جديدة ومن أجل تحقيق تعاون أكثر فعالية وتنظيما.

وأشار إلى أن اتفاقية التعاون والتنسيق الجديدة بين الوزارتين تحدد مجالات التعاون والتنسيق وتبادل الخبرات والدعم بين الوزارتين مضيفا أنه تم بموجب الاتفاقية تنصيب لجنة

مشتركة تتولى تحضير وتنفيذ العمل المشترك المحدد ضمن الاتفاقية كما تتكفل اللجنة المذكورة بوضع برامج مشتركة سنوية وتتابع تنفيذها وتقييمها حسب المدير الذي أكد بأن البرامج بأن البرامج مكيفة حسب خصوصيات كل منطقة وطبيعة الجرائم وفي نفس السياق أوضح قاضي تطبيق العقوبات ومدير الشؤون الدينية على مستوى كل ولاية يتوليان عملية تحضير البرنامج الدراسي الإرشادي المستمد من البرنامج المعد من قبل اللجنة السابق ذكرها.

وتحدد مديرية الشؤون الدينية قائمة الأعضاء (الأئمة، المرشدات الدينيات) على تأطير النشاط الديني على كل مؤسسة عقابية ويتولى هؤلاء مهمة الوعظ والإرشاد وتحفيظ القرآن وبلورة وتلقين القيم الإسلامية لفائدة المحبوسين وكذا مرشدات دينيات لفائدة المحبوسين (مرة واحدة في الأسبوع) وفق للبرنامج الدراسي المعد، وأشار فليون أن الدورات الدينية الدراسية في المؤسسات العقابية تختتم بتنظيم امتحانات وتسلم للناجحين شهادات تشجيعية لا يذكر فيها أنها حضرت أو حصل عليها داخل مؤسسة عقابية[1]. كما أن وزارتي الشؤون الدينية والأوقاف ووزارة العدل تسعيان في تعاونهما إلى وضع استراتيجية تعتمد على المرشدة الدينية النفسانية والمربية من أجل مواجهة الانحراف وتقويم الشباب داخل المؤسسات العقابية حيث اعتبر المدير العام: "**لا يوجد أحسن وأفضل وقع على النفوس من درس يعتمد على القرآن والشريعة لتوجيه المساجين وإصلاح ما بأنفسهم**" وذلك أضاف بأن وزارة العدل في إطار برنامج الإصلاح تعتمد كثيرا على المرشدات الدينيات والأئمة للمساهمة في إعادة الادماج الاجتماعي للمحبوسين وذكر فليون أن المواثيق الدولية نصت على الإرشاد الديني في أوساط المنحرفين داخل السجون وإدراج التربية الدينية ضمن برنامج تعليمهم إلى جانب منحهم حق ممارسة الشعائر الدينية داخل المؤسسات العقابية، كما أشار في هذا الصدد إلى أن قانون تنظيم السجون وإعادة الادماج الاجتماعي للمحبوسين لسنة 2005 نص على أن

(1).موضوع أئمة ومرشدات دينيات لتأطير المساجين في المؤسسات العقابية جريدة الوطن
http://sawt-alahrar.net/oldsite/modules.php?name=news&file=article&sid=4350

التربية الدينية حق للمحبوسين واعتبرها من اهم الوسائل لإعادة الادماج وأضاف المدير العام أن التربية الدينية داخل المؤسسة العقابية "ليست اختيارا بل ضرورة" والتجارب أثبتت أهمية دور الإمام والمرشدة الدينية كمكمل للعمل النفسي والتربوي والتعليمي داخل السجون خاصة من حيث الإرشاد والتحصين مبرزا أهمية تزويد المساجين والسجينات بالقواعد والقيم الدينية لتحسين أخلاقهم وتقريبهم من الفضيلة.

المرشدات الدينيات في الجزائر:

يتميز قطاع الشؤون الدينية في الجزائر بوجود سلك ديني – لم يكن له مثيل في أي بلد أخر – وهو سلك المرشدات الدينيات، أصبحت الجزائر – أول دولة إسلامية – تمسك فيها المرأة زمام الإرشاد، الوعظ والإصلاح الديني.

فسلك المرشدات الدينيات في الجزائر بدأ تطوعيا تشرف عليه جمعيات وأحزاب سياسية وانتهى إلى تنظيمه وتقنينه من طرف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف في 2 مارس 2002 وكذا في 2008، حيث اعتبرت كتجربة رائدة في العالم الإسلامي.

ظهرت المرشدات الدينيات بقوة مع ازدهار "الصحوة الإسلامية" في الجزائر في بداية الثمانينات التي عرفت تسامحا كبيرا مع الرئيس الأسبق الراحل الشاذلي بن جديد رحمه الله اتجاه الإسلاميين بالمقارنة مع فترة السبعينات، التي قابلهم فيها الرئيس الراحل هواري بومدين رحمه الله بالتضييق.

وكلف "قادة الصحوة" المرشدات الدينيات بالقيام بأعمال دعوية إرشادية في أماكن تواجد النساء، كالمساجد والأحياء الجامعية للبنات.

ولعبت المرشدات الدينيات المتطوعات دورا في انتشار الحجاب والحد من مظاهر التبرج، وبعد تبني الجزائر الديمقراطية والتعددية الحزبية في فبراير 1989، قامت "**حركة المجتمع الإسلامي**" وهو حزب إسلامي باستقطاب المرشدات الدينيات ضمن جمعياتها الخيرية وإضفاء نوع من التنظيم على عملهن بعد سنوات من العفوية، فأضافت المرشدات

إلى مهامهن الدعوية مهاما أخرى وهي العمل الخيري وكذا الاجتماعي، حيث فتحت الجمعيات الخيرية المقربة من الحركة كجمعية "الإصلاح والإرشاد" وغيرها، مراكز لتعليم الفتيات الخياطة والطرز ومهنا نسوية عديدة تشرف عليها المرشدات، ففي سنة 1995 كانت المرشدة الدينية تنشط بصفة أستاذ إمام فيما يخص الإرشاد الوعظ والإصلاح الديني ويرجع الفضل في ذلك للإمام محمد الغزالي رحمه الله الذي ساهم بشكل كبير وفعال في التأسيس لهذا المشروع الضخم – المرشدات الدينيات – حينما اقترح على المسؤولين في وزارة الشؤون الدينية والاوقاف أثناء تواجده في الجزائر للتدريس بجامعة العلوم الإسلامية بقسنطينة "أن تعقد في المساجد الكبرى حلقات وعظ وإرشاد وتربية للنساء خاصة في أوقات مختارة تقوم للتدريس فيها خريجات الجامعة الإسلامية" وكما ذكرنا آنفا فقد كانت الانطلاقة الرسمية للمرشدات الدينيات تبدو حديثة نوعا ما، إلا أن الانطلاقة الحقيقية تعود إلى بداية الثمانينات وهي الفترة التي ازدهرت فيها الصحوة الإسلامية في الجزائر التي عرفت تحولات سياسية بالغة الأهمية منحت الإسلاميين الحق في ممارسة حياتهم السياسية والدعوية أيضا، ولقد استفادت المرشدات الدينيات من هذه الموجة بتكليف من قادة الصحوة، واصبح تواجدهن في المجتمع ليس مرتبطا بالمساجد فحسب وإنما بالأحياء الجامعية للبنات وفي كل الأماكن التي تتواجد فيها النساء.

وبرزت مرشدات الحركة بشكل لافت للانتباه في السنوات الأولى للتسعينات، إلا أن تدهور الوضع الأمني أثر سلبا في نشاطهن لينطوين وينكفئن على أنفسهن سنوات عديدة إلى أن تحسنت الأوضاع، فعدن إلى مواصلة تشاطهن، إلا أن تبني وزارة الشؤون الدينية والاوقاف للفكرة وتقنينها وتنفيذها منذ 2002 حول الأنظار إلى مرشدات الوزارة، فأصبحت المرشدات رسميات، واستهوى نجاح المرشدات المتطوعات والمهيكلات "حركة مجتمع السلم" بتسميتها الجديدة وزارة الشؤون الدينية والاوقاف حيث أصدرت هذه الأخيرة نصا قانونيا في 02 مارس 2002 ينص على استحداث سلك المرشدات الدينيات وحددت مهامهن بحيث لم يعد يقتصر على الدور الدعوي فقط كتعليم القرآن وتدريس مواد العلوم الإسلامية للنساء في

المساجد، والبنات والأطفال بالمدارس القرآنية وإنما تعداه ليشمل الجانب الاجتماعي الخيري كالمساهمة في النشاطات الاجتماعية للمستشفيات ودور العجزة، ودور الطفولة المسعفة وأيضا المشاركة في النشاطات الدينية للمؤسسات العقابية الخاصة بالنساء بفقيه المسجونات في دينهن وتقوية الوازع الديني لديهن بالإضافة إلى محولاتهن رأب الصدع وعقد الصلح بين أفراد المجتمع المتنازعين (الزوج والزوجة، الأم والابن، أب وابنته).

ولقد صدر في 28 ديسمبر 2008 مرسوم تضمن استحداث رتبة "مرشدة دينية رئيسية".

أصبح بإمكان المرشدات الحائزات على شهادة جامعية في الشريعة الإسلامية، الرد على استفسارات واستفتاءات النساء اللائي يتحرجن من طرحها على الأئمة المفتيين (الرجال)، إلا ما استشكل على المرشدات فإنهن يقمن بتحويلها إلى هيئة الفتوى بوزارة الشؤون الدينية والاوقاف، وأوكل لها زيادة على المهام السابقة مهام أخرى أبرزها إعداد الفتاوى وتقنينها، والمشاركة في التنشيط بالمشاركة مع قطاعات وزارية أخرى.

وعن دواعي استحداث هذا السلك ومدى ضرورته يقول إطار سابق بوزارة الشؤون الدينية والاوقاف: "إن الكثير من النساء يجدن حرجا في توجيه استفساراتهن للمفتين الرجال ولهذا استحدثنا هذا السلك لتتمكن السائلة من البوح لامرأة مثلها ومصارحتها بأدق تفاصيل الموضوع الذي يؤرقها وهو الامر الذي لا تسطيعه مع الرجل المفتي، وقد أوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها تفقيه نساء المؤمنين، وفضلا عن ذلك فإننا لا نريد تهميش المرأة في القطاع الديني بحيث يستحوذ الرجل فيه على كل شيء، وهكذا يصبح بإمكان المرشدة القيام بجميع مهام الإمام ماعدا إمامة المصلين".

حيث وعلى المستوى المركزي وظفت بضع مرشدات أسندت لهن عدة مهام منها مهمة الرد على الاتصالات الهاتفية للنساء فيما يخص انشغالاتهن واسئلتهن الفقهية حيث يقمن بالرد والافتاء في "المسائل المعلومة من الدين بالضرورة" بينما يتركن المسائل الشائكة

لهيئة الفتوى بالوزارة، كما تقوم الوزارة بإرسال المرشدات الدينيات كل موسم إلى البقاع المقدسة لمرافقة الحاجات المسنات وإرشادهن إلى كيفية أداء مناسك الحج، والإفتاء لهن.

وعلى مستوى الوزارة والمديريات يتصل المواطنون هاتفيا بهدف الاستفتاء حيث تقدم المرشدات الإجابة عن استفسارات المتصلين وخاصة المتصلات من النساء حول مختلف القضايا الفقهية، حيث تكثر اتصالاتهن خاصة في المناسبات الدينية كرمضان كما تدور حول مختلف القضايا الفقهية والمشاكل الاجتماعية حيث أكدت إحدى المرشدات أن الكثير من النساء اتصلن بعد أن رفع عنهن الحرج وطرحن أسئلة محرجة غلبهن الحياء من طرحها على مفت رجل، إذ تؤكد هذه المرشدة أن الرد على أسئلة السائلين عمل شاق بسب ارتباطه بالفتوى التي تعد مسؤولية ثقيلة، كما تصلهن رسائل عن طريق البريد العادي والالكتروني وترد عليها المرشدات بنفس الطريقة.

ولقد أبدى الكثير من الجزائريين وبخاصة النساء رضاهم عن تجربة المرشدات خاصة بعد أن أصبحت لهن حصص في الإذاعة الجزائرية يصلن من خلالها إلى ملايين المستمعين حيث تمنوا تعميم التجربة على مختلف المساجد والمراكز الثقافية الإسلامية بكل الولايات الجزائرية فهي – أي المرشدة الدينية – أقدر على الاحتكاك بالنساء، ومنه تفقهيهن في أمور دينهن وإعادة الضالات منهن إلى جادة الصواب.

خلاصة:

في هذا الفصل عرضنا التوجيه والإرشاد وكذا عرضنا مختلف الميادين والأسس والأساليب وأهم أنواعه وميادينه وركزنا على الإرشاد الديني الروحي الذي يقوم به المرشد الديني من تعريف وأهمية بالنسبة للديانات الأخرى. وركزنا على الديانة الإسلامية كإرشاد ديني وأهميته والحاجة إليه في علاج الأمراض الروحية النفسية وأثره في بناء النفس العليلة ومعالجتها والمتمثل خاصة في تحفيظ القرآن الكريم، ومدرسة السنة النبوية الشريفة لما لهما من تأثير نفسي روحي فعال على النفس البشرية خاصة السجناء والسجينات.

ونظرا لأهمية الإرشاد الديني والدور الذي يلعبه في المجتمعات قمنا بإطلالة على بعض الدول، كما بيّنا مساره التاريخي ودوره في الجزائر.

الفصل الرابع:
المؤسسات العقابية ودورها في عمليات الإصلاح التربوي للسجناء

تمهيد:

نظرا لكثرة الجرائم والانحرافات وانتشارها، فقد أوكلت مهمة إعادة إصلاح المنحرفين والمجرمين وإدماجهم من جديد في المجتمع لمؤسسات اجتماعية تعرف بالمؤسسات العقابية أو السجون، وهذه المؤسسات العقابية مرت بمسار تاريخي سوف نبيه، وكذا سوف نشرح معناه ومهامه وأدواره.

1- السجن دوره في الإصلاح:

1/ تعريف السجن

أ/ تعريف السجن في اللغة:

السجن لغة: مادة سجن أي السين والجيم والنون تدل على الحبس، السجن بكسر السين المكان الذي يسجن فيه الإنسان، ومنه قوله تعالى "قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه" [1].

وقد يجيء السجن بالفتح على المصدر، يقال سجنه سجنا، أي حبسه. وهذه المادة فيها ثلاثة أطراف.

- السجن: وهو المكان
- المسجون: هو الذي يقع عليه السجن
- المنفذ: وهو الذي يقع منه السجن

ويقال للفرد السجين، وللجماعة سجناء، وسجني. وهناك ألفاظ لها صلة لغوية بكلمة السجن وهي:

- الحبس: يأتي بمعنى المنع والامساك، والحبس هو المكان الذي يتم فيه الحبس.
- الحصر: وهو المنع والحبس، و"وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا"[2].
- الاعتقال: وهو في اللغة الحبس، واعتقلت الرجل أي حبسته.
- الإمساك: يراد به المنع والتعويق، قال تعالى: "فأمسكوهن في البيوت"[3]
- الاثبات: الاثبات والحبس في اللغة بمعنى واحد، ومنه "ليثبتوك أو يقتلوك"[4].
- الأسر: والاسير هو الأخيذ في الحرب ويسمى أسيرا ومسجونا

---

(1). سورة يوسف، الآية 33.

(2). سورة الاسراء، الآية 08.

(3). سورة النساء، الآية 15.

(4). سورة الانفال، الآية 30.

لقد عرف علماء السياسة الشرعية السجن باعتباره مصدرا يراد به العقوبة، وهو ما يضبطه علماء اللغة بفتح السين. ومن هؤلاء الكافي، فقد عرفه بأنه تعويق أو منع الشخص من الخروج إلى أشغاله ومهماته الدينية والاجتماعية.

وعرفه ابن تيمية بقوله: هو تعويق الشخص، ومنعه من التصرف بنفسه سواء كان في بيت أو مسجد أو كان بتوكيل.

وهنا تعريف أخر لمحمد بن عبد الله الأحمد للسجن هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه سواء كان في السجن أو بيت أو مسجد أو كان بتوكيل الخصم أو وكيله عليه وملازمته له أو كان بنفيه أو تغريبه.

وعرفه محمد الجريوي بقوله: هو الجزء المقرر على الشخص لعصيانه أمر الشرع بتعويقه ومنعه من التصرف بنفسه حسا كان أو معنى لمصلحة الجماعة أو الفرد إصلاحا أو تأديبا.

أما تعريف السجن باعتباره مكانا للعقوبة ويضبطه علماء اللغة بكسر السين، فتعريفه بأنه مكان معد لحبس المجرمين والمحجوزين لمصلحة معتبرة وهذا التعريف فيه بيان للغاية من السجن في الدين الإسلامي، وهو مصلحة الجماعة بحفظ الدين والنفس والمال والعرض والعقل والنسل.

ومصلحة الفرد الجاني لإبراء كته وإصلاحه وتأديبه حتى يعود للمجتمع فردًا صالحًا، وحفضه من الاعتداء عليه حتى يخرج حسب ما تقتضيه المصلحة.

ب/ مفهوم السجن اصطلاحا:

السجن هو سلب لحرية إنسان بوضعه في مكان يقيد حريته.

السجن هو طريقة لاحتجاز شخص بموجب حكم قضائي أو قرار إداري من سلطة يستند إما إلى قانون ينص على عقاب الشخص لكونه ارتكب جريمة، أو لمجرد قرار تقديري من سلطة مخولة باحتجاز الأشخاص إجراءًا وقائيًا، تقوم به إدارة الأمن والعدالة، بوصفها سلطة عامة للتحفظ على مشتبه به، حتى إتمام تحقيقاتها أو بالحكم عليه نهائيًا.

ويطلق على السجن بغرض التحفظ بالحبس الاحتياطي أو حبس تحفظ أو اعتقال وقائي.

السجن يمثل نوعًا من أنواع العقوبات الجزائية، ولذلك لا يستخدم إلا وفقا للقانون، وهو إجراء وقائي مخول للسلطة أو الإدارة لتقديرها أن شخصًا بعينه يشكل خطورة على المجتمع، أو يشكل تهديدًا على المجتمع أو النظام.

يوضع فيه المسجون أو المحبوس لكونه قد ارتكب بالفعل جريمة يعاقب عليها القانون بالسجن وسلب الحرية. فالسجن أو الحبس يعتبر مكانًا لتنفيذ العقوبات والجزاءات[1].

كما يطلق السجن على المكان الذي يتم فيه سلب حرية الإنسان، وهو مكان معد ليكون صالحًا لحبس شخص أو أكثر، ويكون إعداده بوضع الاسوار والقضبان الحديدية أو تعيين الحراسة اللازمة لمنع السجون من الفرار، وبعبارة أخرى يتم وضع كل الوسائل الممكنة لمنع الشخص من الخروج من المكان المحبوس فيه، وتحت سيطرة كاملة لحراس السجن.

أما بالنسبة للتيار الفكري العام وبالنسبة لأنصار نظرية الحرية العامة، فهناك نوع من الاحتقار للسجن كأداة العقاب، فالسجن حسبهم يدمر الانسان، فهو يمنعه من الابداع ومن التقدم ومن البناء، فهناك مخاطر للسجن على الافراد والمجتمع بالإضافة إلى الملل وعدم القدرة على ممارسة أي أنشطة منتجة، بالإضافة إلى نتيجة تهميش الفرد وإضعافه نتيجة لسجنه ولذلك بالمقابل هناك سياسات جديدة في التعامل مع السجين من أجل احترام انسانيته ورفع معنوياته.

هو تلك المؤسسة المعدة خصيصا لإستقبال المحكوم عليهم بعقوبات مقيدة للحرية وسالبة لها، حيث يحرم المحكوم عليهم من الخروج أو متابعة الحياة بشكل عادي وفي أجواء طليقة والإحالة دون ممارسة أي نشاط ما[2].

---

(1). ويكبيديا الموسوعة الحرة السجن 07/05/2015 RTHL' file: http//wikipedia.

(2).إسحاق إبراهيم منصور، الموجز في علم الإجرام والعقاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 1989، ص163.

هناك تعريف آخر للسجن حيث هو ذلك المكان الذي يقضي فيه شخص ما مدة معينة من الزمن محكوم بها من قبل محكمة مختصة، نتيجة لارتكابه عملا يعاقب عليه القانون، أو مكان رسمي للتحفظ على الأفراد الذين يرتكبون جرائم يعاقب عليها القانون، وباختلاف الجريمة تختلف مدة السجن[1].

كما أن لكلمة السجون عدة مفاهيم واصطلاحات مثل المؤسسات العقابية، الإصلاحيات مراكز الإدماج أو دور الإصلاح والتهذيب والتقويم، أو مؤسسات إعادة التربية.

التعريف الإجرائي:

نقصد بالسجون إجرائيا المؤسسات العقابية وهي تلك الأماكن والمنشأت المعدة والمهيأة لتنفيذ العقوبات السالبة للحرية المحكوم بها على المحبوسين والمحبوسات بموجب حكم قضائي والتي تعتبر كمرافق إجتماعية تهدف لإعادة وتربية وإصلاح وإدماج المحبوسين والمحبوسات لقضاء فترة العقوبة.

المؤسسة العقابية:

يتطلب الإصلاح وإعادة الإدماج والتأهيل الأخذ بأسلوب التصنيف حيث يتم تقسيم المحكوم عليهم إلى فئات تبعا لظروفهم الشخصية كالسن والجنس وتبعا لمدة العقوبة المحكوم بها حتى يتسنى تحديد المعاملة الملائمة لكل صنف وفئة.

ويكمن تعريف المؤسسات العقابية: " المنشآت المخصصة من طرف الدولة لإعتقال المحكوم عليهم، أي يطبق عليهم أفضل وأنسب أساليب المعاملة لخلق ظروف حياة متشابهة للحياة العادية الحرة من أجل تسهيل عملية الإصلاح والتهذيب والتأهيل[2].

(1). ماهر أبو المعاطي، الخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1998، ص220.

(2). عمر خوري، السياسة العقابية في القانون الجزائري دراسة مقارنة، دار الكتاب الحديث، ط1، 2009، ص224.

2- أنواع المؤسسات العقابية:

المؤسسات المغلقة:

تعد المؤسسات المغلقة النوع الأكثر إنتشارا في المؤسسات العقابية، حيث أن كثيرا من البلدان لا يعرف إلا هذا النوع، كما ان نظامها العقابي يمتاز بزيادة عدد المؤسسات العقابية المغلقة، وهي السجون ذات السعة الكبيرة كما تمثل هذه المؤسسات الصيغة التقليدية للسجون، حيث تتميز بعزل المحكوم عليهم عن المجتمع بسجن مغلق تحيط به الأسوار العالية والقضبان الحديدية من كل الجوانب تحت حراسة ورقابة مشددة ومكثفة، ونجد فوق الأسوار حراسا مسلحون بأماكن متقاربة، ويتميز النظام الداخلي للمؤسسة المغلقة بالصرامة والحزم، حيث تطبق عقوبات تأديبية على كل سجين أو نزيل يخالف كل قواعد هذا النظام[1].

المؤسسات المفتوحة:

تعرف بأنها المؤسسات العقابية التي لا تزود بعوائق مادية ضد الهروب مثل القضبان والحوائط وزيادة الحراس، والتي ينبع النظام فيها من ذات النزلاء، فهم يتقبلونه بطواعية ودونما حاجة إلى رقابة صارمة ويتميز هذا النظام بخلق روح المسؤولية في النزيل وتعويده على تقبل المسؤولية الذاتية[2].

وتتخذ المؤسسات المفتوحة شكل مراكز ذات طابع فلاحي أو صناعي أو حرفي أو خدماتي أو ذات منفعة عامة، وتتميز بتشغيل وإيواء المحبوسين بعين المكان على أن يترك المحكوم عليهم أحرارا نسبيا وتبعا لشروط معينة[3].

باعتبار المؤسسة المفتوحة مؤسسة عقابية لا توجد فيه عوائق مادية ضد الهروب مما يخلق الثقة استجابة المحكوم عليهم لنظام المؤسسة تلقائيا دون حراسة أو رقابة وتنمي

---

(1). نفس المرجع، ص ص224-225.

(2). نفس المرجع، ص229

(3). الطاهر بريك، فلسفة النظام العقابي في الجزائر وحقوق السجن، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص ص55-56.

الشعور بالمسؤولية بالإضافة إلى الأثر الكبير في تحقيق الغرض من العقوبات السالبة للحرية والمتمثل في الإصلاح وتأهيل وتهذيب المحكوم عليهم[1].

المؤسسة الشبه المفتوحة:

تعتبر المؤسسات الشبه المفتوحة نظاما وسطا بين المؤسسات المغلقة والمفتوحة، عادة ما يستقبل هذا النوع من المؤسسات المحكوم عليهم الذين يندرجون في فئة الحالات المتوسطة أي الذين دلت دراسة شخصياتهم على أن القيود الشديدة غير مجدية في إصلاحهم، والذين أظهروا إستعدادا للإصلاح والتأهيل وأظهروا قدرا من الثقة تجعلهم جديرين بإيداعهم في هذه المؤسسات، وعادة ما تقام المؤسسات الشبه المفتوحة خارج المدن الكبرى في مناطق يغلب عليها الطابع الزراعي الصناعي، حيث يعمل الكثير من المحكوم عليهم بالزراعة والصناعة إضافة إلى ذلك تنشأ داخل المؤسسات ورشات مختلفة تهدف لتدريب المحكوم عليهم على القيام بأعمال وفق ميولهم وكذا أماكن للرياضة والترويح[2].

3- تصنيف المؤسسات العقابية:

أ-مؤسسات الوقاية:

توجد بدائرة كل إختصاص كل محكمة، وهي مخصصة لإستقبال المحكومين مؤقتا والمحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية بمدة تساوي أقل من سنتين، ومن بقي منهم إنقضاء مدة العقوبة سنتان أو اقل والمحبوسين لإكراه بدني.

ب-مؤسسات إعادة التربية:

توجد بدائرة كل مجلس قضائي وهي مخصصة لإستقبال المحبوسين مؤقتا والمحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية لمدة تساوي أو اقل من 5 سنوات، ومن بقي منهم لإنقضاء مدة العقوبة 5سنوات، أو المحبوسين لإكراه بدني.

---

(1). عمر خوري، نفس المرجع، ص 232.

(2). نفس المرجع، ص ص226-228 بتصرف.

ج-مؤسسات إعادة التأهيل:

هي مخصصة لحبس المحكوم عليهم نهائيا بعقوبة الحبس بمدة تفوق 5 سنوات وبعقوبة السجن والمحكوم عليهم معتادي الإجرام والخطيرين مهما كانت العقوبة المحكوم عليهم بالإعدام.

1. المراكز المتخصصة:

أ-مراكز متخصصة للنساء:

وهي مخصصة لإستقبال النساء المحبوسات مؤقتا والمحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية مهما كانت مدتها والمحبوسة لإكراه بدني.

ب-مراكز مخصصة للأحداث:

وهي مراكز مخصصة لإستقبال الأحداث الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة والمحبوسين مؤقتا والمحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة للحرية مهما كانت مدتها.

2. خصائص المحيط العقابي (السجن):

تتميز الطبيعة العمرانية للسجن بالانغلاق التام عن العالم الخارجي، وذلك بالجدران المرتفعة، والأسلاك الشائكة والأبواب والقضبان الحديدية، والمراقد الجماعية، وباقي مرافق الحياة المشتركة، وكذا افتقاد المساحات الخضراء التي تعد ضرورة للتوازن النفسي.

كما يفرض السجن الاحتكاك الدائم بنفس الأشخاص من نفس السجن، والافتقار لكل الأدوار الاجتماعية.

إن الحياة في السجن، يترتب عنها إجباريًا، سلوكات نمطية، يستلزمها النظام الداخلي للمؤسسة العقابية (الرقابة المستمرة والانضباط)، تجعل المحبوس أكثر آلية تفقده مجالات التعبير عن الذات.

بالرغم من خصوصيات المحيط العقابي، وتأثيره على المسجون، إلا أنها تتيح له الفرصة لمراجعة الذات وتدارك الأخطاء، يمكن للمؤطر الديني العمل على استغلالها والاستفادة منها في وضع برنامج تربوي وارشادي[1].

حاليا إن قطاع السجون يصطلح بتطبيق الأنظمة التي كرسها قانون تنظيم السجون وإعادة الادماج الاجتماعي للمحبوسين تجسيدًا لفلسفة المدرسة الحديثة للدفاع الاجتماعي التي تعتبر إصلاح المحبوسين، وإعادة إدماجهم الغاية المنشودة من تنفيذ الأحكام الجزائية السالبة للحرية وذلك وفق أسس علمية صحيحة المعالم بهدف إقامة نظام عقابي متطور يساير الأنظمة الدولية المعاصرة في ترقية معاملة المحبوس، وتوفير الرعاية الصحية والنفسانية والروحية الضرورية لهم، وفي تطوير أساليب عمله، مما يجعله يؤدي مهمته المركزية المتمثلة في ضمان حماية المجتمع عن طريق إصلاح المحبوسين والتصدي لمسببات العود الاجرامي، وبما أن السجن يجمع بين مختلف أفراد المجتمع بتنوع مكوناتهم، فإن ذلك يكون فرصة لتعليمهم قبول الغير واحترامه والتسامح بين الأفراد.

3. التعريف بالمحبوس ومحيطه:

إن إحياء الطاقة الروحية في نفوس المحبوسين يعد ضروريا وهاما لنجاح أ ي برنامج لإعادة الادماج يهدف إلى تغيير السلوك الإجرامي المضاد للمجتمع إلى سلوك اجتماعي مسؤول وفعال والذي لا يتحقق عن طريق تحول نفسي عميق وتوبة نصوح.

غير أن هذه المهمة المميزة والنبيلة لا يمكن أن تحقق أثارا إيجابية ونجاحا ملموسا إذا لم تكن للمؤطر الديني صورة واضحة عن المحيط الذي ينشط فيه والفئة الاجتماعية التي يتعامل معها ويتم هذا عن طريق إعطاء الخصائص العامة التي يتميز بها المحبوس ومحيطه.

(1). دليل الإمام والمرشدة الدينية للعمل في الوسط العقابي، المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج، وزارة العدل ووزارة الشؤون الدينية، الديوان الوطني للأشغال التربوية، الجزائر، ص ص 5-6

أ-التعريف القانوني للمحبوس:

يعرف المحبوس حسب المادة 07 من القانون تنظيم السجون وإعادة الادماج على أنه "كل شخص تم إيداعه بمؤسسة عقابية، تنفيذا لأمر أو حكم أو قرار قضائي".

ب-الحالة النفسية للمحبوس:

إن الأشخاص عند وضعهم في وسط مغلق لمدة معينة فإن أول رد فعل لهم يكون ما يسمى بـ "صدمة السجن"، بكل ما ينتج عنها من آثار جسمية ونفسية سلبية على المديين القصير والطويل، يعبر عنها المحبوس مبدئيا عن طريق الانفعالات الحادة، مثل التوتر القلق، الوساوس، الخوف والشعور بالإحباط الدائم المصحوب بالتقدير السلبي للذات فهو الآن في حالة النبذ والرفض الاجتماعي الذي يشعره بعدم الأمن مما يجعله اندفاعيا ومتوتر وهذا يفقده التحكم في الذات ويجعل سلوكياته تتميز بالعنف اللفظي والجسدي والذي ينتج عنه عادة علاقات صراع أكثر منها علاقات انسجام وتوافق.

وعلى المدى البعيد فإن هذه المعاناة النفسية يتجاوزها المحبوس سلبيا بانتهاج طريقة خاطئة في التفكير وفي التعامل الذي يتميز باللامبالاة العاطفية والتمركز حول الذات والانحلال في ثقافة الجمهور العقابي التي تتسم بالإباحية في السلوكات وإنكار القيم والمعايير الاجتماعية، فيبدي المحبوس مبدئيا سلوكا مضادا للأشخاص الذين يرمزون إلى سلطة معنوية في المجتمع بما فيهم الإمام والمرشدة الدينية ومعلم القرآن[1].

إن كل هذه العوامل المرتبطة بالأفكار والتصورات والأحاسيس السلبية تتفاعل في ديناميكية جماعية تعززها خصائص المحيط الذي تمارس فيه.

4- دور الإرشاد الديني في السجون:

إن للوعظ والإرشاد والتربية الدينية دور هام في عملية إعادة التربية والادماج من خلال تنمية الفضيلة وحسن الأخلاق والنهي عن أفعال السوء، بحيث تشبع الشخص بالوازع

(1). نفس المرجع السابق، ص 4.

الديني والأخلاقي يقوي شخصيته ويحمله على الابتعاد عن المنكر والفساد، والتذكير بأن المؤمن عليه أن لا يحيد عن طريق المستقيم ويعمل لدنياه، كما يعمل لأخرته.

إن إعادة إدماج المحبوسين ومواجهة حالات العود (العودة الإجرامية)، وتقليص عدد المنحرفين. بما يخدم أمن المجتمع وطمأنينته، يقع على عاتق المجتمع بكل فعالياته والهيئات العمومية من خلال مرافقة المحبوسين أثناء قضاء العقوبة بالقدر الذي سيسمح لهم بالعيش في المجتمع والإسهام في تطوره في ظل احترام القانون، وللائمة والمرشدات الدينيات ومعلمي القرآن دور هام في هذه العملية التربوية وذلك بالتوعية الدينية وترسيخ القيم الروحية والتربية لدى المسجونين والتي تعد من العوامل الوقائية لصون الشخص من الانحراف وليكون مؤمنًا تقيًا ومواطنًا صالحًا [1].

إن القيام بحلقات الوعظ والإرشاد الديني وتعليم القرآن وشرح وفهم الأحاديث النبوية، وتصحيح المفاهيم الخاطئة لفائدة المحبوسين ينتظر منها تحقيق أغراض تساعدهم على التوبة والاستقامة، وهجر الجريمة والنفور عن أفعال السرقات والتعدي على الأشخاص وتناول المخدرات، وإن الشخص المنحرف لو تم تحصينه بهذه القيم والقواعد لسلك الطريق المستقيم وابتعد حتما عن هذه الأفات التي تلحق الضرر به وبغيره وسعي لفعل الخير.

فعلى المؤطر الديني أن يأخذ بعين الاعتبار كل أنواع المتغيرات المحيطة بالسجين حتى يتسنى له الفهم الجيد للخلفية النفسية التي تتحكم في السلوك الظاهري للمحبوس ويكيف تدخله التحسيسي والتوعوي التربوي حسب هذه الظروف.

5- نبذة تاريخية عن السجن:

– **السجن قبل الإسلام:** إن السجن قبل الإسلام، وجد وعرف وسيلة من وسائل العقاب قبل قرون عديدة، فقد قيل إن النمرود كان أول من أحدث السجون كما أن القرآن عندما نتتبعه فإننا نجده قد أخبر عن السجن، فقد أخبر سبحانه وتعالى عن سجن بعض

(1). دليل الإمام والمرشدة الدينية، مرجع سابق، ص ص.3 –4.

الأنبياء، وتهديد البعض الأخر بالسجن، فقد سجن يوسف عيه السلام وذلك في قوله تعالى: "ثم بدالهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين"[1].

وكان يضم السجن يوسف مع غيره، كما ذكر سبحانه وتعالى تهديد موسى بالسجن في قوله تعالى: "لئن اتخذت إلها غيري لا جعلناك من المسجونين"[2].

وهذا يدل على سوء حالة السجن في ذلك العهد، كما سجن به سليمان عليه السلام الجن وذلك في قوله تعالى: "أو الشياطين كل بناء وغواص، وآخرين مقرنين في الأصفاد".[3]

فكان عليه الصلاة والسلام يجعل هذا الصفاد لمن تمرد وعصى وأساء في صنعه. فقد اشتهر بعض السجون عند العرب حتى أصبحت أعلاما، ومن أشهر السجون العربية:

- سجن النعمان بن المنذر بالعراق.
- سجن المدينة
- سجن حصن المشقر
- سجن العجم
- سجن ساباط بالمدائن
- سجن مضارب

وبهذا نرى أن السجن كان معروفا ومعمولا به قبل الإسلام، وقد تقدمت الأدلة الواضحة على ذلك من تعاقب الأمم المشهورة عبر التاريخ على استخدام هذه الوسيلة العقابية، كما اتضح سوء استغلالها وأنها كانت تستعمل دون النظر إلى أهدافها وغاياتها الحقيقية التي وضعت من أجلها.

---

(1). سورة يوسف، الآية 35.

(2). سورة الشعراء، الآية 29.

أما السجن عند الإمبراطوريات والأمم الأخرى، فقد كان معروفا ومعمولا به، ولكنه كان على أسوأ حال، ويتضح لنا ذلك من خلال إلقاء نظرة سريعة على بعض هذه الأمم والإمبراطوريات التي شهد السجن فيها أسوأ حالاته، وهذه نبذة موجزة عن كل منها:

فبالنظر إلى الإمبراطورية الكلدانية نجد أنهم كانت لديهم سجون يضعون فيها الأسرى الذين من البلاد التي يحاربونها، وكان سجنهم معروفا بقوته التعذيبية.

وأما عند اليونانيين فقد عرف السجن عندهم بقوته وإعداده لكل خارج من نمطهم المألوف، وقد سجن سقراط لعدم عبادته للأوثان، وكانت سجونهم تمتاز بالهمجية في أساليب التعذيب، فقد ذكر عنهم أنهم كانوا يدخلون السجين في جوف حيوان ميت حتى تأكل جسمه الديدان.

أما الإمبراطورية الأشورية في بابل فقد قامت على تشغيل الأسري في بنائها وخدمة أمورها الخاصة، وكانوا يحجزون في الأماكن والكهوف وفي الشعاب والأودية.

أما الإمبراطورية الرومانية اشتهرت بشدة البطش بسجنائها، والتنكيل بهم، فقد كانوا يسجنون في سراديب مظلمة أعدت تحت الأرض، وكانت سجونهم في كل مدنهم ففي كل مدينة سجن مستقل.

أما السجن عند الفرس فقد كان معروفا ومستعملا لديهم يبين لنا ذلك ابن الاثير من خلال كلامه على هذا الموضوع، فيقول: "إن سيف بن ذي يزن استنصر بكسرى لما غزا الاحباش اليمن، فمده كسرى بثمانمائة سجين، كانوا عنده في السجن ليحارب بهم، مما يدل دلالة واضحة على أن السجن كان منتشرا عند الفرس، وأن السجناء كانوا كثيرين حتى أنهم يستعملون الجيش.

السجن في الإسلام:

لقد بدأ الإسلام ولم يكن للسجن في بدايته رجال مختصون، ولا أماكن محددة له مختصة به، ففي عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم يتخذ بنيانا معينا للسجن، وإنما كان السجين يوضع في المسجد أو في البيوت أو في الخيام وهكذا كان السجن على هذه الحالة،

فقد سجن أبو لبابة رفاعة بن عبد المنذر نفسه ست ليالي وحبس آخرون أنفسهم في أعمدة المسجد لتخلفهم عن الغزو وحبس صل الله عليه وسلم سهيل بن عمرو في بيت حفصة، كما حبس (ص) ثمامة بن أثال في المسجد، كما حبس (ص) بعض اليهود من بني قريظة بعد أن حكم عليهم من قبل سعد بن معاذ رضي الله عنه في دار نسبية بنت الحارث، حيث كانت البيوت أداة السجن أيضا، وكان رسول الله صل عليه وسلم يحبس في الخيام أيضا، كما كان بعد غزوة بدر، وغيرها من الغزوات.

في عهد الخلفاء:

لم يكن السجن في العهد الأول في عهد الخلفاء الراشدين، يختلف كثيرا عن عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فلقد انقضت خلافة الصديق رضي الله عنه والشطر الأول من خلافة عمر الفاروق رضي الله عنه وهم يسجنون في المسجد وفي البيوت وفي الخيام، وإن كان عمر يسجن في الآبار كما فعل مع الطحينة عندما سجنه ف بئر.

ولكن في الشطر الأخير من خلافة عمر اشترى دارا واتحذها سجنا، وكانت أول دار معدة للسجن في الإسلام، كأول نواة للسجن، وفي عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه، كان الامر كما هو في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه، ولما كان في عهد الخليفة على رضي الله عنه بشيء دارا معدة للسجن، وكان بذلك أول من بني سجنا في الإسلام، وسمي ذلك السجن نافعا.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن اتخاذ السجن في الإسلام، إنما كان بعد عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

في عهد الأموي:

زادت السجون، واتخذ فيها نوعان مختلفان إذ عمدوا إلى تصيير المباني القديمة سجونا، فحولت كثيرا من الدور والقلاع إلى سجون، وقد بني في العهد الأموي الكثير من السجون ومن أشهرها سجن دمشق، وسجن خضراء دمشق، وسجن حلب، وسجن الكوفة ومن خلال ذكر ما سبق عن السجون في ما قبل الإسلام، والسجون في الإسلام يتبين أن

هذه الأداة كانت موجودة عبر العصور، وانها كانت قبل الإسلام أداة تعذيب وقهر واعدام، حيث نرى أن بعض الأمم كانت تترك السجناء من غير عناية حتى يموتوا، وكانوا يستغلونها أسوأ استغلال دون النظر إلى الغاية منها وأهدافها.

عندما جاء الإسلام جعل للسجن غاية وأهدافا نبيلة، بل جعل السجن في بعض الأحيان أداة دعوة، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم عندما سجن ثمامة بن آثال ليرى الإسلام عن قرب، ويرى المسلمين وتعلمهم الذي تتضح فيه سماحة الإسلام، فعندما رأى ذلك أسلم وحسن إسلامه.

في أوروبا قبل القرن الثامن عشر:

قبل القرن الثامن عشر الميلادي كانت الحكومات الأوروبية نادرا ما تسجن المجرمين بقصد معاقبتهم، وبدلا من ذلك كان الناس يسجنون إنظارا لمحاكمتهم أو عقوبة لهم. وكانت العقوبات في ذلك الزمان هي الوسم بصمة العار، والغرامة، والجليد والعقوبة القصوى (الإعدام)، وكانت السلطات يقوم بمعافية المخالفين علنا أمام الجمهور، وذلك لتحويف الناس من الخروج على القانون، وكان بعض المجرمين يعاقبون بحملهم على تجذيف السفن الشراعية الكبيرة والمسماة بالقوادس.

كان لم التكرار، وفزنا يعاقبون اعداءهم السياسيين بوضعهم في سجون مثل قاعة لندن، وسجن الباستيل في باريس، بالإضافة لذلك فإن الأشخاص المدينين بالمال، كان يتم حجزهم في سجون المدينيين، وفي حالات كثيرة كهذه، فإن ثلاث المخالفين، كان يمكنها أن تبقى معهم وتروح وتجئ كما يحلوا لها، ولكن المدينيين كان يتعين عليهم البقاء حتى يمكن تسوية ديونهم، وفي القرن 18 الميلادي انتقد كثير من الناس الاعدامات والعقوبات القاسية، وقد كان من بين أولئك الناقدين القاض البريطاني السير وليم بلا كستون، ونتيجة لذلك تحولت الحكومات أكثر فأكثر إلى السجن كنوع من العقوبة.

6- اهتمام وعناية الدول الإسلامية بالسجون والسجناء:

لقد كان الانشغال الدائم لحكومات الدول الإسلامية هو النصيحة لكتاب الله عز وجل بالإضافة إلى إصلاح الافراد الاجتماعيين، خاصة الموجودين في السجون بالقرآن الكريم نتيجة لتأكد الحكومات وفهمها العميق لدور القرآن الكريم والدين في الإصلاح الاجتماعي ونتيجة لذلك فإن برامجها تسير في هذا الاتجاه، منصبة حول جعل القرآن الكريم في قلوب جميع الطبقات الاجتماعية وبخاصة طبقة المسجونين والمسجونات نظرا لحاجتهم إلى الإصلاح حيث توفر كل الحكومات ما يحقق هذه الأهداف.

ففي مجال السجون تضع كل الجهات المعنية المختصة عدة دراسات لتحقيق هذا الهدف، وذلك باتخاذ الخطوات المختلفة العامة والمتمثلة في عدة جوانب منها الجانب المادي والجانب المعنوي الديني (الروحي) والجانب التعليمي التكويني وعليه للسجون دور إصلاحي وتهذيبي ومنه فالحكومات تولي هذا الجانب اهتماما بالغا، بما توفره من إمكانيات بشرية ومادية لإصلاح السجناء وهدايتهم إلى الطريق القويم بإذن الله، ومن الإمكانيات البشرية تكوين المرشدين والمرشدات ومعلمي ومعلمات القرآن وإرسالهم للعمل في السجون ومراكز إعادة التربية.

7- عناية الحكومات والدول بالسجين:

لقد اعتنت الحكومة بالسجين والسجناء عناية خاصة وشاملة، فأخذت السجين بجانبه المادي والمعنوي.

1. **الجانب المادي:** نظرت إليه الحكومة على أنه جانب مهم من جوانب الإنسان التي تجعله يستطيع دائما أن يعطي عطاءه المطلوب منه، ذلك أن الإنسان في حقيقته هو وحدة متكاملة، فلو مرض أو جاع أو عطش لكان لكل ذلك تأثير حقيقي فيه.

ومن هنا كان اهتمام الحكومة بهذا الجانب، فاعتنت بالسجون والسجناء عناية خاصة. حيث من جانب النظافة يجب أن تتمتع السجون بنظافة جيدة، كما العناية بنظافة شاملة للسجين سواء كانت في لباسه أو في فراشه أو في أكله وصحته.

2. **الجانب المعنوي:** فالجانب المعنوي للسجين يعد من أهم الجوانب التي يحتاجها هذا السجين، وذلك لأن إصلاح الجانب المعنوي الروحي وتغذيته هو عمادة الإصلاح ولبه، ولهذا تعمد الحكومة في سلطتها إلى العناية المركزة بهذا الجانب، وذلك بالتركيز على ضرورة تسلح السجين بسلاح الدين والعلم النافع ليستطيع التمييز بين السلوك الصحيح والسلوك الخطأ، ويتمثل ذلك في الوعظ والإرشاد والترغيب في حفظ كتاب الله عز وجل والاعتناء به وذلك عن طريق حلقات الدروس والموعظة والدعوة بالقدوة الحسنة وإقامة المسابقات والحفلات في سبيل الاهتمام بالتحفيظ لكتاب الله والوعظ في السجن لأن حفظ كتاب الله ينبني عليه صلاح الانسان دنيا وآخرة وحتى يصيروا – أي السجناء والسجينات – مواطنين صالحين لأنفسهم ولأسرهم ومجتمعهم.

بالإضافة إلى اهتمام الحكومة بتعليم السجين وتكوينه وذلك من جانبين.

3. **البرامج التعليمية والتكوينية:** وفيها تعمد السلطة أو الحكومة إلى التعليم في السجون أو بالمراسلة، وذلك لمختلف المراحل الدراسية من محو الامية والمتوسط وثانوي كما أنشأت مدارس تعليمية داخل السجون للنساء لتعليمهن فيها وكل ذلك يهدف إلى شغل وقت السجين، مما يعود عليه بالفائدة عوض تركه يعيش فترات الفراغ القاتل.

كما يساعده من جهة أخرى هذا التعليم في تحقيق رغبات السجين أو السجينة المستقبلية في الحصول على شهادات تؤمن لهم العيش الكريم.

4. **البرامج الدينية غير النظامية:** استشعارا من سلطة الحكومة لمسؤوليتها الكبيرة أمام الله عز وجل، فقد عمدت إلى وضع برامج للسجناء، وتشتمل على برامج الوعظ والإرشاد وحلقات تحفيظ القرآن الكريم.

وأما برنامج الوعظ والإرشاد فيشتمل على الندوات والدروس والمسابقات الثقافية، كما تساهم جهات حكومية متعددة في تنظيم هذه البرامج التي يكون لمساهمتها دور بارز وفعال في إصلاح أحوال الكثير من السجناء.

كما أن للبرامج الدينية الوعظية وبرامج تحفيظ القرآن الكريم، الأثر أو التأثير الملموس في نفسيات السجناء والسجينات. لذلك تعطى عناية كبيرة لتحفيظ كتاب الله، إذ يلتحق السجناء والسجينات بحلقات تحفيظ القرآن الكريم في السجون في مختلف مراحل العمر.

كما أنه في بعض الدول الإسلامية كالسعودية مثلا وتشجيعا على تحفيظ القرآن، تقضي العدالة بتخفيض محكومية السجين الذي يحفظ القرآن الكريم كاملا أو بعض أجزائه، وفي الجزائر إعانة المسجونين أو السجينات بمبالغ مالية من صناديق الدعم لإنجاز مشاريعهم الاقتصادية بعد خروجهم من السجن.

وعليه فإن السلطة الحكومية تولي اهتماما لإصلاح أبناءها وإعادة ادماجهم في مجتمعهم وذلك من خلال غرس قيم القرآن الكريم في نفوسهم، فقد عنيت بشكل خاص بالسجناء والسجينات وتعليمهم وتحفيظهم تلاوة كتاب الله تعالى لما له من آثر بالغ في نفوس السجينات والسجناء وكذا من إصلاح لمستقبلهم.

ومن ذلك أيضا إقامة المسابقات التشجيعية لحفظ القرآن الكريم، وكذا غرس روح التنافس في ذلك عند السجناء.

8- اهتمام الجزائر بالإرشاد الديني بالمؤسسات العقابية:

تمهيد:

نظرا لأهمية دور السجون فقد اهتمت الجزائر بهذا الجانب وأولته عناية خاصة متبعة بذلك التنظيمات الدولية.

استدعى السعي للحفاظ على التوازن النفسي الروحي للمحبوسين رجالا ونساءًا وعلى اختلاف أصنافهم تلقينا لتعاليم الدين السمحة في أوساطهم خاصة في ظل انتشار بعض

الأفكار التي كانت تنتشر في أوساط المساجين مع استفحال انتشار بعض الفتاوى بينهم والتي لا تمت بصلة إلى الدين فمن الجانب النسوي صار ثمة دور هام تقوم به المرشدة الدينية في أوساط النساء السجينات في ظل غياب الوازع الديني داخل الوسط النسوي مع العلم أن أغلب السجينات دخلن إلى السجن لعدة أسباب منها المتاجرة في المخدرات، أو البغاء أو السرقة[1].

فصار لزاما التعاون بين كل من وزارتي الشؤون الدينية والأوقاف ووزارة العدل ممثلة في المديرية العامة لإدارة السجون، وذلك في إطار مشروع اتفاقية جديدة حيث كانت أول اتفاقية تعود لسنة 1998، تهدف للتنسيق والتعاون بين الطرفين من خلال تحديد مجالاته وتنسيق بينهما وتبادل الخبرات والدعم بين الوزارتين، ولتحقيق تعاون أكثر فاعلية وتنظيم وتنسيق نصبت لجنة لتولي تحضير وتنفيذ ومتابعة العمل المشترك المحدد ضمن الاتفاقية حيث تكفلت هذه اللجنة المشتركة بوضع برامج مشتركة سنوية ومتابعة تنفيذها وتقييمها، وقد أكد المدير العام لإدارة السجون بأن البرامج كيفت حسب الظروف الراهنة (خصوصية المنطقة وطبيعة الجرائم) وحسب المتغيرات الاجتماعية الجديدة كما أوضح بأن قاضي تطبيق العقوبات على مستوى كل ولاية يتولى عملية تحضير البرامج الدراسية والإرشادية المستمدة من قبل اللجنة السابق ذكرها، وهذا في إطار الإدماج الاجتماعي للمحبوسين، وفي هذا الإطار عقدت ملتقيات تكوينية القليلة لفائدة الأئمة المرشدات الدينيات كما أنه من جهة أخرى مدير مؤسسات إعادة التربية وإدارة السجون قد كشف على أن السجون الجزائرية يزورها عدد من الأئمة والمرشدات الدينيات عبر مختلف ربوع الوطن، إذ يقومون بالإرشاد الديني وذلك بتنظيم وإلقاء دروس وعظ وإرشاد، كما أقيمت لقاءات بين وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والمديرية العامة لإدارة السجون من أجل دراسة كيفية زيارة الأئمة المرشدين والمرشدات للسجون حيث عقد ملتقى يجمع كل الفاعلين في القطاعين وكذا من أجل تنظيم

(1). جريدة الحوار: تدعيم السجون الجزائرية بالأئمة والمرشدات للتوعية وإبعاد الفكر المتطرف، الجزائر، بتاريخ 2008/10/20.

ندوات وطنية وايام دراسية وكانت قد أعادت النظر في محاولة زيادة عدد زيارات الائمة والمرشدات الدينيات وهذا من اجل التهذيب الديني في إطار عملية الإصلاح التي تقوم بها الإدارة العامة للسجون ومديريات الشؤون الدينية والأوقاف[1].

أعلن المدير العام لإدارة السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين أن اتفاقية جديدة للتنسيق والتعاون وقعت بين وزارتي العدل والشؤون الدينية والأوقاف حيث أوضح فيما يخص التوجيه الديني لنزلاء المؤسسات العقابية أن الوزارتين تمكنتا من تحضير مشروع اتفاقية تلغي الاتفاقية التي سبق للطرفين توقيعها سنة 1989 بسبب وجود متغيرات اجتماعية جديدة ومن أجل تحقيق تعاون أكثر فعالية وتنظيم، وأشار إلى أن اتفاقية التعاون والتنسيق الجديدة بين الوزارتين تحدد مجالات التعاون والتنسيق وتبادل الخبرات والدعم بين الوزارتين مضيفا أنه تم بموجب الاتفاقية تنصيب لجنة مشتركة تتولى تحضير وتنفيذ العمل المشترك المحدد ضمن الاتفاقية كما تتكفل اللجنة المذكورة بوضع برامج مشتركة سنوية وتتابع تنفيذها وتقييمها حسب المدير الذي أكد بأن البرامج مكيفة حسب خصوصيات كل منطقة وطبيعة الجرائم، وفي نفس السياق أوضح بأن قاضي تطبيق العقوبات والمدير الشؤون الدينية على مستوى كل ولاية كل ولاية يتوليان عملية تحضير البرنامج الدراسي الإرشادي المستمد من البرنامج المعد من قبل اللجنة السابق ذكرها.

وتحدد مديرية الشؤون الدينية قائمة الأعضاء (الأئمة، المرشدات الدينيات) على تأطير النشاط الديني على مستوى كل مؤسسو عقابية ويتولى هؤلاء مهمة الوعظ والإرشاد وتحفيظ القرآن وبلورة وتلقين القيم الإسلامية لفائدة المحبوسين، وكذا تخصيص مرشدات دينيات لفائدة المحبوسين (مرة واحدة في الأسبوع) وفق البرنامج الدراسي المعد، وأشار مدير إدارة السجون أن الدورات الدينية الدراسية في المؤسسات العقابية تختتم بتنظيم امتحانات

(1). جريدة الحوار: تدعيم السجون الجزائرية بالأئمة والمرشدات للتوعية وإبعاد الفكر المتطرف، الجزائر، بتاريخ 2008/10/20

وتسلم للناجحين والناجحات شهادات تشجيعية لا يذكر فيها أنها حضرت أو حصل عليها داخل مؤسسة عقابية[1].

كما أن وزارتي الشؤون الدينية والأوقاف ووزارة العدل تسعيان في تعاونهما إلى وضع إستراتيجية تعتمد على المرشدة الدينية النفسانية والمربية من أجل مواجهة الانحراف وتقويم الأفراد داخل المؤسسات العقابية حيث اعتبر المدير العام: " **لا يوجد أحسن وأفضل وقع على النفوس من درس يعتمد على القرآن والشريعة لتوجيه المساجين وإصلاح ما بأنفسهم**" ولذلك أضاف بأن وزارة العدل في إطار برنامج الإصلاح تعتمد كثيرا على المرشدات الدينيات والأئمة للمساهمة في إعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين وذكر المدير أن المواثيق الدولية نصت على الإرشاد الديني في أوساط المنحرفين داخل السجون وإدراج التربية الدينية ضمن برنامج تعليمهم إلى جانب منحهم حق ممارسة الشعائر الدينية داخل المؤسسات العقابية، كما أشار في هذا الصدد إلى أن قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين لسنة 2005 نص على أن التربية الدينية حق للمحبوسين واعتبرها من أهم الوسائل لإعادة التهذيب والإدماج وأضاف أن التربية الدينية داخل المؤسسة "ليست اختيارا بل ضرورة" والتجارب أثبتت أهمية دور الإمام والمرشدة الدينية كمكمل للعمل النفسي والتربوي والتعليمي داخل السجون خاصة من جانب الإرشاد والتحصين مبرزا أهمية تزويد المساجين والسجينات بالقواعد والقيم الدينية لتحصين أخلاقهم وتحسينها وتقريبهم من الفضيلة[2].

(1).http://sawt-alahrar.net/oldsite/modules.php?name=new&file=article&sid=4350
(2).http://sawt-alahrar.net/oldsite/modules.php?name=new&file=article&sid=4350

خلاصة الفصل:

للمؤسسات العقابية دور هام وفعال في إصلاح وإعادة إدماج السجناء والسجينات، والحكومات والدول أولت عناية خاصة بكل هؤلاء، فوفرت لهم الشروط والإمكانيات من أجل إصلاحهم وإعادة إدماجهم في الجانب المادي أو المعنوي، عن طريق نصوص وعلى المستوى الدولي.

كما في الوطن حيث تعمل الجزائر للوصول لهذه الأهداف عن طريق توفير الظروف والإمكانيات المادية والبشرية من المرشدون والمرشدات متمثلا في جانبه المهني الروحي النفسي المعنوي.

الجانب الميداني

نتائج البحث:

بعد الاطلاع على محتوى استمارات المقابلة التي أجريناها مع أفراد العينة (46 مرشدة دينية)، استخرجنا من هذه الأخيرة (1033) صنف من الأجوبة، وهي بمثابة أشكال أو تغييرات حول موضوع الدراسة، قمنا بتفريغها في جداول بعد هذا قمنا باستخراج ما سميناه بـ "وحدات الأجوبة" والتي هي بمثابة أجوبة نواتية، أي قمنا بتقليص هذه الأصناف من الأجوبة إلى وحدات أساسية، وهذا تجنبًا لتكرار نفس الأجوبة، حيث من بين (1033) صنف من الأجوبة، استخرجنا (62) وحدة أجوبة (أنظر الجدول رقم 1 الخاص بوحدات الأجوبة).

بعد تحديد هذه الوحدات كانت خطوة أخرى متمثلة في صياغة الفئات catégorie، برزت لدينا (05) مواضيع رئيسية وعليه فالدراسة الميدانية للمرشدات الدينيات العاملات في السجون احتوت على المحاور الستة الرئيسية، وهي كالتالي:

1/ محور الوضعية الاجتماعية الموضوعية للمرشدات الدينيات (البيانات والمميزات الشخصية للمرشدات الدينيات).

2/ محور التوظيف – المسار المهني – للمرشدات الدينيات.

3/ محور التكوين لدى المرشدات الدينيات العاملات في السجون.

4/ محور الممارسة والعلاقات المهنية مع التنظيم الداخلي والخارجي (العوامل التنظيمية والوظيفية والمكانة الاجتماعية المهنية للمرشدات الدينيات).

5/ تبيين دور المرشدة الدينية في إصلاح السجينات ومدى تأثيرها عليهن والوسائل المستعملة أثناء تأدية المهام وطريقة العمل.

6/ محور وضعية الارشاد الديني وأفاقه واقتراحات المرشدات الدينيات.

أو كما اعتمدناه عبر تقسيم العمل الميداني في أربع محاور أساسية:

المحور الأول: محور الوضعية الاجتماعية الموضوعية للمرشدات الدينيات.

المحور الثاني: الفرضية الأولى

المحور الثالث: الفرضية الثانية

المحور الرابع: الفرضية الثالثة

جدول رقم (1): يمثل وحدات الأجوبة

رقم الوحدة	وحدات الأجوبة النواتيه	التكرار	النسبة المئوية
01	توظيفنا وانتدابنا كمرشدات في المؤسسات العقابية لملأ الفراغ الروحي اجباري الراهن من مديرية الشؤون الدينية	29	%2.80
02	طروق اجبارية الزامية من مديرية الشؤون الدينية لقرب منزلي من المؤسسة العقابية في المقاطعة	08	%0.77
03	طروق اجبارية الزامية كالبطالة	07	%0.67
04	عن رغبة وعن طريق طلب	02	%0.19
05	التعلم في المسجد وتدرسن وتحفيظ القرآن للكبار والصغار ثم الانتقال للعمل في المؤسسة العقابية	29	%2.80
06	عملت بالإرادة في مكتب الارشاد والمكتبات لمدة زمنية معينة بالإضافة لتقدير دروس في المسجد ثم دروس في المؤسسة العقابية	14	%1.35
07	عملت كمتطوعة في العديد في الجمعيات والمساجد ثم أجريت تكوينا بالمعهد (غليزان) وحاليا ممارسة الوعظ والإرشاد وتحفيظ القرآن في المسجد وعلى مستوى المؤسسة العقابية	03	%0.29
08	هناك احتياج ونقص في المرشدات العاملات في المؤسسات العقابية ولمعاونة المرشدة الأساسية أو تعويضها.	26	%2.51
09	لا يوجد نقص، بل يوجد فروق من المرشدات وسوء التنظيم في التوجيه والتعيين وسوء الاعلام نحو هذا الاختصاص	20	%1.93
10	مرشدات دينيات حاصلات على ليسانس بتربية وعلوم إسلامية مدة الدراسة 4 سنوات، 5 تربص تحظيري بعد اجتياز المسابقة	40	%3.87
11	معلمات القرآن حاصلة على شهادة حفظ القرآن مدة الدراسة من 1-3 سنوات، بعد اجتياز مسابقة بالمعاهد التابعة لوزارة الشؤون الدينية وإجراء تربص المساجد	06	%0.58

12	مرشدات دينيات 4 سنوات، دراسة جامعية علوم شرعية + تكوين تحظيري بعد مسابقة كتابية وشفوية	40	%3.87
13	أستاذات تعليم قرآني بمستوى نهائي + متابعة دراسة ما بين 1 إلى 3 سنوات بعد اجتياز مسابقة	6	%0.58
14	التكوين ناقص لنقص مواد ضرورية	29	%2.80
15	التكوين لا بأس به	12	%1.16
16	لم أجري التكوين النوعي لذلك ليس لي رأي	05	%0.48
17	من المفروض دورها التمكين من تكوين صلب خاصة في مجال الارشاد في المؤسسة العقابية ولكن للأسف دورها منعدم من هذا الجانب	19	%1.83
18	لا أعرف	27	%2.61
19	يجب إضافة مواد قانونية علم النفس الاجتماعي، علم النفس الاجرامي، التنمية البشرية، كيفيات التواصل مع الافراد، تقنيات المعاملة المنحرفين علم الاجرام واللغات	16	%1.54
20	وجود إضافة دورات تدريبية مستمرة ورسكات لتحسين المستوى	14	%1.35
21	التكوين ناقص غير كاف سواء الأولي أو التحظيري فيما يخص الارشاد في المؤسسة العقابية تنقص العديد من المواد بحيث دارسات العلوم الفقهية والشرعية دون مواد أخرى نراها ضرورية كعلم الاجرام والقانون والاتصال	09	%0.87
22	التكوين كاف لكن المرشدة العاملة في المؤسسة العقابية تحتاج لتربص أخر (نوعي)	05	%0.48
23	التكوين كاف نستطيع العمل به في 4 سنوات العقابية، لا حاجة لإضافة مواد تدريسية أخرى	02	%0.19
24	علامة حسنة طيبة، علاقة احترام متبادل، إذ تبدين احتراما كبيرا لي ولديهن وعي، ولكن همهن الوحيد هو خوفهن من المستقبل بعد الإخراج عليهن	28	%2.71

25	علاقة إنسانية مع بعضهن ومبنية على الاحترام، كذلك هي علاقة رحمة واحسان وتعليم، ولديهن وعي بدور الارشاد بالرغم من تفاوت المستوى الثقافي ولتعليمهن لديهن، والعلاقة مع البعض الاخر عادية لأنهن لا يولين اهتماما جادا بالجانب الديني.	16	%1.54
26	السجينات تبدين سلوكا مضادا خاصة عندما نحظر مع الجلسات في بداية الأمر، وعليه تكون العلاقة محدودة بجدا، ثم مع مرور الوقت تتحسن الأمور كما أنه ليس لديهن وعي بالإرشاد الديني نسبيا.	02	%0.19
27	تأثير السجينات بالبكاء، أثناء الدروس، أثناء تلاوة القرآن، وهناك تغير في السلوكيات للإيجاب والأخر.	44	%4.25
28	لا أستطيع الملاحظة لأتى لا أبقي معهن طول الوقت التغير لا يظهر لأن المدة قصيرة	01	%0.09
29	فيهن من تغيرات وفيهن من لم يتغير، التغير بدرجة ضعيفة	01	%0.09
30	علاقة ممتازة وحسنة، إذ هناك وعي بالإرشاد الديني	40	%3.87
31	العلاقة مع المعونات الحارسات محدودة جدا	06	%0.58
32	العلاقة مع الإداريين، علاقة طيبة حسنة ولديهم وعي بالإرشاد الديني	26	%2.51
33	لا يوجد علاقة بين المسؤولين الإداريين إذ العلاقة محدودة	20	%1.93
34	لا يوجد تواصل وتنسيق لا مع الفريق البيداغوجي الطبي الاجتماعي ولا مع الفروع العقابية، وممثلي العمال واللجنة المشتركة	30	%2.90
35	العلاقة مع الفريق البيداغوجي والاجتماعي الطبي علاقة تنسيقية، أما مع الفروع العقابية واللجنة المشتركة فلا يوجد تنسق	10	%0.96
36	علاقتي إلا مع المختصة النفسانية أو الطبية	06	%0.58
37	عدم وجود علاقة تربطي بمفتشية العمل	46	%4.45
38	نقص الوسائل والتجهيزات المساعدة على العمل له تأثير سلبي على الأداء	28	%2.71

39	توفر الوسائل والتجهيزات المساعدة على العمل له تأثير إيجابي على الأداء	18	%1.74
40	استعمال الوعظ والإرشاد والخطاب المباشر خاصة	13	%1.25
41	اعتماد على أسلوب القصص ودروس في السيرة لأمهات المؤمنين والحبيبة المصطفى (ص)	07	%0.67
42	استعمال كل الأساليب من ترغيب وترهيب والميل أكثر للترغيب والرفق	14	%1.35
43	استعمال لغة مبسطة ومفهومة، مراعاة اختلاف المستويات التعليمية والثقافية ولذلك اضطر حتى لاستعمال الدراسة لتنميط المعلومة	10	%0,96
44	استعمال السبورة والمصاحف ابدأ بمراجعة السبو السابقة ثم التحفيظ والتكرار ثم الاستظهار لكل واحدة على حدي	02	%0.19
45	أعاني من عدم التحديد للمعلومات والروتين ونقص التجهيزات	21	%2.03
46	المهام عبارة عن أمور جديدة ومعلومات إضافية، وفي نفس الوقت صعبة وغامضة.	10	%0.96
47	تجاوب مع المهام وممارسة عادية بالرغم ما نقص التجهيزات والمشاكل	15	%1.45
48	الأهمية لا تعطي للجانب الآلي، بل ارجو الاجر من الله سبحانه وتعالى	19	%1.83
49	الجانب المادي المالي هو العرقلة والصعوبة الوحيدة	05	%0.48
50	المشكل المالي هو من بين العراقيل وليس كلها	02	%0.19
51	إجابة لا أعرف	20	%1.93
52	عدم القدرة على تقديم المساعدة في كل الاحوال	40	%3.87
53	تقديم مساعدات بسيطة في حدود الإمكان لأن ذلك ممنوع	06	%0.58
54	عدم اطلاعي على التشريعات، لذا لدي معلومات متعلقة بالقواعد والانضباطيات الواجب اتباعها داخل السجن	28	%2.71
55	عدم الاعتبار والتدعيم القانوني في الميدان	18	%1.74

56	لا يعمل على تذليل العراقيل والشعور بالتبعية واحتكار المسؤولين وعدم الاخذ بقراراتي واقتراحاتي بعين الاعتبار بالإضافة إلى عدم وجود تشجيعات وتحذيرات، إذ في الحقيقة هو عدم اهتمام بالإرشاد الديني لاهتمام شكلي عموما بالتشجيع المعنوي.	36	%3.48
57	يعمل على تذليل العراقيل أحيانا ولو بالكلمة الطيبة، ومستوى الاخذ بها بالرأي متذبذب أحيانا نعم وأحيانا ضمنيا فقط أولا أن هناك احترام.	10	%0.96
58	أنا راض عن عملي هو عمل انساني ورسالة نبيلة ولكن هناك نبني من الأحقاف، في حقي حيث لا يوجد تشجيع مادي لذلك أنا غير راضية من هذا الجانب	16	%1.54
59	أنا راضية عن منصب عملي ومكانتي من المؤسسة العقابية مكاني مشرفة، أغير كإطار واقتراحاتي متوفرة نسبيا وظروفي موفرة أنني استشار في المتعلقة بالدروس	05	%0.48
60	الارشاد الديني هام وجب إيلاءه عناية واهتمام وكذا للمرشدات الدينيات	05	%0.48
61	نظرا لأهمية وجب تحسين الظروف للمرشدات من أجل العمل على أعضاء الارشاد مكانته الاجتماعية اللائقة به	20	%1.93
62	وجوب أعضاء عناية خاصة وكبيرة للتكوين في الارشاد الديني خاصة النوعي الخاص بالمؤسسات العقابية والتنسيق في العمل وتوفير الأجهزة والوسائل.	20	%1.93
63	إيلاء العناية والاهتمام بالسجينات كجزء في العمل في المؤسسات العقابية من الاهتمام بالمرشدات والعمل على توفر مناصب	01	%0.09
المجموع		**1033**	**%100**

المحور الأول: محور الوضعية الاجتماعية الموضوعية للمرشدات الدينيات

جدول رقم (01): متعلق بمجموع أفراد العينة (أفراد مجتمع البحث)

أفراد العينة	التكرار	النسبة المئوية
المرشدات الدينيات	40	%86.95
معلمات القرآن الكريم	06	%13.04
المجموع	**46**	**%100**

الجدول يمثل توزيع مجموع العينة المختارة، حيث أنّ المجموع الكلي للمرشدات الدينيات هو 46 مرشدة، قسمت وتوزعت على النحو التالي:

40 مرشدة دينية يقمن بدور الارشاد والوعظ الديني بنسبة 86.95%، تعملن في المؤسسات العقابية.

و06 معلمات قرآن كريم مكلفات بتدريس وتحفيظ القرآن حسب الاحكام وتجويده بنسبة 13.04%.

جدول رقم (02): يبين توزيع المرشدات الدينيات حسب السن.

فئات الأعمار	التكرارات	النسبة المئوية
28 – 23	04	%08.69
33 – 29	09	%19.56
39 – 34	10	%21.73
45 – 40	12	%26.08
51 – 46	11	%23.91
المجموع	**46**	**%100**

الجدول يبين لنا فئات الاعمار لدى المرشدات الدينيات، حيث مدى الفئة قدر بخمس سنوات، ويتراوح أعمار مجتمع بحثنا بين 23 و51 سنة.

الفئة الأولى يتراوح سنها ما بين 23–28 سنة، وتمثل نسبة (08.69%)، وهي أصغر نسبة، كما أنها فئة شابة دخلت ميدان العمل وهي تمثل بنسب قليلة إذا ما قُورنت بالنسبة الأخرى، وهي تحتوي على معلمات القرآن والعمل في إطار عقود ما قبل التشغيل.

أما الفئة الثانية فيتراوح سنها ما بين 29–33 سنة، وهي الفئة التي تمثل بنسبة (19.56%) كذلك تعتبر فئة شابة تنتقل للعمل في المؤسسات العقابية لتقديم دروس الوعظ والإرشاد.

أما الفئة الثالثة فيتراوح سنها ما بين 34 – 39 سنة وهي الفئة التي تمثل نسبة (21.73%).

الفئة الرابعة يتراوح سنها ما بين 40 – 45 سنة، وهي الفئة التي تمثل بنسبة (26.08%) وهي تمثل أعلى نسبة إدا ما قُورنت بالنسب الأخرى بالنسب الأخرى مما يدل على أن هؤلاء المرشدات تزاولن أعمالهن، حيث كن يمتهن الارشاد منذ سنوات.

أما الفئة الخامسة والأخيرة والتي يتراوح سنها ما بين 46 – 51 سنة، وهي تمثل نسبة (23.21%) وهي في خصائصها تشبه سابقتها حيث تعتبر من المرشدات الأوائل في الميدان والقديمات.

يظهر أنّ مهنة الإرشاد مهنة نبيلة تقوم بها المرشدة الدينية ونلاحظ أنه تقريبا وحدنا كل الاعمار من جهة أخرى نلاحظ أنه كلما تقدمنا في السن كلما وحدنا عدد المرشدات مرتفع، أما الصغيرات منهن فعددهن أقل ونسبهن كذلك ربما يدل على عزوف الشابات عن ممارسة المهنة في المؤسسة العقابية.

وعليه فالفئة الثالثة والرابعة الخاصة هي من تمثل الفئة الراشدة حيث بإمكانها الاعتماد على نفسها في مجال حوض الإصلاح الديني والدعوي في مجال العطاء الديني والمعرفي وذلك للدور الإيجابي والفعال الذي تقوم به في المجتمع، مما يشكل نوعا من التفاعل الاجتماعي أو الاندماج الاجتماعي في مجال البناء الروحي النفسي التربوي، وتمثل

تحدي خاصة المرأة بولوجها، هذا المجال وهذه المؤسسة وهي بذلك متحدية نظرة المجتمع لأنها هي من تريد التغيير والإصلاح للمجتمع بفضل وعيها.

جدول رقم (03): يبين علاقة الجنس بالمهنة

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
الإناث	46	%100
المجموع	**46**	**%100**

من خلال الجدول أعلاه نستطيع ملاحظة أن نسبة العنصر النسوي (الاناث)، نسبة لا بأس بها، حيث في بحثنا نسبتها (100%) لأننا قصدنا البحث في مجال النسوي فقط، وهذا يبين شأن المرأة في هذا المجال فمن خلال بحثنا واستفسارنا، لاحظنا بأن النساء المتمهنات للإرشاد الديني في السجون معتبر بالرغم من أن المهنة كان يغلب عليها الطابع الرجالي خاصة وأن مجتمعنا الجزائري مجتمع محافظ ومقيد، إذ أن التغيير حصل إذا أن الضرورة والحاجة دفعت بالمرشدات الدينيات النساء ولوج هذا الميدان الجديد، وعليه فإن هذا التخصص النسوي يعتبر نوعا ما جديد وهجين بالنسبة للنساء مقارنة مع الارشاد النسوي في المساجد.

ومن جهة أخرى هناك من النساء الممارسات لهذه المهنة في السجن من تحبذن وتفضلن وتتقبلن هذا التخصص لأنهن كن متحمسات إليه نتيجة تشجيعات أو ظروف داخلية وأخرى خارجية، فهناك من هي التي طلبت العمل في المؤسسة العقابية لأنها وجدت أن عملها ودورها في هذا المجال أصبح حاجة ملحة لا نستطيع الاستغناء عنه، ولذلك فهناك من ترى ضرورة ولوج النساء للمؤسسات العقابية للعمل والمساهمة في الإصلاح بالرغم من الرؤية السلبية الناقصة التي يرسمها بعض أفراد المجتمع لهذا الميدان (ميدان السجون).

وهناك من قبلت بهذه المهنة نظرا لعدم وجود عمل قار، لذلك فهن يفضلن العمل والاستمرار به في المؤسسات العقابية أفضل من البقاء عاطلات عن العمل، وعليه فإن

الضرورة والحاجة فرضت لمرأة المرشدة للعمل في المؤسسة العقابية لإرشاد وتوجيه ووعظ النساء السجينات المتواجدات في السجون، لأنهن أقرب في العلاقة من الرجال الأئمة، ولذلك خصصت المرشدات الدينيات للقيام بهذه المهمة مع النساء، أما السجناء الرجال فخصص لهم الأئمة المرشدون، من جهة أخرى المرأة السجينة تستطيع أن تبوح بسرها لامرأة أخرى بدون إحراج الأمر الذي لا تستطيعه مع الإمام المرشد.

وبالرغم من ذلك كله يلاحظ أنه في الغالب لم تختر المرشدة هذه المهنة في السجون وإنما كان ذلك ارغاما واجبارا والزاما من مديريات الشؤون الدينية التي تعينها وتنتد بها للعمل في المؤسسة العقابية، وعليه المرشدة مجبرة على التنفيذ خاصة إذا ما كانت المرشدة الدينية متعاقدة أو غير مرسمة.

كما تجدر الإشارة إلى أن أغلبيتهن تفصل الدخول للمؤسسة العقابية والخروج منها من باب جانبي منعزل عن الباب الرئيسي الرسمي لتفادي الالتقاء مع الناس عند الدخول والخروج للتخفي، مما يدل على أن المرشدة بالرغم مما تقوم به إلا أنها تتحاشى نظرة المجتمع الناقصة.

جدول رقم (04): يبين الاقدمية في العمل بالنسبة للمرشدات الدينيات

الاقدمية عند المرشدات	التكرارات	النسبة المئوية
1 – 3 سنوات	13	%28.26
4 – 6 سنوات	19	%41.30
7 – 10 سنوات	07	%15.21
11 – 14 سنة	02	%4.34
16 – 20 سنة	05	%10.86
المجموع	**46**	**%100**

هذا الجدول يبين لنا فترة اقدمية المرشدات الدينيات في عملهن، وهذه الاقدمية رتبناها حسب الاقدم تجربة، فلاحظنا أن العناصر القديمة أي أقدميتها من 16 إلى 20 سنة حدد بنسبة

قدرها 10.86% وكذلك المرشدات ذوات الاقدمية، من 11 إلى 14 سنة فقد قدرت بنسبة 4.34% تليها المرشدات ذوات الاقدمية، من 7 إلى 10 سنوات قدرت بنسبة 15.21% ثم يليها المرشدات ذوات اقدمية من 4 – 6 سنوات بنسبة قدرت بـ (41.30%) وهي تمثل أكبر نسبة وتليها المرشدات ذوات الاقدمية من 1 إلى 3 سنوات والتي قدرت بنسبة 28.26%، وعليه فكلما زادت وارتفعت سنوات الاقدمية كلما قل عدد المرشدات الدينيات، وكلما نقصت وانخفضت سنوات الاقدمية كلما ازداد عدد المرشدات الشابات الذين دخلوا ميدان الارشاد في السجن حديثا، أو بقراءة أخرى صار هذا المجال أكثر معرفة إذ صار يستقطب فئة النساء الشابات.

ومن جهة أخرى بما أن التخصص هذا جديد وحديث الظهور في المؤسسات العقابية بالمقارنة مع المساجد، ومنه فإن المرشدات الدينيات القديمات عددهن قليل بالضرورة.

المحور الثاني للفرضية الأولى: الذي يبين كيفية التوظيف واختيار المرشدات الدينيات لمهنهن وأسباب توجههن العمل في المؤسسة العقابية وهذا ما سنوضحه من خلال الجداول التالية:

جدول رقم (5): متعلق بكيفية التوظيف واختيار المهنة

جدول رقم (6): متعلق بالمسار المهني للمرشدات الدينيات

جدول رقم (7): متعلق بمواقف المرشدات الدينيات من توظيف متعاقدات وأستاذات تعليم قرآني للقيام بمهام الارشاد الديني.

جدول رقم(05): متعلق بكيفية التوظيف واختيار المهنة

الفئة	محتوى الفئة	التكرار	النسبة المئوية
كيفية التوظيف أو اختيار المهنة والعمل في السجن	اختيار المجتمع لملأ الفراغ الروحي وإصلاح الجانب السلوكي للسجينات وبتكليف من مديرية الشؤون الدينية اجبارا والزاما	29	%63.04
	ظروف اجبارية وبتكليف من مديرية الشؤون الدينية لقربي المنزلي من المؤسسة العقابية في المقاطعة.	08	%17.39
	ظروف اختبارية إلزامية كالبطالة إجبارية	07	%15.21
	عن رغبة وعن طريق طلب	02	%4.34
المجموع		**46**	**%100**

في تحليلنا لهذا المحور واعتمادا على الجدول، حاولنا التعرف إلى كيفية اتجاه المرشدات الدينيات لهذه المهنة في المؤسسات العقابية، حيث اختلاف الآراء والظروف من مرشدة لأخرى.

فالفئة الأولى توجهت لهذا الميدان نتيجة إحتياج المجتمع لهذه الفئة وذلك لملأ جانب الفراغ الروحي الذي تعاني منه السجينات وكذا إصلاح الجانب السلوكي لديهن، إذ صار هذا الاحتياج ضرورة ملحة، كلفت على إثرها مديريات الشؤون الدينية المرشدات الدينية. بصفة اجبارية الزامية، وذلك للمساهمة في إعادة إدماج السجينات في المجتمع كأفراد أسوياء، وعليه فإن هذه الفئة وجدت نفسها تمارس هذه المهنة بصفة إلزامية إجبارية في شكل إنتداب بحيث تتوجه للسجن مرة أو مرتين لتقديم الدروس في الوعظ والإرشاد والفقه وتعليم وتحفيظ القرآن وتعليم السجينات أمور دينهن، وهذه الفئة تمثل أكبر نسبة حيث اشترك في تبني نفس الموقف (63.04%).

أما الفئة التي تليها فهي فئة من المبحوثات والتي توجهت لهذا العمل في المؤسسة العقابية تكليفا إجباريا من طرف مديرية الشؤون الدينية لقرب موقع سكناها من المؤسسة

العقابية إذ تختار المرشدات الأقرب سكنا في المقاطعة من المؤسسة العقابية وقد اشترك (17.39%) في تبني نفس الموقف.

كما نجد فئة أخرى من المبحوثات قبلت بهذه المهنة، تبعا لظروف إجبارية كالبطالة مثلا مما دفعهن لقبول هذا العمل، بالرغم من أنهن لم تجري تكوينا فيه، حيث أنهن دروسهن في أغلبيتهن علوم شرعية ،حيث لم تتطرق في مسارهن الدراسي لمحيط أو كيفيات التعامل مع السجينات ولكنهن اضطررن للعمل في هذا الميدان، لإبعاد شبح البطالة عن أنفسهن إذ كن مضطرات للعمل في أي منصب يبعثن إليه من طرف مديرية الشؤون الدينية خاصة فئة المتعاقدات وقد اشترك (15.21%) في تبني نفس الموقف.

كما أننا نجد فئة الراغبات في هذه المهنة قليل جدا حيث نجد عدد قليل من المبحوثات من اختارت العمل في السجن وممارسته كمهنة عن رغبة منها وبطلب منها، وذلك نتيجة تشجيعات أو ظروف داخلية أو خارجية مثلا كأن يكون أحد أفراد أسرتها بعمل أو سبق وأن عمل في هذا الميدان وبالتالي لها دراية بالمحيط نوعا ما، وكذلك رغبة داخلية في نفسها لوجوب ولوج المرأة هذا الميدان من أجل الإصلاح والتغيير، وقد اشترك في ذلك (4.34%).

جدول رقم(06): متعلق بالمسار المهني للمرشدات الدينيات

الفئة	محتوى الفئة	التكرار	النسبة المئوية
المسار المهني للمرشدات الدينيات ومعلمات القرآن على مستوى المؤسسات العقابية	التعليم في المسجد من دروس وتحفيظ للقرآن للكبار والصغار ثم العمل في المؤسسة العقابية	29	%63.04
	العمل بالإرادة في مكتب الارشاد والمكتبات لمدة زمنية معينة بالإضافة لتقديم دروس في المسجد ثم الدروس في المؤسسة العقابية.	14	%30.43
	العمل كمتطوعة في العديد من الجمعيات والمساجد ثم إجراء التكوين المتخصص بالمعهد (غليزان) وحاليا ممارسة الوعظ والإرشاد وتحفيظ القرآن في المسجد وعلى مستوى المؤسسة العقابية.	03	%06.52
المجموع		**46**	**%100**

في تحليلنا للجدول أعلاه والمتعلق بالمسار المهني، فإننا نجده يتألف من 3مواقف هامة:

– للمرشدات الدينيات، حيث نجد الفئة الأولى ذات النسبة الغالبة والتي أجابت بأنها مرت في مسارها المهني أولا بالتعليم والتدريس في المسجد وتحفيظ القرآن بأحكامه للكبار والصغار، ثم وظفت واستدعيت من طرف المديرية الشؤون الدينية وكلفت بإرشاد السجينات وذلك نتيجة احتياج لملأ الفراغ الروحي وإصلاح الجانب السلوكي المعرفي للسجينات وتنمية الوعي الديني من خلال دروس ونصائح ومواعظ مقدمة داخل المؤسسة العقابية وقد اشترك نسبة (63.04%) في نفس الموقف وهي النسبة الغالبة.

– تليها فئة ثانية قدرت نسبتها بـ (30.43%) والتي أجابت بأنها عملت بالإرادة في مكاتب الارشاد أو مراكز اجتماعية لمدة زمنية معينة بالإضافة إلى تقديم دروس في المساجد ،ثم وجهت لتقديم دروس وعظ وارشاد وتحفيظ للقرآن بالمؤسسات العقابية.

– أما الفئة الأخيرة والتي قدرت نسبتها بـ (6.52%)، فقد عملت في المجال التطوعي، إذ عملت كمتطوعات في العديد من الجمعيات والمساجد، ثم اجرت تكوينا بالمعاهد التكوينية التابعة للوزارة لتكوين الاعوان والاسلاك الخاصة التابعة للشؤون الدينية وحاليا نقوم بممارسة الوعظ والإرشاد وتحفيظ للقرآن في المسجد وكذا على مستوى المؤسسة العقابية وهي في الغالب مكلفة بتعليم القرآن من تفسير واحكام تجويد وقراءة صحيحة والإرشاد وكلهن اشتركهن في أن توظيفهن راجع لاحتياج المجتمع.

جدول رقم (07): متعلق بمواقف المرشدات الدينيات من توظيف متعاقدات وأستاذات تعليم قرآني للقيام بمهام الإرشاد الديني

الفئة	محتوى الفئة	التكرار	النسبة المئوية
موقف المرشدات من قضية توظيف المتعاقدات ومعلمات القرآن لممارسة الارشاد الديني في المؤسسات العقابية	هناك احتياج ونقص في المرشدات العاملات في المؤسسات العقابية ولمعاونة المرشدة الأساسية أو تعويضها.	26	%56.52
	لا يوجد نقص بل يوجد عزوف من المرشدات وسوء التنظيم في التوجيه والتعيين وسوء الاعلام نحو هذا الاختصاص.	20	%43.47
المجموع		**46**	**%100**

ما تبين لنا من خلال الجدول المتعلق بمواقف المرشدات الدينيات من قضية توظيف المتعاقدات ومعلمات القرآن للقيام بمهام الارشاد الديني على مستوى المؤسسات العقابية، فهناك مواقف متخالفة.

هناك فئة من المبحوثات ترى بأنه حقيقة وظفت متعاقدات ومعلمات قرآن للقيام بمهام الإرشاد وذلك نتيجة احتياج ونقص، لأن أغلبهن يعملن في المساجد، وأمام هذا النقص والاحتياج في المرشدات اللواتي تعملن على مستوى المؤسسات العقابية وظفت متعاقدات ومعلمات القرآن لملأ الفراغ وتعويض النقص والشعور أو لمعاونة المرشدة لتخفيف الضغط عنها، مما دفع بمديريات الشؤون الدينية بإيجاد هذا الحل وتقرر ارسال معلمات القرآن ومرشدات متعاقدات ولقد إشترك (56,52%) في تبني هذا الموقف.

إلى جانب ذلك يوجد فئة أخرى من المبحوثات وتمثل بنسبة أقل ولها موقف يناقص موقف الفئة الاولى بأنه حقيقة في البداية كان فيه نقص في المرشدات، أما حاليا فترى بعدم وجود نقص بل يوجد عزوف من المرشدات للتوجه للعمل في المؤسسات العقابية وذلك نتيجة لسوء التنظيم والتوجيه والتعيين وسوء الاعلام للتعريف بهذا الاختصاص والتقرب منه ليبين فوائده ومنافعه وكذا سوء التنظيم فيما يخص توظيفيهن وتوزيعهن على المؤسسات العقابية، حيث الدفعات متتالية باستمرار وبالمقابل يوجد العديد من المؤسسات العقابية لا تحوي إلا مرشدة واحدة إذ بالإمكان إرسال لكل يوم مرشدة للتداول على السجينات ولمدة معقولة وهكذا يخفف الضغط على مرشدة واحدة إذ تتقاسم عدة مرشدات بالعمل والتنسيق بينهن، ويشترك (43.47%) في تبني نفس الموقف.

نتائج الفرضية الأولى: إذا ما نستخلصه من تحاليل الجداول الإحصائية للفرضية الأولى نلخصه في النقاط التالية حسب محاور هذه الفرضية:

والتي توضحه الجداول التالية المرقمة 2-3-4

الارشاد الديني النسوي في المؤسسة العقابية للنساء، يعتمد بصفة عامة وخاصة على فئة نساء تشكل فئة مهنة تنقسم إلى فئتين: فئة المرشدات الدينيات وفئة معلمات القرآن، وكلا منهما تؤدي دورها الاختصاصي أو نعمل على التداخل بين الوظيفتين إذا اضطر الامر حسب الحاجة والاحتياج فهن تشكلن فئة مهنية لها دور في العملية الإصلاحية ولو

بطريقة غير مباشرة، إذ يكمن دورها في الحفاظ والوقاية وحماية النساء المنحرفات على مستوى المؤسسات العقابية (السجون) بالعمل على وعظهن وارشادهن وتعليمهن وترتيبهن.

هذه الفئة المهنية تراوحت أعمارهن ما بين 23 سنة و 51 سنة، وفي ربطنا للعلاقة بين الجنس ومهنة الارشاد الديني في السجون لاحظنا توجه جنس النساء للعمل في المؤسسات العقابية بنسبة لا بأس بها، إذ هذا لم يكن معهودا من قبل في مجتمعنا وبلادنا وذلك حيث أننا تعمدنا التوجه لفئة المرشدات الدينيات اللواتي وجهت للعمل في السجن لوعظ فئة النساء السجينات، كما لاحظنا عنصر أو مؤشر الاقدمية في المهنة بالنسبة للمرشدات الدينيات في السجون وصل إلى أقصى مدة وهي 20 سنة، على اعتبار أن التخصص في الإرشاد الديني النسوي في المؤسسات العقابية جديد في بلادنا بالمقارنة مع إمتهانهمن طرف الأئمة الرجال.

يتبين من خلال جداول هذا المحور والمتمثلة في الجداول التالية والمرقمة 5-6-7، حيث تطرقنا إلى كيفية واختيار المرشدات الدينيات لمهنتهن وأسباب توجههن للعمل في المؤسسات العقابية (السجون)، بحيث احتياج المجتمع كان هو السبب الأول بحيث تعاني السجينات من فراغ روحي رهيب وانحراف سلوكي، مما لزم الامر على مديرية الشؤون الدينية وبالتنسيق مع وزارة العدل بالاستعانة بالمرشدات الدينيات لمحاولة معالجة هذا المشكل الاجتماعي وكذا لدور وتأثير وقدرة المرأة على التغيير والإصلاح، فكان إلى جانب هذا عدة عوامل دفعت بالنساء المرشدات العمل في السجون كظروف اجبارية كالبطالة مثلا كذلك يجب الإشارة إلا أن كان فيه نصيب من النساء الذين جئن طواعية وعن رغبة وحب بامتهان هذه المهنة أو عن طريق تقديم طلبات المديريات الشؤون الدينية التي قامت بتعينها أو انتدابها للعمل في المؤسسة العقابية ولكن هذه الفئة الأخيرة قليلة وضئيلة.

كما أن مسارهن التعليمي كان مختلفا ومتنوعا من مرشدة إلى أخرى، فهناك من عملت في المساجد إذ قامت بتقديم الدروس محو الامية للنساء وتحفيظ القرآن للنساء وكذلك تقديم حلقات ذكر وفقه ثم انتقلت للعمل في المؤسسة العقابية، وهناك من عملت بالمساجد لتعليم الكبار والصغار، كما عملت بالإدارة وفي مكاتب الارشاد ثم انتقلت للمؤسسة العقابية

ومنهن من عملت كمتطوعة في عدة مساجد وجمعيات خيرية، ثم أجرت تكوينا بإحدى معاهد الشؤون الدينية وهذا خاص بمعلمات القرآن حيث ينشطن كذلك في المساجد وعلى مستوى المؤسسة العقابية، وعليه فأغلبيتهن تعمل في المساجد بصفة رسمية أو تطوعية وكذلك تؤدي مهام الوعظ والإرشاد وتحفيظ القرآن للسجينات على مستوى المؤسسات العقابية.

وفيما يخص مواقفهن حول توظيف متعاقدات وأستاذات التعليم القرآني للقيام بمهام الارشاد الديني، فإن الفئة الغالبة ترى بأنه حقيقة أستعين بهن نتيجة للاحتياج المؤسسات العقابية لمرشدات يقمن بوعظ السجينات وردها للطريق المستقيم، وكذا لمعاونة المرشدة التي لا تستطيع التوفيق بين عملها في المسجد والمركز الاجتماعي والمؤسسة في نفس الوقت، بالرغم من أن هناك من ترى بأن على العكس من ذلك لا يوجد نقص في المرشدات ولكن يوجد عزوف من المرشدات، إذ أن أغلبيتهن لا تحبذ ولا تفضل العمل في المؤسسة العقابية (السجن)، نظرا لأن المجتمع ينظر لهذا الجانب سلبا وكذلك يرجع السبب إلى سوء التنظيم، بحيث لا يجب الخلط في المهام لأن هذا ينقص من نجاعة المهنة، بحيث كل واحد يعمل في تخصصه، المرشدة ترشد وتعظ وتعلم وتربي وتحفظ القرآن، بينما معلمة القرآن لا تستطيع إلا القيام إلا بتدريس وتحفيظ القرآن ولو حدث وأن استنجد بها إلا في حالة مرض المرشدة أو غياب لمدة قصيرة وإلا فمرشدة أخرى أولى بتعويض المرشدة الغائبة فلكل فائدته وموقعه واختصاصه.

كما أن سوء الاعلام وقلته نحو هذا الاختصاص يلعب دورا، بحيث حتى طلبة الشريعة والعلوم الإسلامية لا يعرفون عنه شيئا في حين من المفروض أن ينبه لهذا الجانب بحيث المرشد والامام يجب أن يلعب دوره في كل مناحي المجتمع وليس المسجد فقط، إلا أنه يجب أن تكون فيه تغطية إعلامية أثناء التسجيل والتنبيه لأهمية هذا الاختصاص، وكذا أثناء المسار الدراسي الجامعي والتكوين التحضيري، بحيث يجب أن تكون فيه مواد لها علاقة بهذا الجانب حتى لا يكون هذا المجال مجهولا عند الطالب أو الطالبة اللذان يصيران إماما أو مرشدة ويوجهان للعمل في المؤسسة العقابية في المستقبل.

تحليل الفرضية الثانية

1/ المحور الأول للفرضية الثانية : الذي يوضح أن التكوين الأولي والتحظيري قبل الالتحاق بالعمل في المؤسسة العقابية غير كاف لأداء المهام.

وهذا من خلال الجداول التالية :

- الجدول رقم (08) : يبين العلاقة بين الاختصاص والشهادة المتحصل عليها.
- الجدول رقم (09): يبين العلاقة بين الاختصاص ومدة الدراسة .
- الجدول رقم (10): متعلق بنظرة المرشدات الدينيات حول تكوينهن – قوته وضعفه–.

جدول رقم (08): يبين العلاقة بين الاختصاص والشهادة المتحصل عليها وربطها بطبيعة المنصب.

الفئة	محتوى الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
مناصب العمل ونوع الشهادة ومدة الدراسة والتدريب والتكوين	مرشدات دينيات حاصلات على ليسانس شريعة وعلوم إسلامية مدة الدراسة 4 سنوات + تربص تحضيري بعد إجتياز لمسابقة	40	%86.95
	معلمات القرآن حاصلات على شهادة حفظ القرآن. مدة الدراسة من 1 إلى 3 سنوات بعد اجتياز مسابقة بالمعاهد التابعة للوزارة واجراء تربص	06	%13.04
المجموع		**46**	**%100**

في تحليلنا لهذا الجدول تحصلنا عل فئتين، فئة المرشدات الدينيات وفئة معلمات القرآن.

وكل فئة تحمل شهادة معينة، فئة مرشدة دينية تقوم بمهام الوعظ والإرشاد وأيضا في أغلب الأحيان تقوم بتحفيظ القرآن عند عدم وجود أستاذة التعليم القرآني، وكذلك فئة معلمات

القرآن تقوم بتدريس وتحفيظ القرآن حسب الاحكام فقط أو تقوم في بعض الحالات بإضافة تقديم دروس في الوعظ والإرشاد وعند عدم وجود مرشدة دينية بالولاية.

فنجد فئة متكونة من مرشدات دينيات حاملات لشهادة ليسانس في الشريعة ومدة الدراسة قدرت بأربع سنوات (04) ثم قمن باجتياز مسابقة لحفظ القرآن الكريم وكذا مسابقة كتابية وأخرى شفاهية، ثم إجراء تربص تحظيري نظري مدته 45 يوما ثم ترسل لإجراء تربص تطبيقي في مؤسسات المساجد، ثم التخرج وتعين في مناصب عمل في الأغلب في المساجد، كما أنها تبعث وتنتدب للعمل في السجن أو المؤسسة العقابية دونما تحظير وهذه الفئة تمثل نسبة (86.95%).

كما نجد فئة أخرى هي فئة معلمات القرآن تقمن بتعليم وتحفيظ وتدريس القرآن الكريم تلاوة وأحكاما، حاملات لشهادات حفظ القرآن، كما قمن بتكوين مدته من سنة إلى ثلاث سنوات بإحدى المعاهد التكوينية التابعة للوزارة لتكوين الاعوان والاسلاك الخاصة بالشؤون الدينية، وذلك بعد اجتياز لمسابقة كتابية وشفاهية، كما أنهن كلفن للعمل في المؤسسات العقابية من طرف مديريات الشؤون الدينية لمعاونة وتخفيف الضغط على المرشدة أو نتيجة عدم وجود مرشدة في المؤسسة العقابية، وهذه الفئة تمثل نسبة (13.04%).

الملاحظ هو أن كلتا الفئتين تصطدمن بنفس المشكل، ألا وهو محيط العمل الجديد الذي وجهنا للعملفيه، حيث لم تجري هتان الفئتان المهنتين كلتاهما تدريبيا وتكوينا في مجال المؤسسات العقابية فهن لا تدرين كيفية التعامل مع السجينات، فهنولجن هذا الميدان وتخطن غماره بنوع من التخوف والجهل، كما أنها من جهة أخرى مجبورة وملزمة ومكلفة بالعمل فيه ولا يصح لها رفضه، وعليه الفئتان لم تجريان تربصا في مؤسسة عقابية وأثناء تكوينها، إذ أن هذه الفئة حقيقة تلقت تدريبا وتكوينا نظريا وميدانيا ولكن في المساجد وبعيدا عن المراكز العقابية، إذ قضت مدة في التكوين لتتمكن من ممارسة المهنة في المسجد، إذ ممارستها تكون أكثر تخصصا ونجاعة وإتقانا في المسجد، لأن التكوين كان نظريا وميدانيا فيه، بالمقابل لم يكن هناك تكوينا للمؤسسة العقابية.

كما أنه في نقطة ثانية نلاحظ فئة معلمات القرآن تقوم أيضا بمهمة الارشاد الديني بالرغم من عدم تكونها، إذ أنها خصيصا تكونت لتدريس القرآن، إلا أنها في أحيان عدة تقوم بالإرشاد في حالة عدم وجود مرشدة في المؤسسة العقابية، وهذا ملاحظ بصفة قليلة جدا بالمقارنة مع الفئة الأولى، وهذه الفئة إذ تقوم بالإرشاد الديني لتعويض الفراغ أو الشعور في المنصب، وهذا دون تلقي تكوينا أو تدريبا نوعيا خاصا قبل مباشرة المهنة، وإنما يخضن للميدان مباشرة، وهذا ما ينقص من فعالية ونجاعة الهدف المرجو الوصول إليه نسبيا.

إذ في الحقيقة التدريب نقصد به أن المرشدة الدينية قبل مباشرتها لعملها يجب أن تتدرب في الميدان على اختلافه سواء مسجدا أو مركزا اجتماعيا أو مؤسسة عقابية ويكون في هذه الأخيرة تحت إشراف وتوجيه مرشدات قديمات سبق لهن وأن مارسن مهنة الارشاد من قبل وهن على داريه بالميدان ولديهن خبرة وتجربة، إذ تتعامل مع المرشدات الجديدات وتعلمهن وتفيدهن وتصطحبهن معها للقيام بزيارة ميدان السجن لمشاهدتها أثناء تقديم الدروس والعمل لاكتساب معارف ميدانية وبذلك تتعرف على أوساط العمل الجديدة وكذا الاتصال مع السجينات والحارسات وعمال المؤسسة العقابية، كل ذلك بالإضافة للمعلومات النظرية حول هذا الميدان والتي من المفروض أن تتلقاها المرشدة الدينية حتى أثناء مسارها الدراسي على مستوى الجامعة أو المعاهد التابعة لوزارة الشؤون الدينية التكوينية.

وعليه تتلقى دروسا نظرية وتطبيقية حول هذا الميدان "ميدان السجون"، إذ يعتبر جانبا مهما للإلمام بجوانب المهنة بما أن المرشدة تعمل في محيط واسع ومجتمع كبير مع مختلف أفراد وعلى مستوى عدة أوساط في المجتمع وحتى لا يكون مجال عملها محدداً ومقيداً، فالواجب تعريفهن ببكل هذه الأوساط الذي ممكن تعمل فيه المرشدة ألا وهو السجن أو المؤسسة العقابية أو مؤسسة أخرى حتى تتعرف وتتقرب على هذا المحيط بطريقة حسية فيه معرفة حسية، مادية ملموسة، وبالتالي فإن الممارسة فيما بعد تكون أكثر نجاعة واتقانا، كما تستطيع بفضل ذلك المرشدات الدينيات مباشرة عملها بدون خوف أو ارتباك أو جهل أو صعوبة، وبذلك يكون الهدف المرجو الوصول إليه ألا وهو الإصلاح والبناء الروحي للسجينات أقرب.

جدول رقم (09): يبين العلاقة بين الاختصاص ومدة الدراسة وربطها بطبيعة المنصب

الفئة	محتوى الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
العلاقة بين الاختصاص ومدة الدراسة وربطها بطبيعة المنصب	مرشدات دينيات 4 سنوات دراسة جامعية + تكوين تحضيري مدته ثلاثة أشهربعد مسابقة كتابية وشفوية.	40	%86.95
	أستاذات تعليم قرآني بمستوى النهائي +سنة ثانية ثانوي+تكوين مدتهسنتان.	06	%13.04
المجموع		**46**	**%100**

عند تحليلنا لهذا الجدول تحصلنا على فئتين، فئه المرشدات الدينيات وهي الفئة الجامعية بحيث قضت أربع سنوات تعليم جامعي في العلوم الشرعية والفقهية وحفظ القرآن بالإضافة إلى تكوين تحظيري وأخر تطبيقي. وهذه الفئة تمثل سنة (86.95%) فهذه الفئة مدة دراستها أعمق وأشمل وأوسع وأطول.

بينما هناك فئة معلمات القرآن أغلبيتها ذات مستوى ثانوي منهن من اجتازت مسابقة بموجبها اجرت تكوينا بإحدى المعاهد التابعة لوزارة الشؤون الدينية والاوقاف لمدة تتراوح ما بين سنة إلى ثلاث سنوات، ومنهن من وظفن في رتبة معلمة قرآن ثم تمت ترقيتها الى استاذة تعليم قرآني بعد خضوعها لتكوين مدته ستة أشهر. وهذه الفئة تشكل حسنة (13.04%)، فكانت دراستها محصورة أكثر ومدتها أقصى.

جدول رقم (10): متعلق بنظرة المرشدات الدينيات حول تكوينهم – قوته وضعفه

الفئة	محتوى الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
نظرة المرشدات الدينيات حول تكوينهن، قوته أو ضعفه	التكوين ناقص لنقص مواد ضرورية كعلم النفس وعلم الاجرام وتقنيات التواصل والتعامل مع السجينات وحسن اللغات أحيانا والتشريع والقانون إضافة إلى عدم التكفل وبالتالي اعتماد المرشدات على التكوين الذاتي الشخصي autoformation كاللغات والتنمية البشرية	29	%63.04
	التكوين لا بأس به	12	%26.08
	لم اجر التكوين النوعي ليس لي رأي	05	%10.86
المجموع		**46**	**%100**

يبين الجدول بعض آرائهن حول تكوينهن، فمن خلاله نستطيع ملاحظة اختلاف مواقف المرشدات الدينيات في التكوين المتلقي قبل مباشرتهن لمهنتهن، حيث نجد ثلاث مواقف هامة: فئة من المبحوثات ترى بأن التكوين الأولى غير كاف لأداء العمل في السجن، حتى التكوين التحظيري لم نتطرق فيه لكيفية العمل في السجن والتعامل مع السجينات، كما أن فيه متعاقدات لم تجري تكوينا، كذلك ترى المرشدات وجوب ادخال مواد تدرس أثناء التكوين التخصصي النوعي قبل الشروع في العمل بالمؤسسة العقابية مثل علم القانون وعلم الجريمة، علم النفس، علم الاجتماع التربوي والاجرامي، التنمية البشرية، الاتصال والتواصل، اللغات، كلها مواد مفيدة تعين المرشدة على أداء مهامها في السجن، كما يجب أن تلقي نظرة عن السجون حتى اثناء المسار الدراسي في درجة الليسانس ولو نظريا، كما يرجى التطبيق أي زيارة السجون للمتربصات أثناء تربصهن، حتى لا يفاجأن إذا وجهن للعمل في مؤسسة السجون.

المدرسة الوطنية أقيمت لتأطير وتكوين المرشدات، لكن منهجية عملها بعيدة نوعا ما عن المستوى المطلوب فيما يخص التكوين في مجال العمل الارشادي في السجون، وعليه وجوب الالتفات المدرسة الوطنية لتكوين الإطارات الشؤون الدينية لهذا الجانب.

التكوين النوعي يعطي صورة واضحة وصحيحة عن الميدان ولذلك من الأفضل تلقي المرشدة الدينية أو معلمة القرآن لتكوين خاص نوعي قبل الشروع في العمل في المؤسسة العقابية وهذا ضروري والزامي واجباري قبل ممارسة المهنة وأثناءها أي الرسكلة– فلولا التكوين النوعي يكون العمل صعبا والمجال غامضا ويكون فيه تخوف من السجن والسجينات، وعليه وجوب اجراء تكوين نوعي تخصصي اثناء التكوين التحظيري قبل الشروع في العمل في السجن ولقد تبنته الفئة الأولى بـ (63.04%)، وفي ذلك تقول إحدى المرشدات "العمل في السجن مهمة رائعة، ولذلك التكوين يجب أن يكون اجباريا نوعيا تخصصيا قبل وأثناء ممارسة المهنة، حتى المرشدات المتعاقدات، يجب أن يحرين تكوينا نوعيا خاصا قبل العمل في السجون خاصة في علم النفس وطريقة التأثير".

إلى جانب ذلك يوجد فئتين أقل نسبة، حيث نجد فئة من المبحوثات ترى بأن التكوين لا بأس به مما يسمح لهن بمواصلة ومتابعة العمل وقد اشترك 26.08% في تبني نفس الموقف إذ تقول أحداهن: "التكوين الأولى والتحظيري عادي، ويكفي لأداء المهام لقد استطعت العمل به وبالاجتهاد والبحث أكثر، ولا أرى ضرورة التكوين التخصصي لأداء المهام في السجن"

كذلك نجد فئة المبحوثات تتكون من مرشدات دينيات أجانب بعدم إجراءها للتكوين وبالتالي ليس لديهن رأي، وبالرغم من ذلك تقمن بمهام الوعظ الديني وتمارس المهنة، وذلك لأسباب وظروف قهرية اجبارية دفعتها لذلك كالبطالة وبقرار من الديريات نتيجة لعدم وجود مرشدة دينية حيث تشترك نسبة 10.86% في تبني نفس الموقف، وفي ذلك نقول إحداهن: "لم أجري تكوينا خاصا، حاصلة على شهادة ليسانس في الشريعة وعملت بها وكان ذلك لي كتجربة ولذلك ليس لي رأي في التكوين".

الجدول رقم (11) ويبين أثر المدرسة الوطنية لتكوين إطارات الشؤون الدينية في تكوين المرشدات للعمل في المؤسسات العقابية.

الجدول رقم (12) ويبين ضرورة إضافة مواد تدريسية ورسكلات لتدعيم المرشدات الناشطات في السجون (قبل وأثناء ممارسة المهنة).

جدول رقم (11): يبين أثر المدرسة الوطنية لتكوين إطارات الشؤون الدينية في تكوين المرشدات للعمل في المؤسسات العقابية

الفئة	محتوى الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
أثر المدرسة الوطنية لتكوين إطارات الشؤون الدينية في تكوين المرشدات للعمل في المؤسسات العقابية	من المفروض دورها التمكين من تكوين متكامل وصلب خاصة في مجال الارشاد في المؤسسات العقابية ولكن للأسف دورها منعدم في هذا الجانب	19	%41.30
	عدم الاجابة	27	%58.69
المجموع		**46**	**%100**

يتبن لنا من خلال الجدول المتعلق بأثر المدرسة الوطنية لتكوين إطارات الشؤون الدينية بأن عددًا معتبرًا من المرشدات لم تجب عن السؤال المطروح وقدر نسبتها بـ (58.69%).

أما الفئة المتبقية فلقد أجابت بأن دورها غير فاعل منعدم فيما يخص طبعا التكوين في مجال المؤسسات العقابية، إذ تكوينها ينحصر في العلوم الإسلامية والفقه أما ما يتعلق بالإرشاد في السجون، فهذا ما لم تتطرق إليه وهذا قدر بنسبة (41.30%) وفي هذا قالت إحدى المرشدات: "المدرسة الوطنية تكوينها ينحصر في ما يتعلق بالعلوم الفقهية الإسلامية أما ما يتعلق بالإرشاد في السجون، فهذا لم نتطرق إليه".

جدول رقم (12): المتعلق ببيان ضرورة إضافة مواد تدريسية ورسكلات لتدعيم التكوين للمرشدات الناشطات في السجون (قبل وأثناء الممارسة المهنية)

الفئة	محتوى الفئة	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
ضرورة إضافة مواد تدريسية وتكوينات مستمرة (رسكلات) لتدعيم تكوين المرشدات الناشطات في المؤسسة العقابية قبل وأثناء ممارسة المهنة	يجب أضافة مواد قانونية، علم النفس الاجتماعي– علم النفس الاجرامي – التنمية البشري – علوم كيفيات التواصل مع الافراد وطرق وتقنيات المعاملة للمنحرفين، علم الاجرام واللغات	16	%34.78	1
	وجوب إضافة دورات تدريبية مستمرة ورسكلات لتحسين المستوى	14	%30.43	2
	التكوين ناقص غير كاف سواء الأولى أو التحظيري فيما يخص الارشاد الديني في المؤسسة العقابية إذ تنقص العديد من المواد بحيث درسنا العلوم الفقهية والشرعية دون مواد أخرى نراها ضرورية كعلم الاجرام والاتصال	09	%19.56	3
	التكوين كاف لكن المرشدة العاملة في المؤسسة العقابية تحتاج إلى تربص أخر نوعي	5	%10.86	4
	التكوين كاف وتستطيع العمل به في المؤسسات العقابية لا حاجة لإضافة مواد تدريسية أخرى	2	%4.34	5

ما تبين لنا من خلال الجدول المتعلق بضرورة إضافة مواد تدريسية في إطار عملية الرسكلة لتدعيم التكوين للمرشدات الناشطات في السجون، تحصلنا على خمس فئات:

الفئة الأولى وترى بوجوب إضافة مواد قانونية، والتشريع ولم النفس الاجتماعي، علم النفس الاجرامي، التنمية البشرية بالإضافة إلى علوم التواصل وتقنيات المعاملة مع

المنحرفين، علم الاجرام واللغات بحيث هي ضرورية تقوي تفيد وتدعم معلومات المرشدة بالإضافة إلى مادة للتعريف بمحيط السجون قبل الانتداب إليه وهذه الفئة تمثل نسبة 34.78%وهي تمثل أعلى نسبة.

كما تليها فئة أخرى نرى أيضا بوجوب إضافة دورات تدريبية مستمرة أو ما يعرف بالرسكلات لتحسين المستوى ولأن العلوم والمعارف في تطور مستمر، وهذه الفئة قدرت بـ 30.43%.

كما تليها فئة ثالثة رأت بأن التكوين ناقص وغير كاف بنوعيه الأولى والتحظيري، إذا ما تعلق الامر بالعمل في المؤسسة العقابية حيث ترى بأنه تنقص العديد من المواد، إذ كان الدروس المواد التي درستها كلها فقهية وشرعية، دون مواد أخرى قانونية أو كعلم الاجرام أو الاتصال وهذه الفئة قدرت بـ 19.56%.

تليها فئة رابعة رأت بأن التكوين كاف، لاكن المرشدة العاملة في المؤسسة العقابية تحتاج إلى تربص اخر متخصص قبل الشروع في العمل في المؤسسة العقابية وكانت هذه الفئة تمثل نسبة تقدر بـ 10.86%.

أما الفئة الأخيرة فكانت تشبه الفئة التي سبقتها إلا أنها رأت بأن التكوين كاف، بحيث تستطيع المرشدة العمل به في المؤسسة العقابية، بحيث هي التي تبحث وتطلع وقدرت نسبتها بـ 4.34%.

نتائج الفرضية الثانية:

إن ما نستخلصه أيضا من تحاليل الجداول الإحصائية للفرضية الثانية، سوف نلخصه في النقاط التالية وحسب المحاور المخصصة لهذا الفصل، والذي تتمثل جداوله المرقمة كالتالي: 08-09-10 والتي ينصح من خلالها أن التدريب أو التكوين الذي تلقته المرشدة قبل مباشرة العمل كان جامعيا لمدة 4 سنوات ثم اضافت تكوينا تحضيريا بعد اجتياز المسابقة نظري وتطبيقي فكانت المدة أطول من مدة تكوين معلمات القرآن التي كانت تحمل مستوى ثانوي ثم تجتاز مسابقة لحفظ القرآن، وبنجاحها تقوم بإجراء تكوين في إحدى المعاهد

التابعة لوزارة الشؤون الدينية والاوقاف لمدة سنتين أو تكون موضفة في رتبة معلمة قران ثم تترقى الى رتبة أستاذة تعليم قراني، ولاكن يشترط خضوعها لتكوين مدته ستة أشهر وعليه كلا منها تؤدي عملها في المؤسسة العقابية، ولكن الأثر السلبي الذي ينتج في حالة قيام معلمة القرآن بالتدريس في مكان المرشدة هو أنها لم تحصل على نفس الكم والنوع والمعلومات.

فنوع الشهادة المتحصل عليها يلعب دورا مهما في الأداء وهذا ما بين أنه كان فيه تكوين مستوى أعلى واختصاص، كلما ازدادت فرص النجاح والتوفيق وصار قويا ومتينا.

كما أن هناك فئة لم تجري تكوينا نوعيا في المدرسة، بل مباشرة بعد تحصلها على الليسانس توجهت للعمل وهي تعتبر من الدفعات القديمة لذلك لم تشأ الإجابة عن السؤال حول قوته أو ضعفه.

وتوضحه الجداول التالية المرقمة: 11-12 والتي تبين من خلالها أن المدرسة الوطنية لتكوين إطارات الشؤون الدينية والاوقاف في المجال الديني الفقهي فيخرج منها الأئمة والمرشدات وكلاء الأوقاف بعد تكوين تطبيقي ونظري، ولكن هذه المدرسة لا تقوم بأي تكوين في مجال الارشاد الديني في المؤسسات العقابية من المفروض قبل الشروع في العمل يدخل هذا التكوين النوعي الخاص بالمؤسسات العقابية بالإضافة إلى رسكلات بعدية، إلا أن المشاهد هو تخرج أئمة ومرشدات ليس لهم أي علاقة وأي دراية بمجال السجون، بحيث عندما ترسل أحداهن إلى المؤسسة العقابية تستغرب وينقبض حالها وتهلع أحيانا، لأنها لم تتصور يوما أنها تنتدب لإعطاء دروس في الوعظ والإرشاد لسجينات في محيط السجن بحيث يعد التصور شأن بين المسجد والمؤسسة العقابية.

أما فيما يخص ضرورة إضافة مواد تدريسية ورسكلات للمرشدات اللواتي يتوجهن للعمل في السجون فالأغلبية وافقت بل طلبت بإضافة مواد تراها ضرورية ومساعدة على الأداء كالمواد القانونية، علم النفس الاجتماعي، علم النفس الاجرامي، التنمية البشرية، علوم التواصل وطرق التعامل مع السجينات، علم الاجرام، اللغات وكذا الرسكلات من أجل تجديد

المعلومات بصفة مستمرة، إذا أكدت بعض المرشدات نظرا لأهمية مجال السجن وخصوصية المؤسسة العقابية، فإن المرشدة حتما تحتاج إلى تربص أخر إضافي مخالف للتكوين الأصلي الديني الفقهي.

المحور الرابع: تحليل الفرضية الثالثة

وهذا من خلال الجداول :

الجدول رقم (13) المتعلق بعلاقات المرشدات الدينيات مع السجينات

الجدول رقم (14) يبين تأثير المرشدات على السلوكات السجينات

الجدول رقم (15) متعلق بعلاقات المرشدات الدينيات بالمعونات الحارسات

الجدول رقم (16) متعلق بعلاقات المرشدات الدينيات بالمسؤولين الإداريين على مستوى إدارة السجن (مستوى داخلي).

الجدول رقم (17) متعلق بعلاقات المرشدات الدينيات مع الفريق البيداغوجي والطبي الاجتماعي على المستوى الداخلي (الطبيبة – المختصة النفسانية...)

الجدول رقم (18) متعلق بطبيعة العلاقة بين المرشدات الدينيات ومفتشة العمل ومستوى الأخذ بآراء واقتراحات المرشدات الدينيات بعين الاعتبار.

جدول رقم (13): متعلق بعلاقات المرشدات الدينيات مع السجينات

الفئة	محتوى الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
طبيعة العلاقة بين المرشدات الدينيات والسجينات وتأثير المرشدات على السجينات	علاقة حسنة طيبة، علاقة احترام متبادل، إذ يبدين احترامًا كبيرًا لي، ولديهن وعي، ولكن همهن الوحيد هو خوفهن من المستقبل بعد الافراح عليهن.	28	%60.86
	علاقة إنسانية مع بعضهن مبنية على الاحترام، كذلك هي علاقة رحمة وإحسان وتعليم، ولديهن وعي بدور الارشاد بالرغم من تفاوت المستوى الثقافي والتعليمي لديهن والعلاقة مع البعض الاخر عادية لأنهن لا تولين اهتماما جادا بالجانب الديني.	16	%34.78
	السجينات تبدين سلوكا مضادا، خاصة عندما نحضر مع الحارسات (في بداية الامر)، وعليه تكون العلاقة محدودة جدا، ثم مرور الوقت تتحسن الأمور، كما أنه ليس لديهن وعي بالإرشاد الديني نسبيا.	02	%4.34
المجموع		**13**	**%100**

ما يتبين لنا من خلال الجدول المتعلق بعلاقات المرشدات الدينيات بالسجينات هو أنه قد تحصلنا على أنواع مختلفة من العلاقات: فهناك فئة من المرشدات ترى بأن علاقاتهن مع السجينات حسنة وطيبة وفيه احترام متبادل، كما أن السجينات يكنن للمرشدات احتراما ومكانة ومعزة خاصة إذ لديهن وعي بأهمية الارشاد الديني ولكن همهن الوحيد هو خوفهن من المستقبل بعد الافراج عليهن حقيقة هناك تأثر هذه الفئة بالمرشدة الدينية إذ يعتبرنها تلك الانسانة الملتزمة والتي يرضى عنها الله والمجتمع، كما يظهر هذا من خلال نظراتهن وكلامهن بحيث يرددن "أننا نغار منك، ما شاء الله عليك"، كما يهيأن المكان للمرشدة الدينية مكان للتدريس وينظمن أنفسهن للجلوس والاصغاء لأقوالها من دون اضطرار الحارسة للحضور معها أثناء التدريس، وعند مغادرة يوصونها بعدم التأخر عليهم، ويدعون

لها بالحفظ، نفسيا يقولن لها: "إننا نرتاح لحضورك" وطالبن بتمديد وقت الدروس، كما قالت مرشدة أخرى: "يحبذن كثيرا الاستماع إلي كما يتحيرن ويسألن عني في حالة غيابي، ويطلبن حضوري دائما وينتظرن مجيء وحصتي بفارغ الصبر"نحن ننتظرك فلا تطيلي علينا" هذا خاصة أثناء العطلة السنوية، "كما تتأثر السجينات بالمرشدة الدينية لدرجة اكتسابها الثقة بي وكذا البوح بأسرارهن الخاصة التي لا تقولها إلا للمرشدة دون الطبيبة النفسية والقاضي كما أنهن يتأثرن بي، واكتسبن الثقة والتعلق العاطفي ويظهر ذلك في فرحتهن عند حلولي عليهن لتقديم الدروس وبالتعبير عن الحب الذي يكنونه لي بالكلام حيث يشتقن لي، كما أنهن يقمن بقيام الليل ودعاء الله ويطلبن مني عدم التأخر عليهن في المجيء ويسارعن بالتقبيلات عند حضوري"، هذه شهادة بعض المرشدات وهذه الفئة تشكل نسبة (60.86%).

أما الفئة الثانية فترى بأن هناك علاقة إنسانية، ومبنية على الاحترام مع بعضهن كذلك هي علاقة فيها رحمة واحسان وتعليم لأن لديهن وعي بدور الارشاد الديني وبالرغم من تفاوت المستوى الثقافي والتعليمي لديهن ومن بينهن أيضا من علاقتها مع المرشدات عادية عملية تعليمية وذلك لأنهن لا تولين اهتماما جادا بالجانب الديني.

"والتأثر بي واضح حيث يظهر في التعليم القرآني "إذ لوحظ تحسن ملحوظ سواءً في القراءة أو الحفظ تأسيا بي" تقول إحدى المرشدات، كما لاحظت المرشدات بأن السجينات اللواتي تحظرن للحصص الوعظية أخلاقها تطور للأحسن، إذ طرأت تغييرات إيجابية على سلوكياتهن وهنا تقول إحدى المرشدات: "نعم لمسنا تأثير إيجابيا في سلوكيات السجينات وهذا أهم شيء عندي مثل التمكن من حفظ القرآن ومواصلة دراستهن" وتقول أخرى: "نعم طرأت تغييرات إيجابية في سلوكيات السجينات بعد تواصلهن معي وذلك من خلال عزمهن على التوبة وعدم الرجوع إلى ما كن عليه وارتداء الحجاب والصلاة وقراءة القرآن والصلاة الجماعية في رمضان وتلاوة القرآن بأحكامه وهذا بعد مغادرتهن للسجن، كما أنهن يؤثرن على أنفسهن الجوائز التي توزع عليهن لبعضهن البعض أي اكتسبت سلوك الإيثار وصار

تؤثر أختها عن نفسها وكذلك صرن يفكرن في البحث عن العمل من أجل الكسب الحلال" ونسبة هذه الفئة قدرت بـ (34.78%).

أما الفئة الثالثة فنرى بأن السجينات تبدين سلوكا مضادا خاصة في البداية الامر عندما نحضر مع الحارسات (العونات)، وعليه تكون العلاقة محدودة جدا حتى الوعي لديهن يكون ناقصا نسبيا "حتى التأثر لا أظنه وارد، لأن الوقت المخصص لي غير كاف ولذلك ليست لدي رؤية فيما يخص التعبير عن سلوكهن" تقول إحدى المرشدات: "ولكن مع مرور الوقت تتحسن الأمور انشاء الله وهذا هو هدفنا" تواصل المرشدة، وهذه الفئة تشكل نسبة (04.34%) وهي قليلة وضئيلة بالمقارنة مع الفئتين السابقتين.

جدول رقم (14): يبين تأثير المرشدات على سلوكيات السجينات

الفئة	محتوى الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
تأثير المرشدات على سلوكيات السجينات في المؤسسة العقابية	تأثير السجينات بالبكاء أثناء الدروس، أثناء تلاوة القرآن، وتغير في السلوكيات للإيجاب وللأحسن.	44	%95.65
	لا أستطيع الملاحظة لأنني لا أبقي معهن طوال الوقت، التغير لا يظهر لأن المدة قصيرة	01	%2.17
	فيهن من تأثرت وفيهن من لم تتغير، التغير بدرجة ضعيفة	01	%2.17

يبين لنا من خلال هذا الجدول بأن المرشدات تقمن بأدوار جليلة وجبارة تبذل مجهودات كبيرة في سبيل التغيير والإصلاح، ولذلك فإن نسبة كبيرة من السجينات تأثرت بها في السلوك وتحسنت وصارت إيجابية حيث تتأثر السجينات بكلام المرشدة وتبكين عند سماع القرآن تقول إحداهن: "السجينات يتأثرن ويتعاطفن ويبكين أحيانا عند سماع القرآن وأحيانا عندما نتكلم عن حب الله لعباده وشفاعة النبي (ص)" وهناك أخرى قالت: "عندما أخرج سأزورك في المسجد وأتعهد بأن أحفظ القرآن وأكون مستقيمة إن شاء الله".

"ولذلك يظهر التأثر في الاصغاء والامتثال للنصائح، والبوح بأمور شخصية تتعلق بهن"على حد قول إحدى المرشدات.

كما يظهر التغير في حفظ القرآن وحسن المعاملة مع بعضهن ومع موظفات السجن، وترك الآفات كالسيجارة والتبغ، وتهدأ العدوانية، كما أن المنطوية تخرج عن انطوائها وتندمج مع المجموعة.

قالت إحدى المرشدات كذلك "أقول بصدق وأمانة ولا أزكي نفسي، بل هو من باب العلم الذي يكره كتمانه أن مع معظم السجينات إذ لم اقل كلهن يتأثرن تأثيرا محسوساً وإيجابيا أعطك أمثلة عن ذلك :

– بعد إخباري لهن عن قضاء دين رمضان وأنه يجب أن يقضى، لم أكن أتوقع ردة الفعل، صيام جماعي، كلهن قضت ما عليهن من قضاء رفقة بعضهن ومن كانت منهن تعجز عن الصيام كن يساعدنها ويصمن معها لكي يكملن قضاءها.

– الانضباط في الصلاة خاصة القيام باكرا وأداء صلاة الصبح في وقتها.

– ترك المناوشات والغيبة والنميمة المنتشرة عادة بين هذه الفئة واستبدالها بالمحبة والايثار وهدوء النفس إلى غير ذلك من السلوكيات الطيبة والحميدة.

جدول رقم (15): متعلق بعلاقات المرشدات الدينيات بالمعونات الحارسات

الفئة	محتوى الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
طبيعة العلاقة بين المرشدات الدينيات والعونات الحارسات في المؤسسة العقابية	علاقة ممتازة وحسنة، إذ هناك وعي بالإرشاد الديني	40	%86.95
	العلاقة مع العونات الحارسات محدودة جدا	06	%13.04
المجموع		**46**	**%100**

يتبين لنا من خلال الجدول المتعلق بعلاقات المرشدات الدينيات بالعونات الحارسات، فتحصلنا على نوعين من العلاقات، فهناك فئة من المبحوثات ترى بأن علاقتها مع

المعونات الحارسات هي علاقة حسنة وممتازة وأخوية، علاقة عمل وتنسيق واحترام، بل هي علاقة طيبة جدا ممتازة، فهن (أي الحارسات) تقمن بتحفيز السجينات ودفعهن لحضور الحلقات والحصص الارشادية، كما أنهن تفضلن الحضور شخصيا ومرافقة السجينات للاستفادة من الدرس أيضا واستغلال الفرصة، كما انهن من جهة أخرى يساعدن في طرح بعض الانشغالات والمواضيع الانية أحيانا والتي يرونها مناسبة للطرح، ويشترك 86.95% في تبني نفس الموقف.

أما الفئة الثانية فترى بأن علاقتها مع العونات الحارسات محدودة جدا، وفيه اختلاف هناك من لديها وعي بدور الارشاد، وهناك من ينقصها، إذ يلاحظ عليهن قسوة في المعاملة سواء مع السجينات أو مع المرشدات الدينيات، وفي ذلك تقول إحدى المرشدات: "في الحقيقة تكاد تنعدم العلاقة بيني وبين العونات الحارسات إذ ألاحظ عليهن القسوة في المعاملة مع السجينات، وحتى في التعامل معي بالرغم من محاولاتهن إخفاء ذلك، إذ يبدوا هذا من خلال تصرفاتهن ومن خلال أيضا شكاوى السجينات ويرجع هذا لنقص الوعي الديني لديهن وهذه الفئة تمثل 13.04%.

جدول رقم (16): متعلق بعلاقات المسؤولين الإداريين مع المرشدات الدينيات على مستوى إدارة السجن

الفئة	محتوى الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
طبيعة العلاقة بين المسؤولين الإداريين والمرشدات الدينيات على مستوى المؤسسة العقابية	العلاقة مع الإداريين علاقة طيبة وحسنة ولديهم وعي بالإرشاد الديني	26	%56.52
	لا يوجد علاقة مع المسؤولين الإداريين إذا العلاقة محدودة.	20	%43.47
المجموع		**46**	**%100**

من خلال الجدول المتعلق بعلاقات المسؤولين الإداريين والمرشدات الدينيات على مستوى المؤسسة العقابية تحصلنا على نوعين مختلفين من العلاقات، فهناك فئة من المبحوثين ترى بأن علاقاتها مع المسؤولين الإداريين حسنة وطيبة، حيث يسود جو من التفاهم والتنسيق واستماع كل منهما للأخر، إذ لديهم وعي بدور وفعالية الارشاد الديني في إصلاح الافراد ويدركون أهميته، وكذلك وجود ثقة بينهما وإرادة عمل تكاملي لبلوغ الأهداف، كما أن الاتصال يكون مباشرة مع المدير ورئيس مصلحة الادماج حرصا منهم على توفير كل الشروط المساعدة على العمل، وفي ذلك صرحت إحدى المرشدات الدينيات: "إن المسؤولين الإداريين من مدير ورئيس مصلحة الادماج يعملان على توفير لنا إمكانيات العمل والتطور حتى المكتبة فتحت من أجلي وفي خدمتي، فهم يعملون على تسهيل مهامنا، كما أنهم يجتمعون معنا وتتناقشون معنا فيما يخص أحوال السجينات" ويشترك 56.52% في تبني نفس الموقف.

وهناك فئة ثانية ترى أن العلاقات مع المسؤولين الإداريين تكاد تكون منعدمة، فهي محدودة حيث الاتصالات قليلة وأحيانا العلاقات منعدمة، حيث لا يتصلون بالمرشدة الدينية ولا يتواصلون معها، فعي تأتي للمؤسسة لتقوم بمهمة الوعظ أو تحفيظ القرآن وتذهب، هكذا يرون، وبالتالي لا يتواصلون معها لمعرفة أحوالها في العمل مع السجينات لأنهم في الحقيقة لا يقدرون دور فعالية الارشاد الديني وعليه فإنهم لا يولون اهتماما للجانب الإنساني الاجتماعي للعمال والمرشدة كعاملة مثلهم، حيث قالت إحدى المرشدات الدينيات: " المسؤولون الاداريون لا يهتمون لوجودنا معهم بالرغم من أننا نعمل معهم، فهم لا يوفرون لنا التجهيزات حتى أبسطها من غرفة خاصة وطاولات وكراسي وتجهيزات العمل حيث أنهم لا يتفطنون بأنهم يضرون بمهمتنا ويحولون دون الوصول للهدف المنشود ألا وهو اصلاح السجينات فهم لا يراقبون عملنا، ولكن يراقبون التغيبات، إذا تغيبنا فيسارعون لمراسلة مديرية الشؤون الدينية لأخبارها، ما هكذا يكون العمل، بل يجب التنسيق والتواصل والتعاون بيننا حتى تصل للهدف"، وتقول أخرى: "المهم عندهم هو احضار مختص في الجانب الديني

من أجل التغطية وتبيين أنهم قاموا بإحضار مرشدة دينية ولكن لا يحرصون على توفير التجهيزات وطروق العمل لها.

حتى النقل لا تتكفل المؤسسة بمصاريفه على أساس أننا لسنا تابعيين لها، كما أننا نقوم بعمل تطوعي ويشترك 43.47% في تبني نفس الموقف.

جدول رقم (17): متعلق بعلاقات المرشدات الدينيات مع الفريق البيداغوجي على مستوى المؤسسة العقابية

الفئة	محتوى الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
طبيعة العلاقة بين المرشدات الدينيات والفريق البيداغوجي والفروع النقابية وممثلي العمال واللجنة المشتركة على مستوى المؤسسة العقابية	لا يوجد تواصل والتنسيق لا مع الفريق البيداغوجي الطبي الاجتماعي ولا مع الفروع النقابية وممثلي العمال واللجنة المشتركة.	30	%65.21
	العلاقة مع الفريق البيداغوجي علاقة تنسيقية، أما مع الفروع النقابية واللجنة المشتركة فلا يوجد تنسيق.	10	%21.73
	علاقتي إلا مع المختصة النفسانية أو الطبيبة.	06	%13.04
المجموع		**46**	**%100**

في تحليلنا هذا الجدول واعتمادا عليه تحصلنا على 3 فئات هامة: فمنهم فئة من المبحوثات ترى بأن الفريق البيداغوجي لا ينسق مع المرشدات الدينيات، بحيث لا تواصل وتنسيق بحيث الأطباء والطبيبة النفسانية والمختصة الاجتماعية والأساتذة المكونين لا تنسيق بينهم في العمل كل يعمل بمفرده: "إذ أن العلاقة محدودة وظيفيا ولم يسمح لنا بتبادل الأفكار والآراء، ولو طلب منا ذلك لن نتأخر" قول إحدى المرشدات نفس الشيء بالنسبة للفروع النقابية وممثلي العمال فلا يوجد أي علاقة واتصال ولا حتى باللجنة المشتركة، وفي ذلك نقول إحدى المرشدات: "لا علم لي بوجود فروع نقابية ولجان وممثلي العمال داخل

المؤسسة العقابية للدفاع عن حقوقي، ولا علم لي باللحنة المشتركة، ربما لأنني أعمل كمتطوعة وليس كموظفة أنتمي لهذا القطاع"، ويشترك(65.21%) في تبني نفس الموقف.

وكذلك نجد فئة من المبحوثات ترى بأن علاقاتها مع الفريق البيداغوجي، علاقة تنسيقية يعني فيه تنسيق وتبادل في الآراء أحيانا، أما العلاقة مع الفروع النقابية وممثلي العمال واللجنة فليس لهن دراسة وعلم بذلك لقول إحدى المرشدات: "أحيانا أنسق العمل مع المختصة النفسانية أو الطبية أو أستاذة التكوين المهني، أما مع النقابة وممثلي العمال أو اللجنة المشتركة فليس لي درابة ربما لأنني لا أنتمي للقطاع ولا علم لي باللجنة المشتركة"، ويشترط (21.73%) في تبني نفس الموقف.

كذلك إلى جانب ذلك نجد فئة أخرى من المبحوثات علاقتها محصورة مع المختصة النفسانية وليس مع باقي الفريق البيداغوجي ولاوجود لفروع نقابية تدافع مع حقوقها كمرشدات، وفي ذلك تقول إحدى المرشدات الدينيات: "علاقتي مع المختصة النفسانية فقط، التقي بها ونتناقش معها، ولا وجود لفروع نقابية تدافع عن حقوقي داخل المؤسسة العقابية ولا اعرف شيئا عن اللجنة المشتركة"، ويشترط (13.04%) في تبني نفس الموقف.

ننتقل الان لتحليل طبيعة العلاقة بين المرشدات الدينيات ومفتشة العمل، ومستوى الأخذ بالآراء واقتراحات المرشدات الدينيات بعين الاعتبار.

جدول رقم (18): متعلق بطبيعة العلاقة بين المرشدات الدينيات ومفتشية العمل ومستوى الأخذ بالآراء واقتراحات المرشدات الدينيات بعين الاعتبار

الفئة	محتوى الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
طبيعة العلاقة بين المرشدات الدينيات ومفتشة العمل ومستوى الأخذ بالآراء واقتراحات المرشدات الدينيات بعين الاعتبار	عدم وجود علاقة تربط المرشدات الدينيات بمفتشة العمل	46	%100
المجموع		**46**	**%100**

ما تبين من خلال الجدول المتعلق بطبيعة العلاقة التي تربط مرشدات بمفتشية العمل والتي من المفروض أن يكون بينهما اتصال تعاون وتنسيق ومراقبة، إلا أننا استنتجنا من خلال الأجوبة بأنجل المرشدات ليس لهن علاقة تربطهن بقطاع المفتشية بطريقة مباشرة إلا فيما يخص الموافقة على الدروس وفيما يخص المرافقة على البرامج الخاصة لإحياء المناسبات الدينية والوطنية، ولذلك فإن النسبة الغالية إن لم تقل كل الفئة أجانب بعدم وجود اتصال وتعاون، وتعامل مع المرشدات إلا فيما يخص الموافقة على الدروس، ومنه غياب مفتشية العمل، حيث أن مفتشي العمل لا يتصلون مباشرة بالمرشدات الدينيات ولا يقومون بزيارات تفتيشية للسجون لمراقبة ومعاينة الأماكن التي تعمل فيها المرشدة، ولا سيما أنه توجد سجون غير صحية مثلما اشارت إليه بعض المرشدات، مما يشكل لهن مشاكل صحية حيث اضطرت العديد منهم لترك العمل في السجن والبقاء في المسجد، حيث أن بعضهن ونظرا لعدم وجود غرف خاصة للتدريس لائقة، فإن المرشدة تضطر لتقديم دروسها في غرف النوم غير الصحية أيضا أو في الساحات أين الهواء المطلق، مما يسبب المشاكل الصحية لهن إذ من المفروض قيام مفتشي الشؤون الدينية بزيارات تفقديه للأوضاع والظروف التي تعمل فيها المرشدات وكذا مراقبة ما إذا كانت بنود الاتفاقية المبرمة مع إدارة السجون مطبقة على أرض

الواقع، وعليه فلا يكون اتصال المرشدات إلا بمديريات الشؤون الدينية فقط، نستنتج أن مفتشية العمل غائبة عن الميدان ولا تربطها علاقة مباشرة بالمرشدات الدينيات، إلا فيما يخص مراقبة البرامج المسطرة والموافقة عليها، وهي علاقة اتصال غير مباشرة مع مرشدات.

الجدول رقم (19): المتعلق بعامل توفر ظروف وشروط ووسائل العمل وتأثيره على ممارسة المهنة

الجدول رقم (20): يبين الأدوات والأساليب المنهجية في إلقاء الدروس للتواصل مع السجينات.

الجدول رقم (21): المتعلق بنوعية وطبيعة المهام ومواقف المرشدات الدينيات منها.

الجدول رقم (22): المتعلق بمواقف المرشدات الدينيات من المشاكل والعراقيل التي يتعرضن لها وردها لاعتبارات مالية.

الجدول رقم (23): المتعلق بمواقف المرشدات الدينيات حول إمكانية تقديمهن لمساعدات السجينات في كل الأحوال.

الجدول رقم (24): يبين موقف المرشدات الدينيات من التشريعات والقوانين الخاصة بالإرشاد الديني عامة وداخل السجون خاصة والمحددة لوظائف وصلاحيات المرشدة الدينية ومستوى تطبيقاتها.

الجدول رقم (25): متعلق بمواقف المرشدات الدينيات من التنظيم الحالي للمؤسسة العقابية، ومستوى الأخذ بآرائهن واقتراحهن بعين الاعتبار ومواقفهن من التشجيعات والتحفيزات.

الجدول رقم (26): متعلق بمواقف ونظرة وأحاسيس المرشدات الدينيات حول مناصب عملهن ومكانتهن.

الجدول رقم (27): متعلق بنظرة المرشدات الدينيات لمستقبل آفاق الارشاد الديني في السجون واقتراحاتهن مشكورات.

جدول رقم (19): متعلق بتأثير توفير أو نقص ظروف ووسائل العمل على ممارسة المهنة

الفئة	محتوى الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
تأثير توفير أو نقص ظروف ووسائل العمل على ممارسة المهنة	نقص الوسائل والتجهيزات المساعدة على العمل له تأثير سلبي على الأداء	28	%60.86
	توفر الوسائل والتجهيزات المساعدة على العمل له تأثير إيجابي على الأداء	18	%39.13
المجموع		**46**	**%100**

ما تبين بنا من خلال الجدول المتعلق بمدى توفر أو نقص التجهيزات والوسائل لممارسة مهنة الارشاد الديني والتعليم القرآني في السجن وتأثيره على الأداء، هو بروز فئتين هامتين: الفئة الأولى والتي تمثل أكبر نسبة مئوية قدرت بـ (60.86%)، والتي أكدت على نقص التجهيزات والوسائل، إذ لا تستطيع العمل بدونها، حيث لنقصها أو انعدامها تأثيرا سلبيا على جدية وفعالية العمل، مما يشكل عرقلة في الوصول إلى النتائج المبتغاة، لذلك فالمرشدات ومعلمات القرآن ترين ضرورة واجبارية توفير الوسائل والتجهيزات وتوفير وتحسين الشروط وظروف العمل وتطالب بتوفير أقسام خاصة وطاولات وسبورات حتى يتسنى لهن العمل باطمئنان وراحة، إذ أن غالبيتهن مستاءة من ظروف العمل تقول إحداهن: "إننا نلجأ إلى غرف النزيلات لتقديم الدروس والتي هي غير صحية، كما أننا نعاني من الضوضاء وتشتت الانتباه، فهذه ترضع ابنها، وأخرى تأخذ حماما...الخ وكل هذا لا يساعد على العمل"

وتقول أخرى: "لا توفر لنا الشروط والظروف حتى مصاريف تنقلنا من عندنا بالمقابل هناك أئمة رجال توفر لهم وسيلة النقل، وكذلك حتى الهدايا في رمضان نشتريها من عندنا تشجيعا لهن لحفظ القرآن حتى الاجر لا نأخذه والمردودات والفوائد وإنما نحتسبه عند الله".

وعليه فالمرشدات ومعلمات القرآن ترين ضرورة واجبارية توفير الظروف والوسائل وتحسين الظروف وشروط العمل، إذ أن في حالة توفر هذه الأخيرة، يمكن القيام بالعمل في

راحة، ومنه الوصول إلى النتيجة ألا وهي إصلاح وتغيير سلوكيات الافراد والتي هي في نفس الوقت عبارة عن برهان أو دعامة تقدمها المرشدة الدينية للمسؤولين على مستوى المؤسسات السجنية العقابية بالمقابل هناك فئة أخرى من المبحوثات والتي على العكس لا تعاني من مشكل نقص الوسائل أو سوء ظروف العمل، إذ تتوفر على ظروف وشروط عمل لائقة، من اقسام خاصة وأدوات، كذلك الأقسام التي تقدم فيها الدروس واسعة ومهوية ومجهزة تحتوي على كامل الشروط المساعدة على العمل مما يساعدهن على أداء وظائفهن بارتياح، وهذه الفئة تمثل نسبة (39.13%).

جدول رقم (20): متعلق بالأدوات والأساليب والطرق المنتهجة وكيفيات إلقاء الدروس للتواصل مع السجينات

الفئة	محتوى الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
الأدوات والأساليب والطرق المبتهجة وكيفيات إلقاء الدروس للتواصل مع السجينات	استعمال الوعظ والإرشاد والخطاب المباشر خاصة.	13	%28.26
	الاعتماد على الأسلوب القصصي ودروس في السيرة لأمهات المؤمنين والحبيب المصطفى (ص)	7	%15.21
	استعمال كل الأساليب من ترغيب وترهيب والميل أكثر للترغيب والرفق	14	%30.43
	استعمال لغة مبسطة ومفهومة مراعاة لاختلاف المستويات التعليمية والثقافية والاضطرار حتى لاستعمال الدرجة لتبسيط المعلومة.	10	%21.37
	استعمال السبورة والأقلام والمصاحف لمراجعة السور السابقة ثم التحفيظ والتكرار ثم استظهار لكل واحدة على حدا.	2	%4.34
المجموع		**46**	**%100**

ما يتبين لنا من خلال الجدول المتعلق بالأدوات والأساليب والطرق المنتهجة وكيفيات إلقاء الدروس للتواصل مع السجينات، فالإجابات في الحقيقة كانت متداخلة فيما بينها، إلا أننا حاولنا الفصل بينها قدر الإمكان إذ أن جميع المرشدات تستعمل الوعظ والإرشاد والخطاب المباشر ولكننا فيأناها إلى فئات ومثلث بحثنا بـ (28.26%) وهي نسبة معتبرة وفي ذلك قالت احداهن: "تلقي دروس في الفقه والعقيدة والأخلاق والسيرة (سيرة أمهات المؤمنين الحبيب مصطفى ص) لأنها مشوقة، والحث على الاخلاق الفاضلة بالاعتماد على الخطاب المباشر الشفهي والتركيز على العقيدة تزكية النفس فإن صلح صلُح الأمر كله، إعطاء الأمثلة والقصص الواقعية، ثم القدوة قبل كل شيء هي المؤثر الفعال، كما أنني ألقى الدرس وأترك المجال للأسئلة، وذلك لمحاولة إشراك السجينات في الحصة ولمساعدتهن وفهم الدرس أي باستعمال أسلوب الحوار".

وهناك فئة من المرشدات من تعتمد على الأسلوب القصصي، لأنه يبعد الملل، حيث الحث على الاخلاق الفاضلة يكون بسرد قصص الصالحين والأنبياء وسيرة النبي المصطفى (ص)، وفي ذلك قالت إحدى المرشدات: "دائما قبل الدرس أبدأ بمرحلة تمهيدية لتهدئة النفوس وزرع الطيبة والتواصل والحب بين المرشدة والسجينات، بتقبيل كل واحدة على انفراد والدعاء لهن بالفرج وتذكيرهن بأن كل الناس مبتلون فقط تعددت الابتلاءات، حيث درس كثيرا ما تحلله أسئلة لجلب المشاركة السجينات للدرس وكسب الثقة في أنفسهن وللانتباه وعدم الشروع في مشاكلهن، إلا انني اعتمد كثيرا على الأسلوب القصص لأنه يبعد الملل إضافة إلى تأثير القصة المباشر والفعال وشد الانتباه كذلك في الحث على اخلاق الفاضلة بسرد قصص تحمل مواعظ قصص متنوعة من المأثور ومن الواقع المعاش وأفضل القصة لأنها ارشاد غير مباشر والنفس تأبى الأسلوب المباشر" وهذه الفئة مثلةنسبت (15.21%).

هناك فئة ثالثة قريبة من الفئة الأولى، فهي ترى باستعمال كل الأساليب من خطاب مباشر وترهيب وترغيب، إلا أنها تميل أكثر للترغيب والرفق لما للعاملين الأخيرين من أثر على نفوس السجينات وفي ذلك تقول إحدى المرشدات: "ومن فضل الله دائما أسعى لمعرفة

الأساليب التي تعونني في أداء دوري كمرشدة دينية لذلك فإنني اعتمد أساليب في تعليم السجينات من خلال بيان الأهداف فجميع الأساليب المعينة على إيصال الرسالة وتسهيلها استعين بها في إلقاء الدروس من خطاب العقل والترهيب من عذاب الله والترغيب في رحمة الله بخلقه والرفق، لأن المعاملة باللين وبعث الأمل والثقة في رحمة رب العالمين والحث على الاخلاق الفاضلة على الأغلب بالترغيب مع ذكر ما ورد من ذكر الحكيم، ثم التخويف وذلك بعد كسب ثقتهن مني".

كما تقول أخرى: "استعمل وانتهج الرفق والترغيب واستبعد الترهيب، لأن السجينة في فترة العقوبة وانغلاق ويأس وقنوط، فالأولى في المعاملة هو الرفق والترغيب والحرص على جانب التوبة لأنها تجب ما قبلها والحرص على اصلاح السجينات دينيا ونفسيا وتحضيرهن إيجابيا من أجل عودتهن للمجتمع وإعادة إدماجهن باستبعاد أفكار الانتقام والاجرام بعد الافراج عنهن"، هذه الفئة تمثل ما نسبته (30.43%) إذ تتقارب مع الفئة الأولى وهي تمثل أعلى نسبة.

الفئة الرابعة هي الفئة التي ترى في أثناء إلقاءها الدروس، استعمالها لغة مبسطة وسهلة ومفهومة وذلك مراعاة لاختلاف المستويات التعليمية والثقافية والاضطرار حتى لاستعمال الدراجة، لأن فيه المثقفات ذوي مستوى جامعي عالي، كما هناك الاميات وفي ذلك تقول إحدى المرشدات: "أثناء تقديم الدرس أراعي التفاوت، لأنهن متفاوتات في المستوى الثقافي والعلمي، فهناك مثلا من لديها ثقافة عالية وذات مستوى علمي لا بأس به أو جيد، في حين وفي نفس الجلسة الارشادية نجد أميات لا تعرف حرفا، وأيضا التفاوت يكون في السن، فمنهن صغيرات قاصرات ومنهن متقدمات في السن وهذه الفئة تمثل نسبة (21.37%).

أما الفئة الأخيرة والتي تمثل أقل وأصغر نسبة وهي مكونة من معلمات القرآن فهن تقمنا في كل حصة بمراجعة السور المحفوظة سابقا ثم متابعة العملية بتحفيظ سور جديدة والتكرار ثم الاستظهار لكل واحدة على حدا، ويكون باستعمال المصاحف ،وفي ذلك تقول

إحداهن: "أنا أدرسهن القرآن الكريم وبين الفينة والأخرى أعطيهن الأمل في الحياة من الواقع الديني وأحثهن على الأخلاق من خلال القرآن الكريم واستعمل المصاحف في التعليم، كما انهن طالبتني كذا من مرة باستعمال اللوحة، وأنا أدرسهن في قاعة منفردة وأثناء تدريسي للقرآن الكريم أذكرهن بأسلوب الرفق واستعمل الرغائب أكثر من الترهيب" وهذه الفئة مثلت نسبته (4.34%).

الملاحظ أن الأغلبية تستعمل أسلوب الترغيب بنسبة عالية ترى إحداهن أنها تطبق 90% ترغيب ورفق، و10%ترهيب وفيما يخص الوسائل، لاحظنا أن أغلبيهن تستعمل الخطاب المباشر، وهناك نسبة قليلة من تملك السبورة والاقلام، لأن التجهيز ناقص أو ممنوع وغير متوفرة، إلا أننا صادفنا حالة واحدة من تستعمل جهاز الداتاشو حيث ترى أن الصورة والصوت لهما تأثيرا أكثر بالإضافة إلى حالتين أخريي تقدم مطويات، أما بالنسبة للمهام الخاصة بالإرشاد الديني والتعليم القرآني، فإننا حضرنا لذلك جدولا.

جدول رقم (21): متعلق بنوعية وطبيعة المهام ومواقف المرشدات الدينيات منها

الفئة	محتوى الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
نوعية وطبيعة المهام	عدم التجديد والروتين ونقص التجهيزات	21	%45.65
	المهام عبارة عن أمور جديدة ومعلومات إضافية، وفي نفس الوقت صعبة غامضة.	10	%21.73
	تجاوب مع المهام وممارسة عادية بالرغم من نقص التجهيزات والمشاكل.	15	%32.60
المجموع		**46**	**%100**

ما يبين لنا من خلال الجدول المتعلق بمواقف المرشدات الدينيات حول المهام الخاصة بالإرشاد الديني والتعليم القرآني (نوعيتها – طبيعتها – كيفية تأديتها)، حيث قسمت إلى ثلاث فئات هي:

الفئة الأولى ذات النسبة الغالبة من المبحوثات، ترى كثرة الروتين، إذ يغلب الطابع الروتين على المهام، حيث تعملن في نفس الظروف فالمشاكل كلها تتكرر وتعاد نتيجة عدم توفر الإمكانيات والتجهيزات، كما أن التبادل والاتصالات واللقاءات، بين المرشدات العاملات في السجون فيما بينهن قليل، وكذا حتى مع التنظيمات الإدارية المعنية، لذلك المهام متشابهة ومتكررة بالإضافة إلى عدم وجود تغييرات أو أمور جديدة خاصة وأن مجال الارشاد مجال متطور ومتجدد باستمرار، فحسب احدى المرشدات اللواتي أجرين التكوين في المدرسة الوطنية لتصبحن مرشدات" قالت: إن تكويننا لم يكن متخصصا للعمل في السجون، كما أننا تقوم بوظائف إنسانية اجتماعية، إلا بالرغم من ذلك لا نقيم على مجهوداتنا، بحيث تقوم بوظيفة عظيمة إلا وهي اصلاح الافراد وكأننا لم نقم بشيء نعمل كل شيء ولكن ليس لنا أهمية، ولكننا لا ننكر احترامنا من طرف المسؤولي المؤسسة والالتفاتة التي نتلقاها الا في مناسبة 8 مارس" مثلا (يوم عيد المرأة) وعليه ترى افراد العينة أن هذا الروتين قاتل، إذ عدم وجود ديناميكية وحركية وتغيير، إذ نفس المهام تتكرر، مما يشعر بالملل والعجز، لأنه في الحقيقة نحن في حاجة دائمة لمعلومات جديدة ورسكلة، ومنه فائدة الرسكلة هي تجديد المعلومات، وفي ذلك صرحت إحدى المرشدات: "هذه المشاكل تعتبر إعاقة، وتقتل الإرادة شيئا فشيئا وكذلك الرغبة والحماس في العمل، لذلك وجوب أن يكون فيه تغيير وتوفير لوسائل العمل ورسكلة"، كما تقول أخرى "نحن في حاجة للتغيير والحركية والديناميكية والرسكلة أي التكوين الإضافي المستمر لتحديث المعلومات وإثراءها والتعمق والتدقيق في هذا المجال، وكذلك إدخال فروع وعلوم أخرى مرتبطة به كالتنمية البشرية التي قمت بدراستها خصيصا حتى تعنيتي في أداء مهامي في السجن بالإضافة إلى علم النفس الشخصية والإكلينيكي"، وهذا الموقف يظهر شائعا لدى أغلبية المرشدات الدينيات، حيث اشتركت (45.65%) في تبني هذا الموقف.

ومن هنا فإن عبارة تكرار وملل، ترددت عدة مرات في خطاب المرشدات الدينيات، فالبعد السوسيولوجي من خلال خطاباتهن يوضح لنا أن المرشدات الدينيات تعانين من نقص

الإمكانيات، مما يحد من الوصول للهدف المنشود من مهمتهن كما ترجين، وعليه المشكل الأساسي أيضا هو إهمال السلطة الإدارية التي نعمل معها سواء على المستوى الداخلي في المؤسسة العقابية أو المؤسسات الأخرى كمديرية الشؤون الدينية فيما عدا الاحترام.

هناك فئة أخرى من المبحوثات ترى أن المهام عبارة عن أمور جديدة ومعلومات إضافية، فهي تتعلم الجديد ولكنها في نفس الوقت صعبة حتى أنهن بالإضافة إلى دورهن في الارشاد والتعليم إلا أنهن يقمن بأعمال اجتماعية إنسانية، لأنهن يتضامن مع بعض الحالات، فيبذلن مجهودات لفهمها، كما أنه من جهة أخرى يرون المهام عبارة عن معلومات جديدة إضافية لأنهن يجهلن عدة أمور خاصة بعالم السجن والقوانين التشريعية والخاصة بالإجرام والمحرمين ...الخ، وكما أنهن في الحقيقة لا يعرفن واجباتهن وحقوقهن فيما يخص العمل في مجال الارشاد في السجن لأن المجال يختلف عن المسجد فهن لا يطبقن إلا ما قدم لهن من قواعد داخلية والتي هن مجبرات بالامتثال لها، كما تبدوا لهن المهام غامضة صعبة بسبب أنهن لم يتعرضن لمواضيع السجن من قبل.

وفي ذلك صرحت إحدى المرشدات: "بالرغم من أننا لم نتخصص للعمل في السجن وبالرغم من الصعوبة والتخوف في البداية المشوار، إلا أننا نقوم بأدوارنا وبالرغم من نقص الخبرة في البداية ولكن مع الوقت نحن نبذل مجهوداتنا في اكتساب المزيد من الخبرة والمعلومات ومن هنا نحس بالارتياح"، كما أن بعضهن اتجهت لممارسة هذه المهنة في السجن نتيجة لظروف اجبارية على الغالب كالبطالة مثلا وحتى لا تبقى عاملة فضلت الاتجاه للعمل في الارشاد الديني في السجون غالبا في إطار عقود ما قبل التشغيل، لذلك تبدو لها المهام صعبة إلى حد ما، ويشترك (21.73%) في تبني نفس الموقف.

ومن هنا عبارة المهام غامضة وصعبة في السجن ومعلومات جيدة، ترددت عدة مرات في خطاب المرشدات، فالبعد السوسيولوجي يوضح من خلال خطاباتهن أن التكوين التخصصي ضروري للتكيف مع المهام الارشاد الديني في السجن وذلك للوصول للهدف

الأساسي وهو الإصلاح، ومن خلال ذلك نستنتج أن الارشاد الديني في السجن لم ينل حقه من الاهتمام بالرغم من الجهود المبذولة.

كذلك نجد فئة من المبحوثات ترى أن ممارساتهن للإرشاد الديني عادية مثلما تقوم بها في المساجد، بحيث فيه تجاوب لأنهن اختارنا هذا المجال عن رغبة منهن، إلا أنهن تعانين من مشاكل منها نقص الأدوات ووسائل العمل وعليه الإمكانيات محدودة ومنه الممارسة في حد ذاتها تصبح محدودة ومقيدة، وفي ذلك صرحت إحدى المرشدات: "لقد وجهت للعمل في السجون بطلب وعن رغبة مني، إلا أنني وجدت مشكل نقص الوسائل" وقد اشتركت (32.60%) في تبني نفس الموقف.

نعود لمشكل العراقيل فنلاحظ أن هذا العجز والعراقيل في ميدان الارشاد الديني يرد لاعتبارات مالية، ولقد حضرنا جدولا لذلك

جدول رقم (22): متعلق بمواقف المرشدات الدينيات من المشاكل والعراقيل التي تتعرض لها المرشدات وردها بلاعتبارات مالية فوجدنا

الفئة	محتوى الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
ربط المشاكل التي تعاني منها المرشدات الدينيات لاعتبارات مالية	الأهمية لا تعطي للجانب المالي بل رجاء الاجر من الله سبحانه وتعالى	19	%41.30
	الجانب المادي المالي هو العرقلة والصعوبة الوحيدة	05	%10.86
	المشاكل المالي هو من بين العراقيل وليس كلها.	2	%4.34
	لا يوجد إجابة	20	%43.47
المجموع		**46**	**%100**

ما نشاهده في هذا الجدول هو موقف المرشدات الدينيات من المشاكل والعراقيل التي يتعرضن لها في المؤسسات العقابية وردها لسبب مالي، وفي هذا اختلفت المواقف وانقسمت

إلى أربعة فهناك فئة وتمثل أكبر نسبة لم تجب عن السؤال إذ ارجعت السبب إلى عدم فهم السؤال في الغالب، وهي فئة تمثل (43.47%).

فهذه الفئة فضلت عدم الإجابة عن السؤال، أما الفئة الثانية التي تليها فلقد مثلت (41.30%) وهي لا تعطي الأهمية للجانب المالي المادي، بل هي تقدم واجبا وترجوا الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى.

أما الفئة الثالثة فهي تربط المشكل المالي بالعراقيل إذ تقول إحداهن: "أكيد هناك الجانب المالي المادي يشكل الصعوبة الوحيدة" وكما تقول أخرى: " فعلا عمل المرشدة بالمؤسسة العقابية، هو عمل خاص ومعتبر إلا أن هذا العمل غير معتبر من طرف الجهات المعنية، والجانب المالي يمثل نسبة هامة في هذا، فنحن نبذل جهدا في تحضير دروس تناسب هذه الفئة، كذلك العمل في هذه المؤسسة فيه نوع من المخاطرة والمرشدة قد تكون زوجة وأم فلا بدا من النظر في وضعيتها المادية والاجتماعية" وهذه الفئة تشكل نسبة مئوية تقدر بـ (10.86%).

كما تليها الفئة الأخيرة وتمثل 4.34% والتي ترى بأن المشكل المالي يعتبر من بين العراقيل وليس كلها.

في الممارسة دائما، ولكي يبين أكثر مكانة المرشدة الدينية في المؤسسة العقابية وضعنا جدولا لمعرفة موقف المرشدات الدينيات من إمكانية تقديم مساعدات في كل الأحوال، لمعرفة ما إذا كانت الظروف والشروط التنظيمية الوظيفية داخل المؤسسة مساعدة على ذلك.

جدول رقم (23): متعلق بمواقف المرشدات الدينيات حول إمكانية تقديمهن لمساعدات للسجينات في كل الاحوال

الفئة	محتوى الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
مواقف المرشدات الدينيات حول إمكانية تقديمهن للمساعدات والخدمات في كل الاحوال	عدم القدرة على تقديم المساعدات في كل الاحوال	40	%86.95
	تقديم مساعدات بسيطة في حدود الإمكان لأن ذلك ممنوع	6	%13.04
المجموع		**46**	**%100**

فمن خلال الجدول تحصلنا على فئتين هامتين، الفئة الأولى: بما أنهن مرشدات دينيات تعلمت في المؤسسة العقابية، فهي تقوم بتقديم مساعدات نفسية، إذ عملها جاء نتيجة ضرورة اجتماعية وبالتالي فهي تقدم مساعدات نفسية وروحية بالتأكيد، وهو بالطبع اصلاح خلقي عقائدي، وبالتالي هي لا تستطيع تقديم مساعدات في كل الأحوال مهما كان نوعها أو لأن القانون يمنع ذلك، بل تقتصر مساعدتهن على الاصغاء ورفع المعنويات والحث على الصبر وهي تمثل نسبة (86.95%).

أما الفئة الثانية: فإنها ترى بتقديمها لمساعدات بسيطة في حدود الإمكان كمثلا تقديم مصاحف عند طلب بعض السجينات أو بعض كتيبات البسيطة الفقهية لتعليم الصلاة مثلا وذلك في رمضان أو بعد الانهاء من مسابقات حفظ القرآن تهدي كهدايا، وذلك بعد مرورها طبعا على المراقبة في إدارة السجن، وهذه الفئة تمثل نسبة قليلة جدا قدرت بـ (13.04%) لأنه قانونا تمنع ادخال الأشياء للسجينات إلا بعد إذن ومراقبة السلطة المختصة في السجن.

جدول رقم (24): يبين موقف المرشدات الدينيات من التشريعات والقوانين الخاصة بالإرشاد الديني عامة وداخل السجون خاصة والمحددة لوظائف وصلاحيات المرشدة الدينية ومستوى تطبيقاتها.

الفئة	محتوى الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
مواقف المرشدات الدينيات من التشريعات والقوانين الخاصة بالإرشاد ومستوى تطبيقاتها ميدانيا.	عدم الاطلاع على التشريعات، معلوماتنا متعلقة بالشروط والقواعد الواجب اتباعها داخل السجن (النظام الداخلي)	28	%60.86
	عدم الاعتبار والتدعيم القانوني في الميدان	18	%39.13
المجموع		**46**	**%100**

ما تشاهده في هذا الجدول هو مواقف المرشدات الدينيات من التشريعات والقوانين الخاصة بالإرشاد الديني والقوانين التي يعملن وفقها، وقد تحصلنا على فئتينومواقف مختلفة فكانت الفئة الأولى وهي الفئة الغالبة والاكبر، عبرت عن عدم اطلاعها على التشريعات، تعلم بأن فيه قانون يربط بين وزارة الشؤون الدينية وهو وزارة العدل ولكن لا تدري ما المحتوى، ولا تريد البحث فيه، فكانت كل معلوماتها منحصرة في القوانين الواجبات إتباعها عند الدخول للمؤسسة العقابية كترك الهاتف مثلا عند الحارسات وعدم إدخال أي شيء معها، وكذلك عدم إعطاء أي شيء للسجينات، لديهم علم بوجود دليل عمل الإمام والمرشدة في الوسط العقابي لكن لا يمتلكنه كلهن إلا القليل ما يهمها هو الدخول للمؤسسة لتقديم الدرس ومغادرة المكان، بحيث تعتبر نفسها غير منتهية لهذا الوسط لذلك لا يهمها التعرف على الجانب القانوني، كما أن المديريات بدورها لم تقم بدور توزيع الكتابات على كل المرشدات، كما ترى بأنها أيضا لا تحتاج لمعرفة القوانين، بل هذه الفئة تحتاج لحماية قانونية خارج المؤسسة وهذه الفئة تمثل نسبة (60.86%).

الفئة الثانية ترى بأن النصوص التشريعية تأتي لتحسيس كل الأطراف والتكفل بالمشاكل، إذ تعتبر إعانة للمرشدات الدينيات في تأدية المهام وتحديد الأدوار ولكنها للأسف غير مجسدة، ويرجع ذلك للتقييد الذي تشعر به عند دخولها للمؤسسة، وكأن النصوص لم تحدد بدقة مكانة المرشدة الدينية، وهذا راجع بدوره إلى عدم وجود قانون خاص بالمرشدات الدينيات لتحديد أدوار ومكانة هذه الفئة في المؤسسة العقابية بالرغم من وجود دليل بسيط، إذ من المفروض أن يكون لها امتيازات خاصة باعتبارها فئة متميزة تنتمي إلى فئة الإطارات وهي تساهم في علاج مشاكل اجتماعية في المجتمع، لذا ترى المرشدات الدينيات أنهن تعانين الإهمال، حيث لم تولى بالاهتمام والعناية اللائقتين، إذ تعتبر المرشدة الدينية في المؤسسة العقابية أمرا ثانويا بالرغم من معاملة المسؤولين الطيبة، وفي ذلك تقول إحدى المرشدات: "هناك إهمال للإرشاد الديني والمرشدات الدينيات، لأن الارشاد الديني يعتبر نوعا ما مجهولا بالمقارنة مع التخصصات الأخرى، إذ نعتبر ثانويين وعليه يجب تدخل مفتشية العمل للمراقبة خاصة مراقبة شروط والظروف التي نعمل فيها وكذا مراقبة تطبيق القوانين الخاصة بالإرشاد في المؤسسة العقابية حتى تعطي له أهمية واعتبار وثقل ووزن وهذا الموقف قدر بنسبة (39.13%).

ولمعرفة ما إذا كان التنظيم الحالي للمؤسسة العقابية، يعمل على تذليل العراقيل، وما إذا كان يؤخذ بآراء واقتراحات المرشدات الدينيات بعين الاعتبار، وما إذا كان هناك تحفيزات وتشجيعات ومكافئات تساعد المرشدات على تأدية مهامهن وضعنا جدولا، وجمعنا فيه كل ذلك.

جدول رقم (25): متعلق لمواقف المرشدات الدينيات من التنظيم الحالي للمؤسسة العقابية، ومستوى الأخذ بآرائهن واقتراحاتهن بعين الاعتبار وموافقهن من التشجيعات والتحفيزات

الفئة	محتوى الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
نظرة المرشدات الدينيات للتنظيم الحالي للمؤسسة العقابية ومستوى الأخذ بآرائهن بعين الاعتبار ونظرتهن من التحفيزات والتشجيعات	لا يعمل على تذليل العراقيل والشعور بالتبعية واحتكار المسؤولين، وعدم الأخذ قراراتهن واقتراحاتهن بعين الاعتبار وعدم وجود تشجيعات وتحفيزات، وعدم الاهتمام بالإرشاد الديني فالاهتمام شكلي عموما بالتشجيع المعنوي فقط.	36	%87.26
	يعمل على تذليل العراقيل أحيانا ولو بالكلمة الطيبة ومستوى الأخذ برأي المرشدات الدينيات متذبذب هناك احترام.	10	%21.73
المجموع		**46**	**%100**

ما تبين من خلال الجدول المتعلق بمواقف المرشدات الدينيات حول التنظيم الحالي للمؤسسة العقابية ومنه أحوال امتهان المهنة، وفيما إذا كان التنظيم يعمل على تذليل العراقيل، وكذا ما إذا كانت آراء وتوجيهات المرشدات الدينيات مأخوذة بعين الاعتبار وحول وجود تشجيعات وتحفيزات للمرشدات الدينيات فمن خلاله تحصلنا على فئتين:

فهناك فئة من المبحوثات وتمثل أكبر نسبة، ترى بأن التنظيم الحالي للمؤسسة العقابية لا يعمل على تذليل العراقيل، فينظر للمرشدة على أنها إضافية لا تنتمي لسلك

موظفي المؤسسة، تأتي تقدم درسا وتخرج وهي تطالب بتوفير ظروف ووسائل عمل لكنها لا تلبى نتيجة عدم إعطاء الأهمية لهذا الجانب، فهم لا يجتمعون مع المسؤولين دوريا لطرح مشاكلهن ومطالبهن، إلا أنها لا تتلقى إلا الوعود بالرغم من التشجيع المعنوي من بعض المسؤولين، فكل مرشدة لا تعمل بطريقتها الخاصة، تقول إحدى المرشدات القديمات في الميدان حيث اختلاف في تجاوب المسؤولين مع طلبات واقتراحات المرشدات لذلك فهن تشعرن بنوع من التبعية والتقيد واحتكار المسؤولين، وفي ذلك صرحت إحدى المرشدات: "حريتنا مقيدة وذلك لمتطلبات المكان".

ومنه نلاحظ بأن هناك حد وتقييد في حرية التصرف للمرشدات الدينيات ليس مثل المسجد، وذلك راجع لخصوصية المكان، كما ترى هذه الفئة بأن آراء واقتراحات وقرارات المرشدات الدينيات غير مأخوذة بعين الاعتبار في معظم الأحيان إذ ليس لها لا سلطة القرار ولا حرية إبداء الرأي ولاقتراح أو حتى إعطاء الأوامر مثل المسجد، إذ الوضع في المؤسسة العقابية يختلف، حيث تعتبر المرشدة كموظفة تعمل تحت سلطة وإمرة مسؤولي المؤسسة العقابية وتحت رقابتهم، وبالرغم من أنها إطار وعنصر فاعل يمكن استشارتها، فتستشار وتقترح وتدلي بآرائها واقتراحاتها في الأمور التي تخص السجينات خاصة فيما يخص مرحلة ما قبل خروجهن – وكذلك عند دخول سجينات جديدات أحيانا تخبر بها المرشدة وأحيانا لا تخبر حتى تجدها أمامها – كما ترى نفس هذه الفئة بعدم وجود تشجيعات وتحفيزات نتيجة عدم إعطاء الاهتمام والعناية اللازمة للإرشاد الديني في المؤسسة العقابية، إذ يعتبر أمرا ثانويا عند المسؤولين الإداريين، وعليه فهم لا يشجعون المرشدات الدينيات بتشجيعات ومكافآت، بل حتى الإصغاء أحيانا كثيرة غير متوفر، إلا في مناسبات كعيد المرأة، فتقدم لها هدية بسيطة، أما الأمور الأخرى الضرورية المحفزة على العمل فلا وجود لها بالإضافة إلى عدم تطبيق القوانين الخاصة بالإرشاد الديني وعدم وجود قانون أساسي خاص بالمرشدات الدينيات في المؤسسة العقابية STATUT حتى العطلة السنوية المؤلفة من سبعة أيام إضافية لصالح المرشدة الدينية والتي تعتبر امتياز لها، فإنها لا تستفيد منها

نتيجة جهلها بما يخصها في مجال القوانين، ولذلك صرحت لنا إحداهن: "لا يوجد أي تشجيع أو تحفيزكما أن البعض منا تعمل بصفة تطوعية ولكنها لا تنال أي تحفز أو تشجيع مادي إلا التشجيعات المعنوية فقط بالرغم من أن هناك احترام وتوقير لها".

كما تضيف المرشدة: "نقوم ببحوث لصالح المؤسسة ولكننا لا ننال أي تشجيع، بينما شاركنا في الخارج، فنلنا التشجيعات والتقديرات والجوائز ومن ذلك يرى أفراد هذه الفئة بأن المسؤولين الإداريين لا يولون الاهتمام للإرشاد الديني، إذ أنهم لا يقومون بالعمل الاجتماعي الإنساني والخدمات الاجتماعية، ولكن ما يهمهم هو عدم العود للانحراف والجريمة ومن هنا الرؤيتين متخالفتين، حيث تعتبرن في الحقيقة كرداء أو للتغطية فقط على أنهم وفروا الجانب الديني الروحي للمؤسسة بتوفير مرشدة وفقط بحجة أنهم طبقوا القانون، ووفروا التغطية الدينية في المؤسسة، فعلى حد قول إحدى المرشدات: "لا يوجد بتاتا اتصال مع المسؤولين أو الاتصال يكون قليلا جدا"، وعليه فأفراد هذه الفئة يشتكون من قلة الاتصال المباشر بالمسؤولين إن لم نقل منعدم تقريبا بالرغم من وجود تشجيع نسبي نوعا ما متمثل في المجتمع المعنوي.

وعليه يبقى التشجيع المعنوي فقط في العبارات التي يقدمها المسؤولون للمرشدات الدينيات معبرة عن تشكراتهم، وفي ذلك صرحت إحدى المرشدات: "لا ننال التشجيعات المادية من المسؤولين وإنما الكلمات الطيبة التي غالبا ما يقولها لن السجينات فهي التي تشجعنا وتحفزنا على العمل أكثر، بحيث نعتبرها بقيمة كنوز الدنيا بالإضافة إلى الثواب الرباني ".

وهذا ما يشجع المرشدات الدينيات ويدفعها للعمل قدما، ولقد قدرت نسبة المرشدات اللاتي تبنت نفس الموقف بـ (78.26%).

كما نجد فئة أخرى من المبحوثات ترى بأن التنظيم الحالي يعمل على تذليل العراقيل أحيانا حيث تلبي بعض طلبات المرشدات الدينيات، كما ترى نفس هذه الفئة من المبحوثات بأن الأخذ بعين الاعتبار بآرائهن واقتراحاتهن ذو مستوى متذبذب، حيث ليس في كل

الحالات تؤخذ بآرائهن واقتراحاتهن وإنما يكون ذلك حسب الظروف ويكون ذلك خاصة إذا كانت العلاقة مع المسؤولين طيبة حيث فيه نوع من التفاهم والاحترام مما يجعل المسؤولين الإداريين يأخذون بأراهن أحيانا، كما أن نفس هذه الفئة ترى بعدم وجود منع أو تشجيع في نفس الوقت، فهي تعمل حسب الظروف والشروط والامكانيات المتوفرة وهذه الفئة تقدر نسبتها المئوية بـ (21.73%).

جدول رقم (26): متعلق بمواقف ونظرة وأحاسيس المرشدات الدينيات لمناصب عملهن ومكانتهن

الفئة	محتوى الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
إحساسات ومواقف المرشدات الدينيات ونظرتهن لمكانتهن	عدم الرضا	25	%54.34
	الرضا وعدم الرضا	16	%34.78
	راضية عن مكانتهن	05	%10.86
المجموع		**46**	**%100**

ما تبين لنا من خلال الجدول المتعلق بإحساسات ومواقف المرشدات الدينيات ونظرتهم لمكانتهن ومناصب عملهن وذلك بعد طرح السؤال التالي عليهن: كونك مرشدة دينية تعملين في مؤسسة إصلاحية عقابية (سجن)، ماذا يمثل هذا بالنسبة إليك؟ وذلك لمعرفة رضا أو عدم رضا المرشدات الدينيات في عملهن، ومن خلال الجدول تحصلنا على 3 فئات، فئة أجابت بعدم الرضا عن مناصبها، حيث عدم الأخذ بآرائها بعين الاعتبار، حيث تعاني بنوع من الإهانة والاحتقار والتقييد في الحرية ولو بصفة غير مباشرة إضافة إلى سوء شروط العمل ورتابتها ونقص وسائل وتجهيزات العمل، إضافة إلى المسائل والعراقيل التي يتعرض لها أثناء تأدية مهامهن والصراعات الدائمة مع بعض الموظفين ولو بصفة غير مباشرة، وذلك نتيجة اختلاف وجهات النظر بينهما بالإضافة إلى عدم الاستقرار نتيجة عدم وجود أو وضوح قانون أساسي خاص بالمرشدات الدينيات في الوسط العقابي، كذا التقييد وعدم الإحساس بالحرية في العمل وعدم امتلاك سلطة القرار، مما يؤدي للإحساس بالعجز والملل وعدم الرضا عن مناصبهن وكذا

انخفاض الروح المعنوية وهنا قالت إحدى السجينات: "بالنسبة للظروف العمل صعبة جدا في المدارس العقابية"، يكفي أنني أشعر أنني كإحدى السجينات منذ دخولي إلى السجن للنظام الصارم هناك، كونك تلقين الدروس وتتصرفين، وكذلك صغر الحجرة، فالملاحظ هو الاهتمام بالأمور الأخرى أكثر من الوعي الديني كالخياطة والطرز... كذلك أن أيام العمل، لا يوجد يوم مخصص لنا، فالحجرة مخصصة للطبيبة النفسانية لا للمرشدات، وإذا ما حضرنا في نفس اليوم ولو كنت أنا التي سبقت بالحضور، ففي الكثير في الأحيان تتصرف من الحجرة (القسم) لتدخل الطبيبة النفسانية وندرس نحن في الرواق وعليه فإنه يفضل علينا كل شيء، كما يسبق بكل الأمور إلا الوعظ الديني، فنحن في أخر القائمة فكيفية توظيفنا في هذا العمل في السجون خبر دليل على قولي هذا، إذا أقول إن لوعظ في السجون كأنه قانون أمر محتوم يجب عدم رفضه ولكن لا يطبق بشروطه القانونية، لا شيء يريح ولا يساعد على الرغبة في العمل حتى الرغبة تموت في ظل انعدام الوسائل، أو في ظل ضياع الجانب الديني".

وتقول اخرى: " بصفتي مرشدة أعمل بمؤسسة عقابية أرى أن المرشدة تعيش في مجتمع له أعرافه وعاداته، وله نظرة خاصة للمرأة العاملة لمثل هذه المؤسسات، فإنني أحاول أن أتحدى هذه النظرة وتغييرها لاقتناعي التام بالإصلاح والتغيير كعمل ورسالة، مارسها قبلي خير البشر والرسل عليهم السلام، اذ أن بعض المشاكل المادية والاجتماعية هي التي تقف أمامي في أداء هذه المهمة " .

وهذا الموقف يقدر بـ (54.34%) حيث هم غير راضيات عن هذه الوضعية التي تعملن فيها الرغم من ذلك فهن يعملن من أجل فائدة السجينات فقط برضا معنوي وارتياح نفسي عندما يشهدن تغييرا في سلوكياتهن مما يشجعهن على البقاء في المؤسسة باعتبارهن إطارات واعيات بالدور الهام الذي أوكل إليهن، فهن يحاولن القيام بواجبتهن هن وتأدية مهامهن لتقديم عمل نافع لفئة السجينات أولا ومتوخاة الاجر من الله.

كذلك نجد فئة أخرى من المبحوثات أجابت بالرضا وعدم الرضا في نفس الوقت، إذ هن راضيات عن أعمالهن من حيث هو عمل إنساني يقدم أو رسالة نبيلة هدفها الإصلاح،

كما قالت إحدى المرشدات وقالت أخرى: "هو عمل إنساني ثم هو واجب وطني" أو هو "فرصة ذهبية لهداية ضال أو تذكير غافل أو إصلاح فاسد أو حل مشكلة أو لزيادة فهم وخبرة"، وكذلك فرصة لزيادة خبرة"، ولذلك هن راضيات عن أعمالهن من حيث هو عمل إنساني يقدم خدمات ومساعدات للسجينات وكل ذلك في حدود مسؤولية كبيرة ومحدودة، وأن وجود المرشدات الدينيات في المؤسسات العقابية ضروري من أجل الاقتراب والاحساس بالسجينات أكثر، لذلك فهذه الوظيفة تشغل جزءا من وقتهن ولذلك فهي أي الفئة، راضية عن مكانتها وترى بأن مهامها تعبر عن مستوى من المسؤولية، لأن هذا المنصب من المفروض يسمح إذا اقتضت الضرورة باقتراح المقترحات والمشاركة في الاثير في القرارات المتعلقة بالإرشاد والسجينات وبذلك إمكانية المشاركة في العملية الإصلاحية الادماجية العامة ومنه التسيير والتوجيه لصالح السجينات سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ولكن وبما أن هناك فيه نوع من الاجحاف في حقهن وبما أنه لا يوجد تشجيع مادي لمساعدة المرشدات على أداء مهامهن، كما أنهن لا ينلن المكافاة لذلك فهن غير راضيات عن مكانتهن ومناصبهن في ذات الوقت.

وعليه فإنهن راضيات وغير راضيات في نفس الوقت وفي ذلك تشترك بـ (34.87%) في تبني نفس الموقف.

كذلك نجد فئة من المبحوثات التي ترى بأنها راضية عن مكانتهن ومناصب عملها، بحيث ينالون الاحترام والتقدير، إذ يعتبرون مكانتهم شرف، لأن المهنة إنسانية ومشرفة، إذ يعتبرن كإطارات وعليه تقبل بعض اقتراحاتهن كما يحضون باحترام وتقدير مسؤولي المؤسسة وحتى المعونات والحارسات، كما تطلب مشاركتهن لمشاورتهن وأخذ آرائهن حول مواضيع معينة بالسجينات أو بالدروس في اجتماعات دورية، وفي ذلك قالت إحداهن: "أحب العمل في المؤسسة العقابية بغرض الإصلاح قدر الإمكان"، وتقول أخرى: "أنا سعيدة جدا بالعمل مع السجينات واحيانا كثيرة المهام، تعيفني عن الذهاب المستمر للمؤسسة العقابية، وهذا يحزنني كثيرا كما تعبرها أخرى إضافة هامة في تجربتها المهنية والحياتية معا".

وتقول أخرى: "يمثل لي فخرا وعزا شرفني الله به، ومنحه لي دون غيري، كما التمس فيه التقرب إل الله، ولا ابتغى من وراء ذلك إلا رضاه أولا ثم التخفيف على أولئك السجينات" ولقد اشترك (10.86%) في تبني نفس الموقف، والملاحظ أن تتكون من المرشدات اللواتي ظروف عملهن بالمقارنة مع الفئتين السابقتين.

وفيما يخص نظرة المرشدات الدينيات واقتراحاتهم حول أفاق الارشاد الديني من المؤسسة العقابية فإننا تحصلنا على عدة مواقف.

جدول رقم (27): متعلق بنظرة المرشدات الدينيات لمستقبل وآفاق الارشاد الديني واقتراحاتهن

الفئة	محتوى الفئة	التكرارات	النسبة المئوية
نظرة المرشدات الدينيات لمستقبل وآفاق الارشاد الديني في السجون واقتراحاتهن	الارشاد الديني هام وجب الاهتمام به والمرشدات الدينيات	5	%10.86
	وجوب تحسين الظروف للمرشدات الدينيات والعمل على إعطاء المكانة الاجتماعية للإرشاد	20	%43.47
	وجوب العناية الخاصة للتكوين والنسيق في العمل وتوفير التجهيزات	20	%43.47
	الاهتمام بالسجينات كجزء من الاهتمام بالمرشدات والعمل على إيجاد مناصب قارة تابعة للعدالة.	1	%2.17
المجموع		**46**	**%100**

فيما يخص النظرة المرشدات الدينيات واقتراحاتهن حول آفاق الارشاد الديني في المؤسسة العقابية فإننا حصلنا على عدة مواقف أو فئات.

حيث الفئة الأولى المبحوثات ترى بأن الإرشاد الديني هام ومستقبله يتحسن أكثر لو أو ليت له العناية والاهتمام أكثر، لأن للإرشاد الديني أثر كبير في الإصلاح والمساعدة

على الادماج فهو يعمل لبلوغ هدف اصلاح أكبر عدد ممكن من المنحرفين والمنحرفات لذا فالإرشاد الديني في المؤسسة العقابية يعتبر ضرورة ملحة، لأن الدين هو صمام الأمان لأنه يغذي الجانب الروحي، ويعدل الجانب السلوكي فيصحح الأفكار والتصورات ويهدف لتقويم الجانب الحسي المعنوي، ويعمل على تخفيض مؤشر الانتقام والإجرام، وعلى إرساء السلوك الطب والخلق الحسن، ولكن ذلك لا يتأتى في مدة قصيرة ولكن مع مرور الزمن ستظهر تأثيراته الإيجابية على المستوى السلوكي للفرد السجين فتجعله انسانا سويا وفاعلا في المجتمع، واجتماعيا في كل تصرفاته.

والإرشاد الديني في المؤسسات الإصلاحية يبقى رهين تحسن وضيعته من خلال الاهتمام به، وتوفير الأجواء المناسبة لأدائه والاهتمام بالوضعية المادية والمعنوية للمرشدة، لأن نجاح هذا الإصلاح مرهون بتحسن الأداء من طرف المرشدة – حيث للإرشاد آفاق واسعة، حيث لوحظت له نتائج باهرة سواء مع الرجال أو النساء – وللمرشدات أثر كبير على السجينات، حيث للإرشاد الديني صدى لديهن وتأثير يفوق تأثير ميادين أخرى كعلم النفس وعلم الاجتماع، كما أنه من جانب أخر الأمر لن ينجح إلا بالرغبة في ذلك والشعور بأهميته كواجب وكرسالة العظيمة.

إذ أن إلزام وارغام الإدارة للمرشدات على التوجه للعمل من السجن بدون طواعية منها لن يجدي نفعا ولن يؤتي ثماره بالإضافة إلى إعطاء أهمية أكبر للإرشاد الديني داخل السجون وتحسيس الإدارة المعنية بذلك عبر كل طاقتها، بالإضافة إلى تضافر الجهود وتكاثفها سواءً على مستوى المؤسسة العقابية أو خارجها من مجتمع مدني وهيئات مع جهود المرشدة الدينية لكانت النتيجة المرجوة تحققت على أن لا تبقي المرشدة الدينية في الميدان تواجه وحدها، ونظرا لأهمية الامر، فالمرشدات ترين ضرورة إجراء ملتقى وطني، تجتمع فيه المرشدات فيما بينهن ومع التنظيمات المعنية للتابعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف ووزارة العدل لدراسة الواقع الميداني أكثر، ولمناقشة التجارب وأخر النتائج والمستجدات المتوصل إليها في هذا الميدان وهذه الفئة تمثل بـ (10,86%).

وهذه الفئة من المبحوثات ترى أيضا بوجوب تحسين الارشاد الديني وإعطاءه المكانة الاجتماعية التي يستحقها يرون اجبارية استدراك الوضع وتحسين ظروف عمل المرشدات الدينيات ووجوب وضع برنامج تخطيطي مشترك ووضع القانون أساسي للمرشدات الناشطات في المؤسسات العقابية وكذا وجوب تحميل المسؤولين على تطبيق كل القوانين الخاصة بمرشدات الدينيات الناشطات في المؤسسات العقابية حتى لا تبقي مجرد خط على ورق شكلية فقط، وعدم تجاهلها واطلاع المرشدة على الجانب القانوني وتقديم التسهيلات والمساعدات وتوفير وسائل العمل وظروفه وشروطه والعلاوات، وإعطائهم نوع من الحرية والحد من التقييد، إذ أن بعضهن تردنا الاندماج في العمل في المؤسسة العقابية فقط كإخصائية، وكذا احترام اقتراحاتهم باعتبارهن إطارات مؤطرات لابد من استشارتهن في الأمور المتعلقة بتخصصهن وفيما يخصهن ويخص السجينات وذلك من التنسيق مع كل الموظفين العاملين في المؤسسة العقابية باعتبارها جزءا منهم وضرورة تأمين المرشدة الدينية في دخولها كما في خروجها من المؤسسة حتى تحس بالأمن الأمان وضرورة اطلاع المرشدة الجديدة على النظام الداخلي للمؤسسة العقابية وهذا قبل الشروع في العمل، وإعطاءها ولو لمحة عن العمل في السجون وفي ذلك تقول إحدى المرشدات: "ضرورة اطلاعنا على واقع السجون قبل الشروع في العمل ويا حبذا لو يدخل هذا في إطار التكوين التحظيري أو الجامعة".

وكذلك فتح مناصب جديدة للمرشدات الدينيات على مستوى المؤسسات العقابية لمعاونة ومساعدة المرشدة، بحيث نجد في بعض السجون مرشدة تعمل وحدها أو معلمة قرآن تعمل وحدها وهذه الفئة تمثل بـ (43.47%).

وهناك فئة أخرى: "ترى بضرورة وإلزامية التكوين ومواصلة مع الرسكلة (أو التكوين المستمر وذلك لإثراء وتجديد وتحسين المعلومات في العمل وتحسين المستوى المهني، بالإضافة لاقتراح اجبارية التكوين النوعي كل ذلك لإثراء معلوماتهن.

كما إلزامية تكوين خاص نوعي بالنسبة للمرشدات الدينيات الجديدات وذلك تحت إشراف مرشدات تفوقهن في المجال العمل والاقدمية في المجال الإصلاحي العقابي لتأطيرها.

فالمرشدات في حاجة ماسة للتكوين حيث تقول إحداهن: "نحن بحاجة لدورات تكوينية لتدعيم فعالية المرشدة الدينية ومضمون هذه الدورات يكون حول العمل الإرشادي وكيفية التأثير على السجينات بالإضافة إلى إدخال وحدات هامة في التكوين كالتنمية البشرية علم نفس التربية، علم نفس الإجرام، علم اجتماع الإجرام، علم النفس الاجتماعي وطرق الاتصال والتواصل ومواد قانونية واللغات كما تقول إحداهن: "مثلا أنا سجينة أجنبية أضطر للتواصل والعمل معها باستعمال اللغة الفرنسية، الامر الذي يدفعني للكلام بالفرنسية فأضطر الاطلاع على بعض القواعد والأمور المرتبطة باللغة الأجنبية حتى أتمكن من التواصل معها".

وكذا وجوب إضافة تكوين نوعي تخصصي للمرشدات المتعاقدات اللواتي لم تجري تكوينا من قبل.

وكذا وجوب توفير التجهيزات المادية المساعدة على العمل كتوفير قاعات خاصة للتدريس مجهزة بالمكتب والطاولات، والوسائل التعليمية المتطورة كالداتشوا بحيث تضطر البعض منهن في التدريس في الرواق أو غرف النوم للسجينات أو الساحات مما يعرضهن للمرض، أي تخصيص أماكن لائقة بمقام الارشاد والمرشدات الدينيات وإعطاء الاعتبار لها باعتبارها معلمة ومربية في المجتمع قائمة بمهمة رسالة عظيمة هي التبليغ والتنوير والإصلاح، إذ تقول إحداهن: "يجب إضفاء المكانة الروحية للإمام والمرشدة داخل السجون من طرف موظفي السجن أمام السجناء والسجينات كبداية أولى لاحترام هذه المهنة النبيلة الشريفة".

كما ترى وجوب التنسيق في العمل مع مختلف الجهات، إذ وجوب عقد اللقاءات والاجتماعات مع المسؤولين لدراسة أوضاع وظروف العمل وتقييم البرنامج وكذا مع

الموظفين الأخرين على غرار الطبيبة – الأخصائية النفسانية – المعونات والتنسيق مع مسؤول قطاع العدل، وكذلك ضرورة التنسيق أكثر بين مديريات الشؤون الدينية فيما بينها من جهة وكذا الدينية والعدل من جهة أخرى وهذه الفئة تمثل (43.47%).

وكذا وجود فئة ترى وجوب الاهتمام بالسجينات بدرجة ثانية وذلك بإعداد سجل خاص بالسجينات لتقييم الحاضرات منهن والمواظبات على الدراسة والحفظ لتحفيزهن واستفادتهن من العمل.

كما تقترح المرشدات الدينيات الاهتمام أيضا بالسجينة بعد خروجها من السجن من طرف الدولة، وضمان ظروف المعيشة طيبة لها تمنعها من العودة للإجرام والسجن مرة ثانية وعليه المتابعة الخارجية للنزيلات بعد خروجهن من السجن وأن تتكفل الدولة بإيجاد حلول لمشاكلهن الاجتماعية والمالية حتى لا تجد نفس الظروف التي ادخلتها للسجن في المرة الأولى، لأن المرشدة لا تستطيع حل مشاكل السجينة بعد خروجها من السجن وذلك لعدم امتلاكها لأي سلطة حيث في الكثير من الأحيان نتوجه السجينات التائبات للمسجد الذي نعمل فيه المرشدة لتجد لها حلا، ولكن للأسف الحل ليس بيدها (أي المرشدة) مما يضطر ربما بالسجينات للعودة لما كانت عليه في ظل الاغراءات المادية وعجز السلطات المعنية عن تقديم الحلول البديلة.

كما ترى المرشدات الدينيات ضرورة تكوين السجينات التي تمكنت من حفظ القرآن وتتويجها بتقديم شهادات وكذا الاستفادة من مناصب عمل خاصة إذا نجحت واستق حتى السلوك وبذلك إدماج النزيلات خارجيا في الاعمال التي تكونت فيها أثناء مدة سجنها وبذلك يتم القضاء على العود للجريمة والانحراف، وكذا محاولة توفير دور خاصة تلتحق بها النزيلات التائبات واللواتي أثبتت حسن سلوك للإنابة والتوبة الصحيحة خاصة التي لم تجد من تأويها.

في نفس الوقت ترى هذه الفئة بوجوب أن يترك الارشاد في السجن لمن يختار هذه الفئة ويرغب فيها، لأنه ليس كل الأفراد يرغبون في ممارستها كما وجب التعريف بها إعلاميا

وأثناء التكوين الجامعي لطلبة الشريعة والعلوم الإسلامية، إذ أن هذه المهنة تتطلب أفرادا أكفاء لهذه المهمة النبيلة والصعبة وعليه كما قالت إحدى السجينات: "يجب توفر الرغبة والقدرة وخبرة غالية في هذا الشأن ولا أن يكون الاختبار عشوائيا أو لسد الفراغ باعتبار أن فيه عزوف عن هذه المهنة لجهل الناس بها".

كما ترى هذه الفئة وجوب تخصيص فرد معين لأداء الوظيفة وعدم تغييره في كل مرة لأن هذا التغيير يؤثر على السجينات من ناحية الطريقة والأداء حتى يندمج ويزداد لاحتكاكه بالسجينات وتكون فيه متابعة للسجينات للوصول إلى نتيجة، كما أنه يتطلب اجبارية حضور النزيلات وليس اختياريا لأن المرشدة تحضر برنامجا يحتاج للانضباط والتسلسل والتواصل، وعليه فتعاقب المرشدات على المناصب في السجن وتغيرها أو انقطاعها يؤثر على السجينات، بالمقابل هناك من رأت ضرورة إرسال عدد من المرشدات لإثراء المعلومات وتنويعها للسجينات، وهذا ما يعود ثانية في فظيه ترسيم المرشدات بحيث أن المرشدات تود الاستقرار في مناصب قارة ودائمة فهي اختارت السجن وتتمنى الاستقرار في هذه المؤسسة للقيام بهذا العمل الجليل والذي يحتاج إلى جهد واجتهاد.

وفي ذلك تقوم إحدى المرشدات المتعاقدات: "مجال العمل هذا يعجبني، يحبذا لو أرسم لأنني متعاقدة فقط"، فهذه الفئة ترى في إمكانية أن تكون المرشدة الدينية موظفة تابعة لإدارة السجن وليست منتدبة حتى تتمتع بكامل الحرية في السجن كغيرها من الموظفين وتحظى بثقة الإدارة بدون تقييد للحرية، كما تخضع بالضرورة لتكوينات ورسكلات تابعة لإدارة السجون ووزارة العدل فتكسب دراية وإدراكا للكثير من الأمور القانونية وأمور السجينات والتي لم تصادفها فيها أثناء مسارها الدراسي الجامعي أو أثناء التكوين التحضيري، وعليه تريد هذه الفئة فتح مناصب قارة خاصة بالإرشاد وتابعة للعدالة وليس بالتنسيق بين القطاعات كما هو حاصل الأن على حسب رأي بعض المرشدات وهذه الفئة تمثل (2.17%).

نتائج الفرضية الثالثة :

إن ما نستخلصه أيضا من تحاليل الجداول الإحصائية للفرضية الثالثة نلخصه في النقاط التالية وحسب المحاور المخصصة لها :

والتي تتمثل في الجداول: 13-14-15-16-17-18 والتي من خلالها تبين أن علاقة السجينات مع المرشدة الدينية في البداية تكون باردة لحد ما وهذا امر عادي لأنهن لم يتعودن عليها وفيه من بينهن من تنظر إلى المرشدة على أنها موظفة تابعة للمؤسسة العقابية، وهذا أمر طبيعي، ولكن بعد فترة وبعد أن يألفنها يتغير الامر، ويتحول الحدر وعدم القبول إلى قبول وترحاب واشتياق، لأنها إلى جانب قيامها بالدور الديني تقوم بالدور النفسي، فتقوم بعملية التواصل وتركز على الحوار والإصغاء والعمل على الخفض القلق النفسي والتوترالذي تعاني منه السجينة، لذلك نجد الكثيرات من تتعلق بها (أي المرشدة)، ويحترمنها ويطعنها، لأنها تعتبر متنفس لهن مكانتها أفضل من المختصة النفسية، إذ تبحن بسرهن لها، وكما ينتظرن حصتها بفارغ الصبر، إذ أنهن يتأثرن بها كثيرا ويظهر هذا التأثر في التغير السلوكي في جانبه الإيجابي للسجينات إذ هناك الكثيرات من تابت واقلعت عن عدة أمور غير سوية كانت تقوم بها من قبل، وهذا نتيجة للتأثير والتواصل الطبيعي في أغلب الأحيان، أما في تواصلها مع العونات الحارسات والمسؤولين الإداريين والفريق البيداغوجي على المستوى الداخلي فإن أغلب العلاقات تبدو طيبة، إذ أن فيه قدر من الاحترام والمحاورة وتلبية وتوفير بعض الأمور بالنسبة لبعض المرشدات – إلا أنه أحيانا طلبات المرشدات واقتراحاتهن لا تلبي، أما على المستوى الخارجي المديرية تراقب البرنامج وحضور وغياب المرشدة فقط دون الاهتمام بانشغالاتها ولا بمراقبة الظروف التي تعمل فيها – خاصة الصحبة – والتي من المفروض هي من صلاحيات المفتشية التي وحسب الدراسة لا علاقة لها بالمرشدات المؤطرات للسجون.

والجداول 19-20-21-22-23-24-25-26-27 والتي من خلالها يتبين أن المرشدات في غالبيتهن تعانين من نقص الوسائل والتجهيزات والظروف المساعدة على العمل، وهذا مما يؤثر تأثيرا سلبيا على أداء المرشدات وعلى جدية وفعالية العمل ومن ثم لربما الإنقاص والخفض من حظوظ الوصول النتائج المؤجرة وعلى الرغم من صعوبة المهام فإن المرشدة تحاول جهدها وتبذل قصاري مجهودها للوصول للنتائج الأفضل من أجل

الإصلاح وعدم العود للجريمة، حيث أن دراستها لم تخصص للعمل في هذه الأجواء وبالدرجة الأولى إلا أنها تبدل مجهودات معتبرة وذلك باستعمالها أساليب متنوعة ومختلفة لتقديم خصصها الوعظة حتى أنها تبذل مجهودات شخصية كاستخدام التنمية البشرية وعلم النفس الكلاسيكي والطرق البيداغوجية المختلفة لأن في محيط عملها اختلافات في الطبائع والمستويات لذلك فهي دائمة الاطلاع في سبيل تقديم خدماتها للسجينات في ظل إمكاناتها المحدودة، إذ هي مرتبطة ومقيدة بشروط ونوع تنظيمي معين بحيث هي ليست تابعة مباشرة للمؤسسة العقابية فليس لها نظام قانوني معين STATUT تطالب على إثره أو تفرض سيطرتها فهي في كثير من الأحيان مقيدة بالنظام الداخلي للمؤسسة حتى أبسط أدواتها لا تصطحبها عند لقاء السجينات لأن كل ذلك ممنوع، لذلك فإنها ترى بأن مهمتها في الوسط السجني روتين ممل ومغلق لأن التنظيم الداخلي يقيدها بالرغم أن البعض ترى بأن الظروف والشروط والتجهيز مقبول، إلا أن الجو المنضبط عام على مستوى كل المؤسسات العقابية، إذ المرشدة تفتقد لنوع من الحرية أثناء العمل، أما فيما يخص محتوى دروسها فلها الحرية في ذلك بما أنها تقدم دروسا دينية فقهية إلا أنه أحيانا تحظى بمراقبة مديرين الشؤون الدينية والسجون، كما أنه أحيانا تعطى لها المواضيع واحيانا تناقش مع المسؤول على مستوى السجن.

فيما يخص الجانب القانوني في اغلبيتهن غير مطلعات عليه، بحيث القليلات منهن من تملك دليل الامام والمرشدة في الوسط العقابي، وعليه الثقافة القانونية فيما يخص السجون مجهولة لدى المرشدات الدينيات، كذلك الشيء بالنسبة للتحفيزات والتشجيعات فهي غير موجودة أيضا، ولكن بالرغم من ذلك نجدها تؤدي رسالتها، إذ تعتبرها في الكثير من الأحيان واجب وطني ثم رباني، راجيات الاجر من الله وبحيث أنهن ترى بأن الارشاد الديني في السجون دورا أساسيا هاما في عملية الإصلاح للأفراد وللمجتمع الذي ينعكس بالإيجاب على العملية التنموية الاجتماعية الاقتصادية عامة، وذلك بعد عملية الإصلاح وبناء افراد اجتماعيين اسوياء مساهمين في بناء المجتمع وليس تخريبه.

الاستنتاج العام:

إن الاستنتاج العام الذي توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة الميدانية والتي حاولنا من خلالها تبني وتوضيح دور وإثر المرشدة الدينية في عملية إرشاد وإصلاح السجينات على مستوى المؤسسة العقابية، على الرغم من تكوينها الديني وعملها في إطار تنظيم وتسيير مؤسسة إدارية ليست بمؤسسة المسجد وإنما مؤسسة عقابية، أي سجن أي في ظروف وشروط عمل مخالفة عن الشروط والظروف التي من المفروض أنها تعمل فيها ألا وهي المسجد، ولذلك فإن المرشدة الدينية كعاملة مؤطرة في السجن صارت تمثل فئة مهنية هامة في مجتمعنا مساهمة في عملية البناء والتنمية والإصلاح الاجتماعي، وعليه فإن للاهتمام بالجانب الأخلاقي والاصلاحي للسجينات والعناية بهن ووقايتهن أهمية كبرى وهذا ما دفع بكل من وزارتي الشؤون الدينية والاوقاف والعدل إلى إبرام اتفاقية مزدوجة للاهتمام بهذا الجانب وتعيين أئمة مرشدين ومرشدات دينيات للقيام بهذا الدور التوعوي التربوي التعليمي الروحي النفسي الديني فإلى جانب دورها الديني الروحي من تعليم وتفقيه السجينات لأمور دينهن وتقوم بتقديم النصح والإرشاد بطالب من السجينات وتقوم أيضا بعملية السماع والإصغاء لآلام آهات والمشاكل النفسية الاجتماعية النفسية التي تعاني منها هذه الأخيرة والتي لا تفتح في الغالب قلبها إلا لهذه المرشدة التي بدورها تؤدي دور المختص النفساني وذلك نتيجة ثقة السجينات بها، وهذا الدور في الحقيقة وهذا الدور في الحقيقة له انعكاسات على المستوى الاجتماعي التنموي، إذ يبين إلى حد كبير مدى مساهمة المرشدات الدينيات في الإصلاح ومن خلال دورهن الهام الذي تقمن به حسب المكانة في ظل التنظيم والهيكل الذي تسير عليه المؤسسة العقابية، اذ تعتبر الكثيرات ان عملها الاصلاحي الارشادي في المؤسسة العقابية أمانة ومسؤولية صعبة، سألات من الله سبحانه وتعالى من ورائه الاجر والمثوبة والاعانة، ومع العلم أن التنظيم الداخلي للمؤسسة العقابية وكذا الخارجي للهيئات والتنظيمات الخارجية في علاقاتهم وتنسيق عليهم مع المرشدات له أهمية كبرى في إنجاح

المهمة، إذ أن هذين التنظيمين الداخلي والخارجي يتكونان من عوامل تنظيمية ووظيفية، واللذان بدورهما يتكونان من عناصر بشرية واتصال في عمليات تسييرية.

وهذه العوامل التنظيمية الوظيفية لها تأثير على تحسين أو عرقلة أداء المرشدات الدينيات لمهامهن، وفي إطار العراقيل الوظيفية، هناك عامل الاتصال في العمل والذي يعتبر عاملا هاما في تحديد درجة تكامل الأعضاء مع البناء التنظيمي وإحداث الانسجام داخل التنظيمات، وأيضا على المستوى الخارجي أي علاقة المرشدات الدينيات مع التنظيمات والهيئات الخارجية كمفتشية العمل وذلك للوصول للأهداف المبتغاة وأهداف المؤسسة العقابية.

ولهذا في تحليلنا بين نمط أو خصائص السيطرة الداخلي على مستوى المؤسسة العقابية على مختلف المستويات من مسؤولين إداريين وحارسات عونات وخارجي كمفتشة العمل، إذ تطرقنا لمعرفة طبيعة العلاقات المهنية للمرشدات الدينيات وذلك لمعرفة مختلف مواقفهن من التنظيم الداخلي والخارجي فيما يخص العلاقات إذ تطرقنا في إطار العلاقات الداخلية للعلاقة التي تربط بين المرشدات الدينيات والمسؤولين الإداريين والعونات الحارسات والجماعة البيداغوجية الذين من المفروض أنهم في اتصال دائم معهن وكذلك تطرقنا للعلاقات الخارجية المتمثلة في العلاقة مفتشية العمل وذلك لمعرفة طبيعة العلاقات المهنية التي تربط المرشدات الدينيات المؤطرات في المؤسسات العقابية مع كل هذه الهيئات ولمعرفة مواقفهن من هذين التنظيمين الداخلي والخارجي، ذلك لما للعنصر البشري والاتصال من قدرة على تذليل العراقيل وانعكاساتها على الممارسة بالضرورة وعليه فعامة مع المسؤولين الإداريين كانت علاقة حسنة طيبة وعلاقة احترام متبادل في غالب الأحيان حيث لديهم وعي بأهمية دور المرشدة الدينية كما أن الاتصال يكون مباشرة مع مدير المؤسسة ورئيس مصلحة الادماج حرصا منهم على توفير الشروط المساعدة على العمل بالمقابل هناك فئة أقل نسبة ترى بعدم ووجود علاقة تربطها بالمسؤولين الإداريين، إذ العلاقة محدودة جدا بحيث تأتي المرشدة وتقدم درسها وتخرج، وفيما يخص الفريق البيداغوجي، فإن الأغلبية ترى

بعدم وجود تنسيق وتواصل، كل واحد يعمل في جهته، كما أنه المرشدة الدينية وبما أنها لا تنتمي لهذا السيطرة أي المؤسسة العقابية فلا علاقة لها لا مع الفروع النقابية ولا ممثلي العمال والتي هي أصلا غير موجودة، وهناك من لها اتصال إلا مع المختصة النفسانية أحيانا أو الطبيبة.

أما فيما يخص العلاقة مع مفتشية العمل فإنها ترى أيضا بعدم وجود صلة بحيث من المفروض أن يكون بينهما اتصال تعاون وتنسيق ومراقبة للأوضاع، إلا أننا استنتجنا من خلال الأجوبة بأن المفتشية غائبة إذ حيث من الفروض قيامها بزيارة تفتيشية للسجون لمراقبة ومعاينة الأجواء والأماكن التي تعمل فيها المرشدة لاسيما أنه توجد سجون غير صحية مثلما أشارت إليه بعض المرشدات، مما شكل لهن بعض المشاكل الصحية، وعليه مفتشية العمل غائبة عن الميدان، ولا تربطها علاقة مباشرة بالمرشدات الدينيات، إلا فيما يخص مراقبة البرامج المسطرة والمواقفة عليها وهي علاقة اتصال غير مباشرة مع المرشدات.

كما تطرقنا لمعرفة الظروف والأجواء التي تعمل فيها المرشدات الدينيات ومدى تأثيرها في عرقلة أو تحسين سير أدائهن لمهامهن وممارستهن الدعاوية الوعظية، وكذا وفيما يخص الممارسة تطرقنا لعمل ومهام المرشدة الدينية محاولين تقييم مواقفهن من طبيعة ونوعية المهام وظروف تأديتها وذلك في ظل توفر أو عدم توفر وسائل العمل وتأثيره على أداء المهام، فتبين لنا أن المرشدات الدينيات تعانين من نقص الوسائل والتجهيزات المساعدة على العمل مما له تأثير سلبي على الأداء.

إذ في الكثير من الأحيان المرشدات تعملن في أجواء غير مساعدة ففيه من لا تملك قاعة خاصة للتدريس بل تضطر لتقديم حصصها الوعظية في غرفة السجينات أو في الساحات أو الرواقات بالإضافة إلى الضوضاء وسوء التنظيم وهذا يؤثر سلبا على أدائها ناهيك عن عدم توفر النقل حيث تضطر للانتقال للمؤسسة العقابية على حسابها الخاص مثلا، كما أن المرشدة ورغم دورها ومكانتها في أعين السجينات إلا أنها لا تستطيع تقديم

مساعدات في كل الأحوال لأنه خارج عن نطاقها كما أنها لا تحصل على تشجيعات وتحفيزات خاصة المادية وهذا ما يؤثر سلبا على نفسيتها إلا أن هذه الفئة ترجو المقابل من الله الذي تعمل خالصة لوجهه أما الجانب القانوني، فالملاحظ هو عدم اطلاع المرشدة على التشريعات القانونية، حيث معلوماتها منحصرة إلا فيما يتعلق بالقواعد الضابطة والزاميات الواجب اتباعها داخل السجن (النظام الداخلي) وهذا ما يقيد حريتها، بحيث بالرغم من اعتبارها إطارا، إلا أنها لا تتمتع بنفس الحرية التي يتمتع بها الموظفون الأخرون في المؤسسة العقابية.

ويشار أيضا إلى انعدام الحماية القانونية في غياب وجود قانون أساسي خاص بالمرشدات الدينيات داخل المؤسسات العقابية بحيث أنهن ليست تابعات للمؤسسات العقابية بالرغم من أن البعض منهن ترى أن النصوص القليلة المتوفرة مشجعة وجيدة إلى حد ما، إلا أن الميدان غير ملائم، بحيث يبقى قانون الارشاد الديني شكليا ينحصر في دليل للمرشدة والامام، والذي لم يطبق في الميدان بحذافيره، كما أننا نستنتج أن التنظيم أو التسيير الداخلي للمؤسسة نوعا ما معرقلة بحيث تحد من حرية المرشدة الدينية وتقييدها.

وعليه فإنهن بصفة عامة تعملن في ظروف وشروط غير مشجعة حيث تعاني الأغلبية من مشاكل وصعوبات ونقص في الإمكانيات وعدم تلبية طلبات المرشدة المساعدة على العمل، إذ يعاني جزء من هذه الفئة المهنية من عدم الاهتمام والعناية الحقيقية في الواقع، كما الاشارة الثانية إلى أن التحفيزات والتشجيعات والتقديرات والاستحقاقات لا تقدم للمرشدات الدينيات نتيجة عدم الاهتمام بالإرشاد الديني في المؤسسة العقابية، حيث الأغلبية ترى أن المسؤولين الإداريين لا يقدرون المرشدة الدينية حق قدرها وعلى حد تعبيرهن فإنهن لا يأبهن بتشجيع المستخدمين المادي، بل يرجون المساعدة والمساهمة في تحسين الظروف والأجواء لإلقاء الدروس بصفة مريحة، حتى يتسنى لهن ابلاغ السجينات بطريقة ناجحة والعمل في الظروف مريحة مساعدة وإذ يرجع ذلك إلى عدم فعالية نمط التسيير ويبرز ذلك في عدم تعاون مسؤولي المؤسسة العقابية مع سلك المرشدات، وهذا نتيجة لعدم تفهمهم

لأهمية الارشاد الديني إذ يتجسد المشكل في قلة الاتصالات مع المسؤولين على مختلف المستويات، حيث عدم التنسيق والمشاركة في القرارات، وعليه فإن للتنظيم سلبيات في تسيير المستخدمين من هذه الفئة المرشدات الدينيات أي في التعامل الفعلي مع فئة مرشدات الدينيات على مستوى المؤسسات العقابية بالرغم من أن هذا الفئة المهنية مسؤولة عن تحقيق هدف مشترك بينهما ونبيل إلا وهو اصلاح الافراد وتغييرهم وتربيتهم ووقايتهم من العودة للجريمة والانحراف وعليه فإن إهمال العناية والاهتمام والتعاون والتنسيق والتقييد والتقليص في الحرية لهذه الفئة المهنية –المرشدات الدينيات – يؤثر سلبا على فعالية النتائج والاهداف التي تريد المؤسسة العقابية الوصول اليها، لذلك وجب إعادة النظر في مستوى تنسيق العلاقات بين المؤسسيين إدارة السجون مديرية الشؤون الدينية.

خاتمة:

رغم الجهود التطويرية التي تقدمها وزارة العدل من خلال مديرية إدارة السجون والمجهودات المبذولة من طرف مديريات الشؤون الدينية ورغم اتفاقية المبرمة بين وزارتي العدل والشؤون الدينية من أجل الإصلاح الاجتماعي من خلال التربية والتوعية الدينية من أجل الأنقاض من الجريمة والافاق والانحرافات والعودة إليها، إلا أنه لا يزال العمل إداريا بحثا، إذ لا يوجد مواصلة أو تحيين للاتفاقية المبرمة بين الوزارتين بخصوص الارشاد الديني حيث يبقى جانب الارشاد الديني جانبا ثانويا بالرغم من الاهتمام الذي أعطى لها إذ عمل المرشد أو المرشدة الدينية في المؤسسة العقابية يحتاج إلى تدعيم ومساندة ومساعدة أكثر صلابة وعمقا إذا أغلب المرشدات الدينيات على مستوى المؤسسات العقابية يواجهون مشاكل وصعوبات أثناء تأدية مهامهن وهذا ما يؤدي إلى سوء التفاهم والنفور من العمل في المؤسسة العقابية وتفضيل العمل في المسجد، بالرغم من أن فيه نسبة ترى بأن العلاقات حسنة واللواتي تردن الاستقرار هن المتعاقدات في إطار عقود ما قبل التشغيل واللواتي ليس لهن عمل قار وعلى العموم ظروف العمل غير مساعدة وكذا شعور المرشدات بعدم اشتراكهم واستشارتهم والاخذ باقتراحاتهم وآرائهم في كثير من الأحيان بالرغم من أنهن يعتبرن إطارات وبالرغم من عدم استفادتهن من بعضن حقوقهن (كالعطلة المحددة ب 07 أيام إضافة للعطلة السنوية)، وأيضا عدم الاستفادة من التشجيعات والتحفيزات التي ترفع الروح المعنوية للمرشدة وتدفعها لتقديم المزيد أكثر، وبالرغم من أن العلاقات الرسمية مع المتعاملين المسؤولين والاحترام تبدوا طيبة ظاهريا ولكن الواقع يحتاج إلى مزيد من الدعم بالإضافة إلى وجوب التنسيق والتعاون الفعلي على أرض الواقع بين الوزارتين وكل ذلك من أجل الوصول فعلا للهدف المنشود إلا وهو الخفض ومحاولة القضاء على الجريمة والانحرافات وبناء أفراد اسوياء اجتماعيا والمساهمة من ثم في التنمية الاجتماعية التربوية الاقتصادية من خلال الاهتمام بالعامل أو العنصر البشري ألا هو المرشدات الدينيات كفئة

مهنية لها مكانتها ووزنها ودورها ونجاعتها في المجتمع والنتائج التي توصلنا إليها في تغيير السلوكيات السجينات لخير دليل على ذلك.

ولأن تشخيص العمل المشترك بين القطاعين حول موضوع المرشدات الدينيات المؤطرات لمراكز إعادة التربية أمر ضروري، وذلك يتجسد بتطبيق الاتفاقية على أرض الواقع وتحيينها وكذا توضيح وتحديد الإطار المهني لها والبحث المشترك وتجنب الإهمال والعمل المنفصل غير المتتابع والذي ينتج عنه تناقضات وغموضات قد تنعكس سلبا على أداء هذه الفئة المهنية إلا وهي المرشدات الدينيات وإتاحة الفرصة لها واشتراكها في الرأي واستشارتها في الأمور المتعلقة بالسجينات، ومنه إتاحة الفرصة أمامها للمشاركة والقيام بدورها في خدمة المجتمع وحل مشكلاته، لأن المرأة لا زلت تحتاج إلى دعم من الموظفين العاملين معها على مستوى المؤسسة العقابية داخليا ومن المجتمع ككل خارجيا لتؤدي دورها في الإصلاح التربوي الإرشادي الوعظي الديني وفق ضوابط تحفظ عليها دينها وعفتها وكرامتها وخصوصيتها كأنثى.

وأما بالنسبة لنقطة التكوين فإننا نلاحظ بأن الحلقات أو الحصص التعليمية والتوعية الدينية تأتي في أولوية المجالات التي تساهم بها المرأة في مجال الدعوة والإرشاد الديني ولذلك المرشدة الدينية المؤطرة في السجن تحتاج لتكوين نوعي خاص يحوي مواد خاصة تساعدها على العمل براحة واطمئنان ولذلك وجب إعطاء الأهمية للتكوين النوعي في مجال الارشاد الديني في السجون والاكثار من الدورات التكوينية والرسكلات وإضافة مواد مكملة ومساعدة على العمل في المحيط العقابي أهمها: كيفية التفاعل والتواصل مع مختلف الفئات حسب الاعمار والحالات المختلفة بالإضافة إلى علم النفس الاكلينيكي الاجرامي، التربوي، التنمية البشرية واللغات لأنها أدوات ضرورية مساعدة على النجاح في تأدية المهام.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم

قائمة الكتب باللغة العربية:

1. إبراهيم (ناصر)، علم اجتماع التربوي، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط2، 1996.
2. إبراهيم نصر، علم الاجتماع التربوي، ط2، دار الجيل، بيروت لبنان، 1996.
3. أحمد أبو زيد، البناء الاجتماعي ومدخل لدراسة المجتمع، الإسكندرية، دار المعارف، 1966.
4. أحمد عياد، مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، سنة 2006.
5. أذيب صفية، التربية والتعليم في المغرب والأندلس في عصر الموحدين، مؤسسة كنوز الكلمة للنشر، الجزائر، 2011.
6. إسحاق إبراهيم منصور، الموجز في علم الإجرام والعقاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 1989.
7. أشرف أسعد (عواطف): "المشاركة التطوعية للمرأة في الجمعيات الخيرية"، بحث مكمل للحصول على درجة الماجستير في الخدمة الاجتماعية، جامعة أم القرى.
8. أمال زواغي، دور المسجد في عملية الإرشاد الأسري، رسالة المسجد، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد 07، 2008.
9. بوحوش (عمار) ومحمود الذنيبات (محمد)، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014.
10. بودون (ر)، بوريكو (ف): المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.
11. جندلي (عبد الناصر)، تقنيات ومناهج البحث العلمي في العلوم السياسة والاجتماعية، ط1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.
12. جندلي (عبد الناصر)، تقنيات ومناهج البحث العلمي في العلوم السياسة والاجتماعية، ط1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010

13. حسن ملكاوي (فتحي)، بحوث المؤتمر التربوي "نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة، طبعة 2، عمان، الشركة الجديدة للطباعة والنشر، 1991.
14. حسين عبد الحميد رشوان، أصول البحث العلمي، الإسكندرية، مؤسسات شباب الجامعة، سنة 2003.
15. خالد حامد، مدخل إلى علم الاجتماع، طبعة 1، الجزائر، جسور للنشر والتوزيع، سنة 2008.
16. سعيد سبعون وحفصة جرادي، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، الجزائر، دار القصبة للنش، 2012.
17. سعيد محمد محمد أبو سوسو 1986 وعادل محمد هريدي، وطريف شوقي فرج 2002.
18. سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، بيروت، دار النهضة العربية، سنة 1984.
19. السيد علي الشنا، البحوث التربوية والمنهج العلمي، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، بدون سنة نشر.
20. الشنا السيد علي، البحوث التربوية والمنهج العلمي، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، بدون تاريخ نشر.
21. صالح سمك (محمد)، فن تدريس التربية الدينية وارتباطاتها النفسية، القاهرة، دار الأنجلو المصرية، 1973.
22. الطاهر بريك، فلسفة النظام العقابي في الجزائر وحقوق السجن، دار الهدى، الجزائر، 2009.
23. الطيب العلوي محمد، التربية، مجلة تربوية، عن وزارة التربية الوطنية، العدد الأول يناير 1982.
24. عباس عوض، علم النفس العام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1986.
25. عبد الباسط (حسن)، أصول البحث الاجتماعي، الإسماعيلية، مطبعة لجنة البيان العربية، 1963.

26. عبد الباقي الهرماسي، علم الاجتماع الديني، المجال، المكاسب، التساؤلات، ندوة حوا الدين في المجتمع العربي، طبعة 1، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، سنة 1990.
27. عبد الغني عبدو، الأسرة المسلمة والأسرة المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1979.
28. عبد الله الرشدان، علم الاجتماع التربوي، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان.
29. عدنان أحمد الفسفوس، الإرشاد التربوي، مفهومه، أسسه، قواعده الأخلاقية، ط1، www.minshaoui.com 2008
30. علي أبو جادو (صالح محمد)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط4، عمان، دار المسيرة، 2004.
31. عمر خوري، السياسة العقابية في القانون الجزائري دراسة مقارنة، دار الكتاب الحديث، ط1، 2009.
32. عمر محمد الثومي الشيباني، مناهج البحث الاجتماعية، بيروت، دار الثقافة، بدون تاريخ نشر.
33. غريب محمد (سيد أحمد)، تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1983.
34. فروح (عمر)، الأسرة في الشرع الإسلامي مع لمحة من تاريخ التشريع إلى ظهور الإسلام، بيروت، المكتبة العصرية، 1988.
35. ماهر أبو المعاطي، الخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1998.
36. محروس (محمد أنور)، مناهج البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، القاهرة، المكتبة المصرية، بدون سنة نشر.
37. محمد أحمد بيومي 1991 ورشاد عبد العزيز موسى 1997.
38. محمد التومي الشيباني عمر، مناهج البحوث الاجتماعية، بيروت دار الثقافة، دون تاريخ نشر.

39. محمد الجوهري، علم الاجتماع – النظرية الموضوع المنهج – ط1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1992.
40. محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية الدينية وارتباطاتها النفسية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1973.
41. محمد عاطف غيث، دراسات في تاريخ التفكير واتجاهات النظر في علم الاجتماع، بيروت، دار النهضة العربية، سنة 1975.
42. محمد علي (محمد)، البيروقراطية الحديثة، دار الكتاب الجامعية، مصر، 1975.
43. محمد عوض العايدي، إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية مع دراسة عن مناهج البحث، ط1، القاهرة، حقوق الملكية الفكرية محفوظة لشركة، شمس المعارف، سنة 2005.
44. محي الدين مختار، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، يدون سنة.
45. مرغريت، دفيدريدل، مقدمة نقدية في علم الاجتماع، ترجمة غريب سيد أحمد عبد الباسط محمد عبد المعطي، الإسكندرية، دار الكتب الجامعية، سنة 1972.
46. معن خليل (عمر)، النشأة الاجتماعية، ط1، عمان الأردن، دار الشروق، 2004.
47. مكي (مصطفى): البحث العلمي وقواعد ومناهجه، الجزائر، دار هومة، 2013.
48. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة الأستاذ: بوزيد صحراوي، كمال بوشرفون، مراجعة مصطفى ماضي، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2004.
49. هادي مشعان (ربيع)، الإرشاد التربوي النفسي من المنظور الحديث، ط1، عمان، مكتب المجتمع العربي، للنشر والتوزيع، 2005.
50. الهاشمي عبد الحميد (محمد): المرشد في علم النفس الاجتماعي، ط1، جدة، دار الشروق، 1984.

51. يوسف القرضاوي، ثقافة داعية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
52. يوسف القرضاوي، مركز المرأة في الحياة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، ط1، 2001.

الرسائل والأطروحات:

1. زيدان محمد (عفاف) :"التعليم ومشاركة المرأة في التنمية- دراسة تقويمية لتعليم البنات في مدينة جدة" بحث مكمل للحصول على درجة الماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تخصص علم الاجتماع.

القواميس والمعاجم:

1. جماعة من كبار اللغويين العرب: المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ALESCO، 1989.
2. نانسي سكوت: موسوعة بدر للحركة الكشفية -2004-سلسلة ليدبر، السلسلة الكشفية (المرشدات) ترجمة رشيد شقير، لبنان، سنة 2004.

المجلات والدوريات:

1. قناديلي أحمد صديق، (جواهر) :"تعليم المرأة السعودية ومدى إسهامه في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في عهد خادم الحرمين الشريفين"، بحث منشور في مجلة دراسات في التعليم الجامعي غير دورية محكمة ومخصصة، العدد الخامس، ديسمبر 2003، جامعة عين شمس، مركز تطوير التعليم الجامعي.
2. الحسيني، (عائشة): "تقييم مساهمات المرأة في المملكة العربية السعودية في سوق العمل ربع قرن على تعليم البنات"، بحث غير منشور، جامعة الملك عبد العزيز، كلية التربية بالمدينة المنورة.
3. مقال بعنوان تدعيم السجون الجزائرية بالأئمة والمرشدات للتوعية وإبعاد الفكر المتطرف جريدة الحوار بتاريخ 2008/10/20.

4. الأمانة العامة للإدارة العامة للشؤون الاجتماعية، "دليل تحليلي لإدارة المؤسسات الصناعية"، مجلة الدراسات الصناعية في التدريس الاجتماعي، رقم 2، مطابع جامعة الدول العربية، القاهرة، 1992.

الجرائد:

1. جريدة الحوار: تدعيم السجون الجزائرية بالأئمة والمرشدات للتوعية وإبعاد الفكر المتطرف، الجزائر، بتاريخ 2008/10/20.
2. جريدة الحوار: تدعيم السجون الجزائرية بالأئمة والمرشدات للتوعية وإبعاد الفكر المتطرف، الجزائر، بتاريخ 2008/10/20

مواقع الأنترنيت:

1. www.ennaharonline.com/ara/?news=20463.
2. Miller Frankio, Frothing and Lewis guidance, principals and services, Howel company, 1978, p.271
3. أساليب الإرشاد، موقع إلكتروني: www.ibtessama.com/vb/southnead 18822
4. http://ar.wikipedia.org/wiki%D9%85D8%.
5. http://ar.wikipedia.org/wiki%D9%85D8%.
6. موقع إلكتروني www.ibtessama.com/vb/southnead 18822
7. مصطفى عبد المحسن عبد التواب الحديبي، أهمية الإرشاد النفسي الديني والحاجة إليه وتطبيقاته لأحد الاضطرابات النفسية، وسعيد ابراهيم 1993، وعبد الرحمان العيساوي ورجاء عبد الرحمان الخطيب. مأخوذ من الموقع:
8. http://www.shathart.net/vb/showthread.php?t=1247.
9. سعيد اسماعيل القاضي، 1993، نفس الموقع:
10. http://kenamaonline.com/users/psyedu67/topics/128120pos ts.
11. الإرشاد الديني في عمان: http://omaudarly.com/?p:133286.

12. مقال عبد الحق الدوق الداعية والمرشد الديني في سجون فرنسا لموقع الإصلاح.
13. http:/www.maghress.com/attpjadid/65656
14. مقال: مدير الإصلاح العراقية يشيد بدور الإرشاد الديني في الإصلاح بتاريخ 2014/05/16، الربط : www.moj.iq/view.970/
15. العدد الأخير لجريدة الوقائع العراقية في 2014/04/23، نفس الموقع الالكتروني
16. مقال تعيين أسماء ومؤذنين من النزلاء.... والسجينات المملكة العربية
17. www.alyoum.comnavs/art/133327.html
18. .www.pgd.gou.sa/definision/about US/history/pages/development.aspx
19. الإرشاد الديني في المغرب، 01 نوفمبر 2011.
20. (1).www- alwasatneus .com 1364 neus /read/ 576742/1.ht mail
21. حسين محمد، المرشدات الدينيات في الجزائر تجربة رائعة مجالها الإصلاحي، جريدة الاتحاد، 20 يوليو 2009.
22. www.alittihad/ae/details.php?Id:2058784=2009.
23. http://sawt-alahrar.net/oldsite/modules.php?name=news&file=article&sid=4350
24. file: http//wikipedia RTHL' ويكبيديا الموسوعة الحرة السجن 07/05/2015.
25. دليل الإمام والمرشدة الدينية للعمل في الوسط العقابي، المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج، وزارة العدل ووزارة الشؤون الدينية، الديوان الوطني للأشغال التربوية، الجزائر.
26. .http://sawt-lahrar.net/oldsite/modules.php?name=new&file=article&sid=4350
27. http://sawt-alahrar.net/oldsite/modules.php?name=new&file=article&sid=4350

28. مصطفى شريك، السجون في الجزائر، .
.www.startimes.com/f.aspx.?t=15927570

29. Ckristol Homme (MICHEAL): Exercices d'administrations du personnel, Ed d'organisation, Paris, p. 69.

30. الموقع الالكتروني .qu www.google.dz/search?

31. السجنwww.wikipediaige/w/index.php?title=. ,&action = edi

الموقع الالكتروني للسجن

32. Lobstein (Jacque) : Les trois impératives de gouvernement de l'Entreprise, commander, structurer ; organiser, les éditions organisation, France, sans date, p.23.

33. الموقع الالكتروني:
ttp://www.khayma.com/soad.school/518.html

34. الموقع الالكتروني
http://www.khayma.com/soad.school/518.html

35. الموقع الالكتروني: .http://www.Tejeddah.com/index.php

المراجع بالغة الفرنسية:

1. Angerce (M),Mutation pratique à la méthodologie des sciences humaines, 1997.
2. Festinger (lkan),katz (Daniel) citant (Berelton), les méthodes de recherches dans les sciences sociales, tome 2, Paris, PUF, 1974.
3. Ghiglione (Rodolphe) ; Matalan (Benjamin) ; Les enquêtes socialogiques, Théorie et pratique, Paris, A, Colin, 1975.
4. Grawitz (Madeleine), méthodes des sciences sociales, 8éme édition, Paris, Edition Dalloz, 1990.

الملاحق

دليل المقابلة

"استمارة مقابلة"

أختي المرشدة باعتبار خبرتك في العمل في المؤسسات الإصلاحية (السجون)، نرجو الاستفادة من هذه الخبرة من إطار اجراء بحث علمي وذلك نرجو منك الإجابة على الأسئلة المطروحة أدناه بدقة وصدق، وهذا خدمة للحقيقة والبحث العلمي، حتى تكون النتائج موضوعية علمية.

واحيطك علما بأنني طالبة بصدد تحضير مذكرة لنيل شهادة الماجستير بعنوان: "المرشدة الدينية بين تكوينها الديني وعملها في المؤسسات الإصلاحية".

لذلك ارجو منك أختاه التفضل بقراءة الأسئلة والاجابة عن الأسئلة المفتوحة بكل دقة وحرية تامة.

كما يمكنك أختاه إضافة اقتراحاتك وتعليقاتك وشكرا على تعاونك.

المحور الأول : البيانات الشخصية للمرشدة الدينية

1/ السن ؟

2/ الحالة العائلية؟

3/ الدبلوم المتحصل عليه؟

4/ مدة الدراسة؟

5/ ما هو المنصب الذي تشغلينه في المؤسسة العقابية بالضبط؟

6/ الاقدمية، أنت في هذا المنصب منذ أي سنة ؟

المحور الثاني : يتعلق بممارسة الارشاد كمهنة

7/ كيف وظفتن؟ وكيف تم التحاقكن بهذا المنصب؟

8/ يقال أن توظيفكن كمرشدات دينيات هو نتيجة احتياج لملأ الجانب الروحي ولأجل اصلاح الجانب المعرفي السلوكي لدى السجينات، ما رأيكن؟

9/ هل ممكن التحدث لنا ومنحنا فكرة عن مساركن المهني؟

10/ ما هو رأيك في المهام التي عهدت إليك؟

11/ هل يمكن لك أن تحدثين عن توفر أو نقص التجهيزات والوسائل والتسهيلات الضرورية للقيام بمهامك الإرشادية؟ وإذا كان فيه نقص، ما هو تأثير هذا النقص في رأيك؟

12/ ما هو رأيك في النصوص التشريعية المتعلقة؟ والمراسيم التنفيذية المتعلقة بالإرشاد الديني داخل السجون والمحددة لوظائف وصلاحيات المرشدة الدينية داخل السجن؟

13/ هل تظنين أن النصوص القانونية الخاصة بالإرشاد الديني والمرشدة الدينية مطبقة إلى حد ما؟

14/ نظرًا لدوركن الهام في الإصلاح الاجتماعي ومنه في التنمية الاجتماعية والاقتصادية هل ترين بأن هناك تحفيزات وتشجيعات لك؟ وما رأيك في ذلك؟

المحور الثالث : تبيين دور المرشدة الدينية في إصلاح السجينات وتأثيرها والوسائل المستعملة أثناء تأدية المهام وطريقة العمل

15/ كيف تعملين السجينات أمور دينهن؟

16/ كيف تحثينهن على الأخلاق الفاضلة؟

17/ ما هي الوسائل التي تستعملينها في إلقاء دروس الوعظ والإرشاد؟ (الخطاب المباشر – الملصقات – الفلاشات – التلفاز – الفيديو – الأشرطة).

18/ هل يسمح لك بعقد لقاءات فردية مع السجينة عند الضرورة؟ (طبعا بالجهات المختصة على المستوى المؤسسة العقابية).

19/ ما هي الأساليب التي تنتهجينها أثناء إلقاء الدروس؟ (الرفق – الترغيب – الترهيب من عذاب الله).

20/ هل تراعين درجات الاستيعاب لدى مختلف فئات السجينات؟ وكيف ذلك؟

21/ كيف تطرح السجينات انشغالاتهن وأسئلتهن الدينية؟ هل شفاهية أم كتابية؟

22/ هل يطالبنك بقضاء بعض حاجاتهن الشخصية؟ هل يسارونك في أمورهن الخاصة؟ وهل يطالبن منك الإصغاء إليهن؟

23/ هل تتأثر السجينات بك إلى درجة اكتسابهن الثقة بك (تعلق عاطفي بكي)؟

إذا كانت الإجابة بـ نعم كيف ذلك؟ (أي فيما يظهر هذا التأثير والتأثر).

24/ هل طرأت تغيرات إيجابية في سلوكاتهن، بعد تواصلك معهن؟

25/ هل يبقي الاتصال بك متواصلا بعد خروجهن من السجن بثقتهن فيك؟

26/ كيف ترين ظروف عملك في المؤسسة العقابية؟ هل اعترضتك صعوبات في تأدية مهامك؟ في رأيك لما يرجع ذلك؟ هل الظروف المادية متوفرة ومريحة أم لا؟

27/ ما هي المهام المنوطة بك لتأديتها في العمل بالمؤسسات العقابية؟ (من فضلك تحديد المهام بدقة).

المحور الرابع : يتعلق بالبعد العقلاني التنظيمي (الأطار التنظيمي لعمل المرشدة الدينية ونبصر علامة المرشدة بوسط العمل)

أ/ العلاقات الداخلية :

28/ كيف ترون علاقاتكن مع السجينات وتصوراتهن لكن؟ وهل ترون بأن لديهن وعي بدور الارشاد الديني؟

29/ كيف تصفن علاقاتكن مع العاملات المعونات المباشرات (كالمراقبات والحارسات) وهل تلاحظن بأن لديهن وعي قانوني بالإرشاد الديني؟

30/ كيف تصفن علاقتك بالمسؤولين الإداريين، وهل تلاحظين بأن لديهن وعي قانوني بالإرشاد الديني؟

31/ كيف ترين علاقتك مع الفئات البيداغوجية الأولى (كالمختص النفسي، الأطباء، الأساتذة المكونين،...الخ).

32/ هل يوجد فروع نقابية أولجانا عمال الممثلين داخل المؤسسة العقابية يدافعون عن حقوقك كموظفة تنتمين لهذا القطاع ولو بطريقة غير مباشرة؟

33/ هل تعتقدين أن التنظيم أو التسيير الحالي للمؤسسة الإصلاحية، يعمل على تذليل العراقيل والصعوبات التي تواجهك في أداء مهامك، طبعا إن وجدت؟

34/ ما رأيك في الكثير من الاعتبارات التي ترد مشاكل المؤسسة الخاصة بالإرشاد والعراقيل التي يتعرض لها المرشدات الدينيات إلى مشكل مالي؟

35/ كونك مرشدة دينية تعملين في مؤسسة إصلاحية عقابية (سجن)، ماذا يمثل هذا بالنسبة إليك؟

36/ كيف يتم التنسيق للعمل مع رئيس الاحتباس، ورئيس مصلحة إعادة الادماج والاخصائي النفسي فيما يخص إلقاء الدروس وتحضيرها؟

37/ هل يقيم العمل المنجز بالتنسيق مع مدير مؤسسة وطاقمه وقاضي تطبيق العقوبات؟

38/ هل تتمكنين من التواصل مع أهالي المحبوسين عند الضرورة، وفق ما يسمح به القانون الداخلي للمؤسسة العقابية؟

39/ هل يتم إحاطتك علما بالنظام الداخلي للمؤسسة العقابية التي تعملين بها؟ وهل أنت ملزمة بالامتثال للقانون الداخلي لتطبيقه واحترامه؟

40/ هل يؤخذ رأيك بعين الاعتبار فيما يخص تنظيم الامتحانات حول المواضيع التي تدرسينها؟

41/ هل يؤخذ رأيك قبل الموافقة على مواد البرنامج المقرر تدريسه؟ وهل يخضع لعملية المراقبة؟ وهل تتم الموافقة عليه بسهولة سواء من طرف قاضي تطبيق العقوبات أو من طرق مدير مفتش الشؤون الدينية؟ وهل لكم نوع من الحرية في إضافة أو برمجة دروس أخرى ترونها مفيدة؟

42/ هل تؤخذ أرائك بعين الاعتبار، عند برمجة مواعيد التدريس؟

43/ هل تخضع دروسك ونشاطاتك بعملية تقييم من طرف اللجنة المشتركة؟

44/ هل لديك أسرار مهنية في محيط العمل؟ وكيف تحافظين عليها؟

45/ هل تقومين بإعداد وضبط الجدول الزمني لإلقاء الدروس؟ إذا كانت الإجابة بـــ نعم، كيف يتم ذلك؟

أ) بعد عرضه على مدير المؤسسة العقابية، هل يوافق عليه أو يرفضه؟

ب) بعد عرضه على قاضي تطبيق العقوبات، هل يوافق عليه أو يرفضه؟

ت) بعد عرضه على مدير ومفتش شؤون الدينية، هل يوافق عليه أو يرفضه؟

46/ فيما يخص الحقوق، هل تستفيدين من الحماية اللازمة داخل المؤسسة العقابية؟ أثناء تأدية عملك وكذلك بعد خروجك من المؤسسة العقابية؟ (هل تحسين بأنك محمية)؟

47/ بما أنك موظفة تابعة للسلك الديني، وتقومين بتأطير داخل المؤسسات العقابية، هل تستفيدين كزميلاتك من كل الحقوق التي تستفيد منها المرشدات الدينيات في المساجد؟ أم أن الاستثناء المتمثل في الاستفادة من عطلة لا تزيد عن (7) سبعة أيام هو الامتياز الوحيد؟

48/ ما هو الإطار القانوني الذي يسمح لك بالعمل في المؤسسات العقابية؟ وهل هناك اتفاقية ما تربط قطاع الشؤون الدينية مع إدارة السجون بخصوص عمل المرشدات الدينيات؟ ما هي هذه الاتفاقية؟ وما هو محتواها وهل تم تحيينها؟

49/ هل أنت مطلعة على تنظيم المؤسسات العقابية؟ (أي القانون الداخلي الموجود بالمؤسسة العقابية).

50/ كيف تقسمين أوقات عملك المتعلقة بالاتصال والعمل مع المحبوسات؟ هل هناك تصرفات وأعمال ممنوعة وقت العمل؟

51/ هل هناك علاقة عمل مباشرة مع المسؤولين على مستوى المؤسسة العقابية؟ (المدير – الحراس وكيف ترين هذه العلاقة)؟

52/ هل هناك تعاون وتنسيق عمل مع كل من قاضي تطبيق العقوبات، ومدير المؤسسة العقابية ومسؤول الادماج في إعداد وتقديم البرامج؟

53/ هل يتم اطلاعك كمرشدة دينية على كل النشاطات الهادفة إلى تحضير المحبوسات المقبلات على الافراج من السجن؟ (أي هل أنت مطلعة على مختلف الاتفاقيات التي تربط قطاع السجون مع هيئات الدولة في مجال إعادة الادماج الاجتماعي للمحبوسين والتي قد تكون محورا لبعض المواضيع المدرجة ضمن الدروس للحث على ممارسة الأنشطة المفيدة للمحبوسات)؟

ب/ العلاقات الخارجية :

54/ كيف ترون علاقاتكن وتعاونكن وتنسيقكن مع الأعضاء والتنظيمات التالية:

- مديرية إدارة السجون.
- مديرية الشؤون الدينية
- مفتشية العمل
- مؤسسات أخرى

55/ هل ترين بأن جميع اقتراحاتك أو قراراتك أو ملاحظاتك مأخوذة في كل الحالات بعين الاعتبار داخل المؤسسة وخارجها؟

المحور الخامس : التكوين عند المرشدات الدينيات وتأثيره على الأداء في السجن

56/ ما هو رأيك وانطباعك في التكوين؟ أي كيف ترين مستوى تكوينك بصفة عامة؟ وهل هو كاف ومساعد على أداء مهامك داخل المؤسسات العقابية، أم فيه نقص وتحتاجين بالتالي إلى إضافة مواد تدريبية تكوينية؟

57/ كيف ترين التكوين الأولي لدى حصولك على الشهادة الجامعية؟ وهل يكفي ويعين على أداء المهام في السجن أم هو غير كاف؟

58/ كيف ترين التكوين التحضيري بعد تجاوزك للمسابقة، هل هو كاف؟ وهل أعانك في أداء مهامك في السجن؟ وهل مدته كافية؟

59/ هل ترين بأن هناك مواد منقوصة، ويجب أن تضاف للبرنامج التكويني قبل الشروع في العمل في المؤسسة الإصلاحية العقابية الصحفية وأثناءه؟

60/ هل ترين ضرورة إيجاد تكوين نوعي؟ إذ هل يجب أن تخضع المرشدة الدينية لتكوين نوعي لتصبح مؤهلة وجاهزة لأداء مهامها في السجن؟

61/ في رأيك ما هو مضمون هذا التكوين النوعي (ما هي المواد)؟ وما هي القطاعات أو الأطراف التي يتم التنسيق معها، في إطار هذا التكوين النوعي؟

62/ هل أنت في حاجة إلى رسكلة ودورات تدريبية تكوينية لتدعيم فعالية مهام المرشدة الدينية في السجون أثناء الخدمة؟ وما مواد هذه الدورات التدريبية التي ترينها ضرورية بالضبط، وما القطاعات التي تساهم في هذه الدورات؟

63/ ما هو أثر التكوين النوعي في فعالية وتدعيم الدور الإصلاحي الذي تقومون به من أجل إعادة شخصية وإصلاح السجينات وتنمية الشعور الإنساني لديهن؟

64/ بما ان المدرسة الوطنية الهدف منها تقديم تكوين نوعي خاص، كما أن من أهدافها ترقية كل نشاط تكويني، فيما يخص مجال الارشاد الديني، فكيف تقيمن العلاقة التي تربط كن بهذه المدرسة؟ وما رأيكن في منهجية عملها؟

65/ ما رأيك في الوحدات التدريبية المقررة هل هي كافية، أم تنقص مواد أخرى ترونها ضرورية لجعل التكوين متوازنا وبالتالي يجب اضافتها خاصة في مجال العمل في السجون؟

66/ بما أدركن ممارسات لمهام الارشاد الديني داخل السجون، دون تلقي تكوين خاص بالعمل في هذا المجال فيما يخص كيفية العمل والتعامل مع السجينات فكيف ترون تأدية المهام الجديدة من طرفكن ؟ وهل يجب ان يكون فيه تكوين نوعي خاص ضروري اجباري والزامي في هذا الاطار قبل ممارسة المهنة واثناءها؟

67/ بما انكن تمارسن مهمة الارشاد داخل المؤسسات الإصلاحية، هل ترون ضرورة والزامية مواصلة التكوين والرسكلة لإثراء المعلومات وتجديدها – عملكن المستوى المهني أو السطحية القانوني؟

68/ في رأيك ما هي افاق الارشاد الديني في المؤسسات الإصلاحية وماذا تقترحين؟

شكرًا وانتهى